1280

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية
قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية
جامعة وهران - السانيا

لا يستعار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير

تحت عنوان

تطور الخطوط العربية في العصور الإسلامية

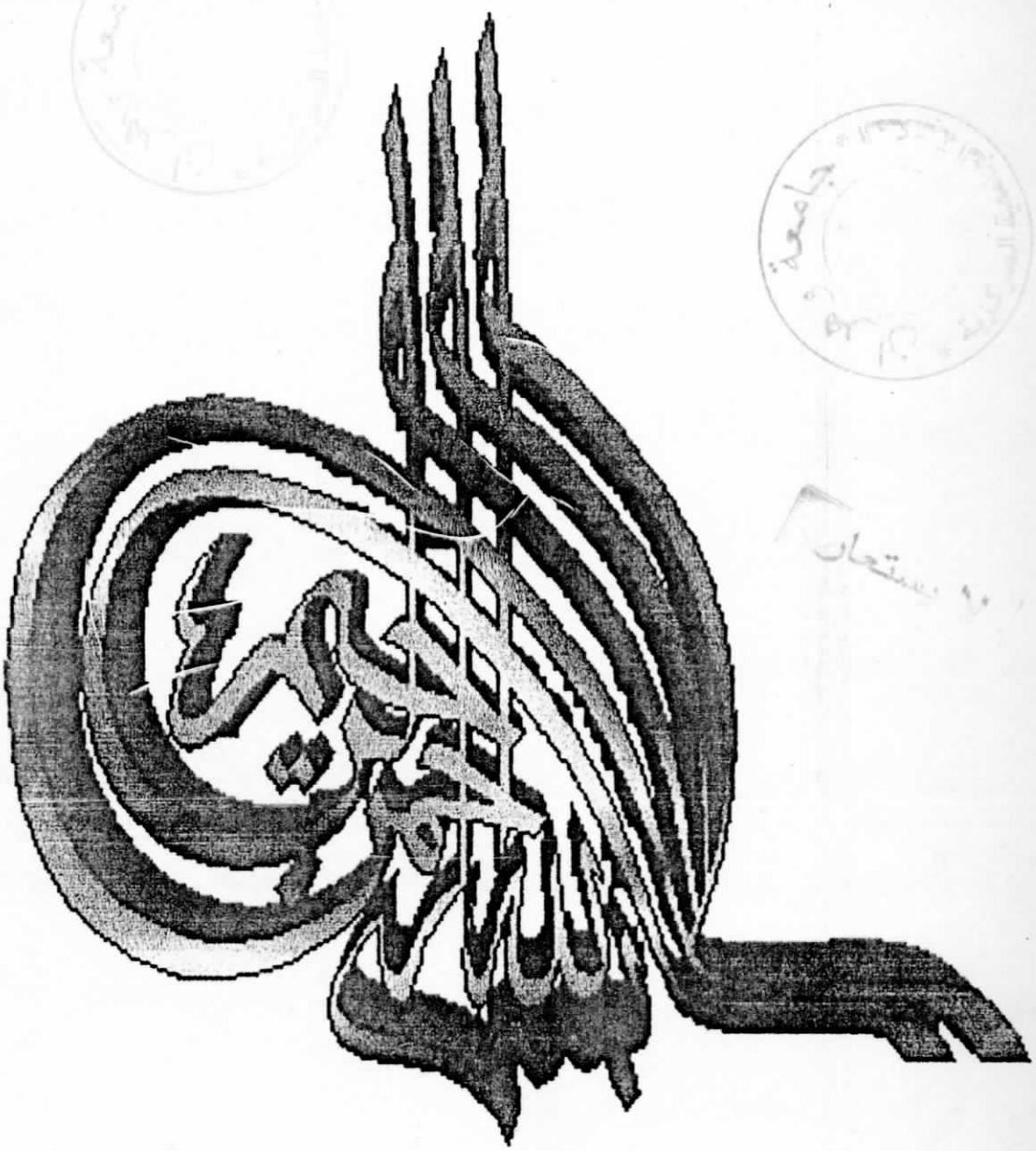
من إعداد الطالب:

- العربي بن حجار ميلود

تحت إشراف الأستاذ:

- الدكتور غازي جاسم مهدي الشمري

السنة الجامعية 2002م - 2003



جامعة وهران
المكتبة المركزية
T-1378
رقم ... 2604/12/06
وهران في ...

كلمة شكر وتقدير

لا يسع الباحث وقد أنهى بحثه، إلا أن يتقدم لأستاذه الجليل الدكتور غازي جاسم مهدي الشمري بخالص الشكر وعميق الامتنان لكرم خلقه بتفضله بالموافقة على الإشراف على الدراسة، ولتوجيهاته العلمية البناءة التي أغنت الدراسة بالشيء الكثير، وكثيرا ما كانت كلماته تهون على معاناة البحث.

وأتقدم بالشكر الجزيل وعبارات الاحترام والتقدير لأساتذة قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية.

وكذلك يطيب لي في هذه المناسبة أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين لتفضلهم بالموافقة على قبول ذلك، ولملاحظاتهم التي سوف تغني البحث بالشيء الكثير لكي تخرج إلى القارئ متكاملة الجوانب.

فلهما مني وافر الشكر، وجزيل الاحترام، وجزاهم الله خيرا على مجهوداتهم ورعايتهم.

مقدمة

تهدف هذه الرسالة إلى إبراز أجل فن إسلامي أصيل، هو الخط العربي نظرا لبلوغه درجة معتبرة من التشكيل الفني في لوحات ذات قيم جمالية رائعة.

كان الخط العربي يمثل رافدا من روافد الحضارة الإسلامية، لارتباطه الوطيد بالدين الإسلامي ولا عجب من تباري الخطاطين في تحسينه والوصول به إلى درجة الكمال.

وقد حفظ لنا التاريخ الإسلامي نماذج من أعمالهم التي ازدانت بها المساجد والقصور والعمارة الإسلامية بصفة عامة، وكان الخطاط العربي أثناء مشقه للحروف يعتبر ذلك عملا مقدسا يقربه إلى الله، وقد حث الإسلام على الكتابة وتعلمها، و لما كانت الكتابة شريفة كان حسن الخط فيها فضيلة ،وكان الخطاطون من أكبر الغنائم التي تغنم في الحروب و المعارك لكونهم كانوا يجسدون أفكارا للملوك وسياستهم.

وحيثما حل الإسلام ، حط الخط العربي رحاله، إلا أن بعض البلدان أوفر حظا في الإهتمام به لمركزها في السلطة أو لمكانتها العلمية و الثقافية ،و اقتصرنا على المدارس الرائدة وهي المدرسة البغدادية، والمدرسة المصرية، الشامية، والتركية والمغربية وهذا التقسيم يكاد يكون جغرافيا، إذ يشمل تطور الخطوط كوحدة إبداعية وثيقة، وكان التنافس بين المدارس حافزا للإبداع و الإبتكار.

فالكتابة العربية لم تدرس مراحلها وتطوراتها بشكل دقيق وصحيح،وهذا لصعوبة التعامل معها نظرا لتفردها بنمط فريد من التطور شكل ثروة فنية كبيرة تجدرت في اللغة والتاريخ والحضارة وميزت الثقافة العربية الإسلامية بصبغتها المميزة ،مما أوجد صعوبة لدى الباحثين الذين لم تكن لهم أداة متطورة للبحث.

كل هذا يوضح لنا الحاجة الملحة لدراسة الكتابة العربية،بأسس علمية وحتى فنية مع إيجاد

كل المستلزمات المطلوبة على نطاق المراكز العلمية المتخصصة و إلا ستبقى هذه الدراسات في هذا الحقل متيسرة.

وأملى علينا اختيار هذا الموضوع أيضا، ما تقوم به اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي لإحياء فنون الإسلام من خط وزخرفة ، فأملنا أن نكتب هذا البحث على منهجية ملائمة لتوفير مفهوم شامل وموحد ومتسع عن هذا التراث الثقافي زيادة على هذا إعطاء القارئ مسح شامل عن الخطوط كصورة مصغرة عن مسيرة الخطوط وتطورها.

إنّ سحر الخط يبدو في التأليف الرائع الذي ما زال الخطاطون يتبارون بتكوينه، لقد استهوى هذا الخط العالم حيث نجد ذلك في المساجد والمدارس و القصور و الكنائس الأوربية شواهد عن هذا الخط نراها على الأنسجة و الكؤوس و الأواني.

يقال "أنّ الخط لسان اليد ورسول الفكر"، "الخط الحسن يزيد الحق وضوحا"، "الخط الجميل حلية الكاتب".

وعن الخط قال الإمام علي كرم الله وجهه ورضي عنه « أكرموا أولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور»[1].

من البحوث القيمة التي عالجت هذا الموضوع بالعربية ،نجد عدد من الباحثين الذين كان لهم دور كبير في دراسة جوانب من هذا الموضوع، حيث نجد الدكتور حسن قاسم حبش البياتي في دراسته "لرحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجريد"، ولكنه يقدم بإيجاز تاريخ الخط العربي.ونجد أيضا دراسة قيمة للدكتور محمد بن سعيد الشريفي في مُؤلفين، المُؤلف الأول يتناول فيه "خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري"، والمؤلف الثاني بعنوان "اللّوحات الخطية

---

(1) منير الطوخي ،التشكيل بالخط العربي في مدارس الإمارات ،الخطاط، الإمارات:جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، 1991،ص22

في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي"، ولكن دراسته فنية لتاريخ الخط العربي. ونجد أيضا دراسة للدكتور كامل سلمان الجبوري تحت عنوان " أصول الخط العربي"،ودراسة ثانية عبارة عن موسوعة للخطوط العربية، ولكن ما يلاحظ في هذه الدراسة أنها لم تبرز لنا الصورة الحقيقية للخط. كذلك نجد دراسة أخرى للدكتور محمد مرتاض تحت عنوان" الخط العربي وتاريخه" ولكنها دراسة لا تعطي حقائق واضحة عن أصول هذا الخط،وجلّ الدراسات لم تتطرق لتاريخ الخط العربي بتتبعه في مختلف المراحل الإسلامية.

إنّ الحفاظ على عمق وأصالة الخط العربي مسؤولية دينية وقومية سواء على الصعيد الإنساني أوالفردي ،هذا لا يعني إلزام الفرد بتعلمه، أي أن تعلمه لا يشكل كل الخطوات للحفاظ عليه، بالضرورة نجده حافظ على ديمومة شبابه على الرغم من وقوعه تحت تأثير متراكم للأحداث على مدى أربعة عشر قرنا.

وآخر ظاهرة هو رحيل كبار الخطاطين الذين أورثوا كمًا هائلاً من الأعمال الخطية والزخرفية ولكننا حين نقف أمامها نصاب بذهول كلما تفحصنا مفرداتها التقنية والإبداعية ثم نلتفت إلى أنفسنا نسائلها متى يمكننا أن نصل إلى مستوى أسلافنا؟ نقر بأننا لا نملك صبرهم، ولكن يا ترى ماذا عن الأجيال التي ستعقبنا فالأمر هنا مبني على مسؤولية تاريخية نحن إحدى حلقاتها كوثائقيين، لأننا مركزحفظ ذلك التراث السخي والكم الهائل من المخطوطات المنثورة هنا وهناك ، فهل يصح القول أننا بلغنا المنحذر، ونكون الجيل الذي يشهد بإصابة الخط بالشيخوخة؟ هنا نطرح السؤال الهام الذي نحاول أن نلسلم أطراف الإجابة عنه هو الخط العربي ، الذي بقي فنا قائما بذاته ، يعيش في عصرنا ويواكب مذاهب الفن حاملا معه أصوله وقواعده و بلاغته ، فما هو أصل هذا الخط ؟ هل هونتيجة ترسبات لكتابات قديمة؟هل تأثر الخط العربي بالسريانية؟ أو هل انتقل من الأنبار

إلى الحيرة ثم إلى الحجاز؟ أو هل اقتطع من المسند الحميري؟ وما هي دوافع التنوع الخطي في الأمصار الإسلامية؟ ثم ما هي مميزات وخصائص هذا الخط؟ وهل أهملت هذه الخطوط أم مازالت قائمة بذاتها وتستعمل؟ وأخيرا كيف نحافظ على الخط العربي عموما وتوصيله للأجيال القادمة وكذا سبل النهوض به؟وهل صيانة المخطوط يعني الحفاظ على الثروة الخطية؟

يحتوي البحث عموما على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملحق.

الفصل الأول : يتناول نشأة الكتابة و الخط العربي وتطورهما وهوعبارة عن دراسة تمهيدية، تحدثنا فيه عن الكتابة عموما لمعرفة أصولها ، التي أثبتت الأبحاث نسبة الأبجدية الأولى إلى الشرق العربي فكان ذلك فتحا عظيما.

وثاني المواضيع الخط في صدر الإسلام ومسيرته الكتابية علىأيدي أئمة كبار كانت مهمتهم تحسين الكتابة وكذا الحث علىتعلمها وتقديسها.

والمحور الثالث من هذا الفصل ،كان عن شرف الخط العربي ومكانته باعتباره مازال محافظا على قواعده و قوانينه و نظمه الراسخة الدقيقة.

وكان الفصل الثاني: عن تأريخية ظهور الخطوط العربية وخصائصها وتنوعها وتكويناتها وفلسفتها وأبنيتها.

وخصصنا الفصل الثالث لآلات الكتابة من أقلام و آداب بريها وأحبار وطرق تحضيرها وأوراق ومعالجتها ووسائل والأدوات التي يحتاج الخطاط إليها قديمها وحديثها.

أما الفصل الرابع : و الذي يعتبر صميم الموضوع ،نقدم فيه المدارس العربية التي نبغت في علم الخط ، بحيث نقدم المدرسة العراقية ومن نبغ في فن الخط لكونها مدرسة متواصلة بأجيال مبدعة.

ونجد كذلك مدرسة ثانية، وهي المدرسة المصرية وقدتميزت بخطاطين ألفوا رسائل في الخط وقواعده ،وتتحدث أيضا عن المدرسة الشامية ودورها قديما وحديثا في تطور الخط و إبداع بعض أساليبه ،كما تتحدث أيضا في هذا الفصل عن المدرسة التركية وعن ما بلغته الخطوط من قمة في ذلك في العصر .

وكان آخر المواضيع عن المدرسة المغربية بدأناها بنشأة الكتابة بالمغرب والأندلس وعرضنا بعض الرسائل الخطية المخصصة للخطوط،و عرضنا بعض أصناف الكتابات المغربية ، وكيف أثرت الخطوط المشرقية فيها .

وشأن كل باحث، تصادفه عقبات، ويتلقى صعوبات، منها المحفزة ومنها المثبطة ومن المصاعب التي واجهتها في الموجود منها، تغير اصطلاحات الخط وآدابه، وتبدل أساليبه ورسومه، ونشوء خطوط، وانقراض أخرى، فاستعصى تتبع أطوارها فانتقلنا من مظان إلى أخرى لعلنا ندرك معنى لفظ كان واضحا في زمانه، ندرة الأمثلة الخطية للنصوص الواردة، فكثيرا ما يحضر أحدهما، ويغيب الآخر .

إن ما نقدمه فمن توفيق الله جلّ وعلا، الذي يسّر لنا المساعدة من المكتبات والشخصيات التي قصدناها .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد قدمت بحثا أفاد علما، وقدر فنا، وأضاف معرفة هادفة، لمعهدنا بالخصوص وللجامعة عموما، ولكلّ البلاد التي يتلألأ فيها الحرف العربي كتابة وخطا هداية، وحكمة، والحمد لله أولا وآخرا على ما وفق وأنعم.





نشأة الكتابة والخط العربي وتطورهما

تمهيد

I- نشأة الكتابة العربية.

II- الكتابة في صدر الإسلام.

III- شرف الخط العربي و مكانته.

تمهيد:

الكتابة ظاهرة إنسانية عامة قديمة العهد، لجأ إليها الإنسان منذ أن عرف إنسانيته، احتاج هذا الاختراع للإنسان الأول إجراء تعديلات و تحسينات لا تحصى ، و هي من القضايا التي يدور حولها النقاش، فقد سعى الكثير من الباحثين إلى معرفة كيف و متى تم اختراع الألفباء ، و ليس في مقدور أي أحد حتى الآن أن يعرف اسم أول الشعوب العروبية التي قامت باختراع الألفباء التي تتلاقى أسماؤها الأبجدية في مختلف اللغات في معانيها وصورها[1]. إذ أنها مادة ذات طبيعة وثائقية فكلما اكتشف جديد أعيدت صياغة الكتابة عنها، و تعمقت الدراسات أكثر في هذا الميدان لما لها من أثر في حياة و تطور الحضارات و لذلك وجب إعادة البحث كل ثلاثين سنة و هذا على ضوء النقوش المكتشفة و الأبحاث المستجدة.[2]

I- نشأة الكتابة العربية:

إن كل المصادر تتفق على أن نشأة أو أصل الكتابة العربية يعود إلى نظريتين اثنتين هما:

I-1- النظرية التوقيفية:

تقوم أساسا على أن الكتابة من عند الله تعالى، أنزلها على سيدنا آدم عليه السلام، فقد قيل: إنّ أول من وضع الخطوط و الكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين و طبخه و ذلك قبل موته بثلاثمائة سنة، فلما أظل الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم، و قيل أخنوخ (و هو إدريس عليه السلام)[3]

---

(1) هزّاع بن عيد الشمّري، الأرقام العربية أصل من أصول الخط العربي، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000، ص7.

(2) يوسف ذنون: قديم و جديد في أصل الخط العربي وتطوره، المورد، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986، ص 7.

(3) نبي صديق من نسل شيث بن آدم (أنظر، الموسوعة العربية العالمية- الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، 1999 ج1، ط2 ، ص 405).

وقيل أنها نزلت على آدم عليه السلام في إحدى وعشرين صحيفة [1] و يستدلون بقوله تعالى:

﴿ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .[2]

« فأضاف تعليم الخط إلى نفسه، و امتن به على عباده و ناهيك بذلك شرفا» .[3]

هذا بالنسبة للخط ككل، أما ما يهمنا هنا هو الخط العربي، و لهذا فإننا نذهب إلى أول من وضع الحروف العربية، و من تلك الأقوال، أحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه و سلم، في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، إذ أننا نجد في المسلك الثاني في وضع الحروف العربية، ما كتبه " الشيخ أبو العباس البوني رحمه الله " في كتابه "لطائف الإشارات في أسرار الحروف المعلومات" يروى عن أبي ذر الغفاري [4]رضي الله عنه أنه قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت ، أي كتاب أنزل على آدم؟ قال :" أ ب ت ث ج إلى آخره، قلت يا رسول الله، كم حرفا ؟ قال تسع و عشرون، قلت : يا رسول الله ، عددت ثمانية و عشرون، فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى احمرت عيناه، ثم قال : يا أبا ذر ، و الذي بعثني بالحق نبيا ما أنزل الله تعالى على آدم إلا تسعة و عشرين حرفا ....» . [5]

و لكن في كتاب " التنبيه على نقط المصاحف و شكلها " للشيخ أبي عمرو الداني رحمه الله أنها نزلت على هود عليه السلام، و لاختلاف بينهما، لجواز أن تنزل على آدم مرده على هود أخرى فربما نزلت الآية على نبي ثم نزلت على نبي آخر ، و قد أنزلت " بسم الله الرحمن الرحيم" على سيدنا

---

(1) القلقشندي، أحمد بن علي (756-821 هـ/1355-1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة و النشر، ج3، ص 6.

(2) سورة العلق، الآية 5.

(3) القلقشندي، المصدر نفسه، ص 1.

(4) أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) (ت 32 هـ/ 652 م) صحابي جليل من أقدم المومنين اشتهر بتقواه و تقشفه، أنظر الثعالبي، رسائل الثعالبي، ص 142 في الموقع العربي على الإنترنت .http://www.alwaraq.com/

(5) القلقشندي، المصدر نفسه ، ص 7.

سليمان عليه السلام ثم أنزلت على النبي صلى الله عليه و سلم.[1]

و عن ابن عباس [2] أن أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل [3] بن إبراهيم [4] عليهما السلام و كان أول من نطق بها، فوضعت على لفظه و منطقه.[5]

إن ما تم سرده من أقوال، لا تستند على أساس علمي، ولا تعتمد على براهين تطبيقية مادية و دلائل قطعية تثبت صحتها ، و لكننا لا نجزم على عدم ثبوتها بشكل مطلق و نهائي فيكون تصورنا يجمع بين احتمالين ، فأذهب إلى ما خلص إليه القلقشندي على أنه ربما يكون بعض ذلك توقيفا من عند الله تعالى علمه بالوحي ، و ربما يكون بعضه اصطلاحيا و ضعه البشر واحد أو جماعة.[6]

أما الأحاديث التي نسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي تفتقر إلى الرواية الصحيحة ، إذ لا يكفي أن نقول يروى بالمبني للمجهول، و هكذا فإن الروايات خالية من التوثيق الصحيح، يرتابها نوع من الشك ما لم تكن هناك دلائل قطعية الثبوت.

كما أننا لسنا نحن الأوائل ممن يرفض هذه الروايات ، فقد سلك هذا المسلك المفكر الاجتماعي ابن خلدون ، إذ أكد على أن :« الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية كما رأيته فيما

---

(1) القلقشندي، المصدر السابق، ص 8.

(2) ابن عباس هو عبد الله بن عباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم لقب " حبر الأمة" حضر الصفين مع على كرم الله وجهه، كان سديد الرأي (أنظر، الموسوعة العربية العالمية ، ج 16، ص 82).

(3) إسماعيل بن إبراهيم الخليل من هاجر المصرية، تزوج من جرهم الثانية العاربة و من تناسلها العرب المستعربة بنو عدنان انتشرت قبائلهم شمال جزيرة العرب (أنظر، الموسوعة العربية العالمية ، ج 2، ص 73).

(4) إبراهيم هو خليل الله و أبو المومنين تلقى الوحي الإلهي في أور الكلدانيين جنوبي العراق و منها نزح إلى بلاد كنعان نحو 1800 ق. م أبو إسحق و اسماعيل (أنظر، الموسوعة العربية العلمية ، ج1، ص 69).

(5) ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) (246-328هـ/860-939م) ، العقد الفريد، القاهرة ، لجنة التأليف و الترجمة، 1384هـ ج 4، ط 3 - ص 157.

(6) القلقشندي، المصدر نفسه ، ص 6.

مر والكمال في الصنائع إضافي بكمال مطلق إذ لا يعود نقصه على الذات في الديـــن ولا في الخِلاَل [1] وإنما يعود على أسباب المعاش و بحسب العمران و التعاون عليه لأجل دلالته على ما في النفوس» .[2]

إذاً : « فالخط صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية دالة على المراد . . . فالروحانية هي الألفاظ التي يتخيلها الكاتب و الجثمانية هي الخط الذي يخطه القلم » [3].

فالخط يصبح بذلك كتابة و « الكتابة هي رسوم و أشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، . . . و هو صناعة شريفة ، إذا الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان»[4] ، و الكتابة أيضا هي: «. . . من عداد الصنائع الإنسانية »[5] إذ بها « يطلع على العلوم و المعارف و صحف الأولين و ما كتبوه من علومهم و أخبارهم فهي شريفة»[6].

فهي « تنتقل دائما من الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية في الخيال ، و من الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس فهي تنتقل أبدا من دليل إلى دليل» [7] والكتابة « مختلفة باصطلاحات البشر في رسومها وأشكالها» .[8]

لأجل هذا سوف يشتد اهتمامنا ، و تتوجه أنظارنا نحو النظرية التالية:

---

(1) الخِلاَلْ معناها : الخَلّة = الحاجة و الفقر أنظر المنجد في اللغة والأعلام، بيروت: دار المشرق، 1999، ص190.

(2) ابن خلدون ، المقدمة ، بيروت، دار الجيل، ج1، ص 465.

(3) القلقشندي ، نفس المصدر، ج1، ص 51.

(4) ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 463.

(5) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(6) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(7) المصدر نفسه، ص463-464.

(8) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

I-2- النظرية الاختراعية (الاصطلاحية):

عندها نقف إلى ما وصل إليه ابن خلدون من كونه يعد الخط اختراع من عند الإنسان و هذا حسب تطور معيشته وعمرانه، و ينقد – النظرية التوقيفية-.

وحينها سوف نرد بعض الأقوال بشأن الكتابة العربية، و لكن نجد هناك اختلاف فيمن اخترع الكتابة العربية، حيث تعود بنا بعض المصادر إلى انتساب الخط إلى بعض الجماعات والأفراد بعينهم ، بينما نجد كتب أخرى أرجعته إلى كتابات أقدم منها .

فإذا أردنا أن نورد هذه الروايات التي نسبت الكتابة إلى جماعات معينة نجد ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه : « إن أول من وضع الحروف العربية ثلاثة من طيء [1] اجتمعوا في بقة [2] هم مرامرة بن مرة، و أسلم بن سدرة، وعامر بن جَدَرة، اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة موصولة، ثم قاسوها على هجاء السريانية [3] فتعلم منهم قوم من أهل الأنبار [4] ثم تعلم هؤلاء نفر من أهل الحيرة» . و ثمة من ينسب اختراع الخط العربي إلى « نفيس و نصرو تيما و دومة أولاد النبي إسماعيل عليه السلام وضعوا كتابا واحدا وجعلوه سطرا واحدا موصول الحروف كلها غير متفرقة ثم فرقه بنت وهميسع وقيذار و عرفوا الحروف و جعلوا الأشياء والنظائر» .[5]

---

(1) طيء قبيلة عربية جنوبية، من بطون كهلان بن سبأ، هاجرة من اليمن إلى شمال الجزيرة بعد خراب سد مأرب تتفرع من طي بطون و أفخاذ كثيرة منها: جديله، بنهان، بحتر، و يسكن بعضها في شمال الحجاز وباديتي العراق. أنظر 1/ القزويني، آثار البلاد و أخبار العباد، ص 56، 2/ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 38، و هذا على www.alwaraq.com .

(2) بقة بالفتح و تشديد القاف اسم موضع قريب من الحيرة أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ص 556، على نفس الموقع.

(3) يكتب بها أهل بابل و عدد حروفها ثلاثة و ثلاثون، تفرعت من اللغة السريانية، اللغة الآرامية، أنظر ابن النديم، الفهرست ص 12، أنظر الموقع العربي نفسه، و انظر أيضا عبد الرحمن العلوي، اللغة العربية في مواجهة الغزو الحضاري على الموقع . www.darislem.com/home/alfekr/data//feker 10/9htm

(4) الأنبار آثار مدينة في العراق على الفرات، أنظر 1/ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ،ص 1111، 2/ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 374، 3/ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 13، 4/ القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص 14 على الموقع العربي. http://www.alwaraq.com/

(5) القلقشندي، المصدر نفسه، ص9.

وقيل أن الكتابة وضعها ملوك مدين على أسمائهم وهي : أبو جاد، هواز، حطي كلمون صفعص، قريسات، و حينما وجدوا بعد ذلك حروفا ليست في أسمائهم و هي حروف الثاء و الخاء والذال والضاد والغين أطلقوا عليها (الروادف) وذكر أنهم من العرب العاربة.[1]

و قيل أيضا هم طسم وجديس التي هلكت في زمن شعيب عليه السلام و قد جاء هذا الرأي في عدة مصادر اختلفت في ذكر الأسماء و صيغ الهجاء المعروفة ،لأبجد هوز أو قريب منها، وذكرت بعض المصادر أنهم من الجبلة الأخيرة وكانوا نزولا في عدنان بن أدد[2] فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي.[3]

و يذكر أن نفرا من أهل الأنبار من أياد القديمة وضعوا أ ب ت ث و عنهم أخذت العرب[4].

كما يروى أيضا بأن عبد الضخم بن أرم بن نوح و أولاده و من تبعه من الذين نزلوا الطائف هم أول من كتب بالعربية و وضع حروف المعجم[5].

و يروى ابن الكلبي [6] و المسعودي[7] رأيا آخر فقد جاء فيه أن بني المحضر بن جندل بن يصعب بن مدين هم الذين نشروا الكتابة و في رواية أخرى أن المحض بن جندل[8].

---

(1) العرب العاربة والعرباء والعربة هم الصرحاء الخلّص، أنظر المنجد في اللغة والأعلام، ص494.

(2) هي من القبائل العربية نسبة إلى عدنان من أبناء إسماعيل بن إبراهيم جد القبائل المقيمة في شمالي بلاد العرب ووسطها وغربها أنظر 1/ الصّفدي، الوافي بالوافيات، ص40 في الموقع العربي الوراق.

(3) الصولي، (أبو بكر بن يحي) أدب الكتاب شرح وتعليق أحمد حسن بسبج- بيروت: دار الكتب العلمية، 1994، ط1، ص 7.

(4) ابن النديم، الفهرست، ص 1، نفس الموقع.

(5) المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، ص 410، نفس الموقع.

(6) محمد بن سائب الكلبي (ت 146هـ- 763م) قام بدراسات في الأنساب و اللغة والتاريخ أما دراساته التاريخية فعنه تناول تاريخ الأنبياء و الجزيرة العربية قبل الإسلام وأيام العرب والتاريخ الإيراني و التاريخ الإسلامي ومصادر أخباره مختلفة (أنظر عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، دار المشرق ، 1983، ص40).

(7) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي (ت 341) مؤرخ و جغرافي عربي، ولد في بغداد قام في إنطاكية ودمشق والفسطاط توفى بمصر له تاريخ كبير يعرف "بمروج الذهب و معادن الجوهر" (أنظر الموسوعة العربية العالمية ، ج23، ص 252).

(8) هزّاع بن عيد الشمّري، المرجع نفسه، ص 10.

أما عن الأفراد الذين تنسب إليهم اختراع الكتابة فنذكر :مرامرة بن مرة وأسلم بن جدرة أو الإثنين معا، كما يرد اسم حمير بن سبأ، واضعا لهذه الكتابة أو نزار بن معد بن عدنان وفي أخرى رجل مجهول من بني النظر بن كنانة أو من بني مخلد بن النظر.[1]

كما أن الروايات قدرت اشتقاق الكتابة العربية من كتابات أخرى كالمسند و هو قلم الكتابة العربية الجنوبية و على رأس هؤلاء ابن خلدون إذ يقول «. . . فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة و لقنها الحيرة من التبابعة و حمير هو الأليق من الأقوال و كان لحمير كتابة تسمى المسند» .[2]

و بصفة عامة ، فهو يرى في الأصل أن الخط العربي الحجازي الذي نكتب به إنما هو « الخط الحميري و انتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبية والمجددين لملك العرب بأرض العراق » .[3]

كما أننا نجد بعض الباحثين من ينسب الخط إلى أمته، كاليهودي " إسرائيل ولفنسون " الذي يعود بأصله إلى العبرية و كالنصراني الأب "لويس شيخو" الذي يزعم أنه انبثق من المسيحية.[4]

كل هذه الروايات التي تم سردها، لا تكاد تنجو من الزلل، فما ذكره ابن عباس يدخلنا في دوامة من الريب في أسمائهم، فمن غير الممكن أن تلتقي تلك الأسماء بالصدفة، كما أنه يتعذر على ثلاثة من الرجال أن يقوموا بمهمة صعبة كهذه يحدوهم أمل واحد و هو اختراع خط يكتب به

---

(1) طاش كبرى زاده (ت 968 هـ) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، القاهرة: مطبعة الاستقلال، ج1 ص 82.

(2) ابن خلدون، المصدر نفسه ، ص 464.

(3) المصدر نفسه، ص 463.

(4) حسن نصار، نشأة الكتابة العربية ، مصر، (د.ط)، 1966، ط2، ص 19.

العرب.

أما عن ابن خلدون و نظرته الخاصة التي ترجع الخط العربي إلى الحِميري فإنها تتبخر بمجرد أن نعرف بأن خط المسند منفصل و أن الخط الذي انتهى إلى قريش لم يكن من هذا القبيل.

فيما يخص المستشرقون الذين يدعون أنه ينحدر من أصول كتاباتهم فإن هذا خطأ لأنهم يريدون دائما طمس معالم الحضارة العربية و تشويه ماضيها.

فعلى الرغم من تضارب تلك الآراء في إعطاء صورة واضحة عن أصل الخط العربي أو الكتابة العربية، و التناقض في المادة العلمية و بعد الدقة عن مضامينها و تشوش أفكار بعضها بغلبة ثقافة عصرها عليها، إلا أنه و مع ذلك فهي تبرز على ضوء المعلومات الحاضرة التي دعمتها المكتشفات الأثرية و الدراسات العلمية [1] أن خط المسند الحِميري كان شائعا في جنوب الجزيرة العربية و قد انتقل إلى شمالها و هذا ما حدث في الكتابات الثمودية واللحيانية والصفوية [2].

I-3- كيف ظهرت الكتابة العربية؟:

إن هذه الدراسة لا تكون إلا بطريقة مقارنة الخط العربي بالخطوط التي سبقته، ففي بلاد الرافدين عرفت أول طريقة للتدوين و ذلك في مدينة الوركاء، و كان الشكل الأول للكتابة صوريا [3] ثم تطور إلى الرمزي[4] و بعدها إلى المقطع الصوتي[5]، و عرفت هذه الأنواع بالكتابة المسمارية وعرف أيضا في حضارة وادي النيل نوع من الكتابة الهيروغليفية بأنواعها الثلاث المميزة ، و قد مرت بنفس

---

(1) المكتشفات الأثرية هي : نقش نمارة ق 4م، نقش جبل أسيس ، نقش حران.

(2) د. يوسف ذنون، المرجع نفسه ، ص10.

(3) الطور الصوري: عندما كانت ترسم المادة عينا، إذ أراد الإنسان الصيد رسم قصبة في رأسها رمز متجها نحو البحيرة (أنظر، الموقع العربي http://www.abuashour.com/ ، في تاريخ الخط العربي)

(4) الطور الرمزي: و هو الذي توصل الإنسان فيه إلى استنباط صور ترمز إلى المعنى. (أنظر، الموقع نفسه).

(5) الطور الصوتي: و فيه لجأ الكاتب إلى استخدام صورأشياء يتألف من هجائها الأول لفظة الكلمة المعنية، أي صورة الكلب ترمز إلى "ك" و صورة غزل ترمز إلى "غ" (أنظر ، الموقع نفسه).

المراحل التطويرية التي مرت بها الكتابة المسمارية، إلا أن كلتيهما لم تصل إلى المرحلة الهجائية وعند ظهور الكنعانيين على مسرح الحياة العربية ، تم في عهدهم اختراع الحروف الهجائية و بذلك فتحوا بابا جديدا للبشرية في مجال الكتابة و قد أخذ هذه الحروف الفينيقيون، وحسنوا أشكالها وساحوا بها الأرض أثناء تجارتهم فأخذها الكثير من الأقوام والشعوب ومن ضمنهم الآراميون [1] الذين اشتهروا بخطهم الآرامي الذي كتب به الكثير من البلدان المجاورة للآراميين و قد أخذ عنهم الأنباط الذين اشتهروا بخطهم النبطي، ثم انتقل عن طريق الأنباط إلى أهل الأنبار، و بعدها إلى أهل الحيرة وعن طريق التجارة القائمة بينهم و بين أهل الحجاز انتقل الخط إلى الحجاز [2].

و بهذا نستشف أن من وضع الكتابة العربية، له إلمام بالكتابات المعروفة في المنطقة وثقافة متبحرة، فالكتابة الجديدة تأثرت برواسب الكتابات النبطية لأن كتابها من الأنباط [3] فمن هم الأنباط ؟ كان الأنباط من العرب، أغاروا في العصر الهيليني على البلاد الآرامية في فلسطين وجنوب الشام ثم دخلوا شرق الأردن فكانوا في شمال الجزيرة العربية و جنوب الشام،و كانت لهم حاضرتان (سلع أو ما تسمى البتراء في الشمال) و(الحجر، أو ما تسمى مدائن صالح في الجنوب) و كانت هذه المنطقة يومئذ عامرة بالمياه و الأشجار، و في القرن الرابع قبل الميلاد كانوا يهيمنون على طرق التجارة بين جنوب

---

(1) الآراميون : شعب سامي بدوي النشأة ظهرت قبائله حوالي القرن 13 ق .م في شمال بلاد ما بين النهرين و على الفرات الأوسط، حيث استقر بعضهم و تحضر ، و البعض الآخر أسس ممالك مستقلة في سورية أهمها حماة و تل برسيب و دمشق و قد زالت كلها بعد سقوط دمشق في أيدي الآشوريين 743ق.م و بقي التأثير الآرامي ظاهرا في الحضارة و خاصة اللغة الآرامية التي عمت بلدان النهرين و إيران ، و ساعدت الفتوحات الآشورية و الفارسية على انتشارها حتى أصبحت لغة الإدارة و التجارة في الشرق القديم عرفت الآرامية قديما لهجات بعضها ماثلا في السريانية و الكلدانية ، أنظر جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 4505 على الموقع العربي http://www.alwaraq.com/.

(2) عبد الستار أحمد عبد:مقدمة في تاريخ الكتابة و الخط العربي، أنظر الموقع العربي
www. Ibnduriad. ScH.al/index.httm.

(3) د. منير بلعبكي، الكتابة العربية و السامية، بيروت: (د.ط)، 1981، ص 165.

الجزيرة العربية حتى البحر الأبيض، وبين الشام ومصر، و قد ازدهرت مملكتهم بسبب عامل اقتصادي اثر في ذلك وهو أن المواد الثمينة كانت تنقل من الهند وإفريقية الشمالية إلى اليمن ومن اليمن إلى البحر الأبيض بطرق تمر من مملكة الأنباط، أهمها طريق صنعاء، مكة، يثرب العلا الحجر، أي مدائن صالح -سلع- أي -البتراء- ومن سلع كانت البضائع توزع إلى مصر أو اليونان أو إيطاليا أو الشام. و كانت البضائع خاضعة لرسوم مالية تدفع للحكومة النبطية، وقد ظلت هذه الطريق التي تتبعها قوافل الحجاج بين الشام و مكة، و على هذا فقد أجبرت هذه الطريق عرب الشمال أن يمروا دائما في رحلاتهم عبر مدائن صالح وبلاد الأنباط في الذهاب والإياب. وأن يقتبسوا منهم أساليب الحياة و طرق الكتابة ، و خاصة أن الأنباط كانوا قوما من العرب لا يخشى عرب الشمال الاقتباس منهم ولا يجدون في ذلك عيبا أو عارا، وقد أدى ازدهار مملكة الأنباط وتدفق المال عليها إلى اتباعها في القرن الثاني قبل الميلاد سياسة الغزو فسيطرت على جميع الطرق التي تمر منها القوافل التجارية، و في حوالي عام 85 ق.م كان الملك النبطي حارثة الثالث على الأغلب يحتل دمشق وكانت يومئذ عاصمة السلوقيين [1] فسيطر بذلك على الطريق بين سلع ودمشق، عبر مأدبا وعمان وبصرى ثم ما لبث أن أصبحت بصرى مركزا تجاريا مهما إلى جانب سلع والحجر، وقد تأثر الأنباط بالحضارة الآرامية و لكنهم ما لبثوا أن تمثلوا هذه الحضارة و ابتدعوا حضارة جديدة لهم، و لعل مبانيهم الضخمة في سلع (البتراء) و مدائن صالح هي بعض آثار تلك الحضارة فهي تعد من أروع ما أنتجه الفن المعماري في جزيرة العرب، و ظلت مملكة الأنباط قائمة حتى سنة 106 بعد الميلاد، حيث هزمهم الرومان.

---

(1) السلوقيون: سلالة هلنستية من قواد الإسكندر الأكبر، ملكت 312-64 ق.م، أخذ ملوكها اسم سلوقس أو أنطيوخيس وعرفوا بملوك سورية . أنظر، تداول هيمنة الإمبراطوريات على فلسطين

http://www.alwelaya.net/malafatkassa/alquds/2f.htm.

وأنظر أيضا تاريخ الزبداني www.geocties.com/zabadani 2001/history1.htm

و قد حاولوا في بادئ الأمر تصور الحروف الآرامية، إذ كانوا بداة لا حضارة لهم، و لما أمعنوا في الحضارة طوروا الخط الآرامي و ولدوا منه الخط الذي عرف بالنبطي، كما سوف نرى في النصوص التي وصلت من القرن الأول قبل الميلاد، ثم مضى هذا الخط بسرعة نحو التحسن و صار له صفاته الخاصة، فهو يشبه الآرامي، بما فيه من تربيع، و يبتعد عنه بما فيه من ميل إلى الاستدارة، و ما زال التطوير يؤثر في الخط حتى نرى أنه أخذ يبتعد عنه شيئا فشيئا نحو الخط الآرامي و يشبه أكثر فأكثر الكتابة العربية الجاهلية التي ظهرت فيما بعد، كما تدل على ذلك النقوش التي وجدت في أم الجمال بحوران التي يرجع تاريخها إلى سنة 106 قبل الميلاد، و ككتابة نمارة عند القصر الأبيض بالشام وتاريخها سنة 328 بعد الميلاد، فلما جاء القرن الخامس للميلاد كانت الكتابة النبطية في طريق الزوال لتبعث روحها في الكتابة العربية الجاهلية كما نرى في نقوش زبد و حران في حوران سنة 536 بعد الميلاد.[1]

و على هذا فإن الكتابة النبطية كتب بها الأنباط منذ محاكاتهم الخط الآرامي، أثناء قيام دولتهم و زوالها،كتب بها عرب الشمال بعد زوال مملكة الأنباط عدة قرون، لكنها كانت متطورة حتى استمر هذا التطور إلى الكتابة الجاهلية ، و صورة الخط الجاهلي لا تبعد كثيرا عن صورة الخط النبطي في آخر مراحله، و من الطبيعي أن يأخذ عرب الحجاز الكتابة عن النبطيين لأنهم كانوا أكثر تحضرا تأثروا في هؤلاء نظرا للاتصال المباشر بهم، أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة إلى الشام ، فقد كانوا يمرون دائما على ديارهم، و كانت الطريق الوحيدة التي توصل إليها . فهذا الاتصال الحضاري ساعد كثيرا في أن يأخذ عرب الحجاز خطهم من الأنباط، فهو يوضح لنا بأنهم كانوا يشتركون في كثير من الأمور: في اللغة، و في المعتقدات.

---

(1) أنظر الموقع العربي في الأنترنت www. Abuashour.com ، نشأة الكتابة ومراحلها في الشرق الأوسط.

I-4- الأطوار التي مرت بها الكتابة:

أما الأطوار التي مرت بها الكتابة العربية و نقلت فيها فيمكن أن نجملها في ثلاث مراحل و أدوار هي:

أ- المرحلة الآرامية: وفيها كتب الآراميون بالحروف التي تميل إلى التربيع ومن سلالتها التدمرية و العبرية.

ب- المرحلة الثانية: مرحلة انتقال الكتابة من الخط الآرامي المربع إلى الخط النبطي.

ج- المرحلة الثالثة: فهي مرحلة انتقال الكتابة من الخط الآرامي المربع إلى صورته المعروفة التي تميل إلى الإستدارة رغم ما يبدو فيها من نزوع إلى توسيع [1].

إن هذا التقسيم على ما يبدو يكاد يكون سليما فقد سلكه عدة كتاب منهم الدكتور إبراهيم جمعه و الدكتور يوسف ذنون، وكذا جامعة الدول العربية ،من خلال مقالها الصادر على الإنترنت في محور الحضارة العربية ، تحت عنوان " الكتابة العربية وفن الخط العربي"[2].

I-أ-النقوش العربية القديمة:

إن بروز الخط النبطي المتأخر أو السيسنائي الجديد تميز عن الخط النبطي القديم في القرون الأولى قبل الميلاد [3]، و هذا من خلال ما دعمته النقوش الآتية ، وقد أخذنا منها ثلاثة لأهميتها وأهملت ثلاثة لأن تواريخها غير أكيدة و لأن مادتها غير محددة و غير واضحة [4].

---

(1) د. ابراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ط 2، ص 11.

(2) الحضارة العربية، مقدمة عن العالم الغربي www.leauguefarabstates.org/a.arabcivil-asp .

(3) د. غانم قدوري احمد، موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة، المورد، ص 35.

(4) النقوش التي أهملت هي : نقش أم الجمال الأول، و نقش زبد، و نقش أم الجمال الثاني(أنظر المرجع السابق، ص 35، وأنظر أيضا محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994، ص 22.

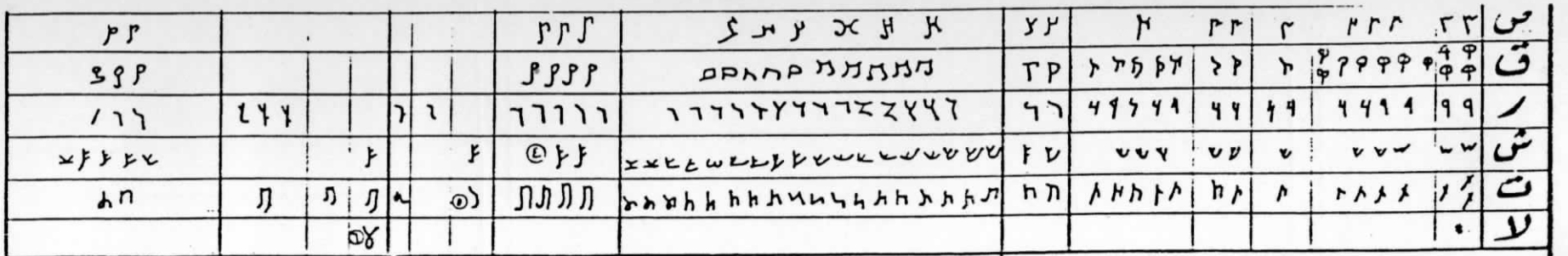
بسم الله الرحمن الرحيم

جدول يمثل تطور الخط النبطي على الحجر من القرن الأول وحتى القرن الرابع الميلادي

جدول (١)

الحرف العربي	الخط الآرامي (سيناء، بلاد الشام، مصر)	الخط العبري المربع	الخط التدمري (بلاد سوريا)	الخط النبطي القديم ٢٠٠ م	الخط النبطي المتأخر: نقش الخبارة	الخط النبطي المتأخر: نقش ام الجمال الأول	الخط النبطي السيناوي
أ							
ب							
ج							
د							
ه							
و							
ز							
ح							
ط							
ى							
ك							
ل							
م							
ن							
س							
ع							
ف							

كامل مهدي الجبوري، أصول الخط العربي، ص٩٥



المصادر التي أعتمدت عليها في عمل هذا الجدول :-

أولاً :- الخط الآرامي :-

Lidzbraski,(Mark):Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften,II Teil,Taf. xiv. (weimar verlag von Emil Felber. 1898.)

ثانياً :- الخط الحميري المربع :-

Diringer,(David): Writing ,p-137,Holand, 1962
Diringer, David : The Alphabet, vol. 2. (London ,1968). p. 191. Fig 15.
Lidzbraski.(M) :- OP. CIT., Taf xlv.

ثالثاً :- الخط النبطي القديم :-

Euting ,(Julius):-Nabtäisch Inschriften aus Arabian, pL. 10, Berlin , 1885 .)

والجدول يضم دراسة قام بها المستشرق النبطية الموجودة فيه وكمنوذج لذلك اختار (pl. 10) الحرف الرابع تاريخه الى سنة ٢٧ ميلادية (Ibid : p. 21)

رابعاً :- الخط النبطي المتأخر :-

نجيب (صليبا الجبوري) : دراسات في تاريخ الخط العربي من بدايته الى نهاية العصر الأموي ، ص٣ . (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٠)

والجدول يضم النقوش التي قامت بها النقوش ، ام الجمال الأولى ، ٢٥٠ م (نقوش النمارة ٣٢٨ م)

خامساً :- الخط النبطي السيناوي :-

Lidzbraski.(M) : OP. CIT. Taf. xlv.

ملاحظات حول الجدول :

١ - ان حروف الخط العبري المربع حروف تذكارية (Square Hebr ew Monumental)
انظر Diringer .(David): Writing . p. 137 ، Diringer .(David). The Alpabet . Vol. 2. p. 191.

٢ - حروف الخط النبطي القديم اشكال ثابته لا تتغير بالنسبة لموقعها في الكلمة .

٣ - لم يظهر لنا الشكل من حروف الياء في النقش النبطي القديم الذي اعتمدت عليه . (Euting , (J) – OP. CIT pl. 10) وقد وجدته في نقش نبطي آخر يرجع الى سنة ٤ للميلاد : (Ibid : p. 21) في كلمة (بنو) من السطر الأخير (bid : pl. ٤)

٤ - لم يظهر حرف الشين في النقش النبطي القديم ولكنه ظهر في نقش نبطي قديم آخر يرجع الى سنة (٢١ م) : (Ibid : p. 21) في كلمة (شلم) من السطر الأخير (Ibid : pl. 2)

٥ - ان حرف الهاء في شكل ام الجمال الأول الذي شبهناه في النقوش الآرامية والعبرية المربعة والسامرية والنبطية القديمة والمتأخر . ظهر مشابه تماماً للأحد أشكال حرف الباء. ويظهر انه أخذ شكل أحرف الباء عندما تطور شكله في أحرفه الثلاثة من الخلف والتقى كلمات ولأول مرة في نقش أم الجمال الثانية (في أوائل القرن السادس الميلادي) (أنظر ف) وفي نقش زبد (٥١٤ م) (وسطر سادس) وفي نقش أسيس (٥٤٨ م) ونقش حزات (٥٦٦ م) (آخر سطر ف)

٦ - ظهر حرف اللام ألف ولأول مرة في النقوش النبطية المتأخرة مما يدل على أنه تأثر بالخط النبطي القديم . وهو تأثر من أشكال حرف اللام مع الألف . وطريقة المزج تعد هي إحدى الميزات التي إتصف بها الخط النبطي المتأخر (نايف . خليل ي . أصل الخط العربي ونشأته ، نظرة الى الأساليل الرسلام ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، م ٣ ، ج ١ ، يناير ١٩٣٥ ، ص ٨٦)

٧ - جميع المراجعات الموجودة في حقول هذا الجدول تعني عدم وجود حروف بشكلها من ذلك النقش .

٨ - لقد رتبت الحروف حسب الترتيب الأبجدي القديم (ابجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت) والذي كان قد استعمل عند الأمم السامية (ناصف (مصطفى) : تاريخ الهجاء العربي ، ص ٣٥ (مطبعة البرية بمصر ١٩٠٩ – ١٩١٠)
وبهذا صرح : الكنز في قواعد اللغة العربية ، ص ٥٩ (المطبعة التجارية بمصر ١٩٢٦)
الذي اعتبر ان سابا الذي يظهر ، مرشد الطلبة السبائيين في كتابتهم الحميرية والمترتبين . ط ، ك ، ص ، ت (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت)
وقد استمر استعمال هذه الأبجدية حتى صدر الإسلام . (للمزيد : تاريخ العرب قبل الإسلام . ط . ص (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ م)

إعداد الطالبة سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي – قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بغداد .

أصول الخط العربي ، ص ٥٤
كامل سلمان الجبوري

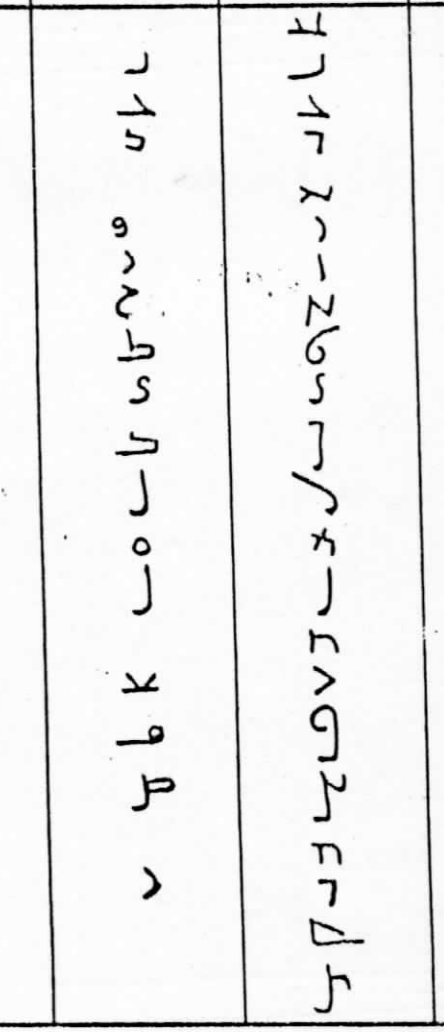
	عربي قديم	نقش زيد وحران نقش النمارة		نبطي متأخر
ا	١١١١	١١١١	١	١١١١
ب	ب	ب	ب	ب
ج	ج	ج	ج	ج
د	د	د	د	د
ه	ه	ه	ه	ه
و	و	و	و	و
ز			ز	
ح	ح	ح	ح	ح
ط	ط		ط	ط
ى	ى	ى	ى	ى
ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن
سامخ			س	
ع	ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف	ف
ص	ص		ص	ص
ق	ق	ق	ق	ق
ر	ر	ر	ر	ر
ش	ش	ش	ش	ش
ت	ت	ت	ت	ت
لا		لا	لا	

مقابلة الخطوط العربية القديمة بالخط النبطي

كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص29

الرسم – ٢ –

حروف حضرية وعربية ونبطية تظهر العلاقة
بين الكتابات الثلاث

الأبجدية العربية الحالية	الأبجدية الحضرية(أ)	ابجدية عربية قديمة(ب)	بعض صور الابجدية النبطية المتأخرة(ج)
ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت			

(أ) من النص الكتابي المرقم (٣٥) والمؤرخ سنة ٢٣٨م . نقلاً عن : فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس (بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٤) ، ص ٤١٧ .

(ب) من نقوش متفرقة من القرن الاول الهجري .

(ج) بعض صور الابجدية النبطية المتأخرة . نقلاً عن : أ . ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية (مصر ١٩٢٩) ، ص ٢٠٠ .

المورد ، ص ٢٤

(١) نقش نبطي مؤرخ سنة ٩ ق.م

(٢) نقش نبطي مؤرخ سنة ١ ق.م

أسامة ناصر النقشبندي، مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري، المورد ١ ص٩٩

(٢) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٦ ميلادي

(١) نقش نبطي مؤرخ سنة ٢٦ ميلادي

أسامة ناصر الخوري ص98

(٥) نقش نبطي مؤرخ سنة ٥٥ ميلادي

(٦) نقش نبطي مؤرخ سنة ٧٦ ميلادي

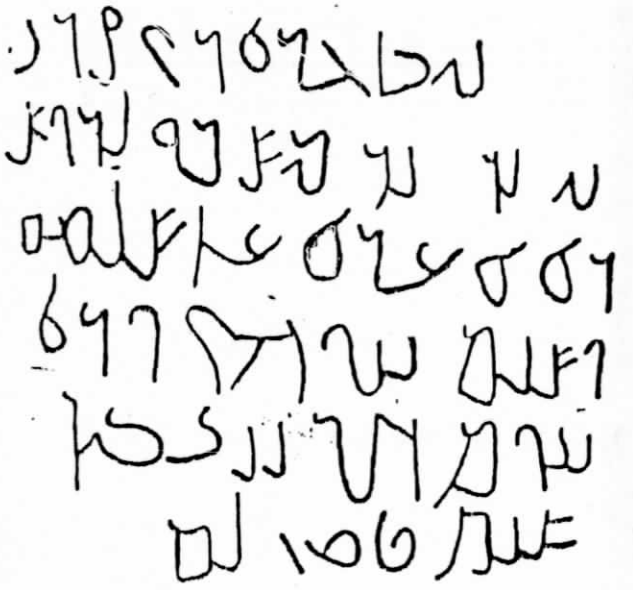
أسامة ناصر، الخود، ص٩٩

(٨) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٢٤ ميلادي

(٩) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٢٥ ميلادي

(٧) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٢٤ ميلادى

أسامة ناصر، المورد، ADD 08



(١٠) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٤٨ ميلادي

أسامة ناصر، المورد ١، ص٨٥

(١١) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٥٠ ميلادي

(١٢) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٥٠ ميلادي

أسامة ناصر الخوالدة ١٥٢

I-أ-1-نقش نمارة:

وجده العالم (Dussoud) سنة 1901 في موقع النمارة من أعمال حران في سورية ، مكتوب بالخط النبطي الأخير المتطور إلى الخط العربي المبكر، ومؤرخ في سنة 223 م من سقوط "سلع" -بترا- المصادفة لسنة 328م.[1]

و عند دراسة الباحثين [2] لتلك الكتابة و جدوا أن الكتابة الغالبة على ذلك النقش هي الكتابة العربية و فيه جمل تامة مكتوبة بلغة عربية خالصة ولكن يوجد بعض التأثير للكتابة النبطية والآرامية.[3]

و يكفي أن نوضح بعضها :

1-نقش امرء القيس بن عمرو ملك العرب كله دو أسر التج.

2-و ملك الأسدين و نزر و ملوكهم و هرب عكدي وجأ .

3-بزجي في حيج نجرن مدينت شمرو ملك معدو و نزل بنيه

4-الشعوب و وكلهن فرسوا الروم فلم يبلغ ملك مبلغه.

فمعظم الكلمات بالعربية، كما أن هذا النقش له قيمة كبيرة في بحث تاريخ الكتابة العربية، لأنه أتى بنظرة جديدة، فهو سابق لظهور الإسلام بنحو ثلاثة قرون، و هي تبرز لنا جليا ميزاتها عن الكتابة النبطية في أوائل القرن الرابع الميلادي بحروف عربية خالصة علما بأن النقش اكتشف في النمارة التي كانت تغلب عليها الآرامية [4].

---

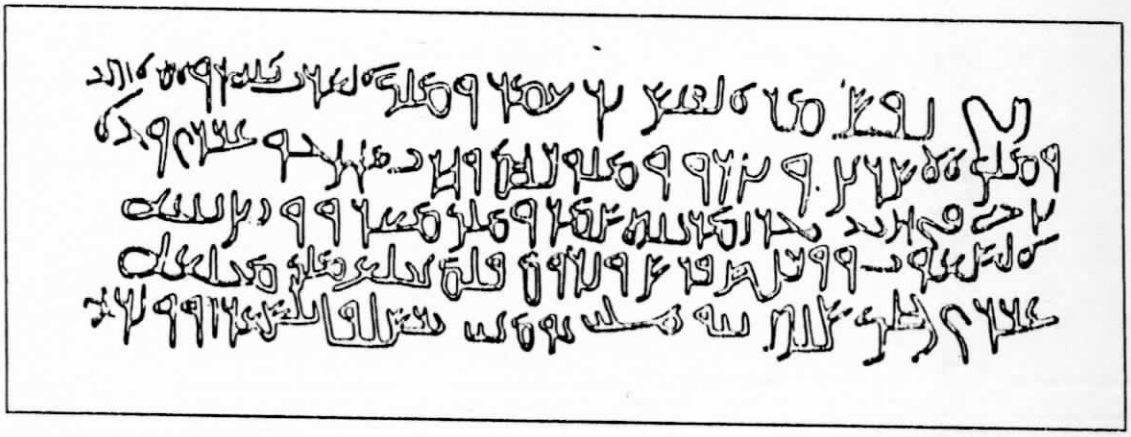
(1) اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مصر، مطبعة الاعتماد، 1929، ص 189.

(2) الباحثين و هم المستشرقون: (ولفنسون) و(دوسو) و(لدزبارسيكي).

(3) د. غانم قدوري أحمد، المرجع نفسه، ص35.

(4) المرجع نفسه، ص 36.

نقش النمارة (328م)



كامل سلمان الجبوري ، أصول الخط العربي ، ص٨٤

فهذا النقش له أهمية بالغة في الخط العربي و تطوره ، فهو أول نص مكتوب بلهجة قوم لسانهم قريب من لهجة قريش، و يرى المستشرقون في هذا النص المنقوش على (امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج و ملك الأسديين و نزاراً و ملوكهم و هزم مذحجا بقوته و قاد الظفر إلى أسوار " نجران" مدينة "شمر" و ملك معدا و استعمل أبناءه على القبائل، كلهم فرسانا للروم فلم يبلغ ملك مبلغه في القوة)، دليل على فرض سيطرة لغة أهل الحجاز على اللغة و اللهجة الآرامية و التي يستعملها العرب النبط .

I-أ-2-نقش جبل أسيس:

عثر على هذا النقش في سوريا سنة 1965، من طرف بعثة ألمانية مختصة في علم الآثار، و تبعد هذه المنطقة 105 كلم جنوب شرق دمشق[1] ويعد من أقدم النقوش.

و هذه بعض كلمات هذا النقش:

1-ابرهيم بن مغيرة الاوسي

2-ارسلني الحرث الملك على

3-سليمن مسلحة سنت

و قد ذكرت سهيلة ياسين الجبوري على أن تاريخ النقش هو سنة 528م وذكرت أيضا أن الحارث المذكور في النقش هو الحارث بن جبلة الذي انتصر على المنذر الثالث اللخيمي في عام 528م.[2]

و يبدو أن إبراهيم بن مغيرة الأوسي هو أحد أتباع الملك الحارث المحاربين فعلى الرغم من قلة الكلمات العربية ، إلا أنها جاءت عربية خالصة، و كتبت بحروف عربية محضة، و لعل أهم ميزة

---

(1) سهيلة ياسين الجبوري، اصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي.- بغداد : (د.ط) ، 1997، ص 52-53.

(2) المرجع نفسه ، ص 53.

هذا النقش هي: 1-خلوه من الإعجام [1] وعلامات الحركات.

2-حذف الألف الواردة في وسط الكلمة مثل (إبراهيم و الحارث و سليمان).

3-كتابة تاء التأنيث هاء في (مغيره ومسلحه) وتاء طويله في كلمة (سنت) [2].

1أ-3-نقش حران:

نقش مؤرخ في سنة 568م من سقوط سلع، الكتابة عليه مدونة باليونانية و العربية على حجر وجد منقوشا فوق باب كنيسة "لجران اللجا" في المنطقة الشمالية من جبل الدروز[3].

و هذه بعض الكلمات :

1-أنا شرحبيل بن ظلموبنيت ذا المرطول.

2-سنت (463) ، بعد مفسد .

3-خيبر.

4-بعم.

و النص الكامل للنقش هي : " أنا شرحبيل بن ظالم بنيت ذا المرطول (الكنيسة) سنة 463 بعد مفسد خيبر بعام" و مفسد خيبر قد يشير إلى غزوة قام بها الحارث بن أبي شمر أحد أمراء بني غسان لخيبر على ما يرجع إليه بعض الباحثين، كما أن هذا التاريخ يصادف سنة 568-569 بعد الميلاد، أي قبل التاريخ الهجري بـ 54 عام[4].

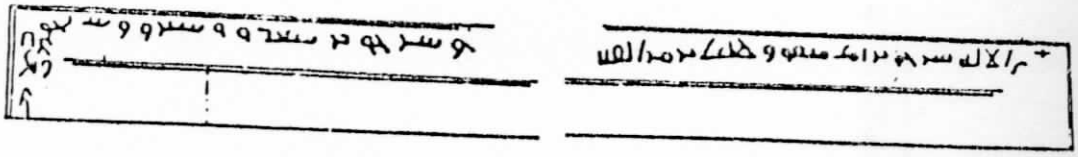
---

(1) الإعجام هو إزالة الإبهام لمنع الالتباس أو بمعنى آخر وضع النقاط على الحروف للتفريق بينها بعبارة الحرف المعجم تعني الحرف المنقط و عكسه الحرف المهمل، أنظر يوسف ذنون، قديم و جديد في أصل الخط العربي و تطوره عبر عصوره المختلفة المورد ، ص11.

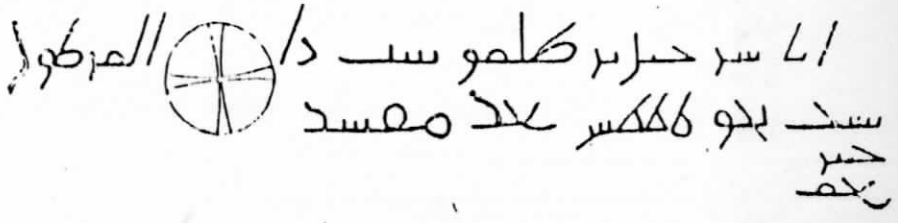
(2) د. غانم قدوري أحمد، موازنة بين المصحف الشريف و النقوش العربية القديمة ، " المورد"، ص 36.

(3) أنظر الموقع العربي في الأنترنت www.abuashour.com تحت عنوان نشأة الكتابة، ومراحلها في الشرق الأوسط.

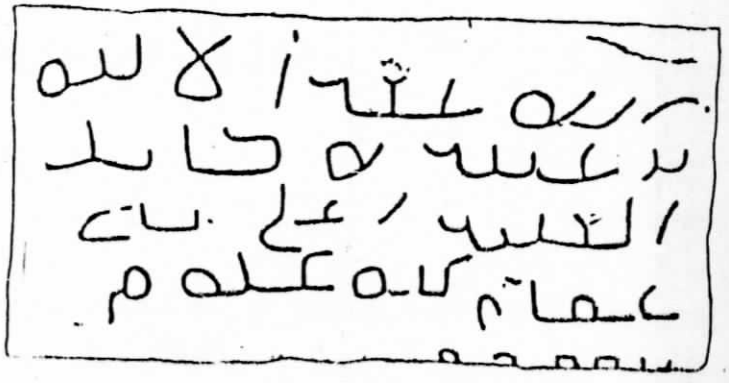
(4) الموقع نفسه.



الرسم ـ ١ ـ د ـ
نقش جبل اسيس



الرسم ـ ١ ـ هـ ـ
نقش حران ٥٦٨م



الرسم ـ ١ ـ و ـ
نقش ام الجمال الثاني
(القرن السادس الميلادي)

و هو يشبه نقش جبل أسيس من حيث خلوه من نقط الإعجام و علامات الحركات مثل كل النقوش العربية الجاهلية، ومن حيث حذف الألف الواردة في وسط الكلمات مثل (شرحبيل : شراحبيل ، و ظلمو: ظالم، وبعم: بعام) و الواو المزيدة في آخر (ظلموا مثل الواو المزيدة في الأعلام الواردة ونقش النمارة وكذلك كتبت (سنة) في هذا النص بالتاء الطويلة [1].

و يقول المستشرقون الذين سبق ذكرهم بأن هذا النقش يعود لأمير من كنده [2] وضعه بمناسبة تدشين الكنيسة التي أقيمت للقديس يوحنا المعمدان [3].

و كلا النقوش، نقش أسيس و حران، تقدم لنا نموذجا متكاملا للإملاء العربي في صورته الأولى قبل رسم المصحف و ما لحق الكتابة العربية بعد ذلك من تطور لم يغير من تلك الصورة شيئا جوهريا .

أما أراء الباحثين الذين اعتمدوا على الشواهد الأثرية فتؤكد أن الخط العربي مختلف عن الخط النبطي، فدرسوا النصوص النبطية ، الآرامية القديمة ، و كيف تغيرت و تطورت بمرور الزمن، إلا أن دراساتهم اتصفت بالعمومية و عدم التركيز على دراسة الحروف [4].

والواقع أن إطلاقنا اسم عربي على الخط العربي، ينبع من كونه لغة القرآن بالذات قبل غيرها و هي اللغة العربية، ويرى بعض المحققين أنه : « لما كانت الخطوط العربية في الجاهلية ذات أسماء خاصة تعرف بها و يتميز بعضها عن البعض كان لا بد من إطلاق إسم خاص على الخط الذي نحن بصدده

---

(1) د. غانم قدوري أحمد، المرجع نفسه ، ص 37.

(2) قبيلة شهيرة من عرب اليمن، بطن من جزام المنتسبة إلى كهلان ابن سبأ، جواد علي الطاهر، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص57.عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ص 326على الموقع العربي أنظر الموقع العربي في الأنترنت www.ALWARAQ.com .

(3) www.abuashour.com

(4) د. أسامة ناصر النقشندي، مبدأ الحروف العربية و تطورها لغاية القرن الأول الهجري، " المورد"، ص 84.

ليعرف به و يتميز عن غيره، و قد رأينا أن ندعوه الخط الإسلامي لا لأنه من مبتكرات الإسلام و لكن لأن الإسلام كان هو السبب الجوهري في انتشاره و شيوعه و بقائه إلى الآن، في حين أن جميع الخطوط العربية الأخرى ضاعت و لم يبقى منها سوى أسماءها و بعض آثارها» [1].

إذ أننا نسجل باعتزاز كبير دور الخطاط السومري و الأكدي و الآشوري و البابلي و المصري والكنعاني والفنيقي والآرامي واليماني والحضري والنبطي والأنباري والحميري والحجازي ، والمغربي ، والأندلسي ، فلولا هؤلاء لما عرفنا عن تاريخ أمتنا أي شيء .

(1) الأنصاري، أثر الفنون العربية في الإسلام، من كتاب : الآثار الإسلامية في الوطن العربي، وقائع المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية، صنعاء، 1400-1980م.المنظمة العربية للتربية و الثقافة .- تونس : إدارة الثقافة ، 1985م، ص 131.

II-الكتابة في صدر الإسلام:

كما نعلم أن الإسلام شجع على الكتابة و حث على طلب العلم، إذ نجد هذا واضحا في آيات قرآنية عديدة تدل على ذلك فمن ذلك قوله تعالى ﴿ن، وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ①﴾[1] ﴿ وَ الطُورِ① وَكِتَبٍ مَسْطُورٍ②﴾[2]، كما توصي آية الدين بكتابه.[3]

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة التي تبجل العلم، وتشرف العقل، وإننا نجد هذا ظاهرا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقد كان يأمر الصحابة رضوان الله عليهم بتعليم أسرى الحرب القراءة والكتابة، والقلم أحد رموزها، قال بن أبي دؤاد: « القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل»[4].

فهو يعبر عن ما يدور في الفكر من خلال الكتابة باعتبارها عظمة كبرى ، لكونها تجسدت في القرآن الكريم، الذي كان ينزل عن طريق الوحي يكتب و يجمع متفرقا على مواد مختلفة، قبل أن يجمع على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه و يذكر أنه دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب وهم، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وأبو عبيدة ابن الجراح، و أبان بن سعيد بن العاص، وخالد بن سعيد أخوه وأبو حذيفة بن عينة، ويزيد بن أبي سفيان، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة ابن عبد الأسد وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت بن مخرمة كما يذكر ابن عبد ربه[5].

---

(1) القلم، الآية1.

(2) الطور: الآية1-2.

(3) سورة البقرة الآية 282.

(4) ابن النديم، الفهرست، ضبطه و شرحه و علق عليه الدكتور يوسف علي الطويل، و ضع فهارسه أحمد شمس الدين.- لبنان : دار الكتب العلمية، ط1، 1996، ص 19.

(5) إبن عبد ربه، العقد الفريد، ص 928 (أنظر موقع الوراق).

و قد حاولوا في بادئ الأمر تصور الحروف الآرامية، إذ كانوا بداة لا حضارة لهم، و لما أمعنوا في الحضارة طوروا الخط الآرامي و ولدوا منه الخط الذي عرف بالنبطي، كما سوف نرى في النصوص التي وصلت من القرن الأول قبل الميلاد، ثم مضى هذا الخط بسرعة نحو التحسن و صار له صفاته الخاصة، فهو يشبه الآرامي، بما فيه من تربيع، و يبتعد عنه بما فيه من ميل إلى الاستدارة، و ما زال التطوير يؤثر في الخط حتى نرى أنه أخذ يبتعد عنه شيئا فشيئا نحو الخط الآرامي و يشبه أكثر فأكثر الكتابة العربية الجاهلية التي ظهرت فيما بعد، كما تدل على ذلك النقوش التي وجدت في أم الجمال بحوران التي يرجع تاريخها إلى سنة 106 قبل الميلاد، و ككتابة نمارة عند القصر الأبيض بالشام وتاريخها سنة 328 بعد الميلاد، فلما جاء القرن الخامس للميلاد كانت الكتابة النبطية في طريق الزوال لتبعث روحها في الكتابة العربية الجاهلية كما نرى في نقوش زبد و حران في حوران سنة 536 بعد الميلاد.[1]

و على هذا فإن الكتابة النبطية كتب بها الأنباط منذ محاكاتهم الخط الآرامي، أثناء قيام دولتهم و زوالها،كتب بها عرب الشمال بعد زوال مملكة الأنباط عدة قرون، لكنها كانت متطورة حتى استمر هذا التطور إلى الكتابة الجاهلية ، و صورة الخط الجاهلي لا تبعد كثيرا عن صورة الخط النبطي في آخر مراحله، و من الطبيعي أن يأخذ عرب الحجاز الكتابة عن النبطيين لأنهم كانوا أكثر تحضرا تأثروا في هؤلاء نظرا للاتصال المباشر بهم، أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة إلى الشام ، فقد كانوا يمرون دائما على ديارهم، و كانت الطريق الوحيدة التي توصل إليها . فهذا الاتصال الحضاري ساعد كثيرا في أن يأخذ عرب الحجاز خطهم من الأنباط، فهو يوضح لنا بأنهم كانوا يشتركون في كثير من الأمور: في اللغة، و في المعتقدات.

---

(1) أنظر الموقع العربي في الأنترنت www. Abuashour.com ، نشأة الكتابة ومراحلها في الشرق الأوسط.

I-4- الأطوار التي مرت بها الكتابة:

أما الأطوار التي مرت بها الكتابة العربية و نقلت فيها فيمكن أن نجملها في ثلاث مراحل و أدوار هي:

أ- المرحلة الآرامية: وفيها كتب الآراميون بالحروف التي تميل إلى التربيع ومن سلالتها التدمرية و العبرية.

ب- المرحلة الثانية: مرحلة انتقال الكتابة من الخط الآرامي المربع إلى الخط النبطي.

ج- المرحلة الثالثة: فهي مرحلة انتقال الكتابة من الخط الآرامي المربع إلى صورته المعروفة التي تميل إلى الإستدارة رغم ما يبدو فيها من نزوع إلى توسيع [1].

إن هذا التقسيم على ما يبدو يكاد يكون سليما فقد سلكه عدة كتاب منهم الدكتور إبراهيم جمعه و الدكتور يوسف ذنون، وكذا جامعة الدول العربية ،من خلال مقالها الصادر على الإنترنت في محور الحضارة العربية ، تحت عنوان " الكتابة العربية وفن الخط العربي"[2].

I-أ-النقوش العربية القديمة:

إن بروز الخط النبطي المتأخر أو السيسنائي الجديد تميز عن الخط النبطي القديم في القرون الأولى قبل الميلاد [3]، و هذا من خلال ما دعمته النقوش الآتية ، وقد أخذنا منها ثلاثة لأهميتها وأهملت ثلاثة لأن تواريخها غير أكيدة و لأن مادتها غير محددة و غير واضحة [4].

---

(1) د. ابراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ط 2، ص 11.

(2) الحضارة العربية، مقدمة عن العالم الغربي www.leauguefarabstates.org/a.arabcivil-asp .

(3) د. غانم قدوري احمد، موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة، المورد، ص 35.

(4) النقوش التي أهملت هي : نقش أم الجمال الأول، و نقش زبد، و نقش أم الجمال الثاني(أنظر المرجع السابق، ص 35، وأنظر أيضا محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994، ص 22.

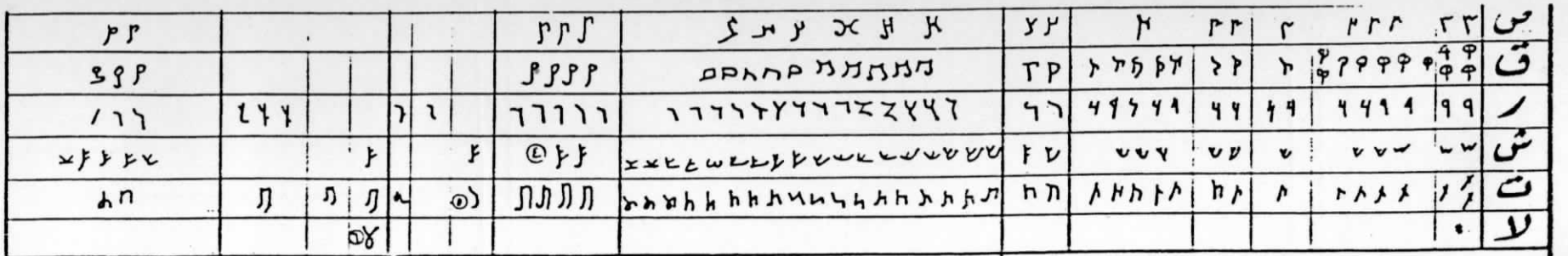
بسم الله الرحمن الرحيم

جدول يمثل تطور الخط النبطي على الحجر من القرن الأول وحتى القرن الرابع الميلادي

جدول (١)

الحرف العربي	الخط الآرامي (سيناء، بلاد الشام، مصر)	الخط العبري المربع	الخط التدمري (بلاد سوريا)	الخط النبطي القديم ٢٠٠ م	الخط النبطي المتأخر: نقش الخبارة	الخط النبطي المتأخر: نقش ام الجمال الأول	الخط النبطي السيناوي
أ							
ب							
ج							
د							
ه							
و							
ز							
ح							
ط							
ى							
ك							
ل							
م							
ن							
س							
ع							
ف							

كامل مهدي الجبوري، أصول الخط العربي، ص٩٥



المصادر التي أعتمدت عليها في عمل هذا الجدول :-

أولاً :- الخط الآرامي :-

Lidzbraski,(Mark):Hand buch der Nordsemitischen Epigraphik Ausgewählten Inschriften,II Teil,Taf. xiv. (weimar verlag von Emil Felber. 1898.)

ثانياً :- الخط الحميري المربع :-

Diringer,(David): Writing ,p-137,Holand, 1962
Diringer, David : The Alphabet, vol. 2. (London ,1968). p. 191. Fig 15.
Lidzbraski.(M) :- OP. CIT., Taf xlv.

ثالثاً :- الخط النبطي القديم :-

Euting ,(Julius):-Nabtäisch Inschriften aus Arabian, pL. 10, Berlin , 1885 .)

والجدول يضم دراسة قام بها المستشرق النبطية الموجودة فيه وكمنوذج لذلك اختار (pl. 10) الحرف الرابع تاريخه الى سنة ٢٧ ميلادية (Ibid : p. 21)

رابعاً :- الخط النبطي المتأخر :-

نجيب (صليبا الجبوري) : دراسات في تاريخ الخط العربي من بدايته الى نهاية العصر الأموي ، ص٣ . (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٠)

والجدول يضم النقوش التي قامت بها النقوش ، ام الجمال الأولى ، ٢٥٠ م (نقوش النمارة ٣٢٨ م)

خامساً :- الخط النبطي السيناوي :-

Lidzbraski.(M) : OP. CIT. Taf. xlv.

ملاحظات حول الجدول :

١ - ان حروف الخط العبري المربع حروف تذكارية (Square Hebr ew Monumental)
انظر Diringer .(David): Writing . p. 137 ، Diringer .(David). The Alpabet . Vol. 2. p. 191.

٢ - حروف الخط النبطي القديم اشكال ثابته لا تتغير بالنسبة لموقعها في الكلمة .

٣ - لم يظهر لنا الشكل من حروف الياء في النقش النبطي القديم الذي اعتمدت عليه . (Euting , (J) – OP. CIT pl. 10) وقد وجدته في نقش نبطي آخر يرجع الى سنة ٤ للميلاد : (Ibid : p. 21) في كلمة (بنو) من السطر الأخير (bid : pl. ٤)

٤ - لم يظهر حرف الشين في النقش النبطي القديم ولكنه ظهر في نقش نبطي قديم آخر يرجع الى سنة (٢١ م) : (Ibid : p. 21) في كلمة (شلم) من السطر الأخير (Ibid : pl. 2)

٥ - ان حرف الهاء في شكل ام الجمال الأول الذي شبهناه في النقوش الآرامية والعبرية المربعة والسامرية والنبطية القديمة والمتأخر . ظهر مشابه تماماً للأحد أشكال حرف الباء. ويظهر انه أخذ شكل أحرف الباء عندما تطور شكله في أحرفه الثلاثة من الخلف والتقى كلمات ولأول مرة في نقش أم الجمال الثانية (في أوائل القرن السادس الميلادي) (أنظر ف) وفي نقش زبد (٥١٤ م) (وسطر سادس) وفي نقش أسيس (٥٤٨ م) ونقش حزات (٥٦٦ م) (آخر سطر ف)

٦ - ظهر حرف اللام ألف ولأول مرة في النقوش النبطية المتأخرة مما يدل على أنه تأثر بالخط النبطي القديم . وهو تأثر من أشكال حرف اللام مع الألف . وطريقة المزج تعد هي إحدى الميزات التي إتصف بها الخط النبطي المتأخر (نايف . خليل ي . أصل الخط العربي ونشأته ، نظرة الى الأساليل الرسلام ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، م ٣ ، ج ١ ، يناير ١٩٣٥ ، ص ٨٦)

٧ - جميع المراجعات الموجودة في حقول هذا الجدول تعني عدم وجود حروف بشكلها من ذلك النقش .

٨ - لقد رتبت الحروف حسب الترتيب الأبجدي القديم (ابجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت) والذي كان قد استعمل عند الأمم السامية (ناصف (مصطفى) : تاريخ الهجاء العربي ، ص ٣٥ (مطبعة البرية بمصر ١٩٠٩ – ١٩١٠)
وبهذا صرح : الكنز في قواعد اللغة العربية ، ص ٥٩ (المطبعة التجارية بمصر ١٩٢٦)
الذي اعتبر ان سابا الذي يظهر ، مرشد الطلبة السبائيين في كتابتهم الحميرية والمترتبين . ط ، ك ، ص ، ت (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت)
وقد استمر استعمال هذه الأبجدية حتى صدر الإسلام . (للمزيد : تاريخ العرب قبل الإسلام . ط . ص (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ م)

إعداد الطالبة سهيلة ياسين الجبوري ضمن رسالة الماجستير في موضوع أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي – قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بغداد .

أصول الخط العربي ، ص ٥٤
كامل سلمان الجبوري

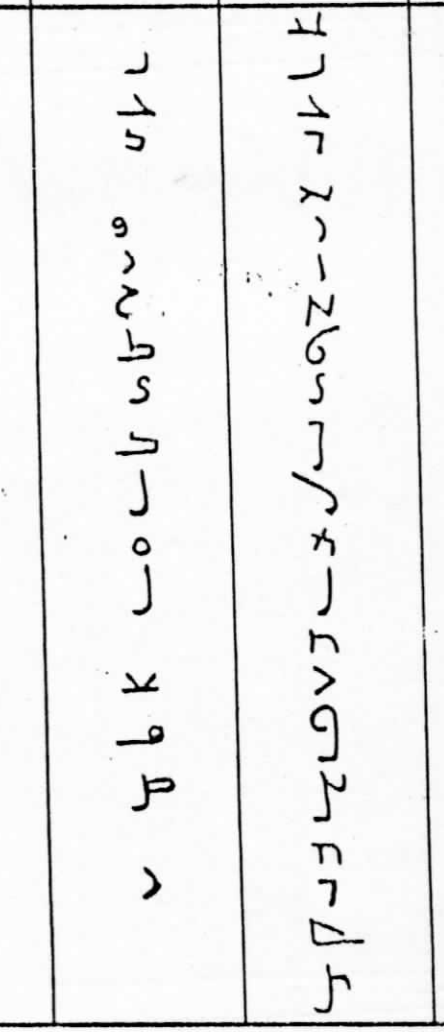
	عربي قديم	نقش زيد وحران نقش النمارة		نبطي متأخر
ا	١١١١	١١١١	١	١١١١
ب	ب	ب	ب	ب
ج	ج	ج	ج	ج
د	د	د	د	د
ه	ه	ه	ه	ه
و	و	و	و	و
ز			ز	
ح	ح	ح	ح	ح
ط	ط		ط	ط
ى	ى	ى	ى	ى
ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن
سامخ			س	
ع	ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف	ف
ص	ص		ص	ص
ق	ق	ق	ق	ق
ر	ر	ر	ر	ر
ش	ش	ش	ش	ش
ت	ت	ت	ت	ت
لا		لا	لا	

مقابلة الخطوط العربية القديمة بالخط النبطي

كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص29

الرسم – ٢ –

حروف حضرية وعربية ونبطية تظهر العلاقة
بين الكتابات الثلاث

الأبجدية العربية الحالية	الأبجدية الحضرية(أ)	ابجدية عربية قديمة(ب)	بعض صور الابجدية النبطية المتأخرة(ج)
ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت			

(أ) من النص الكتابي المرقم (٣٥) والمؤرخ سنة ٢٣٨م . نقلاً عن : فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس (بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٤) ، ص ٤١٧ .

(ب) من نقوش متفرقة من القرن الاول الهجري .

(ج) بعض صور الابجدية النبطية المتأخرة . نقلاً عن : أ . ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية (مصر ١٩٢٩) ، ص ٢٠٠ .

المورد ، ص ٢٤

(١) نقش نبطي مؤرخ سنة ٩ ق.م

(٢) نقش نبطي مؤرخ سنة ١ ق.م

أسامة ناصر النقشبندي، مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري، المورد ١ ص٩٩

(٢) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٦ ميلادي

(١) نقش نبطي مؤرخ سنة ٢٦ ميلادي

أسامة ناصر الخوري ص98

(٥) نقش نبطي مؤرخ سنة ٥٥ ميلادي

(٦) نقش نبطي مؤرخ سنة ٧٦ ميلادي

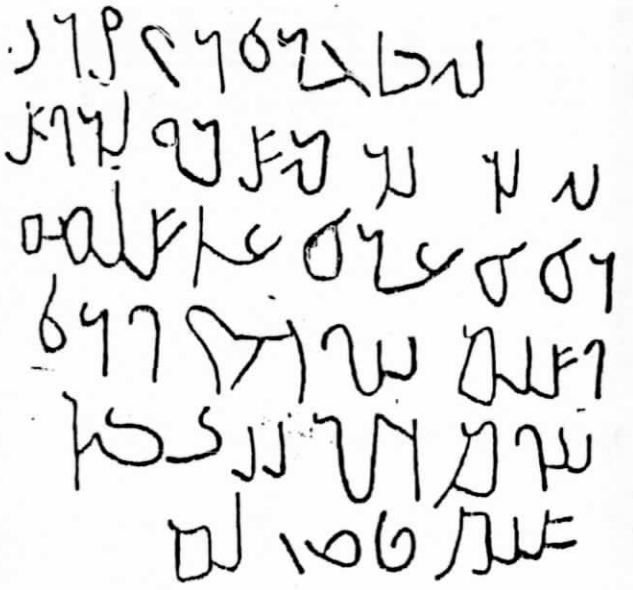
أسامة ناصر، الخود، ص٩٩

(٨) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٢٤ ميلادي

(٩) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٢٥ ميلادي

(٧) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٢٤ ميلادى

أسامة ناصر، المورد، ADD 08



(١٠) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٤٨ ميلادي

أسامة ناصر، المورد ١، ص٨٥

(١١) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٥٠ ميلادي

(١٢) نقش نبطي مؤرخ سنة ١٥٠ ميلادي

أسامة ناصر الخوالدة ١٥٢

I-أ-1-نقش نمارة:

وجده العالم (Dussoud) سنة 1901 في موقع النمارة من أعمال حران في سورية ، مكتوب بالخط النبطي الأخير المتطور إلى الخط العربي المبكر، ومؤرخ في سنة 223 م من سقوط "سلع" -بترا- المصادفة لسنة 328م.[1]

و عند دراسة الباحثين [2] لتلك الكتابة و جدوا أن الكتابة الغالبة على ذلك النقش هي الكتابة العربية و فيه جمل تامة مكتوبة بلغة عربية خالصة ولكن يوجد بعض التأثير للكتابة النبطية والآرامية.[3]

و يكفي أن نوضح بعضها :

1-نقش امرء القيس بن عمرو ملك العرب كله دو أسر التج.

2-و ملك الأسدين و نزر و ملوكهم و هرب عكدي وجأ .

3-بزجي في حيج نجرن مدينت شمرو ملك معدو و نزل بنيه

4-الشعوب و وكلهن فرسوا الروم فلم يبلغ ملك مبلغه.

فمعظم الكلمات بالعربية، كما أن هذا النقش له قيمة كبيرة في بحث تاريخ الكتابة العربية، لأنه أتى بنظرة جديدة، فهو سابق لظهور الإسلام بنحو ثلاثة قرون، و هي تبرز لنا جليا ميزاتها عن الكتابة النبطية في أوائل القرن الرابع الميلادي بحروف عربية خالصة علما بأن النقش اكتشف في النمارة التي كانت تغلب عليها الآرامية [4].

---

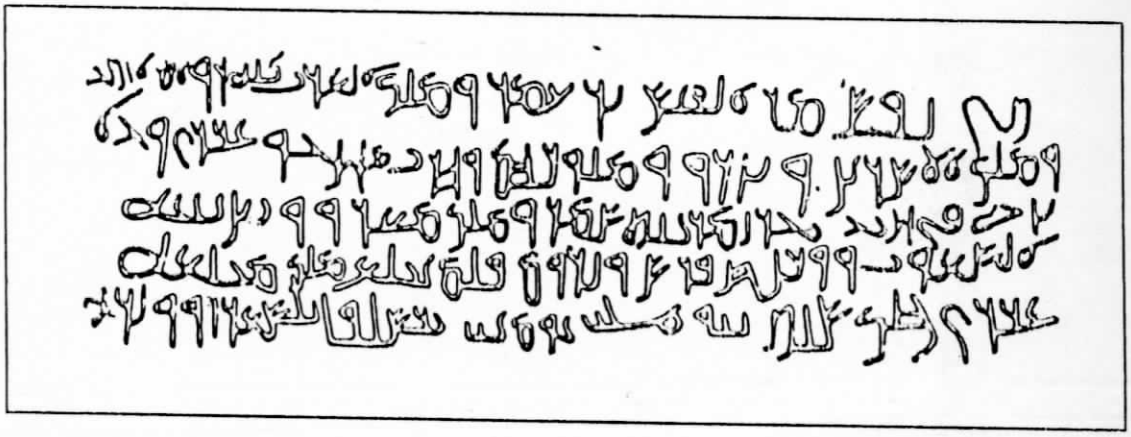
(1) اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مصر، مطبعة الاعتماد، 1929، ص 189.

(2) الباحثين و هم المستشرقون: (ولفنسون) و(دوسو) و(لدزبارسيكي).

(3) د. غانم قدوري أحمد، المرجع نفسه، ص35.

(4) المرجع نفسه، ص 36.

نقش النمارة (328م)



كامل سلمان الجبوري ، أصول الخط العربي ، ص٨٤

فهذا النقش له أهمية بالغة في الخط العربي و تطوره ، فهو أول نص مكتوب بلهجة قوم لسانهم قريب من لهجة قريش، و يرى المستشرقون في هذا النص المنقوش على (امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج و ملك الأسديين و نزاراً و ملوكهم و هزم مذحجا بقوته و قاد الظفر إلى أسوار " نجران" مدينة "شمر" و ملك معدا و استعمل أبناءه على القبائل، كلهم فرسانا للروم فلم يبلغ ملك مبلغه في القوة)، دليل على فرض سيطرة لغة أهل الحجاز على اللغة و اللهجة الآرامية و التي يستعملها العرب النبط .

I-أ-2-نقش جبل أسيس:

عثر على هذا النقش في سوريا سنة 1965، من طرف بعثة ألمانية مختصة في علم الآثار، و تبعد هذه المنطقة 105 كلم جنوب شرق دمشق[1] ويعد من أقدم النقوش.

و هذه بعض كلمات هذا النقش:

1-ابرهيم بن مغيرة الاوسي

2-ارسلني الحرث الملك على

3-سليمن مسلحة سنت

و قد ذكرت سهيلة ياسين الجبوري على أن تاريخ النقش هو سنة 528م وذكرت أيضا أن الحارث المذكور في النقش هو الحارث بن جبلة الذي انتصر على المنذر الثالث اللخيمي في عام 528م.[2]

و يبدو أن إبراهيم بن مغيرة الأوسي هو أحد أتباع الملك الحارث المحاربين فعلى الرغم من قلة الكلمات العربية ، إلا أنها جاءت عربية خالصة، و كتبت بحروف عربية محضة، و لعل أهم ميزة

---

(1) سهيلة ياسين الجبوري، اصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي.- بغداد : (د.ط) ، 1997، ص 52-53.

(2) المرجع نفسه ، ص 53.

هذا النقش هي: 1-خلوه من الإعجام [1] وعلامات الحركات.

2-حذف الألف الواردة في وسط الكلمة مثل (إبراهيم و الحارث و سليمان).

3-كتابة تاء التأنيث هاء في (مغيره ومسلحه) وتاء طويله في كلمة (سنت) [2].

1أ-3-نقش حران:

نقش مؤرخ في سنة 568م من سقوط سلع، الكتابة عليه مدونة باليونانية و العربية على حجر وجد منقوشا فوق باب كنيسة "لجران اللجا" في المنطقة الشمالية من جبل الدروز[3].

و هذه بعض الكلمات :

1-أنا شرحبيل بن ظلموبنيت ذا المرطول.

2-سنت (463) ، بعد مفسد .

3-خيبر.

4-بعم.

و النص الكامل للنقش هي : " أنا شرحبيل بن ظالم بنيت ذا المرطول (الكنيسة) سنة 463 بعد مفسد خيبر بعام" و مفسد خيبر قد يشير إلى غزوة قام بها الحارث بن أبي شمر أحد أمراء بني غسان لخيبر على ما يرجع إليه بعض الباحثين، كما أن هذا التاريخ يصادف سنة 568-569 بعد الميلاد، أي قبل التاريخ الهجري بـ 54 عام[4].

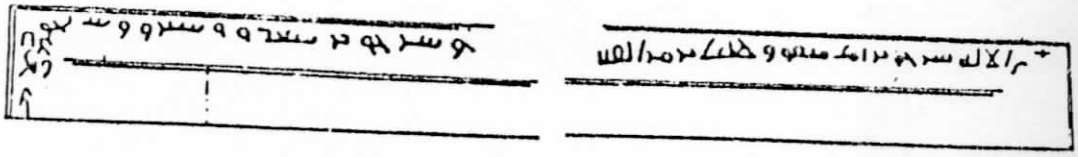
---

(1) الإعجام هو إزالة الإبهام لمنع الالتباس أو بمعنى آخر وضع النقاط على الحروف للتفريق بينها بعبارة الحرف المعجم تعني الحرف المنقط و عكسه الحرف المهمل، أنظر يوسف ذنون، قديم و جديد في أصل الخط العربي و تطوره عبر عصوره المختلفة المورد ، ص11.

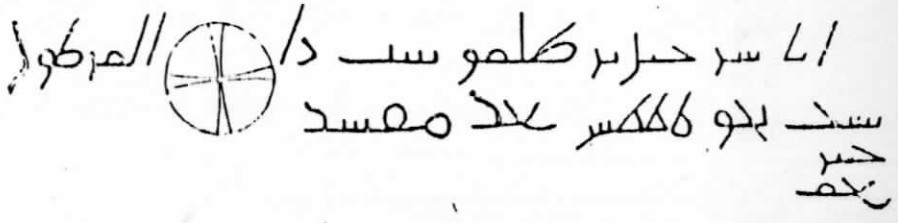
(2) د. غانم قدوري أحمد، موازنة بين المصحف الشريف و النقوش العربية القديمة ، " المورد"، ص 36.

(3) أنظر الموقع العربي في الأنترنت www.abuashour.com تحت عنوان نشأة الكتابة، ومراحلها في الشرق الأوسط.

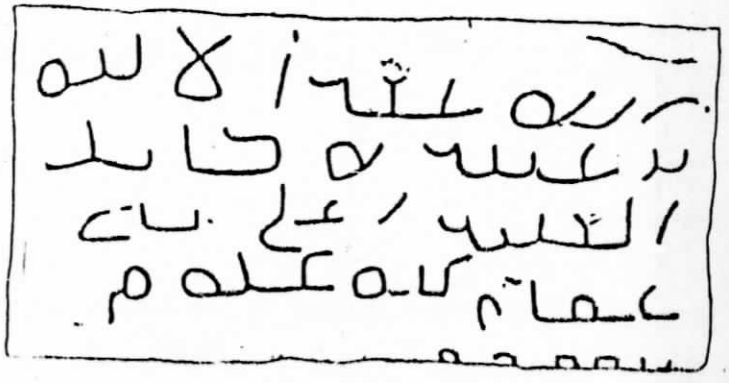
(4) الموقع نفسه.



الرسم ـ ١ ـ د ـ
نقش جبل اسيس



الرسم ـ ١ ـ هـ ـ
نقش حران ٥٦٨م



الرسم ـ ١ ـ و ـ
نقش ام الجمال الثاني
(القرن السادس الميلادي)

و هو يشبه نقش جبل أسيس من حيث خلوه من نقط الإعجام و علامات الحركات مثل كل النقوش العربية الجاهلية، ومن حيث حذف الألف الواردة في وسط الكلمات مثل (شرحبيل : شراحبيل ، و ظلمو: ظالم، وبعم: بعام) و الواو المزيدة في آخر (ظلموا مثل الواو المزيدة في الأعلام الواردة ونقش النمارة وكذلك كتبت (سنة) في هذا النص بالتاء الطويلة [1].

و يقول المستشرقون الذين سبق ذكرهم بأن هذا النقش يعود لأمير من كنده [2] وضعه بمناسبة تدشين الكنيسة التي أقيمت للقديس يوحنا المعمدان [3].

و كلا النقوش، نقش أسيس و حران، تقدم لنا نموذجا متكاملا للإملاء العربي في صورته الأولى قبل رسم المصحف و ما لحق الكتابة العربية بعد ذلك من تطور لم يغير من تلك الصورة شيئا جوهريا .

أما أراء الباحثين الذين اعتمدوا على الشواهد الأثرية فتؤكد أن الخط العربي مختلف عن الخط النبطي، فدرسوا النصوص النبطية ، الآرامية القديمة ، و كيف تغيرت و تطورت بمرور الزمن، إلا أن دراساتهم اتصفت بالعمومية و عدم التركيز على دراسة الحروف [4].

والواقع أن إطلاقنا اسم عربي على الخط العربي، ينبع من كونه لغة القرآن بالذات قبل غيرها و هي اللغة العربية، ويرى بعض المحققين أنه : « لما كانت الخطوط العربية في الجاهلية ذات أسماء خاصة تعرف بها و يتميز بعضها عن البعض كان لا بد من إطلاق إسم خاص على الخط الذي نحن بصدده

---

(1) د. غانم قدوري أحمد، المرجع نفسه ، ص 37.

(2) قبيلة شهيرة من عرب اليمن، بطن من جزام المنتسبة إلى كهلان ابن سبأ، جواد علي الطاهر، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص57.عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ص 326على الموقع العربي أنظر الموقع العربي في الأنترنت www.ALWARAQ.com .

(3) www.abuashour.com

(4) د. أسامة ناصر النقشندي، مبدأ الحروف العربية و تطورها لغاية القرن الأول الهجري، " المورد"، ص 84.

ليعرف به و يتميز عن غيره، و قد رأينا أن ندعوه الخط الإسلامي لا لأنه من مبتكرات الإسلام و لكن لأن الإسلام كان هو السبب الجوهري في انتشاره و شيوعه و بقائه إلى الآن، في حين أن جميع الخطوط العربية الأخرى ضاعت و لم يبقى منها سوى أسماءها و بعض آثارها» [1].

إذ أننا نسجل باعتزاز كبير دور الخطاط السومري و الأكدي و الآشوري و البابلي و المصري والكنعاني والفنيقي والآرامي واليماني والحضري والنبطي والأنباري والحميري والحجازي ، والمغربي ، والأندلسي ، فلولا هؤلاء لما عرفنا عن تاريخ أمتنا أي شيء .

(1) الأنصاري، أثر الفنون العربية في الإسلام، من كتاب : الآثار الإسلامية في الوطن العربي، وقائع المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية، صنعاء، 1400-1980م.المنظمة العربية للتربية و الثقافة .- تونس : إدارة الثقافة ، 1985م، ص 131.

II-الكتابة في صدر الإسلام:

كما نعلم أن الإسلام شجع على الكتابة و حث على طلب العلم، إذ نجد هذا واضحا في آيات قرآنية عديدة تدل على ذلك فمن ذلك قوله تعالى ﴿ن، وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ①﴾[1] ﴿ وَ الطُورِ① وَكِتَبٍ مَسْطُورٍ②﴾[2]، كما توصي آية الدين بكتابه.[3]

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة التي تبجل العلم، وتشرف العقل، وإننا نجد هذا ظاهرا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقد كان يأمر الصحابة رضوان الله عليهم بتعليم أسرى الحرب القراءة والكتابة، والقلم أحد رموزها، قال بن أبي دؤاد: « القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل»[4].

فهو يعبر عن ما يدور في الفكر من خلال الكتابة باعتبارها عظمة كبرى ، لكونها تجسدت في القرآن الكريم، الذي كان ينزل عن طريق الوحي يكتب و يجمع متفرقا على مواد مختلفة، قبل أن يجمع على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه و يذكر أنه دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب وهم، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وأبو عبيدة ابن الجراح، و أبان بن سعيد بن العاص، وخالد بن سعيد أخوه وأبو حذيفة بن عينة، ويزيد بن أبي سفيان، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة ابن عبد الأسد وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت بن مخرمة كما يذكر ابن عبد ربه[5].

---

(1) القلم، الآية1.

(2) الطور: الآية1-2.

(3) سورة البقرة الآية 282.

(4) ابن النديم، الفهرست، ضبطه و شرحه و علق عليه الدكتور يوسف علي الطويل، و ضع فهارسه أحمد شمس الدين.- لبنان : دار الكتب العلمية، ط1، 1996، ص 19.

(5) إبن عبد ربه، العقد الفريد، ص 928 (أنظر موقع الوراق).

وهكذا تحقق وعد الله عزّ وجل بحفظ الذكر الحكيم، فكان أحكم وأقدم وأوثق وثيقة عرفها الإنسان ناجية من كل تحريف وتبديل بعد أن جمع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه للمصحف أرسل نسخ منه إلى أقطار متعددة مع القراء، فتهافت المسلمون على كتابته و تحسين حروفه، و كانت مصاحفه خالية من الشكل و التنقيط، و هذا طبعا حتى يتسنى لجميع القراء تلاوته.

وظل الناس يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان كما أنهم تبنوا الحروف كما هي إذ أنها ذات صلة وثيقة باللغة العربية كما لها جذور عميقة باللغات السامية.

حيث نجد تقريب الحرف العربي إلى الحرف النبطي، قد مر بمراحل عرف خلالها الحرف العربي تطورا كبيرا، في اتجاه الحرف و تبسيطه و اتصاله و انفصاله، لكن جمهور العناصر التي كان يتألف منها كما هي، و قد حدثت تطورات على الحرف العربي و تغيرت كثيرا من أوضاعه إذ أضيف له خلال فترة الربع الأول إلى الربع الثالث من القرن الأول للهجرة حركات الإعراب والإعجام وبدأت أساليب تنسيق رسم كلماته و سطوره [1]. فلسان العرب الأول قد تغير و احتاج إلى الإصلاح بالنحو، وكذلك الخط العربي قد تغير و احتاج إلى الإصلاح بقوانين جديدة [2].

و عند وضع الإعجام في الإسلام طرأت اصطلاحات الشكل والتنقيط للحفاظ على سلامة اللغة العربية [3] و يعزى إلى أبو الأسود الدؤلي [4] و ضع نقاط الشكل في المصحف ثم إلى يحي بن يعمر

---

(1) أسامة ناصر النقشدي: نفس المرجع ، ص 102.

(2) رفيق العجم، موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي و الإسلامي، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2000، ط1، ص 311.

(3) محمد بن سعيد الشريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، بيروت، دار ابن كثير ، 1998،ص 24.

(4) أبو الأسود الدؤلي أبو سعيد البصري: يعتبر أول من نقط المصحف، و في دار الكتب المصرية مصحف برقم (50) على رق بالخط الكوفي و هو مضبوط بالشكل على طريقته، توفى سنة 69 هـ(أنظر حسن قاسم حبش البياتي، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، ص 214)، و أنظر ابن خلكان ،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (608_681هـ)، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ،حققه الدكتور إحسان عباس ،المجلد2،بيروت،دار صادر،1970،ص535 و انظر في الأنترنت www-al-shia.com/html/ara/book/duali/doaly obhtm

و نصر بن عاصم الليثي[1] إدخال نقاط الإعجام، و يستبعد القلقشندي أن يكون الإعجام غير معروف إلى هذا الزمان [2] و قد سبق للسريان و العبرانين نقط لكتاباتهم [3].

و كان الفضل للخليل بن أحمد[4] بعد ذلك لقرن من الزمان، في وضع الحركات المستعملة إلى الآن و ذلك تفريقا بين الشكل و الإعجام، فوضع للضمة واو صغيرة، و الألف ألفا صغيرة، و للكسرة باء راجعة حذف رأسها، و بقيت مثل الفتحة و الشدة بثلاث سنات أخذا من أول كلمة شديد وللسكون رأس خاء من كلمة خفيف و رأس عين صغيرة للهمزة و جزء رأس الدال و كان هذا التطور شكل الشعر[5].

و قد وصلت الكتابة العربية إلى الحجازيين بين شكل مبسوط و مقوّر، و المبسوط هو اليابس الذي كتبت به المصاحف لجلالها و المقوّر هو اللين الذي استعمل للمراسلات [6].

و لكن المتمعن لهذين النوعين لا يجد هناك فروقات جوهرية و إنما هي فقط في وسائل التنفيذ وأغراض الكتابة، إذ يكتب اليابس بقلم عريض، له صدر وزاويتان جانبيه بينما اللين الموجود على البرديات سطّر بقلم حاد على رقعات صغيرة [7].

---

(1) من فقهاء التابعين توفى بالبصرة سنة 89 هـ و قيل 95هـ-707م، أنظر محمد بن سعيد الشريفي، نفس المرجع، ص24.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص 151.

(3) ولفنسن، تاريخ اللغات السامية، ص151/103.

(4) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم ولد بالبصرة سنة مائة هجرية، واضع علم العروض سنة 175 هـ 791م (أنظر الموسوعة العربية العالمية ، ج10، ص 160).

(5) محمد بن سعيد الشريفي، نفس المرجع، ص25.

(6) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(7) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

II-1- انتشار الخط العربي:

و هكذا لازمت الكتابة الإسلام منذ كتابة الوحي و كتابة رسائل النبي، ثم لما فتح الله عليهم خرجت الكتابة العربية غازية مع الفتح الإسلامي و انتشرت في الأمصار ، و سميت بأسماء الأقاليم التي فتحت شرقا و غربا و ذلك لأن العرب كانوا يميلون إلى تسمية الخطوط بأسماء البلاد التي اشتهرت في صدر الإسلام بتجويد الخط كالخط الكوفي و الخط المصري و الخط الأنبا ري و الخط القيرواني و الخط القرطبي و الخط الشامي و غير ذلك. وقد تشعبت بعد ذلك علوم الخط العربي وتعددت أقلامه وأنواعه و مدارسه في أرجاء الوطن العربي و العالم الإسلامي.

II-1-2- الخطاطون في صدر الإسلام:

II-1-2-1- كتاب النبي (ص) من الرجال:

من كتاب الوحي، الصحابة رضوان الله عليهم، علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، و زيد بن ثابت [1].

كان أول من كتب للنبي من قريش عبد الله بن سعد و رجع إلى مكة و عاد إلى الإسلام يوم فتحها، وكان أول من كتب لرسول الله (ص) مقدمة المدينة أبي بن كعب الأنصاري وزيد بن ثابت لكن زيدا كان ألزم الصحابة لكتابة الوحي [2].

II-1-2-2- كتاب النبي (ص) من النساء:

و من النساء اللواتي كن يكتبن : شفاء بنت عبد العدوية من رهط عمر بن الخطاب و حفصة بنت عمر زوج النبي (ص) تعلمت الكتابة من شفاء العدوية و أم كلثوم بنت عقبة و فروة

---

(1) محمد بن سعيد الشريفي، المرجع السابق، ص 16.

(2) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع نفسه، ص 44.

بنت عائشة بنت سعد وكريمة بنت المقداد وكانت عائشة زوج النبي (ص) بنت أبي بكر الصديق تقرأ المصحف و لا تكتب و كذلك أم سلمة[1].

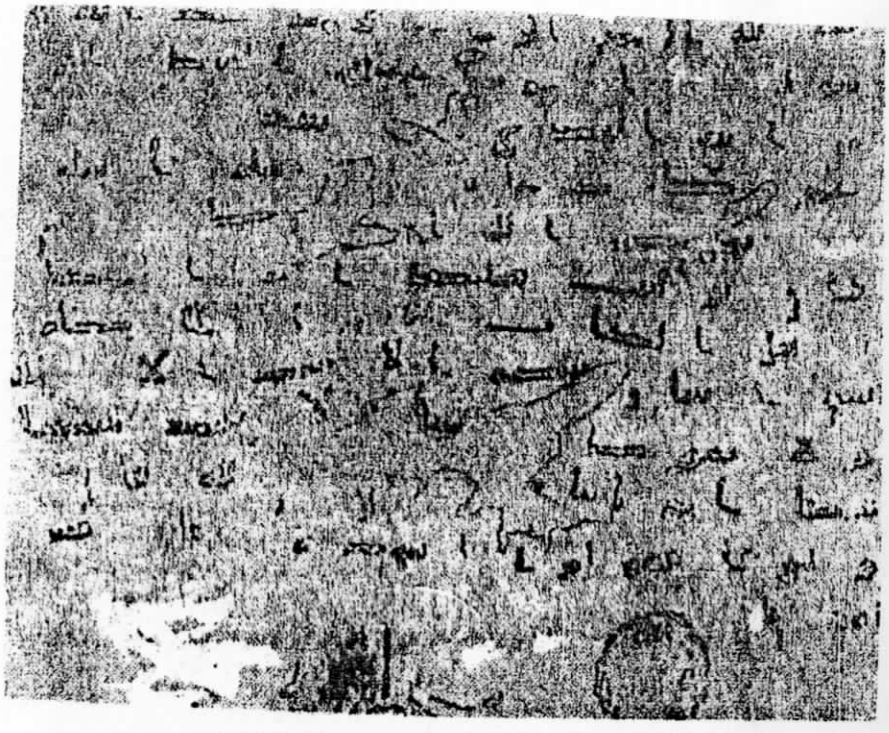
وتستمر مسيرة الخط العربي و تبرز في كل مرحلة تاريخية بعض الخطاطات اللواتي جودن الخط، وعرفن بحسن كتابتهن، إذ درس معظمهن قواعد الخط وأصوله على أشهر الخطاطين فكانت سلسلة الأخذ عندهن مثل بقية الخطاطين ترجع لشيوخ هذا الفن كابن مقلة وابن البواب وياقوت المستعصمي.

وتتفاوت خطوط النساء بين الجودة والدقة يقول محمد طاهر الكردي: « إن في خطوط الرجال و النساء فرقا قد لا يظهر لكل شخص ، فإن كانت المرأة حسنة الخط كان في خطها رونق و رشاقة أكثر من خط الرجل الذي يماثلها في حسن الخط ، و إن كانت كتابتها على حسب العادة المألوفة كان خطها إلى الرقة و الركاكة أنسب و خط الرجل إلى المتانة و الجودة أقرب»[2].

---

(1) ضياء محمد عباس، نساء خطاطات، المورد، ص 142-143.

(2) المرجع نفسه، ص 142.



رسالة النبي (ﷺ) الى المقوقس عظيم الاقباط فى مصر يدعوه، الى الاسلام

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص34



رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المنذر بن ساوي
أمير البحرين يدعوه إلى الإسلام.
كامل سلمان الجبوري، معجم الخط العربي، ص 34

III- شرف الخط العربي و مكانته:

يعتبر الخط العربي من العناصر المهمة لتراثنا و اعتبر بحق من أبرز معالم الفنون العربية الإسلامية بل العنصر الأساسي و القاسم المشترك لجميع الفنون [1].

قال إقليدس[2]: « الخط هندسة روحانية و إن ظهرت بآلة جسمانية» [3]. ووصفه يحي ابن خالد البرمكي [4] بقوله: « الخط صورة روحها البيان و يدها السرعة، و قدمها التسوية وجوارحها معرفة الفصول» [5]. و قال الأكفاني في كتابه :"إرشاد القاصر" :« هو علم تتفرق منه صور الحروف المفردة و أوضاعها و كيفية تركيبها خطا» [6].

III-1- ما هو الخط؟

الخط و الكتابة و التحرير و الرقم و السطر و الزبر بمعنى واحد[7]، و يطلق في علم الهندسة على ماله طول فقط [8].

الخط : الكتابة و الشق [9] الخط : الطريقة المستطيلة في الشيء، و الجمع خطوط، و خط القلم

---

(1) د. ناهض عبد الرزاق دفتر، تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي ، المورد، ص 45.

(2) إقليدس عالم الهندسة في الإسكندرية على أيام بطليموس الأول واضع مبادئ علم الهندسة السطحية ، له كتاب " الأصول" شرحه نصر الدين الطوسي (الموسوعة العربية العالمية ، ج 2، ص 438).

(3) الصولي، أدب الكتاب ، ص 32.

(4) يحي بن خالد البرمكي، أبوا الفضل مؤدب الخليفة هارون الرشيد، سجنه الرشيد إلى أن مات، سنة 190 هـ، و كان عاقلا جوادا من أكابر الوزراء (أنظر الصولي، أدب الكتاب ، ص 32).

(5) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(6) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص 03.

(7) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، بيروت، دار و مكتبة الهلال، 2000، ط1، ص 9.

(8) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(9) الأحمد نكري، موسوعة مصطلحات جامع العلوم، تقديم و إشراف ومراجعة د . رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة العربية، د.محمد العجم ، لبنان :مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ط1 ص 404.

أي كتب، و خط الشيء يخط خطا: كتب بقلم أو غيره[1].

وفي موازنة بين الخط واللفظ يقول القلقشندي : « إن الخط واللفظ يتقاسمان فضيلة البيان ويشتركان فيها، من حيث أن الخط دال على الألفاظ و الألفاظ دالة على الأوهام. . .و ذلك لأنهما يعبران عن المعاني إلا أن اللفظ متحرّك و الخط معنى ساكن، وهو وإن كان ساكنا فإنه يفعل فعل المتحرك بإيصاله كل ما تضمنه إلى الإفهام وهو مستقر في حيزه، قائم في مكانه. .»[2] وقال صاحب رسالة الخط و هو من المتأخرين: « الكتابة هي رسوم و أشكال تدل على ما في النفس» ، «وهو تعريف مختصر شامل لكل ما يرسم و يراد منه الدلالة على معنى، سواء في ذلك الأرقام العددية و الحروف الهجائية والكتابة المختزلة، بل هو شامل أيضا للخط الرمزي» [3].

III-2-قراءة في الخط العربي و الزخرف الإسلامي:

ارتبط الخط العربي بالدين الإسلامي، وتطورت بيئته، ونصت آيات كثيرة على أن العلم بالقلم وحث الرسول على تعلم القراءة و الكتابة، ولهذا أصبحت الكتابة شيئا مقدسا، يتبارى فيه الخطاطون.

إذ يتميز فن الخط العربي بالأشكال الانسيابية ، و الرسومات الهندسية الصعبة، تدفق هذا الفن العربي الذي أطلق عليه الفيلسوف السكندري Euclid "الفن الروحي"، إذ يعد فنا له تاريخ مميز وأساتذة عظام ، وتقاليد مقدسة ، فإن صفة الجمال هي الشيء الذي يميز الخط العربي عن الكتابة العادية، و ربما تعبّر الكتابة عن فكر بعينه و لكن بالنسبة للعرب يجب أن تعبر الكتابة أيضا

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، [د.ت]، مج1، ص 258.

(2) القلقشندي ،صبح الأعشى ، ج 3 ،ص 5.

(3) الشيخ أحمد رضا، رسالة الخط العربي، تحقيق نزار رضا.- لبنان: طبعة بيروت، 1986، ص27.

عن البعد الشامل للجمال [1].

وهذا ريسلر يقول في هذا الشأن: « . . . وكانت حروف الكتابة في حد ذاتها زخرفة ولم توجد كتابة تجاريها في رشاقتها» [2]. « وفي المصاحف ذات الكتابة النسخية التي وصلت إلينا من العصر الإسلامي الوسيط تعبّر الزخرفة، وجناس السطور الدقيقة، وتناسق الألوان، عن الإتقان الهادئ للجمال المجرّد، وعن كثير من السمات التي تتعلق بفكر عاش الإسلام. . .وكان مجرد نسخ الكتاب يعد عملا من أعمال التقوى» [3].

هذه الشهادات من أفواه المستشرقين كلها دليل على جمال الخط العربي، فقد برز خطاطون تميزوا " بجودة الخط، و سرعة الإنجاز، و بركة الأوقات و قوة العزائم في مواصلة العمل ليل نهار" [4].

فنجد خطاطون تميزوا بحسن الخط وغزارة النسخ بحيث بلغت عدد مصاحف رمضان أفندي تلميذ عبد الله ابن جزار (ت 1091هـ-1680م) أربعمائة مصحف، و كان شأنه عظيما، و كثير الزوار، و ما لم ينجز عمله اليومي يدع زواره في انتظاره أمام بيته، و لا يخرج إليهم" [5].

و ذكر أن ياقوت المستعصمي[6] ببغداد قد كتب ألف مصحف و مصحف [7].

و قد كتب أبو عبد الله بن محمد الله بن محمد بن علي بن غطوس من أهل بلنسية (ت 610هـ -1213م) ألف مصحف "و كان قد آلى على نفسه ألا يخط حرفا من غيره، و لا يخلط به سواه

---

(1) الموقع العربي في الإنترنت www.leagueofarabstates.org/a-arabcivil.asp تحت عنوان الحضارة العربية:الكتابة العربية و فن الخط العربي.

(2) رسيلر جاك س،الحضارة العربية ، ترجمةغنيم عبدون ، مصر : الدار المصرية للتأليف و النشر،[د-ت] ، ص 105-106.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) محمد بن سعيد الشريفي، اللوحات الخطية، ص 28.

(5) Huart CL. Les calligraphes et les miniaturistes de l'orient musulman, Paris : seroux ed : 1908, p 138.

(6) سوف يرد تعريفه في الفصل الأخير.

(7) Huart CL. P 84-85-86.

تقربا إلى الله، وتنزيها لتنزيله، فما حنث فيما أعلم، وأقام على ذلك حياته كلها خالفا أباه وأخاه في هذه الصناعة التي اشتهروا بها . . . " [1].

و قد لجأ بعض الخطاطين إلى تطهير الجسم والروح والصلاة والدعاء قبل الشروع في الكتابة [2].

فالكتابة العربية سحر وسر وذلك لارتباط الصورة بالكلمة في عين الرائي ، و في فكره ، يقول الشاعر جوته: « الصورة و الكلمة في تفاعل دائم متبادل، لا تكف إحداهما عن الأخرى» [3].

كما أن اختلاف الخطاطين من ناحية يميز كل واحد عن الآخر في الصنعة فهي ذوق يستمتع به المشاهد لتلك اللوحات، و لكل واحد صفاته و خصائصه و في هذا المعنى يقول تيودور آدورنو عند كلامه عن سرّ التأليف الموسيقي واصفا إياه: « بأنه محاولة بلوغ الموضوعية عن طريق الذاتية نفس الشيء يحدث في فن الخط فالعنصر (الجرافي) الذي هو نفس الكتابة في الخط يستوعب في قانون موضوعي ورغم هذا لا يضيع الطابع الشخصي بحيث تصبح الفروق الدقيقة بين خطاط وخطاط من دواعي الإمتاع أينما قابلناها في أي من أنحاء العالم» [4].

كما أن للخط تأثير بالغ على كل الفنون وألف الكفعمي[5] رسالة شعرية سماها " لغز القلم" وتحتوي على خمسين ورقة من الحجم الصغير، وجلها ألغاز في القلم ومنها ما يلي:

أَخْـــرَسُ لاَ يَنْطِـــقُ إِلاَّ إِذَا قَطَعْـــتَ بِالسِّكِّينِ مِنْـــهُ اللِّسَانَا

---

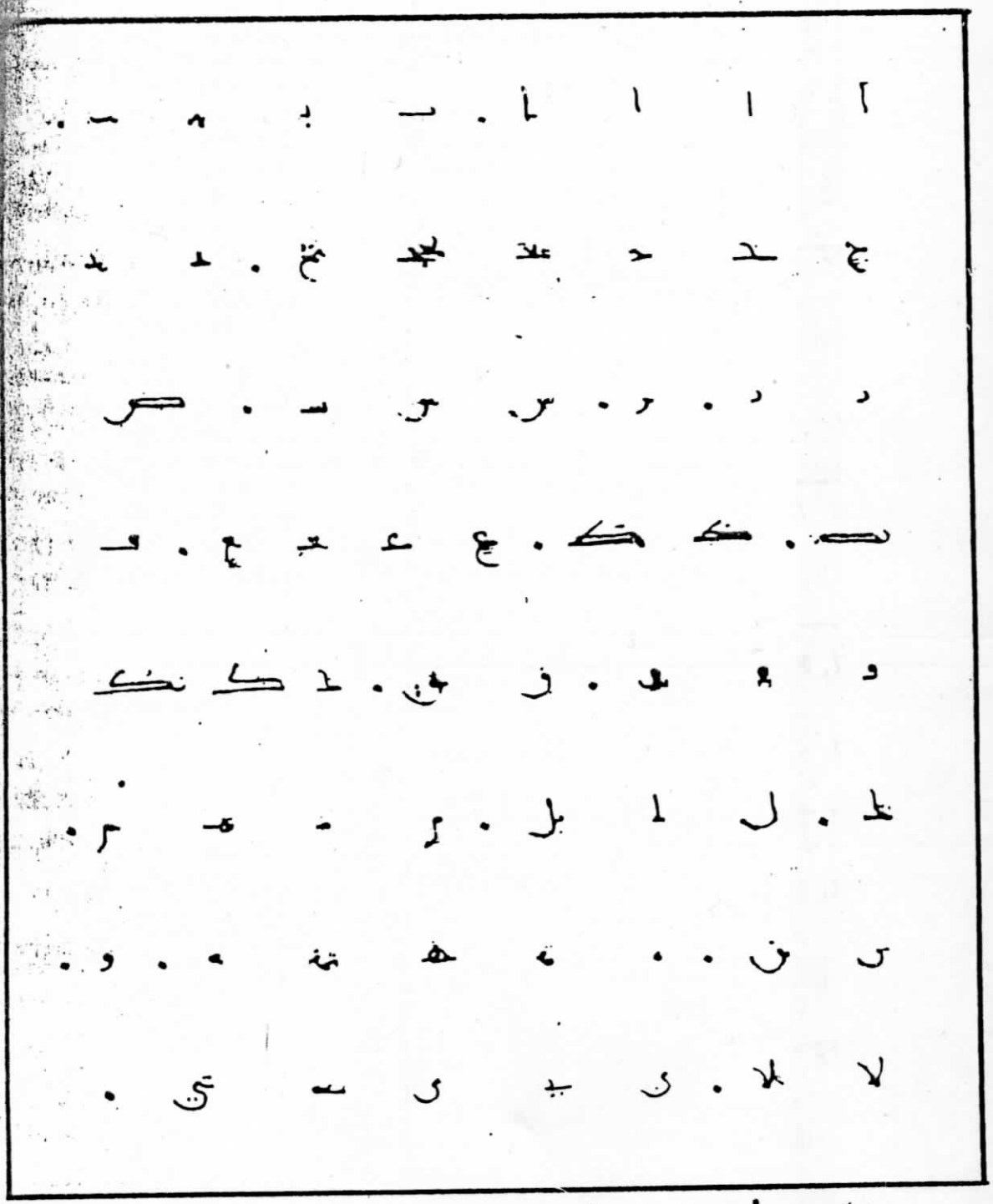
(1) ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 659 هـ)، التكملة لكتاب الصلة، القاهرة ، طبع مكتبة نشر الثقافة الإسلامية 1965، ج1، ص 593، جزءان.

(2) محمد بن سعيد الشريفي، اللوحات الخطية، ص 28.

(3) نفس المرجع، ص29.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) إبراهيم بن علي بن الحسين الحارثي العاملي الكفعمي: أديب وكاتب ، من تأليفه" الجنة الواقية" يعرف بمصباح الكفعمي و"حياة الأرواح ومشكاة المصباح " و " لهابة الأرب في أمثال العرب"، مجلدان ومجموع : "الغرائب" و "تاريخ وفيات العلماء" أنظر الزركلي، الأعلام، بيروت " دار العلم للملايين، 1980، ط5، مجلد الأول، ص 53.



(شكل 9) أبجدية مستخلصة من مصحف عبد الله بن محمد ابن غطوس. 557هـ - 1162م.

الشريفي، نفس المرجع، ص 64



(ش 7)

ظهر ورقة من مصحف ابن غطوس وتوقيعه 557 هـ — 1162 م

الشريف، نشار الدين، 49 960 دار الكتب ... الرباط



(ش 8)

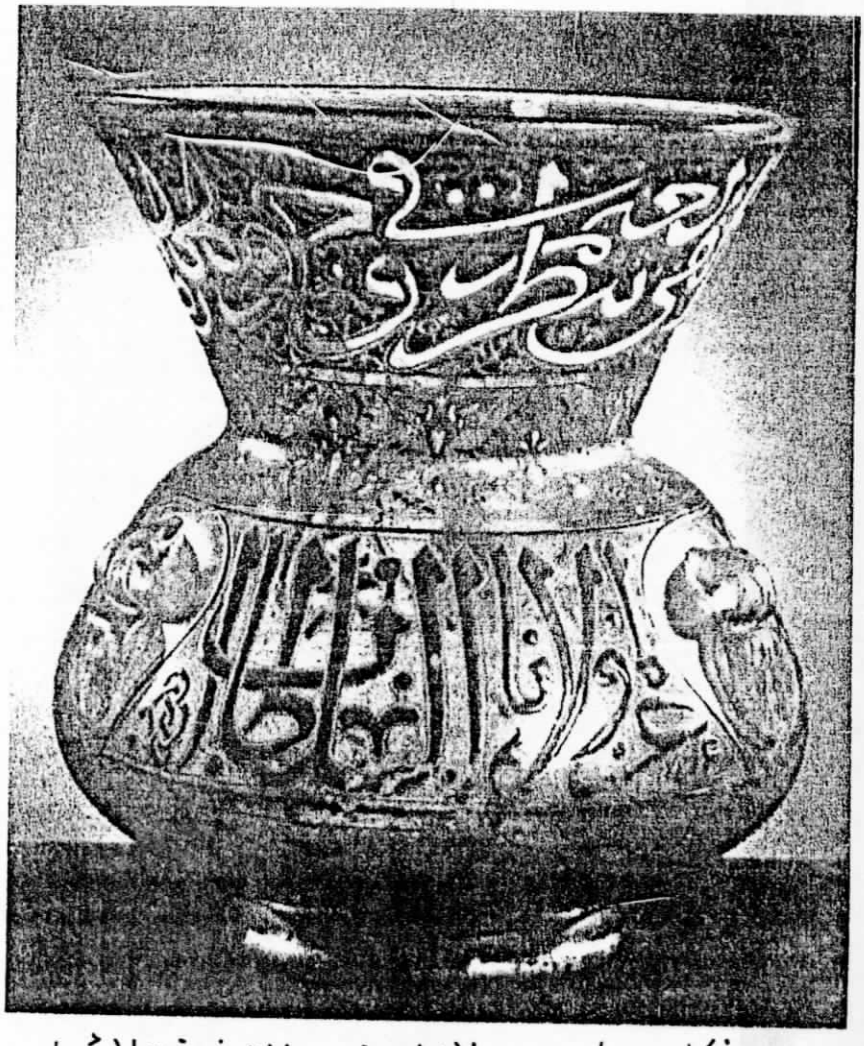
ظهر ورقة من مصحف ابن غطوس 557 هـ ـ 1162 م
دار الكتب والوثائق المصرية

السنين، نسن المرجح، ص 162

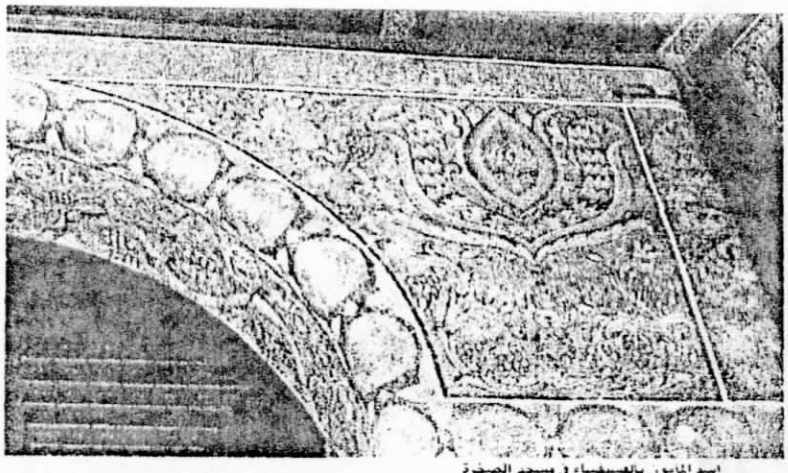


(ش 22)

ظهر ورقة من مصحف فارسي 607 هـ — 1211 م
من مجموعة موريتز ، ص 87

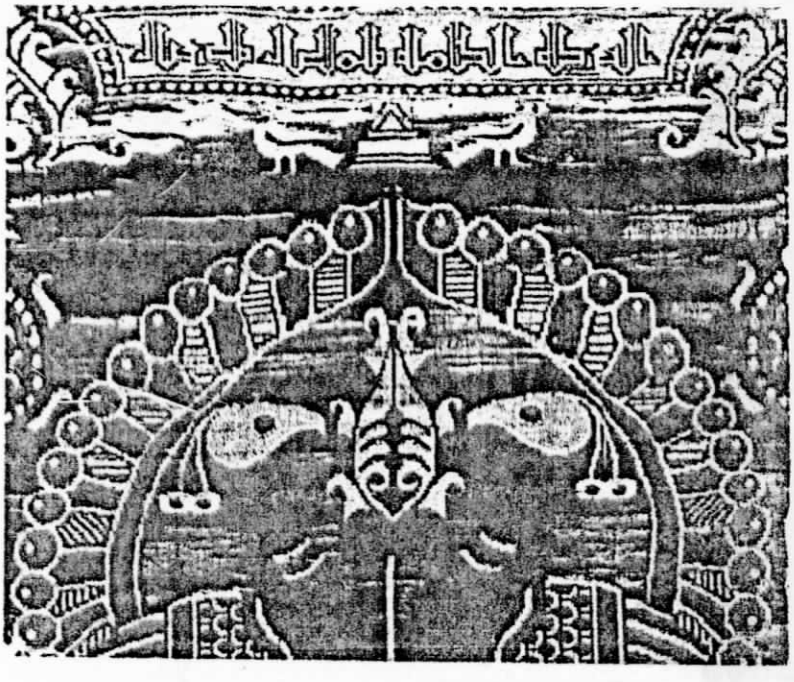


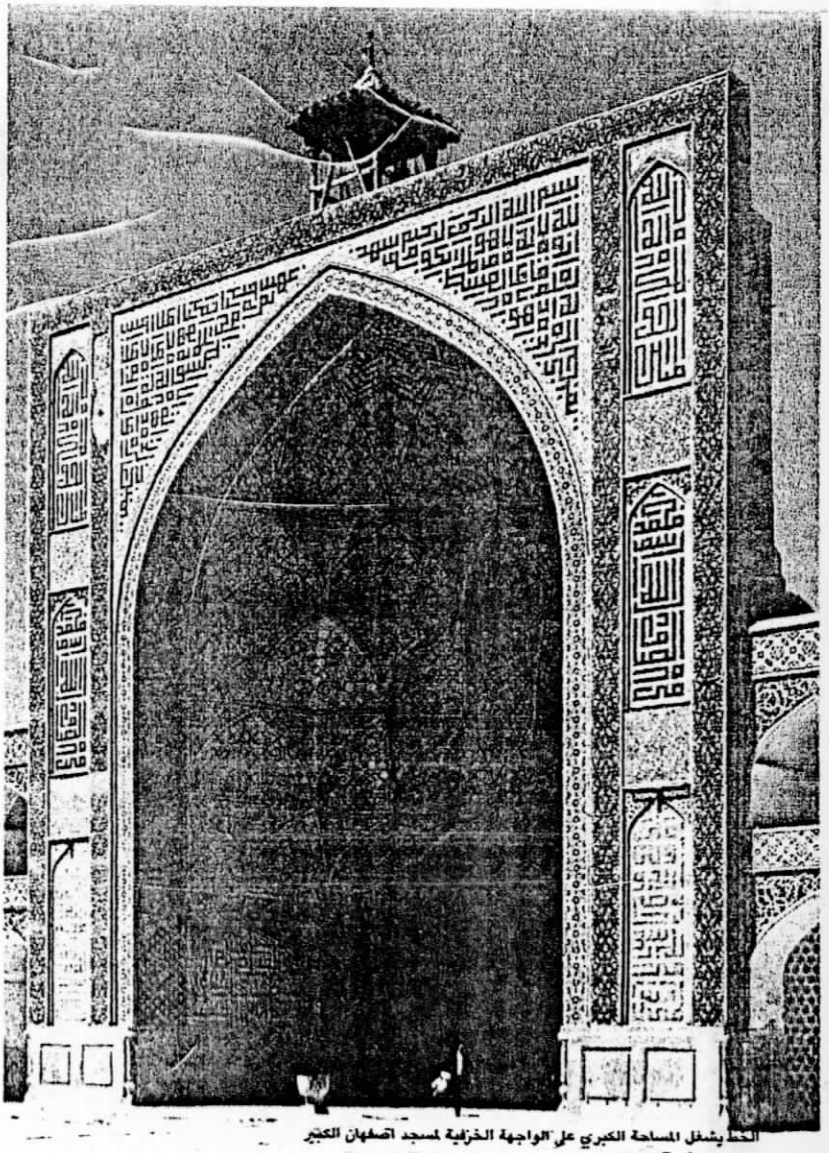
مشكاة زجاجية : الخط عنصر الزخرفة الأساسي



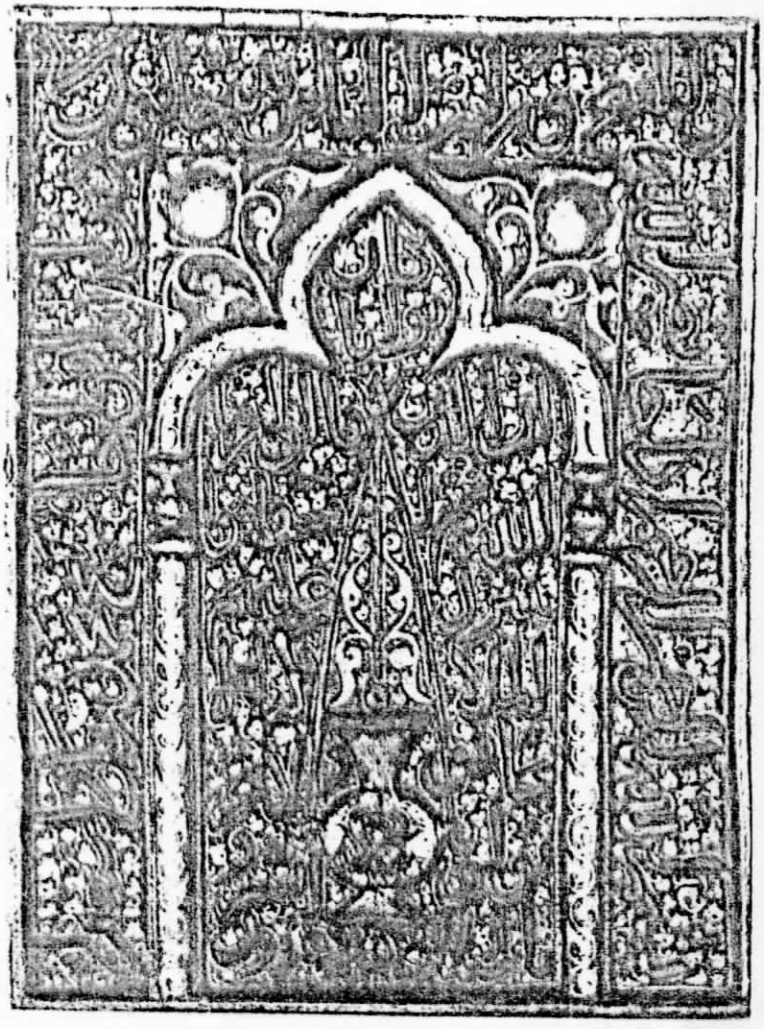
اسد المأمور بالفسيفساء في مسجد الصخرة

خط ورسم على سمنج





الخط يشغل المساحة الكبرى على الواجهة الخزفية لمسجد اصفهان الكبير



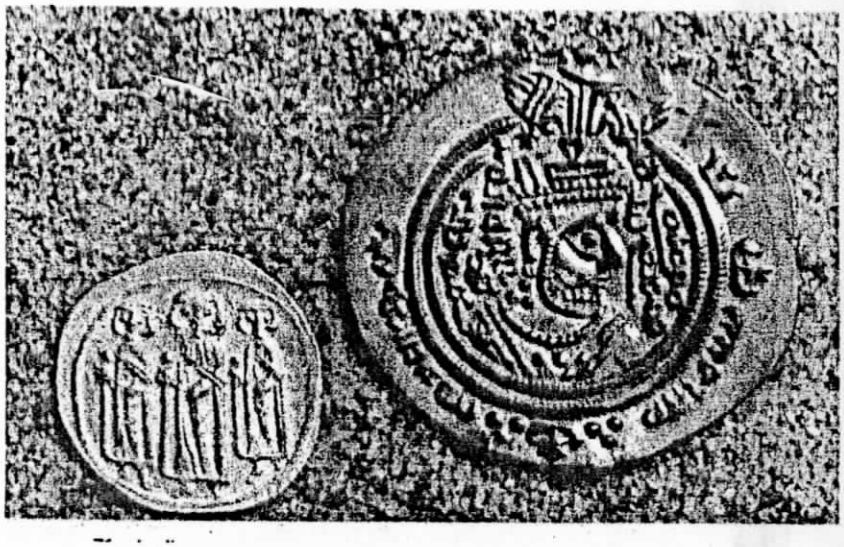
الخط الحفري على البلاط



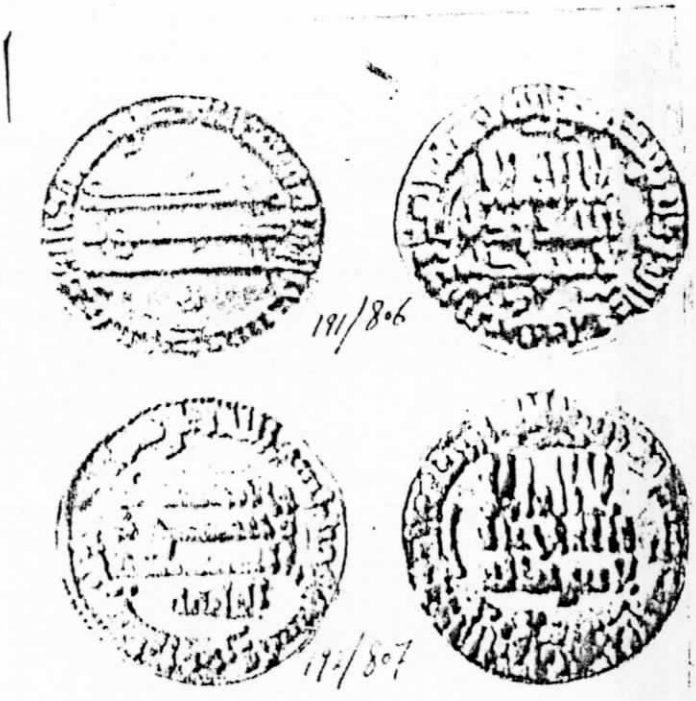
خط ثلث على ورق مذهب مزخرف



بلاطات خزفية مزينة بآية بخط الثلث

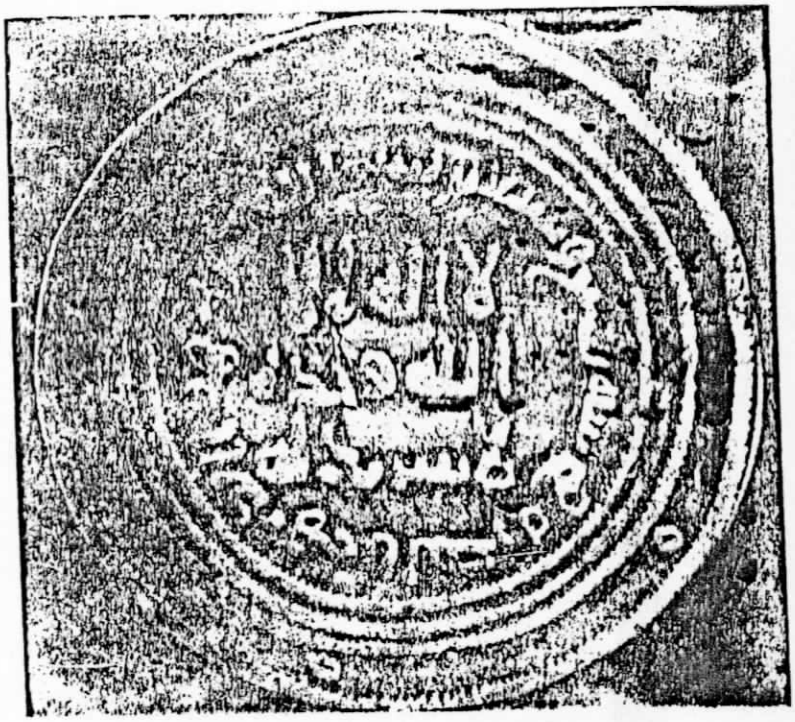


نقود اسلامية



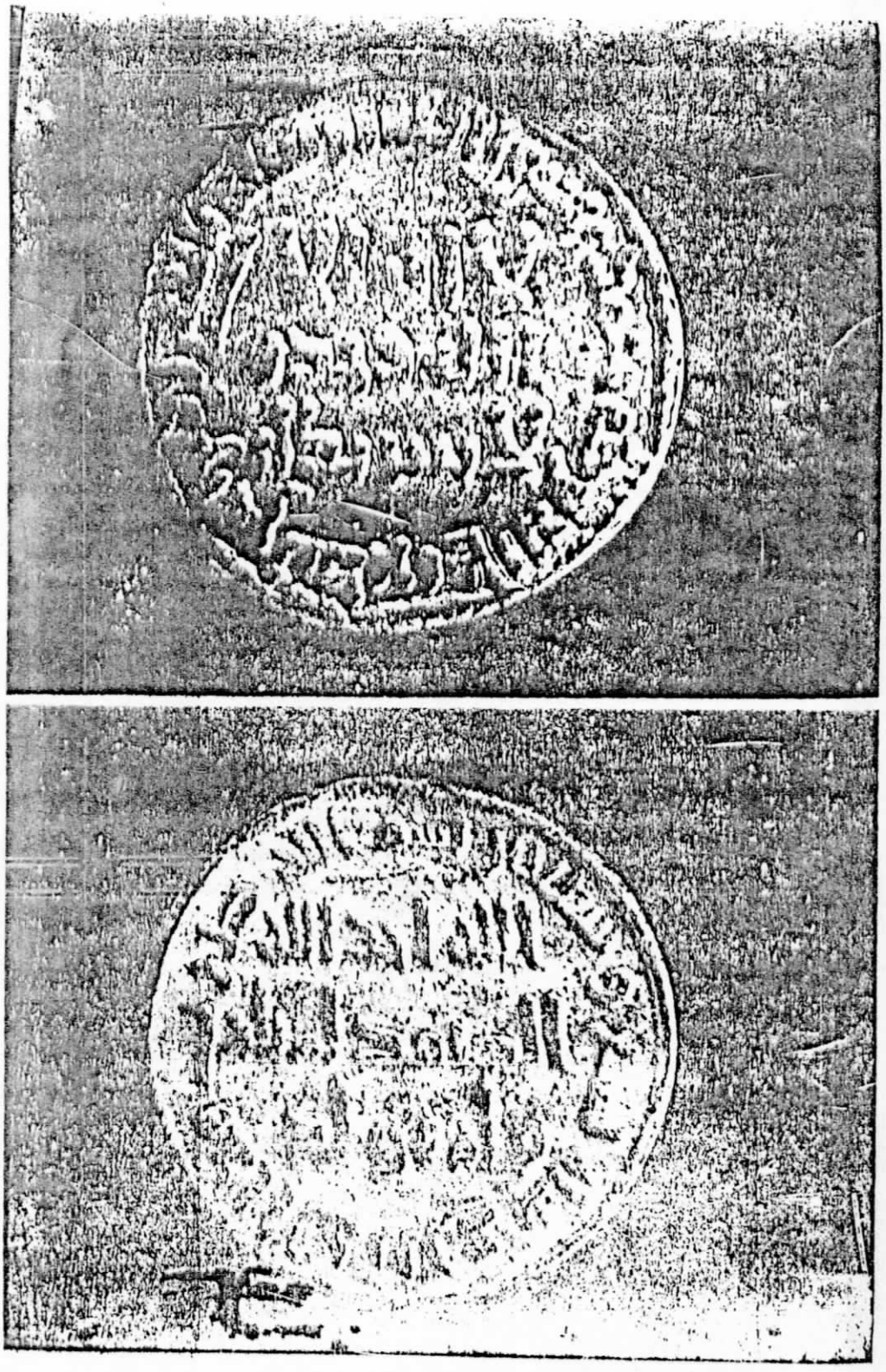
نصوص دنانير للخليفة هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ

المورد، ص ٩٢



نصوص درهم عربي مضروب بالبصرة سنة تسع وتسعين

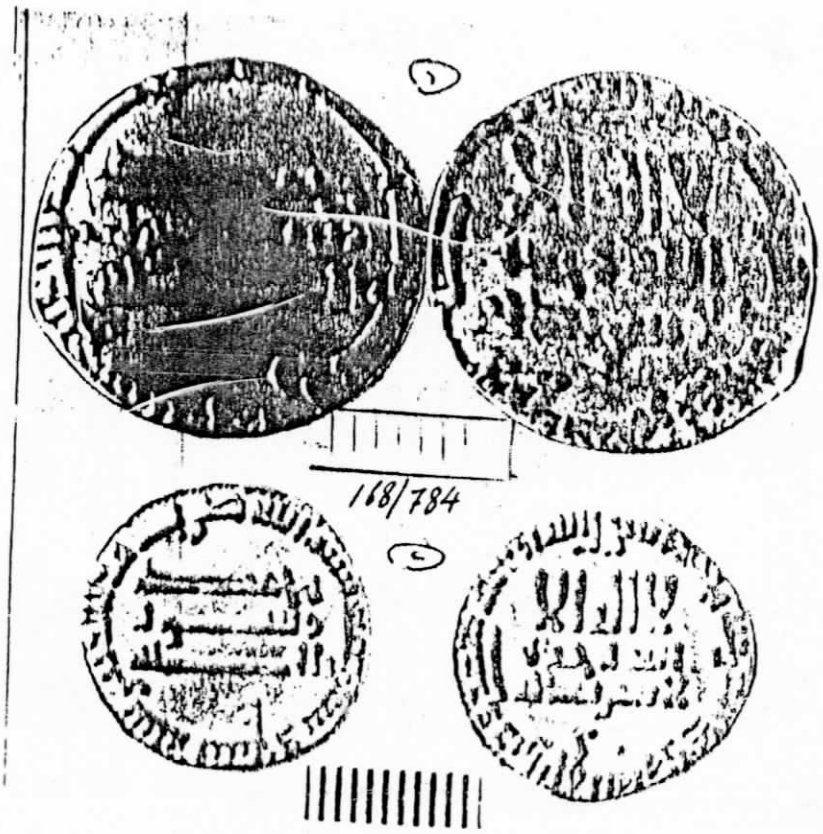
اول درهم عربي مضروب بالبصرة



دينار ذهبي عربي مضروب سنة تسع وتسعين

ويلاحظ الفرق في نوع الخط بين نصوص الوجه ونصوص الظهر

المورد ٢ ص٨٤



(١) دينار ذهبي مضروب سنة ١٦٨هـ زمن الخليفة العباسي المهدي

(٢) دينار ذهبي مضروب سنة ١٦٩هـ زمن الخليفة العباسي الهادي

المورد، ص٩٦

وَلِي صَاحِبٌ مَا إِنْ يَزَالُ مُجَالِسِي ... فَصِيحٌ وَ لَكِنْ لاَ يُرَاجِعُنِي لَفْظَا

فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ ... وَأَعْجِمْ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ

يَرُقْنَ دُمُوعَهُنَّ بِلاَ جُفُونٍ ... وَهُنَّ الضَاحِكَاتُ بِلاَ ثَنَايَا [1]

III-3- الخط العربي في أوربا:

مثلما قضى الرهبان المسيحيين في أوربا في العصور الوسطى، عصور مديدة في كتابة ، و تنقيح النصوص الدينية ، كرس أيضا أسلاف العرب حياتهم في كتابة و نظم نصوص القرآن يبدو بأجمل الطرق ومنذ ذلك الحين ظل الخط العربي شكلا من الأشكال الفنية الراقية التي احتلت مكانة فن التصميم والرسم، و النحت [2].

حينما نتأمل الأشكال المختلفة للخط العربي والتي تطورت خلال العصر الإسلامي يتبين لنا أنها تطورت بسبب الاستناد إلى أساس مقروء بصورة فصحى للقرآن الكريم، وثانيا لمؤثرات جمالية وفنية حضارية رافقت ذلك، وقد ظهر هذا كله من خلال ما قدّمه الخطاطون من تراث هائل للأعمال الخطية التي ما تزال محفوظة في المتاحف و المباني، تحمل في طياتها تراث أمة عربية، إن هذا الخط تعدى حدود العرب إلى خارج الوطن العربي، منتقلا وراء البحار نحو الغرب وقد ساعد هذا الانتقال العوامل نفسها التي ساعدت على انتقال المظاهر الفنية المختلفة.

لقد كان كل من العالمين العربي والغربي متجاورين، ولهذا حصل احتكاك مباشر وغير مباشر بين الأمتين، سواء كان هذا التأثير عدائيا أو سلميا، فقد كان من أثره تبادل الهدايا وكذا التأثيرات

---

(1) محمد بن سعيد الشريفي، اللوحات الخطية ، ص 39.

(2) أنظر على الموقع العربي في الإنترنت www.leaguofarab.states ، تحت عنوان الحضارة العربية: الكتابة العربية وفن الخط العربي.

المختلفة التي انتقلت عن طريق التجارة[1].

و لهذا فإن تقدير الغربيين للخطوط الشرقية بعامة، وجمال الخط العربي بخاصة من العوامل التي أدت إلى اعتبار الخط في الغرب قسما من أقسام التصوير وصار الخط العربي يتذوق لجماله بصرف النظر عن مضمونه، و دخل الخط العربي أوربا عن طريق الفتوحات الإسلامية.

و يؤكد جوستاف لوبون جمالية الخط العربي باعتباره عنصر زخرفي على يد الفنان العربي وانبهار الفنان الأوربي به منذ القرن العاشر الميلادي فيقول:«لقد بلغ الخط العربي من الصلاحية للزينة حدا عظيما، مما جعل رجال الفن في القرون الوسطى و في عصر النهضة يكثرون من استنساخ ما كان يقع تحت أيديهم من قطع الكتابات العربية فيزينون بها المباني المسيحية، سائرين في ذلك مع الهوى»[2].

و لم يقتصر فن كتابة الخط العربي فقط على القصور و الكنائس ولكنه امتد ليرسم على الملابس و السجاجيد، و الأعمال الأدبية، و في زخرفة أي شيء كانت أحيانا تكتب معكوسة على قطع الحلي و العملة و الأواني، فظهرت الخطوط العربية بحذافيرها على أردية تتوج الأمراء و الأباطرة بل حتى على الملابس الدينية لكهنة الكنائس و رجال الدين[3].

ومن الأمثلة على ذلك توجد عمله سكها " أوفا" ملك مرسية سنة (757-766م) وهي تقليد تام لدينار عربي و بها كلمتان: "الملك أوفا" بالحروف اللاتينية و حولها كتابة عربية منقولة نقلا دقيقا تقرا بها الشهادتين «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون »[4].

---

(1) عبد الجبار محمود السامرائي، أثر الخط العربي في الفن الأوربي، المورد، ص 110.

(2) المرجع نفسه، ص 103.

(3) عيد يونس، تأثيرات الفن الإسلامي على فنون أوربا في العصور الوسطى، مجلة " الثقافة العربية"، العدد 11، السنة الخامسة طرابلس الغرب، 1978، ص 86-87.

(4) عبد الجبار محمود السامرائي، أثر الخط العربي في الفن الأوربي، المورد، ص 109.

وفي القرن التاسع ميلادي صنع صليب إيرلندي، كتب قلبه بالخط الكوفي كلمتان "بسم الله" وكلا الأثرين محفوظ في المتحف البريطاني [1].

وعلى عباءة التتويج التي سجلت للملك روجر الثاني في صقلية، و هي معروضة الآن في متحف تاريخ الفن بفيينا، يوجد نص كوفي يثبت أنه عمل في مدينة صقلية سنة 528هـ-1134م [2].

ولقد كان الهدف الفني وحده غاية الفنان الأوربي من الكتابة العربية وكانت الفكرة الزخرفية وحدها هي التي دفعت الفنان الأوربي إلى اقتباس الحروف العربية وتسجيلها بطريق الحفر والرسم على مختلف أنواع الإنتاج الفني، كما أنها وجدت مزخرفة على مطارق الأبواب، والأطباق والرفوف والنوافذ ذات الزجاج الملون والأبواب والثياب والمخطوطات وهكذا كانت الصفة الفنية للحرف العربي كعنصر تشكيلي فذ، سببا في شهرته و انتقاله إلى أرجاء العالم الغربي [3].

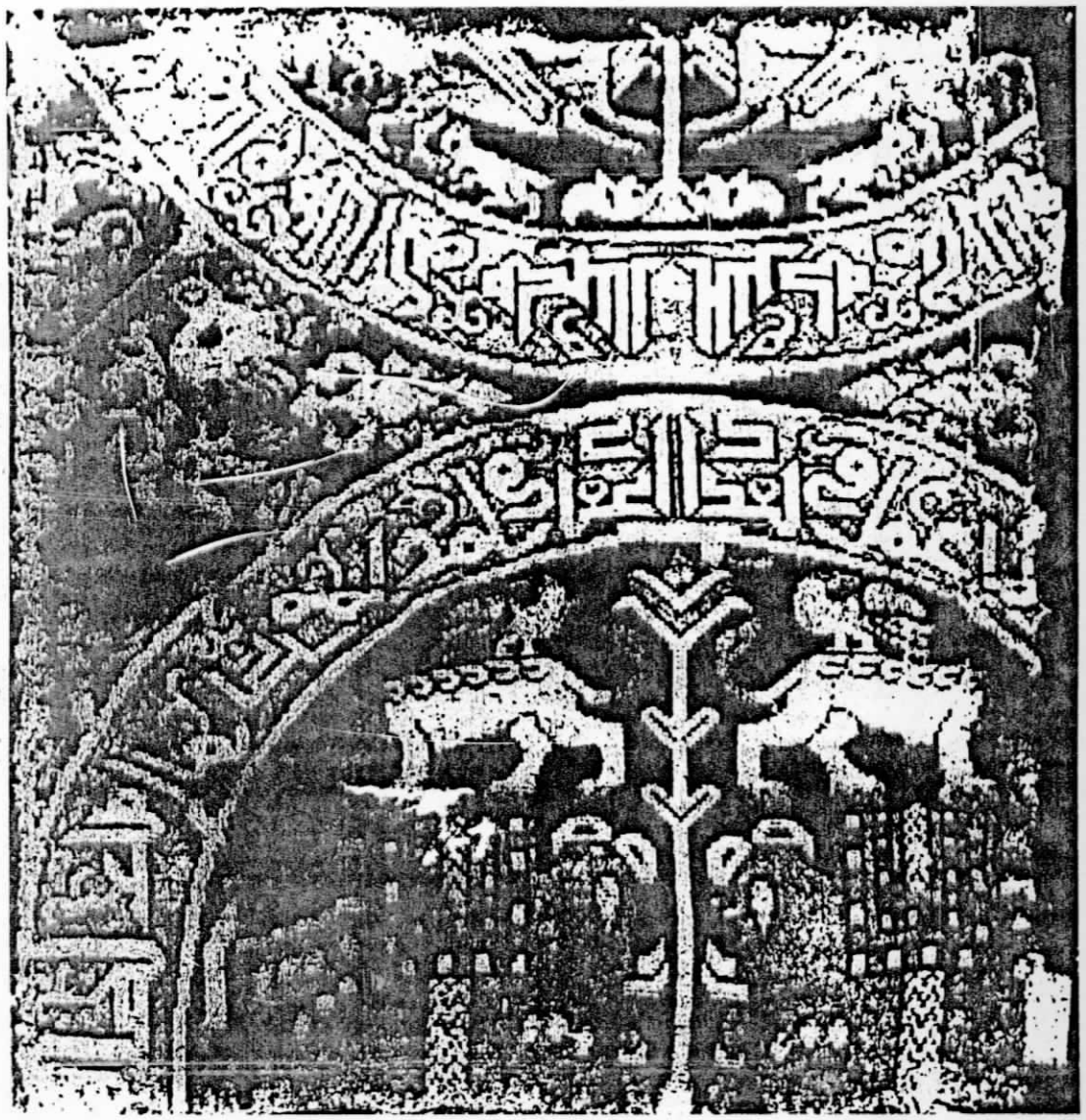
ولما كانت اللغة روح الأمة، والحرف لسان اللغة، الناطق باسمها والمعبر عن آمالها ومبعث حضارتها و أمجادها، وعنوان فنها و إبداعها فلا بد أن يحتل موضعه من الاهتمام والتقدير، ليدرس ويطور نحو الأحسن والأفضل. فالإسلام وحده هو الذي أوصل الخط إلى مراتب سامية، ومواقع عليا، وانتشار المسلمين وخطاطيهم في مشارق الأرض ومغاربها، ولكون الحرف العربي نابع من شغف المسلمين وحبهم للقرآن الكريم وأهميته في نفوسهم وقربه إلى قلوبهم، ومنزلته الرفيعة هذه الأعمال التي قام بها الصحابة وغيرهم من الذين تبعهم، كتبت على الجدران والأوراق وسقوف المساجد والعمارات، أصبحت مع مر الزمن تراثا فكريا وحضاريا للتاريخ والفكر الإسلامي في جميع أنحاء العالم.

---

(1) عبد الجبار محمود السامرائي، المرجع السابق، ص 105.

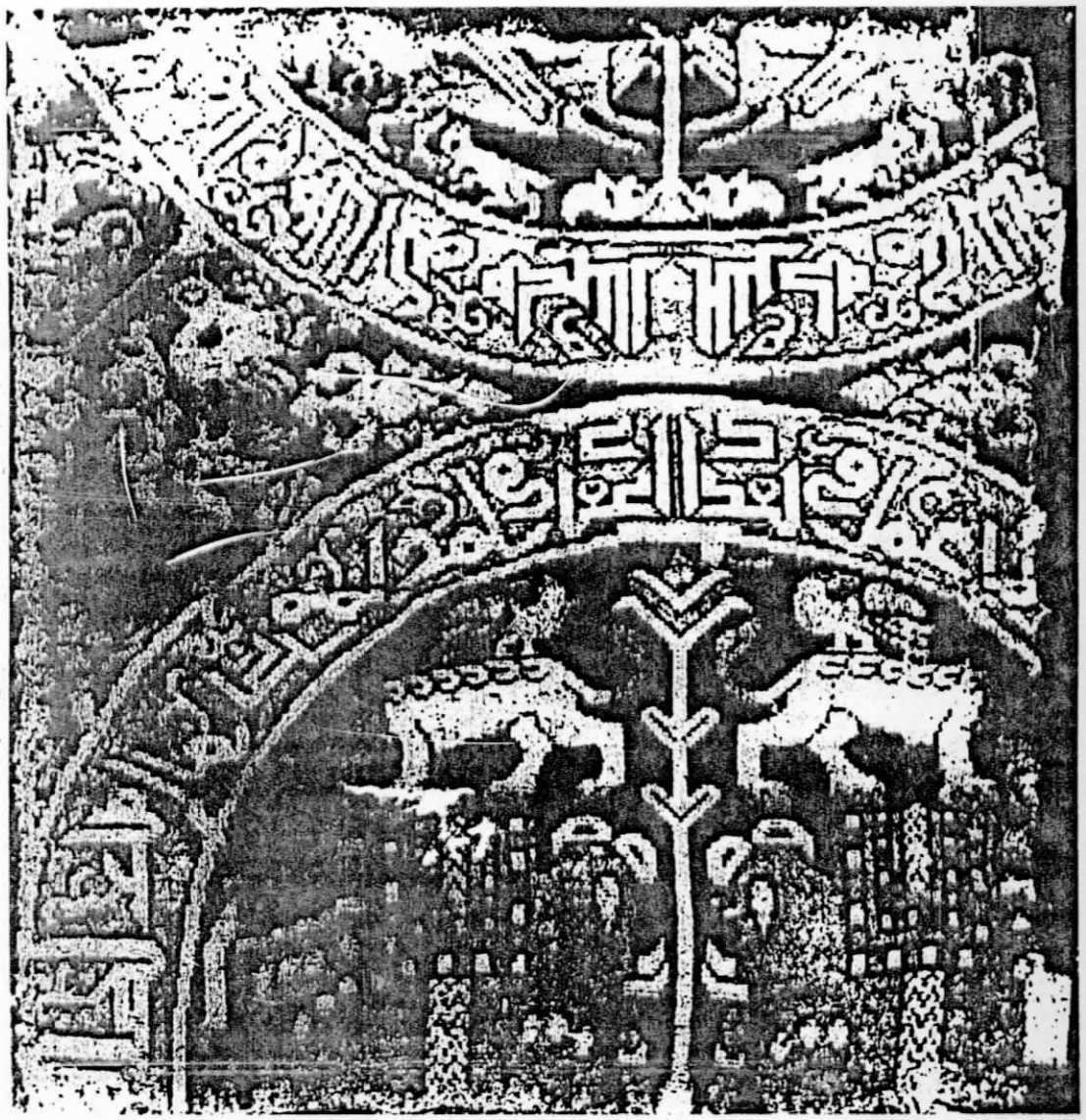
(2) محمد عبد العزيز مرزوق، مكانة الفن الإسلامي بين الفنون، مجلة كلية الأدب، جامعة القاهرة، المجلد 19، الجزء الأول 1957 ص 128.

(3) د. حسن باشا، أثر الخط العربي في الفنون الأوربية، مجلة " الثقافة العربية" العدد 11، السنة الخامسة ، طرابلس الغرب، 1978، ص 89.



كتابات ونقوش كوفية من اسبانيا

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 79

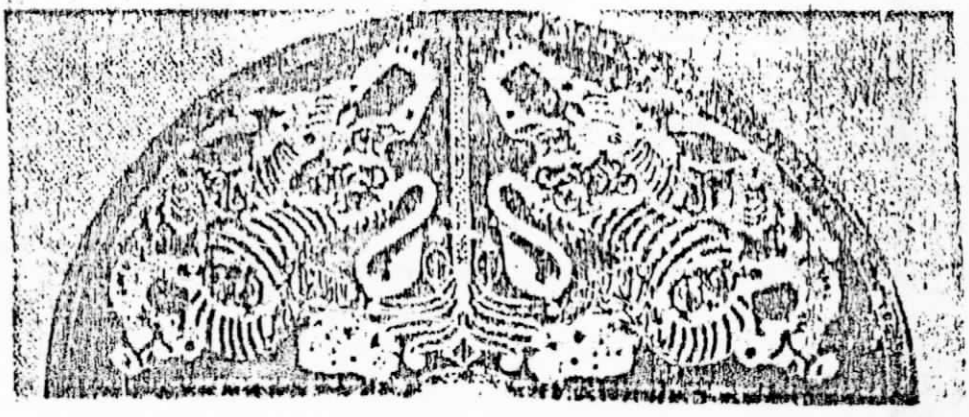


كتابات ونقوش كوفية من اسبانيا

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 79



الشكل (٢)
زخرفة كوفية في كنيسة خيرا لاميوس في مدينة كالماتا باليونان



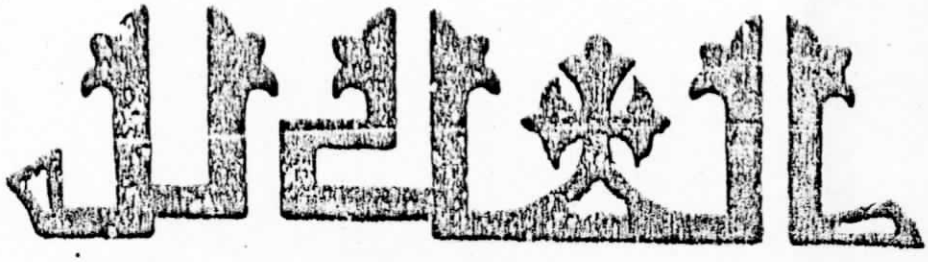
الشكل (٣)
عباءة تتوج روجر الثانى ملك صقلية (٥٢٨ ـ ١١٣٣م)
(متحف الكنوز فى فيينا)

عبد الجبار محمود السامرائي، أثر الخط العربي في الفن الصقلي، الكويت، ١٩٨٤



الشكل (٤)

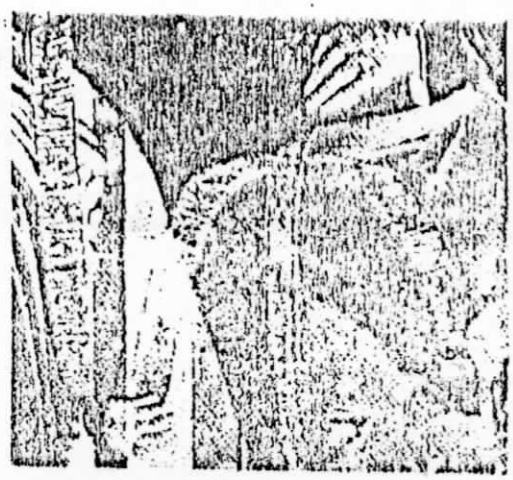
اشكال من الخط الكوفي محفورة في باب كاتدرائية لايوي



الشكل (٥)

« الملك لله » جملة منقوشة بالخط الكوفي على باب كاتدرائية البوي في اواسط فرنسا

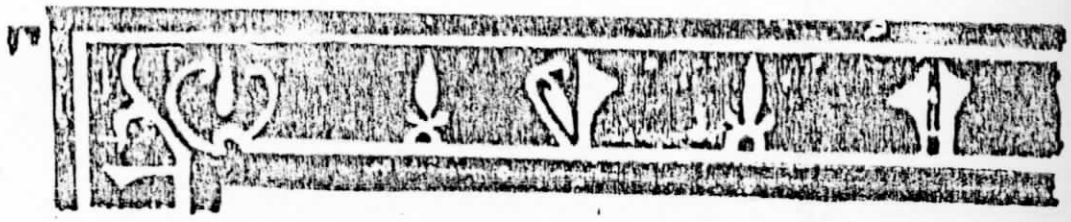
عبد الجبار، المورد، ص٨٨





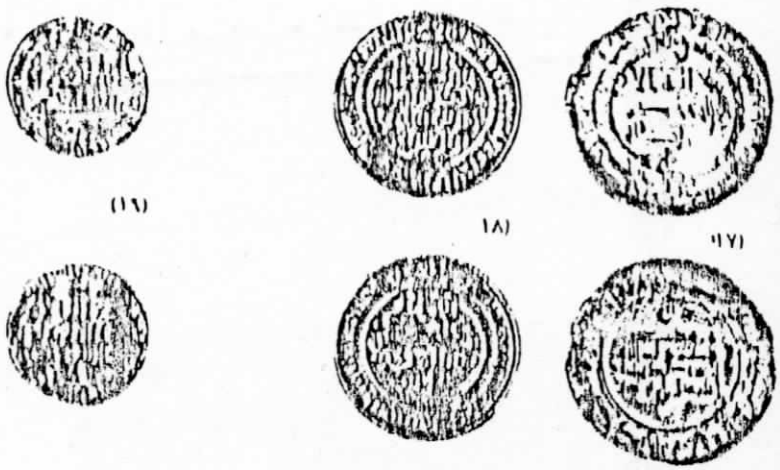
الشكل ٧ : استخدام الاحرف العربية لغايات زخرفية . المنظر الاساسي ماخوذ من صورة تتويج العذراء (متحف اوفيزي فلورنسا) للرسام فرانيبوليبي وفي الاعلى صورة مكبرة لجزء منه ترى فيه احرف عربية فوق الوشاح الذي تحمله الملائكة

عبد الجبار، الحروف، ٨٦



الشكل (٦)

زخرفه كوفية على اطار صوات مسيحية محفوظة بمكتبة مدينة مانتو في ايطاليا



(١٦)

(١٧)

(١٨)

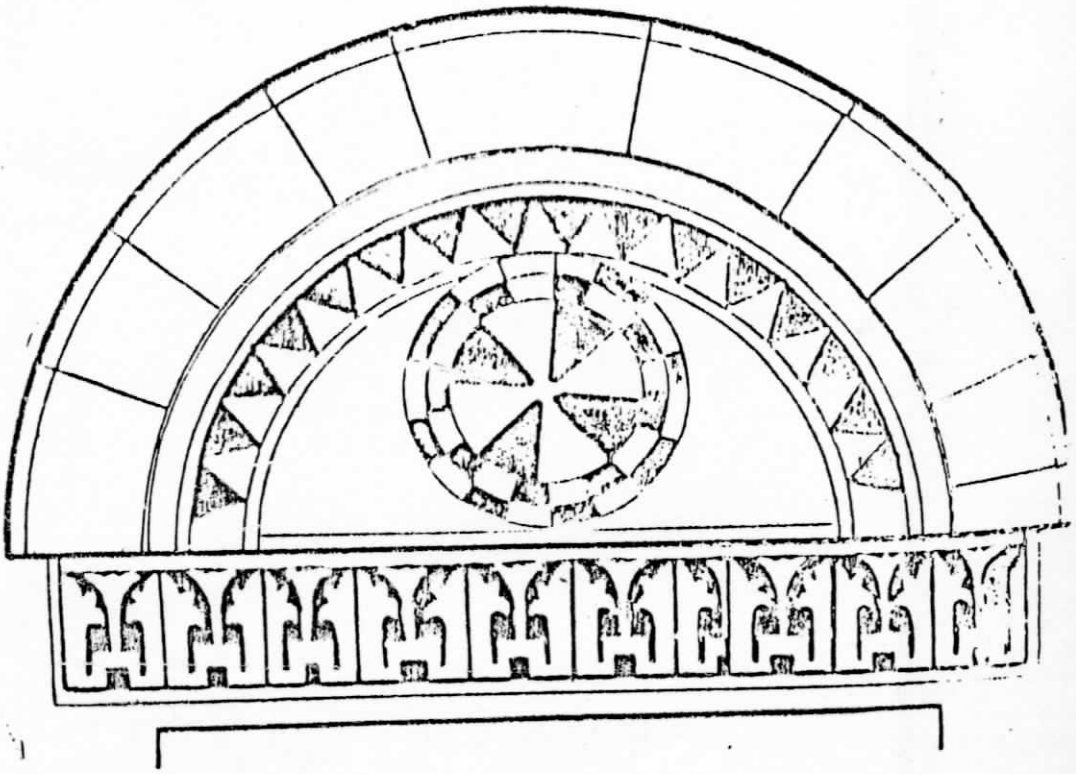
الشكل رقم (٨)

(١٧) درهم ضرب باسم اسماعيل بن احمد السامانى (٢٧٩ ـ٢٩٤هـ/٨٩٢ ـ ٩٠٧م) .

(١٨) الوجه والظهر دينار باسم امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين من المرابطين (٥٠٠ ـ ٥٣٧هـ/١١٠٦ ـ ١١٤٢م) .

(١٩) الوجه والظهر دينار من عهد اوفا ملك مرسيه (٧٥٧ـ٧٩٦) (لا نعلم من امره شيئا ـ المعربان ـ) .

عبد الجبار، المورد، ص ٨٨



الشكل (٩)

تعاهم زخرفي وتقليد للخط الكوفي على باب في كنيسة القديس بيير في مدينة ريد (لوا، الهرو) في فرنسا



الشكل (١٠)

اشكال من الكتابة العربية منقوشة في هالة العذراء

عبد الجبار، المورد، ٨٦







تمهيد

1- صور الحروف العربية

2- هندسة الحروف

I -أسماء الخطوط

I - 1- أسماء الخطوط العربية قبل الإسلام

1-1- خط المسند

I-2- أسماء الخطوط العربية في صدر الإسلام

1- الخط المدني ، الخط المكي

2- الخط الكوفي

2-1- أقسام الخط الكوفي

3- خط النسخ

3-1- قواعدخط النسخ

4- خط الثلث

4-1- قواعد خط الثلث

5- الخط الديواني

5-1- أقسام الخط الديواني

5-2-2-قواعد الخط الديواني

5-2-3-قواعد الخط الديواني الجلي

6- خط الطغراء

6-1- قواعد خط الطغراء

7- خط الطومار

7-1- قواعد خط الطومار

8- الخط الريحاني

9- خط التعليق

9-1-قواعد خط التعليق

10- خط الرقعة

10-1- قواعدخط الرقعة

11- خط الإجازة

11-1- قواعد خط الإجازة

12-الخط المغربي

13- خطوط عربية أخرى.

تمهيد:

إن دراستنا لقواعد الخطوط وهندسة حروفها،هي جزء من عمل المكتبي الذي يجب عليه معرفة ملامح الخطوط ومراعاة تكوينها حتى تكون له دراية بالحروف من جهة ومن جهة أخرى تساعده على معرفة العمل في حقل المخطوطات الذي ما زال يعيش الإهمال واللامبالات ،على الرغم من وفرة المخطوطات المنتشرة هنا وهناك في أقطار العالم العربي والإسلامي.

فحتى يستفيد من قيمة المخطوطة وحفاظا لهذه الأصول ،يتطلب دراسة جوهرها، وهذا من عمل أمين المخطوطات الذي يكون ملما لجميع الخطوط.

فالمكتبي هو صاحب المعلومة،إنطلاقا من مركز عمله وهو المكتبة التي وجدت لخدمة الجمهور وتزويده بما يحتاج إليه ويسعى لتحقيق عدد من الأهداف لجميع الناس، فهي عبارة عن معمل أومخبر يقوم بأعمال في مجال الفكر والروح من حيث الخدمة التي تؤديها و توفير الأجواء الملائمة التي تعمل على إيجادها .

وعلينا أن نعلم أنه لم يكن هناك فرق بين المكتبة ودار المحفوظات ودار السجلات والوثائق لأن كلمة مكتبة لا تحمل في الواقع معنى محدد إلا إذا عملنا على أن نربط في أذهاننا المدلول الأشمل لها وهو أن المكتبة « مجموعة من الكتب هيئت لها ظروف لكي تحدث أثرا »[1]، كما اعتبرت كلمة مكتبة حسب تعريف "ريشاردسون" اعتبر « أي سجل للأفكار بواسطة الكلمات الكتابة وبالتالي المكان الذي توجد فيه هذه السجلات أوتوضع هو المكتبة »[2].

---

(1) أحمد أنور، المكتبات العامة، العراق: دار النهضة ، 1978، ص 11

(2) محمد طاهر حمدات، علم المعلومات والمكتبات، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1983، ص 14.

في الواقع المكتبة هي مؤسسة ثقافية أوفكرية، ذلك لأنها لم تعد مثل الماضي حيث كانت مكانا للزينة وتحنيط الكتب، وإنما أصبحت في ديناميكية بين المخزن والمستعمل منظمة بنظام معين ،تشمل على معلومات ومعارف وبيانات تزود القارئ و الباحث،زيادة على الأشرطة السمعية وأجهزة الطباعة والتصوير والتكنولوجيات الحديثة، ودورهافى تقديم الخدمات والمحاضرات والندوات والمعارض واقتحام الاسواق،وهذا بان تؤدي واجبها في مجتمعنا المعاصر ويكون لديها خطة لتدريب موضيفيها على اعمال المكتبة وطرق تنظيميها . فعلى المكتبي ان يسعى لتقديم المعلومة في اسرع وقت ممكن انطلاقا من مركزعمله فمعرفته للخطوط هي جزء من عمله الذي يكمن في جمع الوثائق وحفظها .

1حصور الحروف العربية:

إن للحرف العربي صور يرسم عليها، فلكل حرف مساره الذي يخط عليه ،يجعله يتميز عن الآخر عند طريقة كتابته.

فالحروف العربية على تسعة عشرة صورة وهي صورة الألف وصور الباء والتاء والثاء وصور الجيم والحاء والخاء، وصورةالدال والذال، وصورة الراء والزاء، وصورة السين والشين، وصورة الصاد والضاء و الطاء، وصورة العين والغين ،وصورة الهاء وصورة الواو، وصورة اللام ألف وصورة الياء فرقوا بينها بالنقط للإختصار، وترجع الصور الخمس عشر ة إلى خمس صور وهي الألف والجيم والراء والنون والميم ففي صورة الألف إحدى عشرة صورة ألف قائمة: وهي أ وسبع ألفات مسطوحة وهي ب ت ث ، ك، ل ي، ف فكل هذه على صورة الألف كما توجد صور نكرر فيها الألف وهي الكاف واللام وألفان مبطوحتان [1] وألف معطوفة وهي لا وفي الجيم سبع صور وهي ج ح خ فجيمان

---

(1) بطح- بطحا : بسطه (أنظر المنجد في اللغة و الأعلام ،ص 41).

محذوفتان [1] وهما د ذ، وجيمان شاخصتان [2] وهما ع غ و في الراء ثلاث صور وهي رزو ، والنون ست صور وهي ، ن س ش - ص ض - ق و في الميم صورتان وهما م هـ[3].

2- هندسة الحروف :

عند كتابة الحرف العربي قواعد لا يمكن لأحد من كتاب الخط الإستغناء عنها وفي صبح الأعشى للقلقشندي، نجد هندسة الحروف ومعرفة اعتبار صحتها على ترتيب أبجدي وهي كالتالي:

الألف :

قال ابن مقلة [4] : « وهي شكل مركب من خط منتصب، يجب أن يكون مستقيما غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب، وقال : ليست مناسبة لحرف في طول ولا قصره »[5] وقال الشيخ زين الدين شعبان الآثاري [6] في ألفيته : « أنها مقدرة بسبع نقاط،فما زاد على ذلك عن مقدارها وما نقص كان ناقصا منه » [7]. وقال الشيخ شرف الدين محمد بن الشيخ عز الدين بن عبد

---

(1) محذوف لهما العراقة، وعراقة الحرف : هي ذيله الهابط كحرف الجيم والعين (أنظر عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط والخطاطين، ص 103).

(2) شخص، شخوصا الشيء : ارتفع (أنظر المنجد في اللغة والإعلام، ص 377).

(3) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ج 3، ص 20.

(4) ابن مقله : هو الكاتب و الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين ابن مقله شاعر وأديب وخطاط، من مواليد 21 شوال 272 هـ الموافق لـ 31 مارس 886 م ببغداد (أنظر عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط والخطاطين، ص 4).

(5) القلقشندي،المصدر نفسه، ص23.

(6) أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الآثاري القرشي ، الموصلي أصلا ومولدا ، المصري دارا ومدفنا وقد نسب إلى الآثار النبوية الشريفة، لأنه كان خادمها، وفي سنه مولده خلاف، والأرجح أنه ولد سنة 765 هـ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمان مائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله في سابع عشر جمادى الآخرة سنة 868 هـ (أنظر، الآثاري، العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، حققها وقدمها هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979، ص 221-222).

(7) القلقشندي، المصدر نفسه، ص23.

السلام : « وتكون النقطة مربعة ويكون ابتداؤها بنقطة وآخرها بشظية [1]» [2].

وقال بن عبد السلام : « وتكون تلك الألفات المخطوطة إلى جانبها مناسبات لها في الطول متساويات الرؤوس والأذناب »[3]. مثال ذلك:

الباء

قال ابن مقلة : « هي شكل مركب من خطين :منتصب ومنسطح ونسبته إلى الألف بالمساواة كما أن اعتبار صحتها أن تزيد في أحد سنيها ألفا فتصير لاما » [4]، وزاد ابن عبد السلام في إيضاحه فقال : « أن تزيد المنتصب تكملة ألف حيث يكون طول جملته كطول المنسطح لا أطول وأقصر ثم قال : وهذا الحرف وما يجري مجراه من يمينه إلى اليسرة ،وكل ما كان ذلك ينبغي أن يمال القلم نحو اليسرة قليلا ولا يخفى أن الثاء و التاء في المعنى كالباء »[5].

مثال ذلك:

الجيم

قال ابن مقلة: « هي شكل مركب من خطين، منكب ونصف دائرة ،وقطرها مساو للألف »[6] وأبدل عبدالسلام، المنكب بالمنسطح،ثم قال: « والمنسطح كثلثي ألف من خطه وربما يكون أنقص بنقطة، ومساحة نصف الدائرة ،كألف ونصف ألف من قلم الكتابة، و رأسها يكون يسرة إلى يمنة على

---

(1) الشظية : لغة جمع شظايا، وشظي : عظم الساق فلقة العود و العظم ونحوهما ، و القوس ، و في الخط أن يكون أعلى الحرف على هيئة الشظية (أنظر المنجد في اللغة و الأعلام، ص 388، و أنظر أيضا محمد بن سعيد الشريفي ، اللوحات الخطية، ص 15)

(2) القلقشندي،المصدر نفسه،ص24

(3) المصدر نفسه ،ج 3 ، ص 23-24.

(4) المصدر نفسه،ص24

(5) المصدر نفسه ،نفس الصفحة .

(6) المصدر نفسه،ص25

استقامة تقريبا، وكل ما كان ينبغي أن يمال برأس القلم فيه إلى اليمنة قليلا ،يبدأ أوله بشظية بالسن اليمنى من القلم ولآخر تعريجها بالسن اليسرى منه »[1].

قال ابن مقلة : « واعتبار صحتها أن تخط عن يمينها و شمالها خطين فلا تنقص عنها شيئا يسيرا ولا تخرج »[2] مثال ذلك:

الدال :

قال ابن مقلة: « هي شكل مركب من خطين ،منكب ومنسطح ،مجموعها مساو للألف »[3] وجعل ابن عبد السلام منها شكلا آخر مركبا من ثلاثة خطوط منكب ومنسطح ومستدير كأنه يريد الدال مجموعة وقال : « و اعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فتجده مثلثا متساوي الأضلاع ولا يخفى أن الذال في معنى ما تقدم » [4].

مثال ذلك:

الراء :

قال ابن مقلة: « وهي شكل مركب من خط مقوس ربع الدائرة التي قطرها الألف وفي رأسه سنه مقدرة في الفكر »[5] .

وقال ابن عبد السلام : « و تبدأ أولها بنقطة ، و آخرها إن كان مرسلا فسن القلم اليمنى وإن كان معطوفا فسنه اليسرى »[6].

---

(1) القلقشندي،المصدر السابق،نفس الصفحة.

(2) المصدر نفسه،ص25_26.

(3) المصدر نفسه،ص26.

(4) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(5) المصدر نفسه،نفس الصفحة.

(6) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

قال ابن مقلة: و اعتبار صحتها أن تصلها بمثلها فتصير نصف دائرة ، ولا يخفى أن الزاي في معناها [1] مثل ذلك:

السين:

قال ابن مقلة: « و هي شكل مركب من خمس خطوط:منتصب ، ومقوس ، ومنتصب ومقوس ومنتصب. وقال أيضا : اعتبار صحتها يعني صحة رأسها أن تمر بأعلاها وأسفلها خطين فلا تخرج عنهما شيئا ولا تنقص ولا يخفى أن حكم الشين أيضا في مساواة » [2] مثال ذلك:

الصاد :

قال ابن مقلة: « و هي شكل مركب من ثلاثة خطوط، مقوس ومنسطح ومقوس و قال: واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا في المقدار »[3].

وقال ابن عبد السلام : « اعتبار صحتها أن يكون أعلاه كراء معلقة و المنسطح كالباء والمقوس كالنون ، ويكون رأس النون مشرفا على آخرها ولا يخفى أن الضاد في معناها »[4].مثل ذلك:

الطاء :

قال ابن عبد السلام: « وهوشكل مركب من ثلاثة خطوط: منتصب ومقوس ومنسطح يبدأ أوله بنقطة و آخره بنقطة ومساحة ضوء الطاء في الطول كثلثي ألف خطه »[5].

قال ابن مقلة: « و اعتبارها كاعتبار الصاد ولا يخفى ان حكم الظاء في ذلك كالطاء »[6].

---

(1) القلقشندي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(2) االقلقشندي ،المصدر نفسه، ص27.

(3) المصدر نفسه،نفس الصفحة.

(4) المصدر نفسه، ص 28.

(5) المصدر نفسه،نفس الصفحة.

(6) المصدر نفسه،نفس الصفحة.

مثال ذلك:

العين :

قال ابن مقلة: « وهي شكل مركب من خطين :مقوس ومنسطح ، أحدهما نصف الدائرة، واعتبارصحتها كاعتبار الجيم ولا يخفى أن العين في الحكم كذلك »[1].

مثال ذلك:

الفاء:

قال ابن مقلة: « وهي شكل مركب من أربعة خطوط: منكب ومستلق ومنتصب ومنسطح واعتبار صحتها أ ن تصل بالخط الثاني منها خطا فيصير مثلثا قائم الزاوية » [2].مثال ذلك: 

القاف :

قال ابن مقلة: « وهي شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب ومستلق ومقوس »[3].

قال ابن عبد السلام : « هومركب من أربعة خطوط، رأسها كرأس الفاء سواء بجميع ما تقدم وإرسالها كالنون على ما سيأتي ذكره » [4] .مثال ذلك:

الكاف :

قال ابن مقلة: « شكل مركب من أربعة خطوط :منكب ومنسطح ومنتصب ومنسطح »[5].

قال ابن عبد السلام : « وهومركب من أربعة خطوط، مستلق ومنسطح طوله مقدار ألف

---

(1) القلقشندي، المصدر السابق، ص 29.

(2) المصدر نفسه، ص 29-30.

(3) المصدر نفسه،ص30.

(4) المصدر نفسه ،نفس الصفحة.

(5) المصدر نفسه،نفس الصفحة.

وثلث ألف من قلم الكتابة، ومنكب طوله مقدار ثلث ألف من خطه ، ومنسطح طوله مقدار ألفين من خطه ، يفصل منتهى المنسطح ما بين المنسطحين »[1].

قال ابن المقلة: « و اعتبار صحتها أن يفصل منها باءان. »[2] وقال ابن عبد السلام: « يعني مستقيمة ومقلوبة » [3] مثال ذلك:

اللام:

قال ابن مقلة: « هي شكل مركب من خطين : منتصب ومنسطح و اعتبار صحتها أن تخرج من أولها إلى آخرها خطا يماس الطرفين فيصير مثلث قائم الزوايا ،وتكتب على الأنواع الثلاثة التي تكتب عليها الباء » [4] مثال ذلك:

الميم:

قال ابن مقلة: «هي شكل مركب من أربعة خطوط : منكبّ ومسترق ومنسطح ومقوس»[5]

وقال ابن عبد السلام: « مركب من أربعة خطوط: منكب ومقوس ومسترق بتقويس ومقوس كالراء يكون ربع دائرة ،فإن كان آخرها منتصب فهو في الوضع والطول مثل ألف من خطه غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب ،نبدأ أول الميم بشظية وآخرها بشظية ،ومساحة ضوئها مثل سدس ألف خطها وهو مستطيل مستدير كالبيض منتصب إلى جهة اليمين »[6].

---

(1) القلقشندي، المصدر السابق، ص30-31.

(2) المصدر نفسه،ص31.

(3) المصدر نفسه،ص30-31.

(4) المصدر نفسه،ص31.

(5) المصدر نفسه،ص32.

(6) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

وقال ابن مقلة: « واعتبارها كاعتبار الماء وسيأتي » [1] مثال ذلك:

النون:

قال ابن مقلة: « هو شكل مركب من خط مقوس ،هو نصف الدائرة، وفيه سنة مقدره في الفكر »[2].و قال بن عبد السلام: « يبدأ أوله بنقطة وآخره إن كان معطوفا فبسن القلم اليسرى ومساحة ضوئه ألف من قلم خطه ، و إن كان مرسلا فبسن القلم اليمنى ،ومساحةضوئه ألف من قلم خطه »[3]. و قال ابن مقلة: « واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة »[4].مثال ذلك:

الهاء:

قال ابن مقلة: « هي شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب ومنتصب ومقوس »[5] وقال ابن عبد السلام :« من ثلاثة خطوط :منكب و منسطح بترطيب ،ومستلق تبدأ أولها بنقطة و آخرها بسن القلم اليمنى ،طول المنكب كطول نصف ألف من خطه ،وطول المنسطح كثلث ألف من خطه ، وطول المستلقي كنصف ألف قلم خطه »[6].

قال ابن مقله: « واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتتساوى الزاويتان العلويتان كتساوي الزاويتين السفلاوين » [7] مثال ذلك:

---

(1) القلقشندي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(2) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(3) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(4) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(5) المصدر نفسه، ص33.

(6) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(7) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

الواو:

قال ابن مقله : « هي شكل مركب من ثلاثةخطوط ،متسلق ومنكب ومقوس »[1].

قال ابن عبد السلام: « هي مركبةمن أربعة خطوط ، رأس كرأس الفاء وتقويسها كالراء وهوربع دائرة ، تبدأ أولها بنقطة وآخرها إن كان معطوفا فبسن القلم اليسرى ،و إن كان مرسلا فبسنها اليمنى »[2].مثال ذلك:

اللام و الألف:

قال ابن عبدالسلام : « هي شكل مركب من ثلاثة خطوط :منكب ومنسطح،مستقيم ومستلق،طول المنكب كطول ألف من قلم الكتابة وطول المنسطح كثلثي ألف الكتابة ،وطول المستلقي كطول ألف الكتابة، تبدأ أول المنكب بنقطة وكذلك المستلقي » [3].

الياء :

قال ابن عبد السلام : « وهي كالنون، تبدأ أولها بشظية رأس كذال مقلوبة طول المستلقي منها كنصف ألف منخطه، وكذلك المنكب على ما تقدم في الدال »[4].

قال ابن المقلة: « شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلقي ومنكب ومقوس واعتبارها كاعتبار الواو » [5] مثال ذلك:

---

(1) القلقشندي، المصدر السابق،نفس الصفحة.

(2) المصدر نفسه، ص33_34.

(3) المصدر نفسه، ص34.

(4) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(5) المصدر نفسه،ص34_35.

صور الحروف وأسماؤها

الألف

ا	ا	ا	ا
مطلق	محرف	مشعر	صاعد

الباء

بـ	بـ	ـب	ـب
مجموعة	موقوفة	مبسوطة	مجموعة مدغمة
ـبـ	ـبـ	ـوب	ـوب
مبسوطة مدغمة	متوسطة - مركبة مجموعة	مركبة موقوفة	مركبة مبسوطة

الجيم

حـ	خـ	جـ	ـحـ	ـجـ
مهملة	مسبلة	مجموعة	رتقاء مسبلة	رتقاء مجموعة
حا	خا	جا	ـحب	ـجـ
ملوزة	ملوزة مشعرة	مبتدأة مبسوطة	رتقاء مبتدأة	متوسطة

(شكل 2) اعتمدنا في نقل هذه الصور وأسمائها من تحفة أولي الألباب للصانع، وصبح الأعشى . ج ؛ للقلقشندي، وجامع محاسن كتابة الكتاب للطيبي

(التشريفي، نفس المرجع، ص 99 —

الدال

د د لد لد لد لد

مجموعة مختلسة مركبة مجموعة مركبة مختلسة مركبة معطوفة مركبة مشعرة معطوفة مبسوطة

— الرّاءُ

ر ر ر ر ر

مجموعة مقوّرة مبسوطة مدغمة بتراء

عر ر ر حر

مدغمة مركبة مركبة مجموعة مركبة مبسوطة مركبة بتراء

السّينُ

س س س س سا

مجموعة مبسوطة مقوّرة مفردة مبسوطة مبتدأة مركبة

حسـ عـ حسـ سا

معلقة متوسطة مركبة معلقة مطرفة مركبة متوسطة مبتدأة معلقة

الصاد

ص ص ص صا

مجموعة مقوّرة مبسوطة مبتدأة مركبة

نصب نص نص نص

مركبة متوسطة مركبة مجموعة مطرفة مركبة مقورة مركبة مبسوطة

الطاء

ط ط طا طم طر

موقوفة مرسلة مركبة ملفوفة مبتدأة مبسوطة مبتدأة بنزول

لطا نطب نط نط

متوسطة لقافين متوسطة لمبسوطين مركبة موقوفة مركبة مرسلة

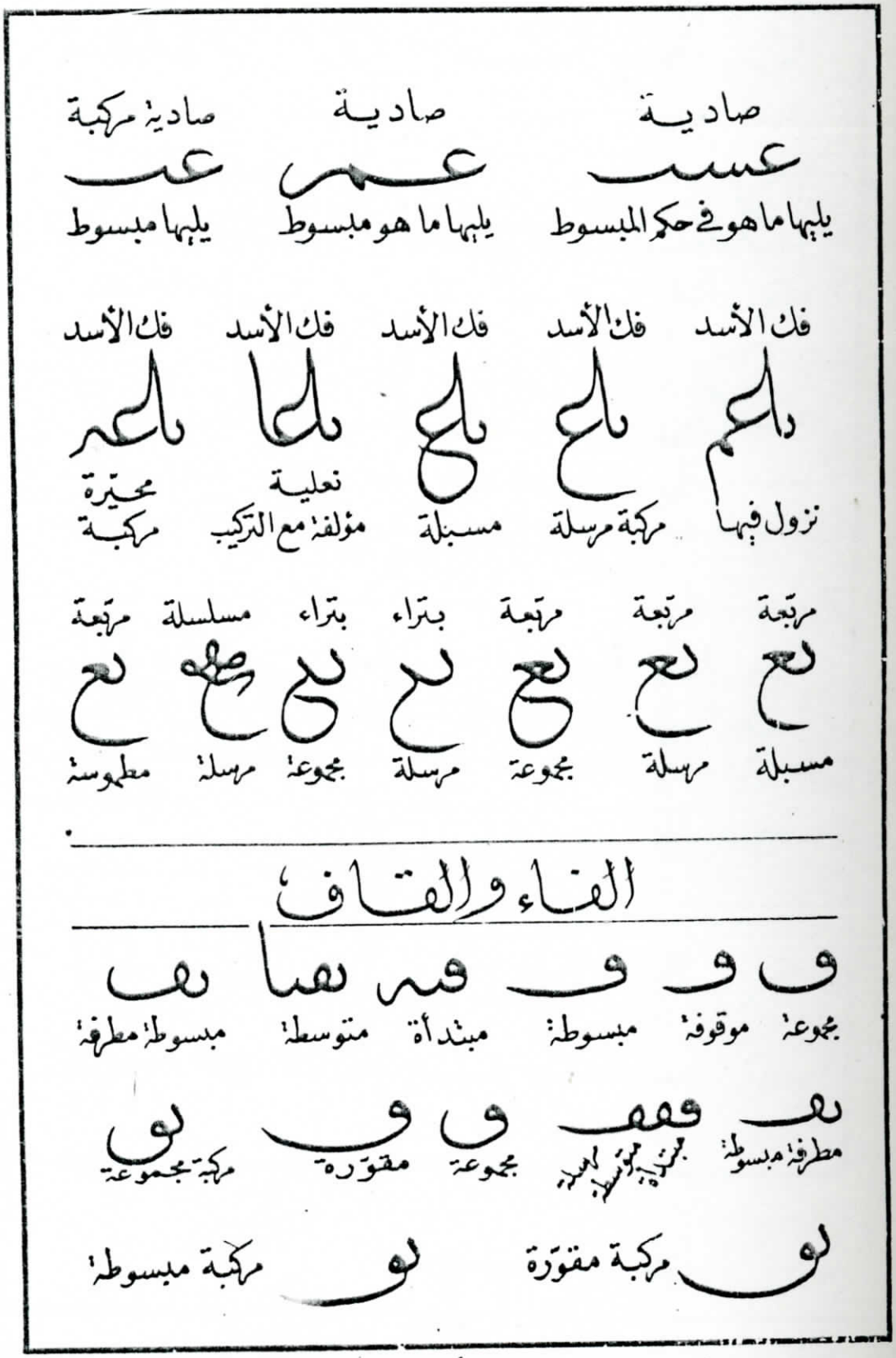
مركبة نطم مبسوطة

العين

ع ع ع ع ع عا عد

مرسلة مسبلة مجموعة مخطوفة نعلية أو ألفية في حكم المنصب

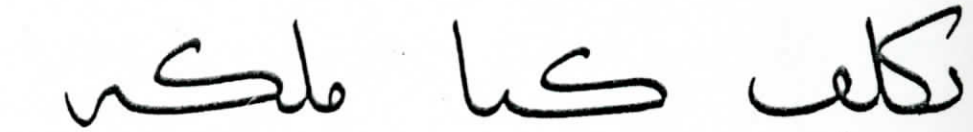
(السّبتي، نفس المرجع، ص 41)


صادية
عسب
يليها ما هو في حكم المبسوط
صادية
عمر
يليها ما هو مبسوط
صادية مركبة
عب
يليها مبسوط
فك الأسد
نزول فيها
فك الأسد
مركبة مرسلة
فك الأسد
مسبلة
فك الأسد
نعلية
مؤلفة مع التركيب
فك الأسد
محيرة
مركبة
مربعة
مسبلة
مربعة
مرسلة
مربعة
مجموعة
بتراء
مرسلة
بتراء
مجموعة
مسلسلة
مرسلة
مربعة
مطموسة
الفاء والقاف
مجموعة موقوفة
مبسوطة
مبتدأة
متوسطة
مبسوطة مطرفة
مطرفة مبسوطة
مجموعة
مقورة
مركبة مجموعة
مركبة مقورة
مركبة مبسوطة

الكاف



مجموعة موقوفة مبسوطة مبتدأة مشكولة متوسطة



مشكولة راكبة مبسوطة مبتدأة مبسوطة متوسطة



معلقة وسطى مشكولة مطرفة مجموعة موقوفة مشكولة مشكولة مطرفة

اللام



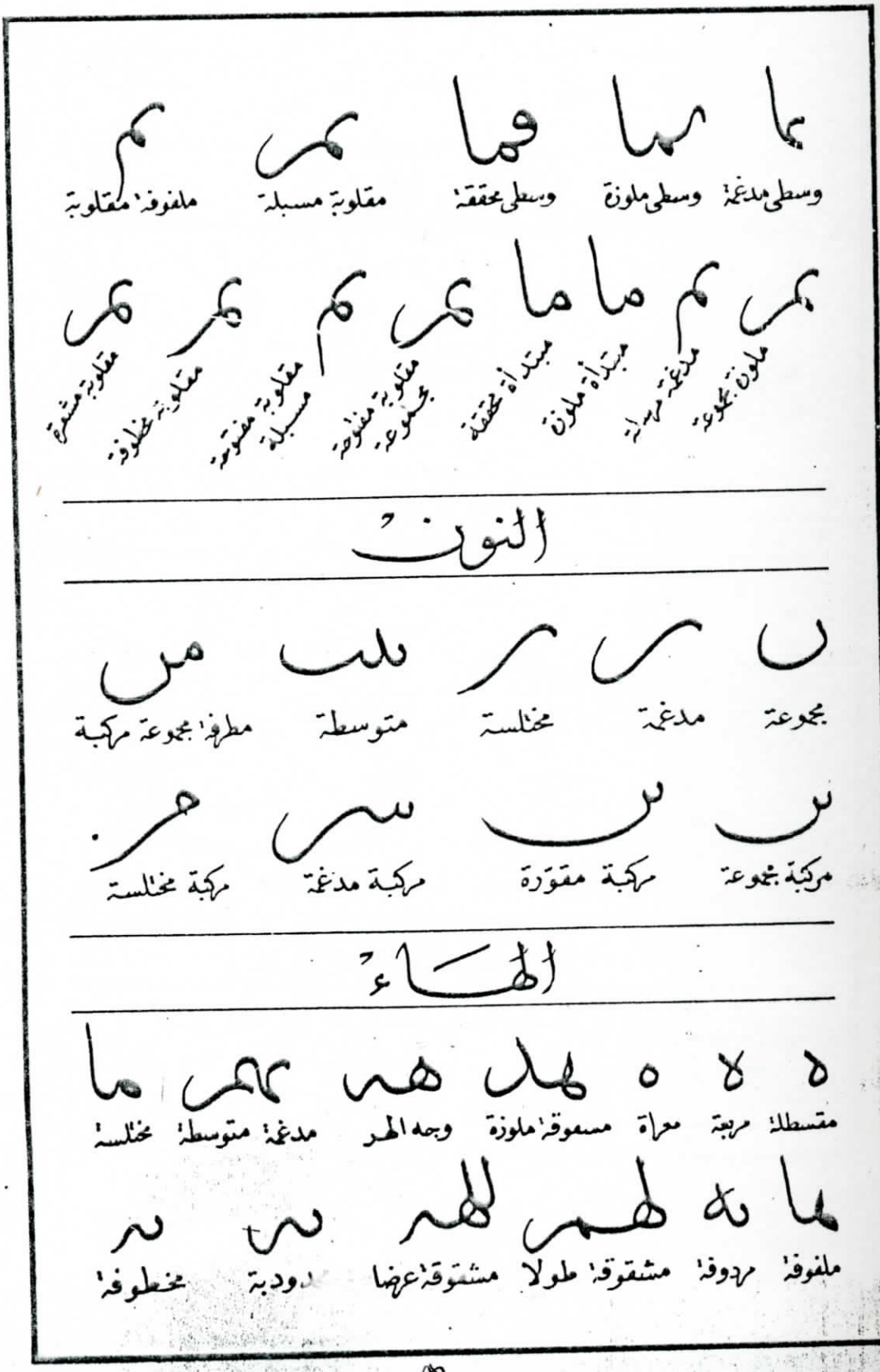
ابن البواب ياقوت ابن العفيف مركبة مبتدأة مركبة وسطى مقورة مطرفة مجموعة مطرفة مسبلة

الميم



مدغمة محففة مشعرة مسبلة مدغمة مدغمة مخالة مبتدأة وسطى مقلوبة

— 43 — النص يفي نفس المرجع، ص


وسطى مدغمة
وسطى ملوزة
وسطى محققة
مقلوبة مسبلة
ملفوفة مقلوبة
مقلوبة مشقوقة
مقلوبة مخطوفة
مقلوبة مشقوقة مسبلة
مقلوبة مفتوحة مجموعة
مبتدأة محققة
مبتدأة ملوزة
مدغمة مرداة
ملوزة مجموعة
النون
مجموعة
مدغمة
مخلسة
متوسطة
مطرفة مجموعة مركبة
مركبة مجموعة
مركبة مقورة
مركبة مدغمة
مركبة مخلسة
الهاء
متسطلة مربعة
معراة مسعوقة ملوزة
وجه الهر
مدغمة متوسطة مخلسة
ملفوفة مردوفة
مشقوقة طولا
مشقوقة عرضا
دودبة
مخطوفة

الواو

ﻭ ﻭ ﻭ ﻭ ﻭ

مجموعة مبسوطة مقورة مشعرة بتراء

اللام ألف

ﻻ ﻻ ﻻ ﻻ ﻻ ﻻ ﻻ

محققة مرشوقة محققة مرسلة وراقية مركبة مركبة

موقوفة مسبلة مرشوقة مرسلة

الياء

ى ى ے ى

مجموعة مقورة راجعة مبسوطة

ﺳ ﺣ ﺣ ﺣ

وسطى مركبة مجموعة مقورة مطرفة مركبة راجعة

النقط والشكل

نقط حركات سكون صلة شدة مد همزة ميزان ظفر

إشارات ح سر ص ط ع م هـ

السنقي، نفس المرجع، ص 45 —

1- أسماء الخطوط:

إن سلسلة التطورات التي شهدها الخط العربي عبر العصور القديمة وحتى في صدر الإسلام ، تجعلنا نبحث ونتغلغل أكثر في خصائص هذا الخط .

لقد تعددت الخطوط العربية و الملاحظ في بادئ الأمر أن التسميات كانت إقليمية حتى أننا سمعنا عن الخط الحيري والأنباري والنبطي وكلها خطوط لينة [1]، أتقنها العرب قبل الإسلام، ولما استجلبوها من تلك المناطق،نسبوها إلى بيئتها الأولى المجلوبة منها .

1-1- أسماء الخطوط العربية قبل الإسلام:

1-1- خط المسند:

فقد عرفت منطقة اليمن وجنوب الجزيرة العربية هذا الخط،وهو نسبة إلى مملكة حمير(التبابعة) التي كانت قائمة في سواحل البحر الأحمر(بحر القلزم) حتى حضرموت (اليمن) من الجنوب الشرقي [2] .

و قد جاءت تسمية هذا النوع من الخط (المسند) لأن حروفه ترسم على هيئة خطوط مسندة بلا أعمدة ،وتعتبر الدولة المعينية أقدم الدول التي نشأت جنوبي بلاد العرب و التي قامت ما بين سنة 1200-620 ق.م وتبعتها الدولة السبئية ثم الدولة الحميرية115ق.م [3] .

و قسم المسند إلى قسمين :

الأول : هو الكتابات المعينية وهي الأكثر قدما .

الثاني: هو القلم السبئي و هوالأحدث.

---

(1) خطوط لينة : هي خطوط يوجد بها تدوير في أسفل الحروف (أنظر ، الشريفي ،نفس المرجع ، ص 17).

(2) حسن قاسم حبش البياتي ،رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد ، بيروت ، دار القلم، 1993، ط1،ص 34.

(3) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي،بيروت،دار ومكتبة الهلال،2000 ، ص 27.

1-1-1- أنواع خط المسند:

1- الخط اللحياني : أصله خط المسند إنتشرفي منطقة شمال غرب الجزيرة العربية ، وموقعه الحالي الحجاز [1].

2- الخط الثمودي : اشتق من المسند الحميري ،وسمى بهذا الإسم نسبة إلى قوم ثمود الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، وهو خط الكتابات ما بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وقد شاع استخدامه في منطقتي مدين و الحجر أو العلاء ومنطقة الصفاة بسورية ومنطقة سيناء بمصر [2].

3- الخط الصفوي : نوع من المسند فيه بعض التغير،وسمي بهذا الإسم نسبة إلى جبل الصفا (سوريا) وقد شاع هذا الخط في القرن الثاني و الثالث و الرابع الميلادية [3].

1-2- أسماء الخطوط العربية في صدر الإسلام:

1- الخط المدني/المكي : نسبة إلى المدينة،وفي المدينة ظهر الخط العربي الذي سمي بالمدني ،وهذا بعد أن أصبحت المدنية مركزا رئيسيا لتجمع النشاط الديني و السياسي و الإقتصادي معا ،و قد ذكر ابن النديم في خطوط المصاحف ، بوجود « الخط المكي،و المدنيين، والنيم والمثلث والمدور والكوفي والبصري ، المشق والتجاويد . . . »[4].

ومن المرجح أن تكون تلك الفوارق بين الخطوط فوارق تجويد لا فوارق خصائص[5].

فكما عرف الخط العربي قبل النبوة بخط النبطي لأنه أتى إلى بلاد العرب من ديار النبط مع التجارة

---

(1) كامل سلمان الجبوري، المرجع السابق، نفس الصفحة ،وأنظر أيضا حسن قاسم حبش البياتي ،المرجع نفسه ، ص 35.

(2) المرجع نفسه، ص 38.

(3) كامل سلمان الجبوري،المرجع نفسه ، ص 27.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ظبطه و شرحه وعلق عليه د. يوسف علي طويل ،وضع فهارسه أحمد شمس الدين ،لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1996، ص 14.

(5) د. ابراهيم جمعه، قصة الكتابة العربية، مصر :دار المعارف ، (د-ت)،ص 21.

التي كان القرشيون يمارسونها مع الأنباط عرف أيضا الخط الحيري و الأنباري لأنه أتى شبه الجزيرة من الحيرة و الأنبار وبانتهاء الخط إلى المدينة ومكة عرف بإسميهما فيما عرف من الأسماء [1].

و عند ازدهار الحضارة الإسلامية وانتشارها وذيوع سلطتها في أرجاء المعمورة بدأت تعرف خطوط جديدة تكتب بها المصاحف اللطاف وتجلى بها المباني وتدمغ بها النقود،وهذه الخطوط هي كالآتي :

2- الخط الكوفي :

إن مصطلح الخط الكوفي الشائع في الوقت الحاضر ،و الذي يطلق على الخطوط التي ترسم حروفها وفق المسارات الهندسية،و التي شاعت في القرون الخمسة الأولى، ثم أخذت تنحصر بعدذلك لتحل محلها الخطوط المنسوبة [2]، التي تعتمد على حركة اليد الطبيعية في رسم حروفها وعلى رأسها "خط الثلث" قلمها الرئيس ،ويكاد يجمع كل ما كتبوا سواء عربا أو غيرهم منذنهاية القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر بأن هذا الخط منسوب لمدينة الكوفة [3] واعتمادهم في ذلك على التسمية فقط، ولم يجري التحقيق لهذه التسمية لأن المصادر القديمة لا توجد فيها هذه التسمية بالمعنى المعروف عندنا ، فقد ورد ذكر كتابات تنسب للمدن الإسلامية الرئيسية الأولى كالمدينة ومكة والكوفة والبصرة [4].

---

(1) د. ابراهيم جمعه، المرجع السابق، ص 22.

(2) هي عكس الخطوط الموزونة ،وهو خط أرست قواعده على أسس وتكونت شخصية الحرف فيه بعيدا عن التكوين الهندسي النمطي ،ونموذجه الأول خط الثلث وهو يعتمد على النسبة الأفضل و لذلك سمي المنسوب (أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع، ص 143)

(3) د. ابراهيم جمعة ،دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ، القاهرة ،دار الفكر العربي ، 1969، ص 26-27.

(4) د. يوسف ذنون ، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره عبر عصوره المختلفة، المورد ، المجلد الخامس عشر ، العدد الرابع ، 1407هـ/1986م، العراق ، ص 12.

بيد أن من ذهب هذا المذهب لم ينتبه إلى أن هذا الخط ظهر قبل تأسيس مدينةالكوفة نفسها ، بل لقد عرفة العرب قبل الإسلام بسنوات ليست بقليلة ، فضلا عن أن صور النقوش التي استدللنا بها على معرفة العرب بالكتابة قبل الإسلام ،و نعني بها نقش حوران ونقش النمارة ونقش زبد وغيرها ،كلها تدل على أن العرب ورثوا عن الأنباط خط يميل إلى التربيع ،و لكنه عرف تطورا بلا شك على أيدي رجالات هذه المدينة التاريخية التي يعود تأسيسها إلى سنة 18 هـ/639م، ويزول اللبس حينما نعلم بأن الخط العربي عرف ازدهارا وتنويعا وابداعا في العراق والشام [1].

ومن الملاحظ أن أهل الكوفة قد أفرطوا في إستخدام الصورة اليابسة [2] في كتابة المصاحف وظلت المصاحف تكتب بالخط الكوفي زهاء أربعة قرون حتى حل محلها في كتابتها خط جميل هوخط النسخ [3].

2-1- أقسام الخط الكوفي :

من المعروف أن مدينة الكوفة قدأخذت من مركزها التاريخي والحضاري موقعا استراتيجيا هاما، ومن بين ما اعتنت به من شؤون الثقافة الخط ،حيث نال قسطا كبيرا من التجويد وتنوعت فيه على مر الزمن أشكاله وتعددت صوره ،حيث قال بهذا الشأن ، الدكتور كامل سلمان الجبوري « وبذلك يمكن القول أن الكوفة قد أسهمت إسهاما إيجابيا . . .في تجويد الخط العربي . . . بحيث تمكن العالم الإسلامي في المشرق و المغرب من الإستفادة منها وتطويرها بشكل دفع

---

(1) د. محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1994،ص 59.

(2) اليابس أوالجاف ،هو الخط الذي ليس به تدوير ،ويطلق على الخط الكوفي (أنظر الشريفي،نفس المرجع ، ص 18).

(3) كامل سلمان الجبوري ،المرجع نفسه ، ص 37.

الخط العربي إلى مكانة مرموقة في الفنون العربية الإسلامية »[1].

وكان الخط الكوفي في أول أمره لا توريق ولا تزهير فيه ولا تشابك ولا ترابط بين حروفه ثم زخرفوه فكان منه الكوفي المورق و المضفورو الهندسي[2].

2-1-1-التقسيم التقليدي :

اعتاد مؤرخوا الخطوط الإسلامية أن يقسموا الخط الكوفي تقسيما تقليديا إلى الأنواع التالية لاعتبارهم أن الشكل أساس التقسيم وهي كالتالي:

أ- الكوفي البسيط:

وهذا النوع لا توريق ،ولا تضفير ولا تخيل فيه وقدشاع في مشرق ومغرب العالم الإسلامي ظهر هذا الخط في القرون الهجرية الأولى، ومن أشهر أمثلته، كتابة مقياس الفيل في القاهرة، وكتابة الجامع الطولوني وغالبية الكتابات التي ترى على شواهد القبور في الكوفتومصر وغيرها من بقاع العالم الإسلامي[3].

ب- الكوفي المورق :

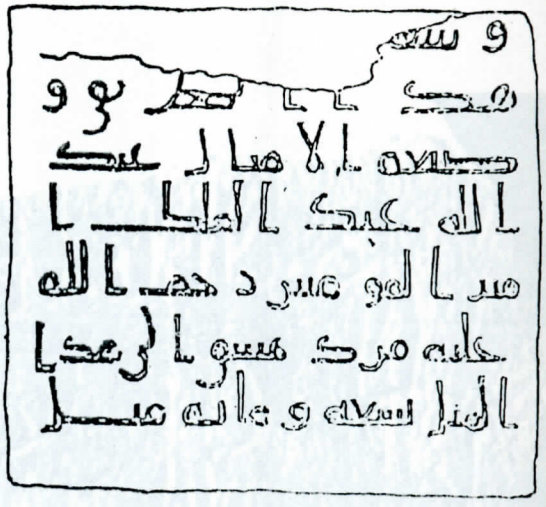
وهذا النوع يشبه في كتاباته خطوط أوراق الشجر ،نراها من خلال مشق الحروف القائمة أو المستلقية وبالأخص الحروف الأخيرة،مثل سيقان رفيعة تحمل وريقات متنوعة الأشكال وقد بدأت صورة التوريق في مصر قبل القرن الثاني الهجري، وقد وجد هذا الخط موقعا مناسبا لكي يتطور ويكتمل في مشرق ومغرب العالم الإسلامي ،بحيث قدر له أن يلعب دورا في الكتابة ويعتبر التوريق

---

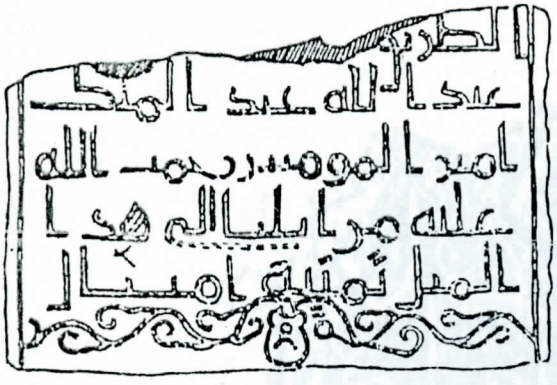
(1) كامل سلمان الجبوري،موسوعة الخط العربي: الخط الكوفي ، ص 67.

(2) عبد العزيز حميد صالح وآخرون ، الخط العربي ، العراق ،ط بغداد ،1990،ص 108-109.

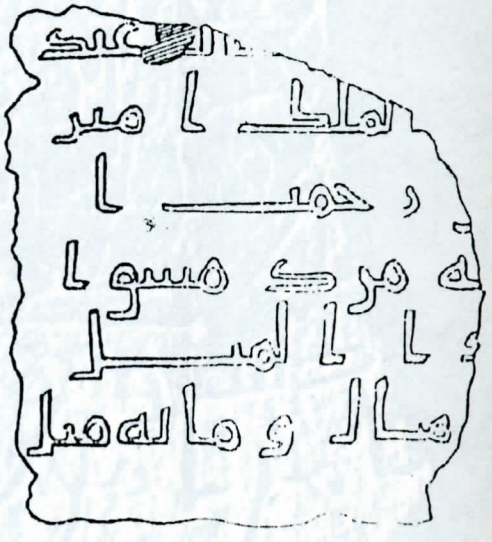
(3) كامل سلمان الجبوري ، المرجع نفسه: الخط الكوفي ، ص 68.



أ



ب



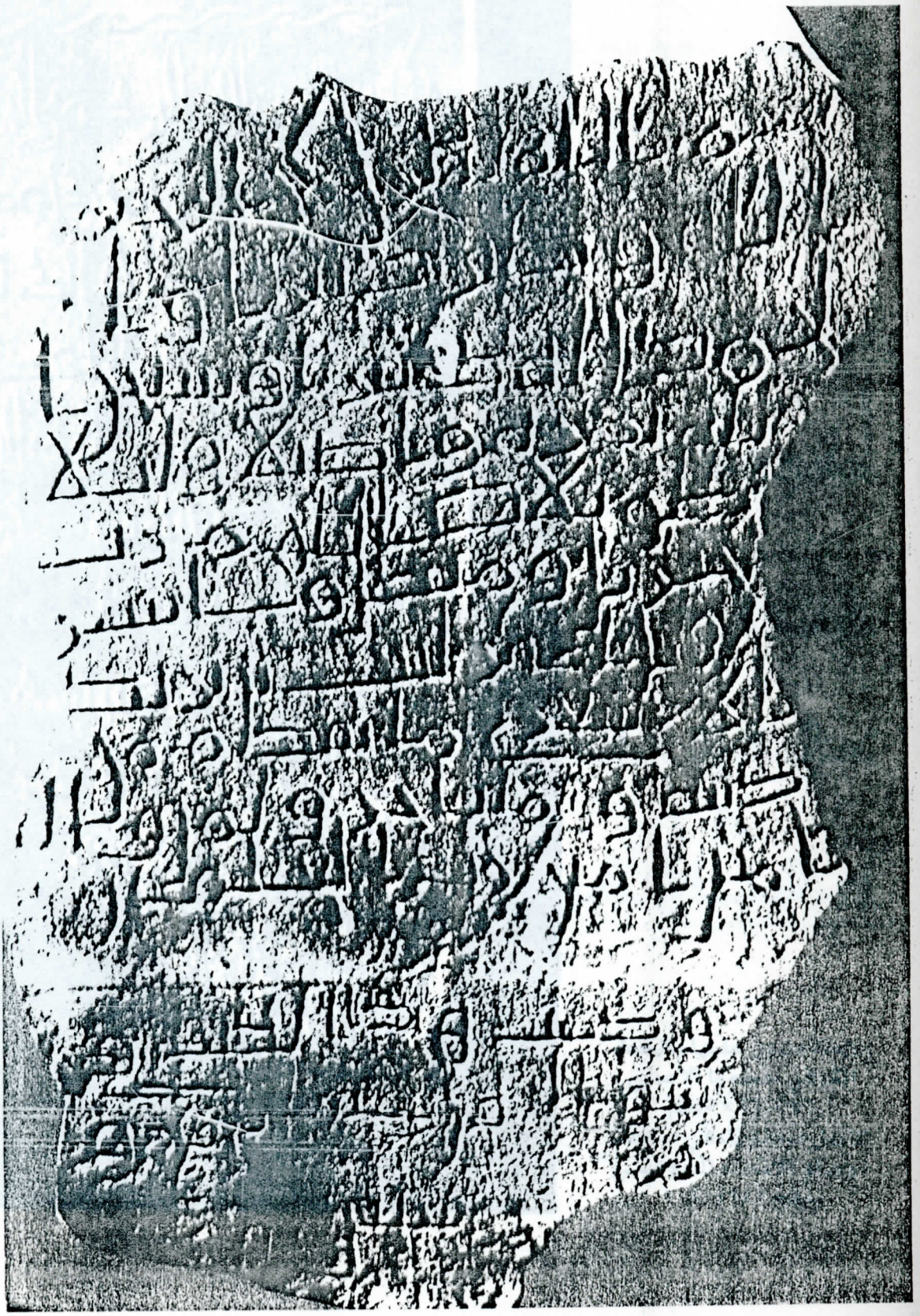
ج



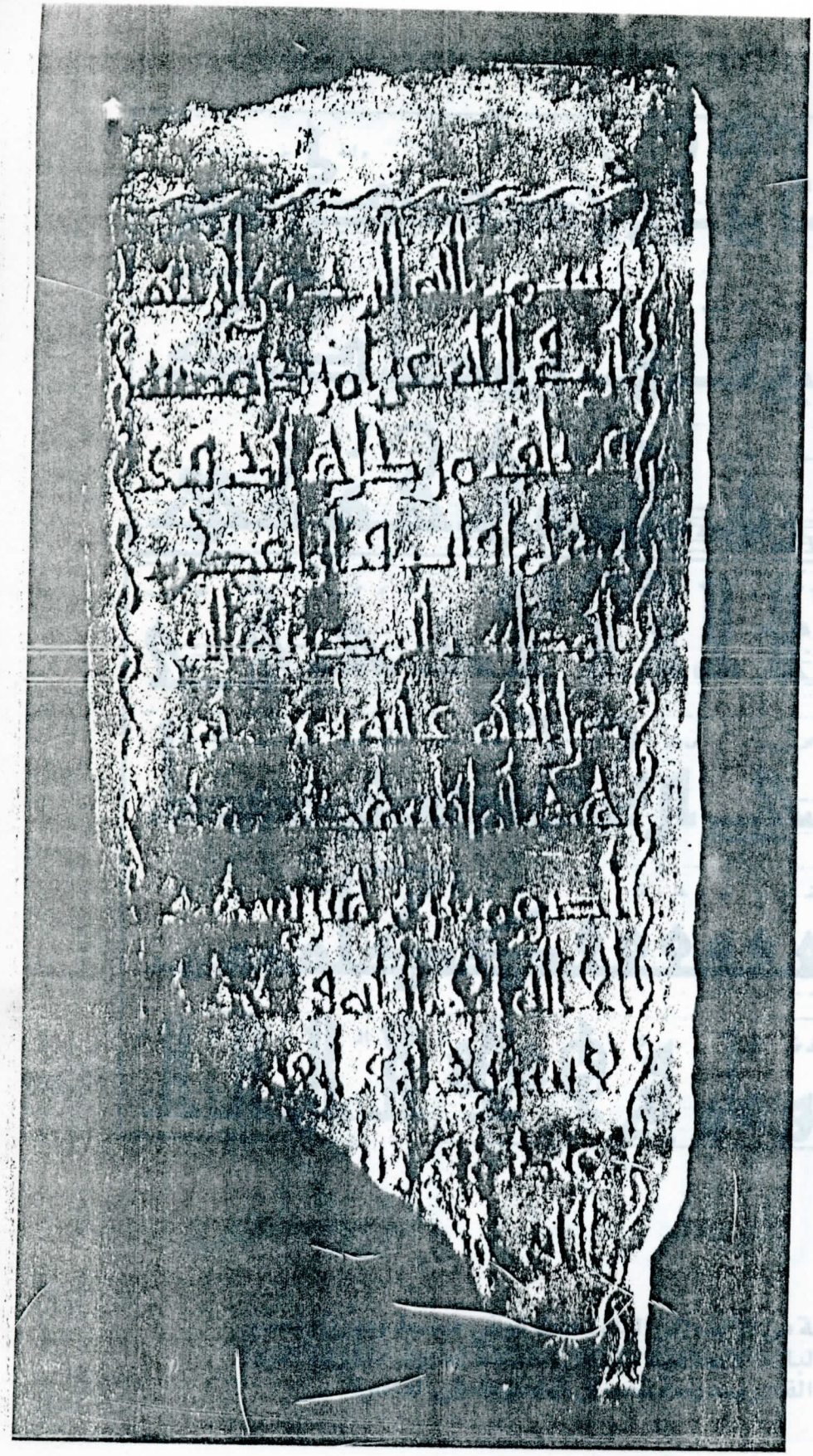
د

كتابات كوفية منقوشة على أميال (علامات طريق) من عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، مؤرخة سنة ٦٨ هجرية

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 39

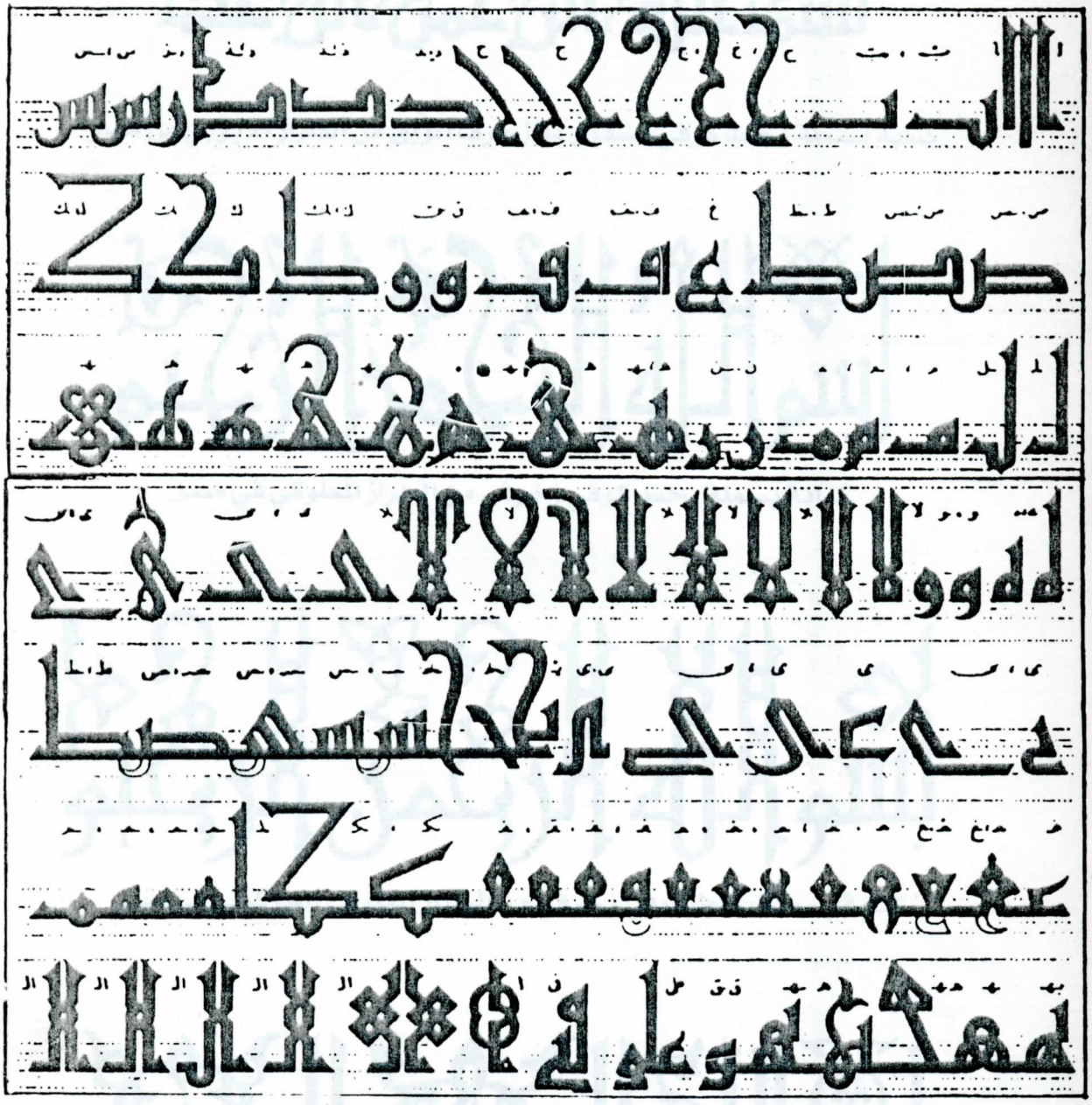


قش بالخط الكوفي البسيط على حجر وهو شاهد قبر ثابت بن زيد عثر عليه في وادي الابيض قرب
حصن الاخيضر في كربلاء بقياس ٢٥ × ١٨٠ سم وهو أقدم نص كتابي في العراق يعود لسنة ٦٤هـ/٦٨٣م
محفوظ في المتحف العراقي - بغداد، نصه:



بلاطة مدون عليها بالخط
الكوفي حجمها الأصلي
٧٦ × ٣٠ × ٥سم
الاصل محفوظ في متحف
موسكو الاتحاد السوفيتي
برقم ١٠٤٠/١/١

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص45



نموذج الحروف الكوفية من الألف إلى الياء بخط كوفي مبسط ومورّق ومعشق مما كتب في مساجد البلاد الاسلامية باشكال مختلفة لحروف متفرقة كتبها محمد عبد القادر بمدرسة تحسين الخطوط في القاهرة.

كامل البلخاج البوري، موسوعة الخط، الخط الكوفي، ص ٥٥



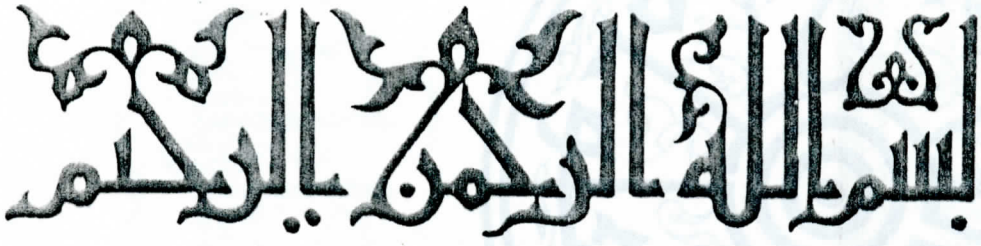
كتابة بسملة بخط كوفي مشغول بالزخرف المورق من الطراز الايوبي من مصر



كتابة بسملة بخط كوفي زخرفي من الطراز المملوكي في مصر

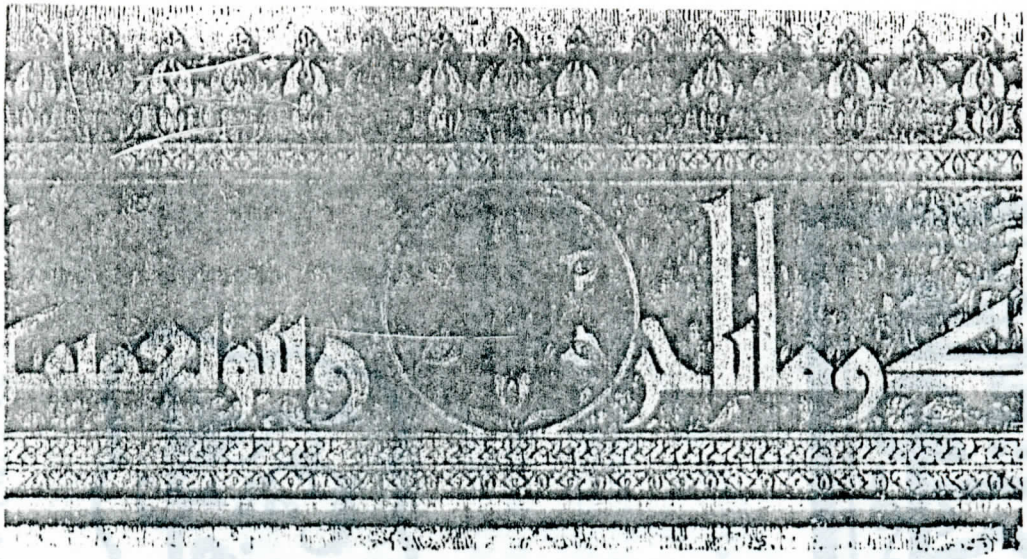


كتابة بسملة بخط كوفي زخرفي من الطراز المملوكي الجركسي في مصر

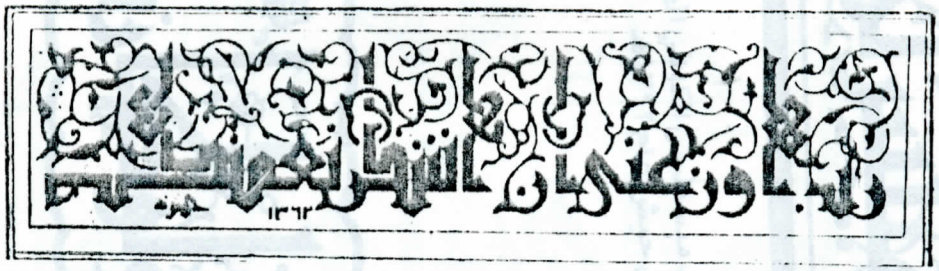


كتابة بسملة بخط كوفي زخرفي من الطراز المملوكي الجركسي في مصر

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 49



شريط لكتابة زخرفية كوفية تتوسطها دائرة فيها شبه زهرة نجمة سداسية، وهو محشو بالأغصان والأوراق النباتية «مساجد القاهرة».



«رب أوزعني أن أشكر نعمتك»
كتابة زخرفية بخط كوفي مزهر من الطراز المملوكي فيها تفنن في الحروف الصاعدة

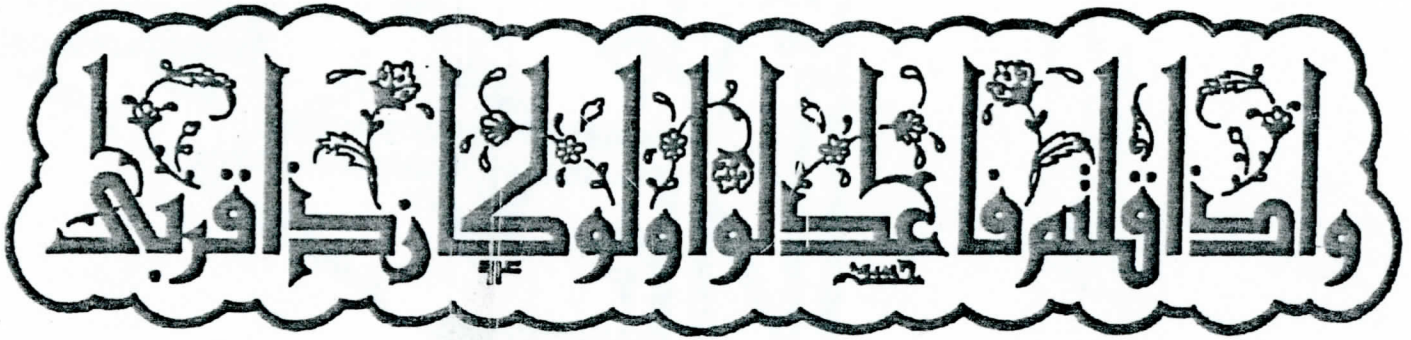


«وما تفعلوا من خير يعلمه الله» اسلوب الكوفي الحديث المزهر، دائري الشكل، كتبها الخطاط حسن حبش عام ١٣٩٤هـ

حامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 53

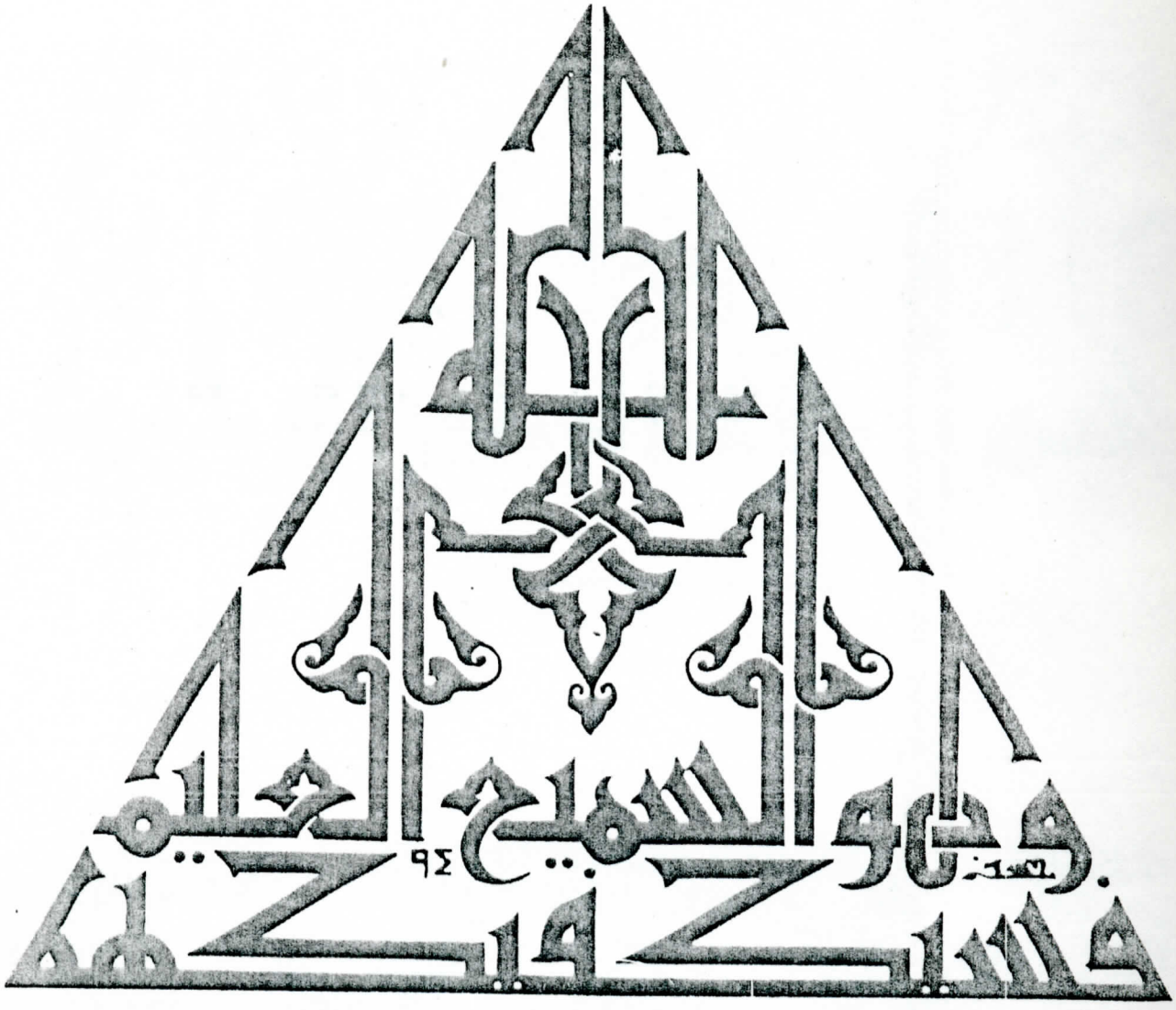


«اعملوا فكل ميسر لما خلق له» اسلوب مبسط من الكوفي الحديث المزهر،
كتبها الخطاط حسن حبش عام ١٣٩٢هـ



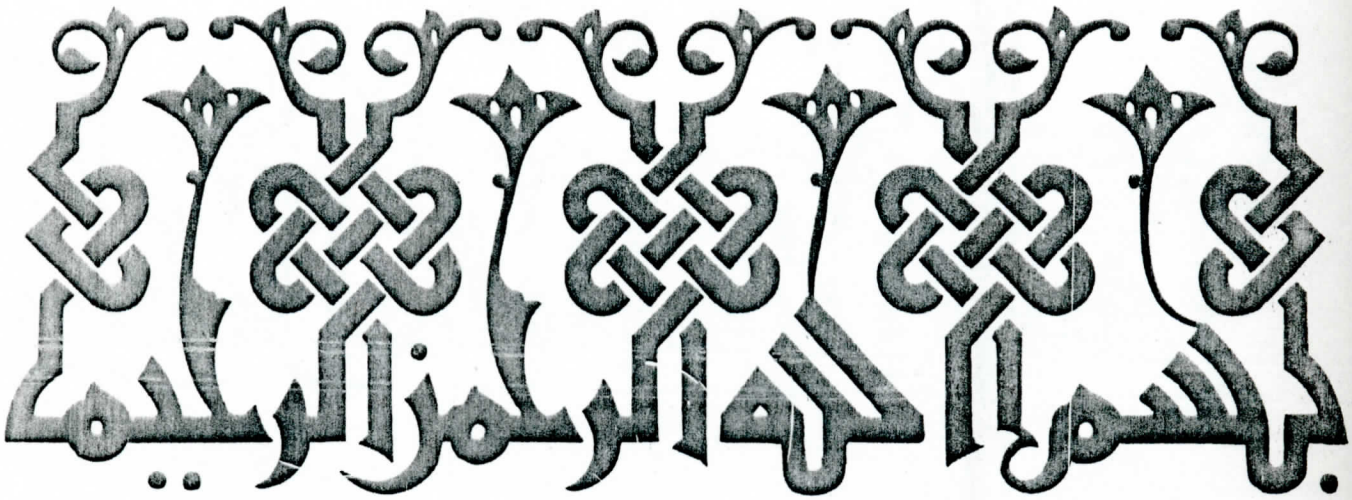
«واذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى» أسلوب الكوفي الحديث كتب بطريقة النصف، لاحظ نوعية الزخرفة
النباتية التي اكسبته الرقة والرشاقة، كتبها الخطاط حسن حبش عام ١٣٩٤هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 52

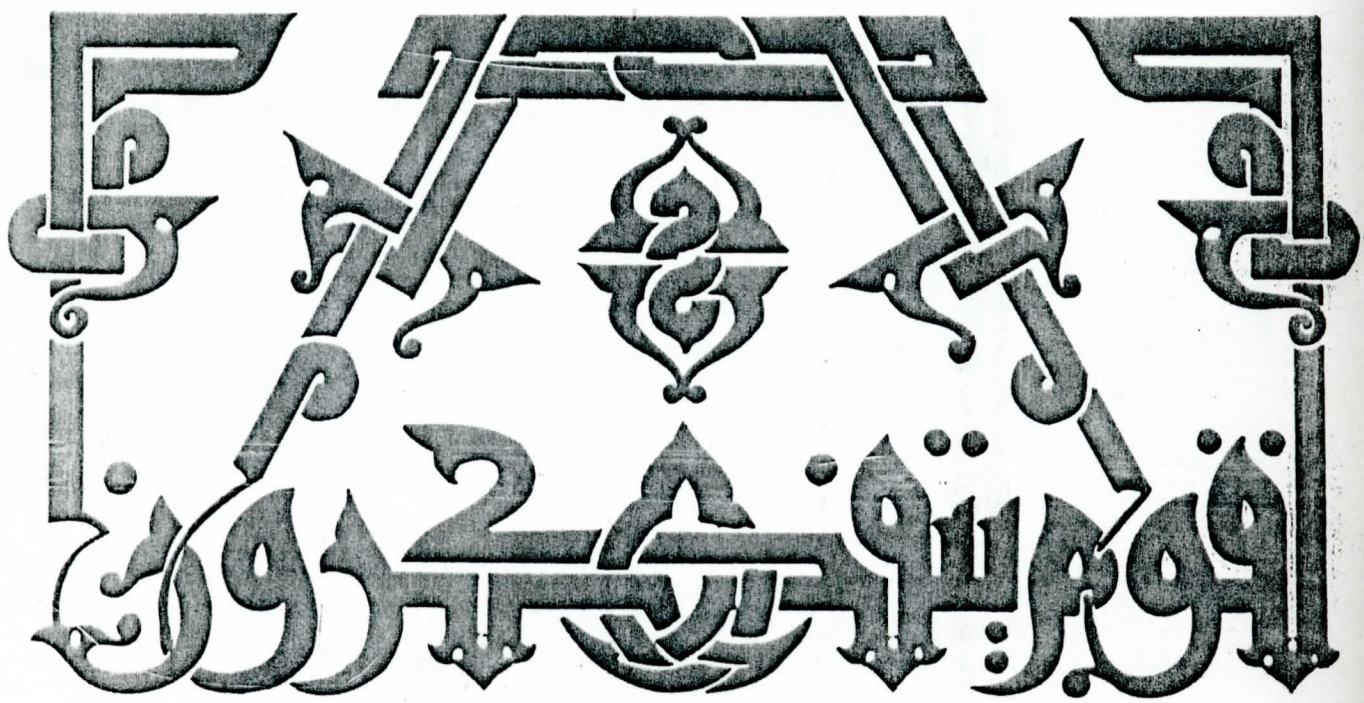


«فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» تصميم مبتكر أعطى شكلاً هندسياً مثلثاً، لاحظ قوة الكتابة المتطورة على طريقة النصف مع الاحتفاظ على الشكل العام في التناظر والتضفير
كتابة الخطاط حسن قاسم حبش سنة ١٣٩٤ هـ

كما في سكان الجبوري، نفس المرجع، ص 59

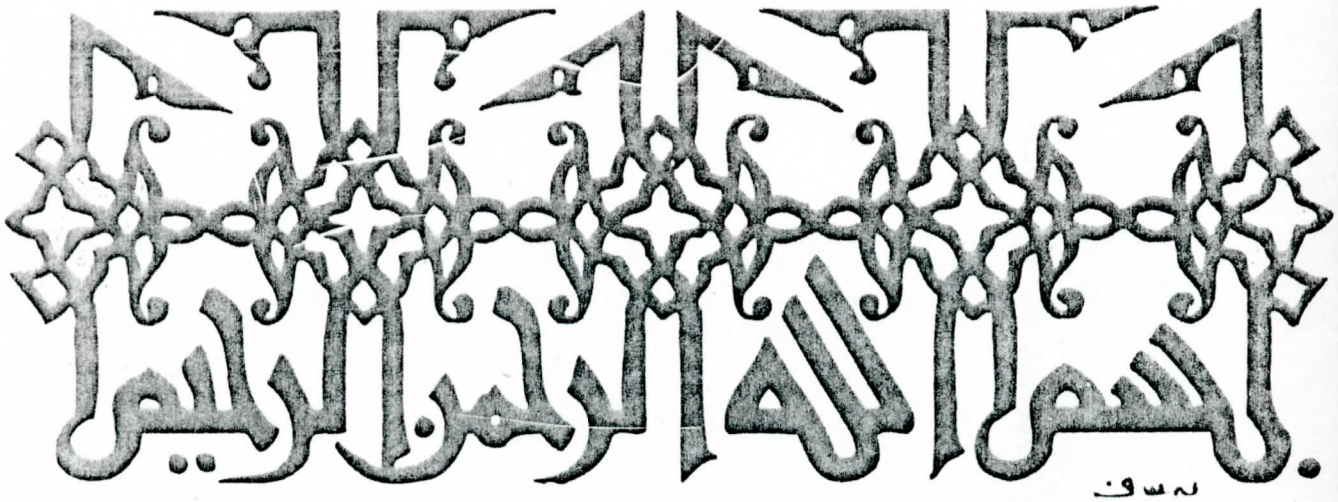


(بسملة) بخط يوسف أحمد المصري

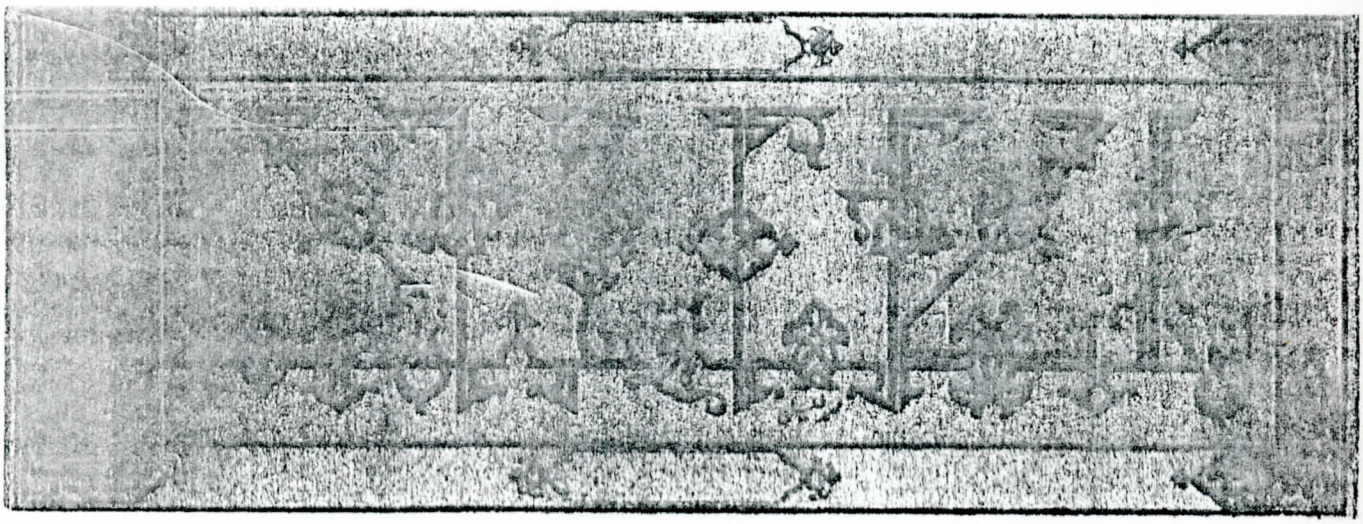


«لقوم يتفكرون» بخط محمد عبد القادر عبد الله

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 58 103

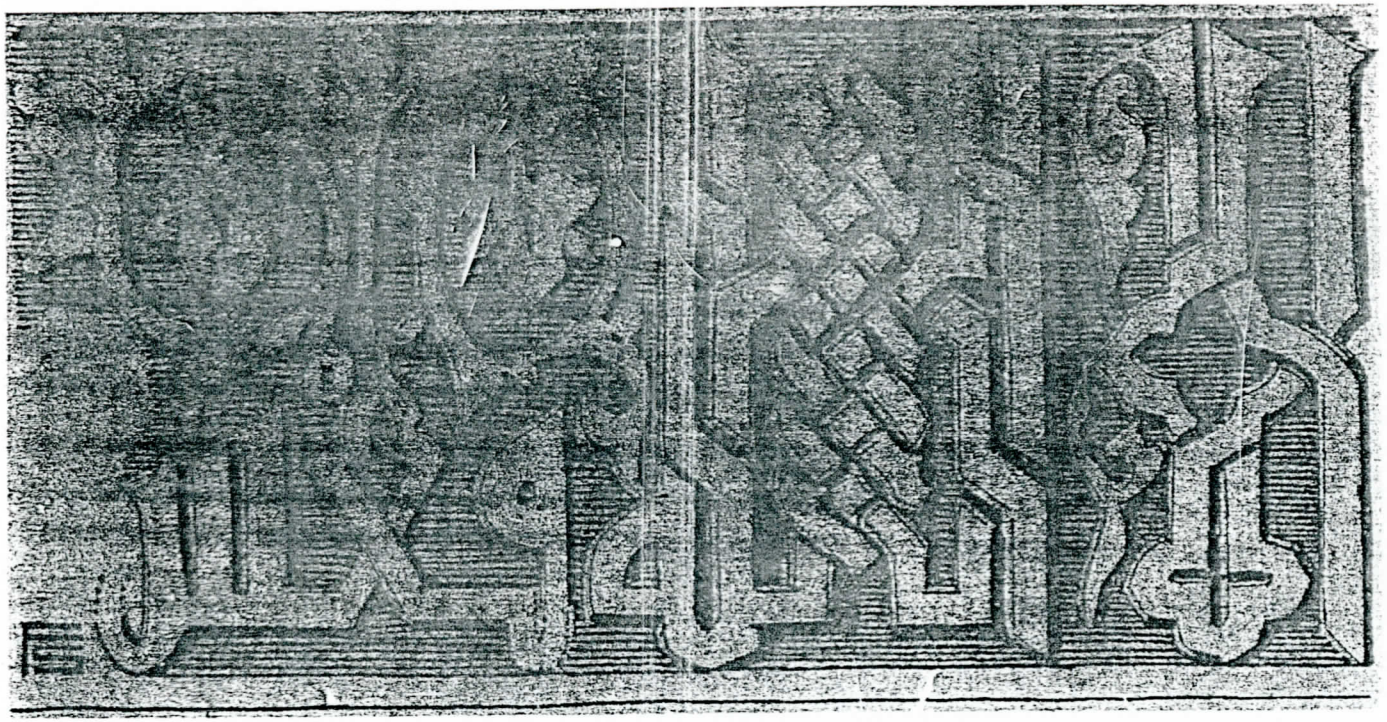


كتابة بسملة بخط كوفي مشغول بالزخرف الهندسي من الطراز المملوكي الجركسي في مصر



لوحة قرآنية كتبها - حديثاً - محمد خليل، بالخط الكوفي المعقود «المترابط» التوريق في جسم الحروف مستمد من أوراق الشجر، وقد جلل قوائم الحروف بالضفائر. نصها «وإنك لعلى خلق عظيم». وهي على نمط محيط أسفل قبة مدرسة جلال الدين قره طاي - قونية - في الأناضول. مؤرخة بسنة ٦٤٩ هـ.

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 57

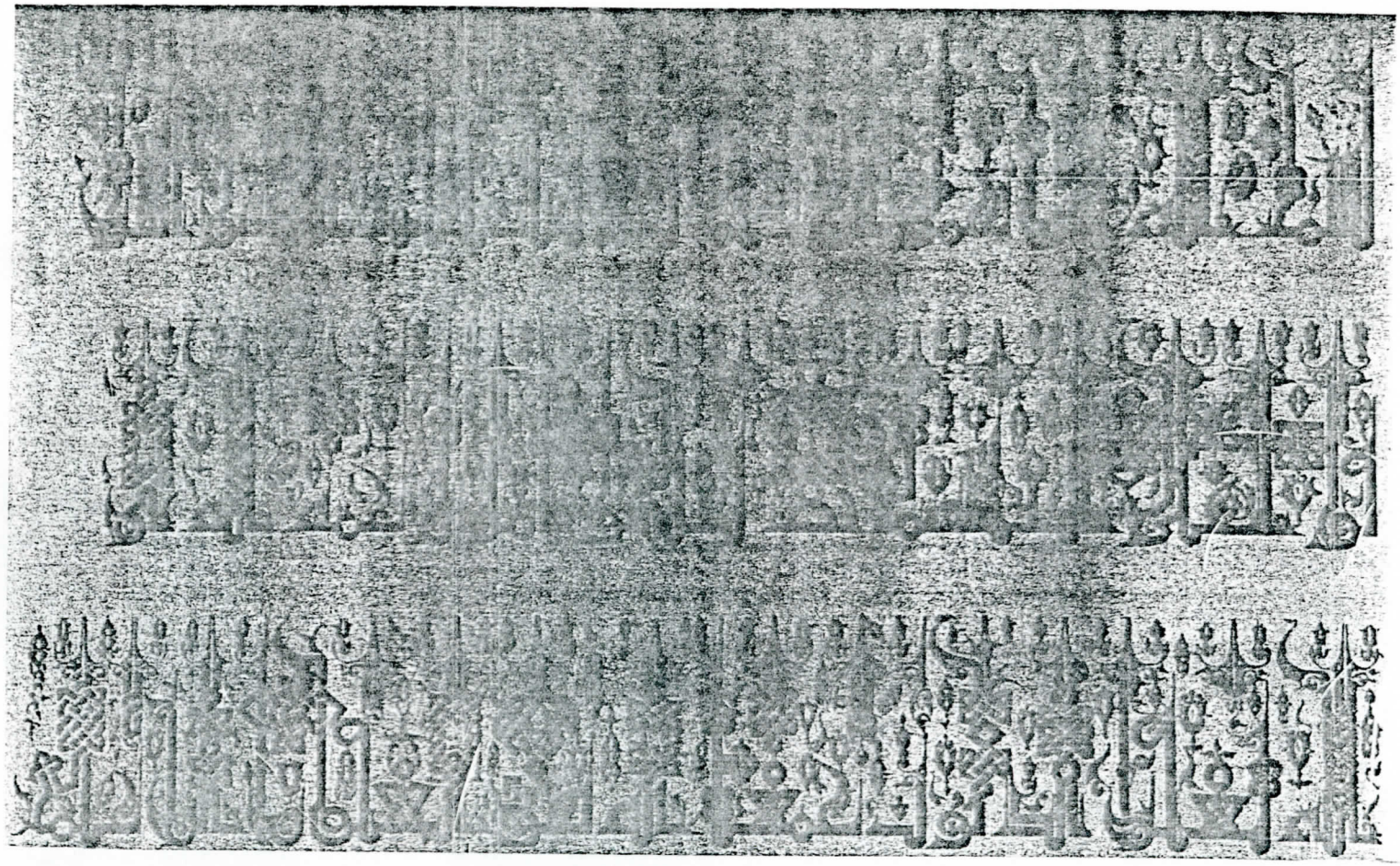


تفصيل كتابة كوفية مزهرة ومورقة غير مزججة بطلاء، نصها في الشريط الأعلى «اليمن والبركة والدولة والسلامة». وفي الشيرط الأسفل كتابة ليست كوفية، مورقة على أرضية مورقة بأغصان. نصها «اليمن والدولة والسلامة».

محفوظة في متحف اللوفر بوب ص ١٧٦٧ الموسوعة

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 56

١٨٥



تفاصيل كتابات كوفية مترابطة منقطعة النظير، كتبت على شكل شريط في مدخل قبر «بير عالمدار» في دمغان، مؤرخة بسنة ٤١٨ هـ. نصها بحسب السطور:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم قل يا عبادي الذين أسر

٢ - فوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان



صيل كتابة كوفية مزهرة ومورقة غير مزججة بطلاء، نصها في الشريط الأعلى «اليمن والبركة والدولة والسلامة». وفي الشريط الأسفل كتابة ليست كوفية، مورقة على أرضية مورقة بأغصان. نصها «اليمن والدولة والسلامة».

محفوظة في متحف اللوفر- بوب ص ١٧٦٧ الموسوعة

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 54
107

الفاطمي غاية من الإرتقاء [1].

ج- الكوفي المزهر (المخمل) :

و هو الذي يرسم على أرضية من سيقان نباتات اللوبية أوأرضية مزخرفة، بزخرفة نباتية تستعمل جميع الفراغات التي حول الحروف ، أو تشغل الزخارف النباتية كل الفراغ يتخلف بعد ذلك و أشهر أمثلته في إيران [2].

د- الكوفي المضفور:

ويسمى أيضا (المعقد أوالمترابط) وهو خط يصعب أحيانا تميز عناصره الخطية وهذا نظرا لبلوغه درجة من التعقيد، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدةكما تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير ومن الأمثلة على ذلك : المسجد الجامع بالقيروان المسمى مسجد سيدي عقبة بتونس [3].

و- الكوفي الهندسي :

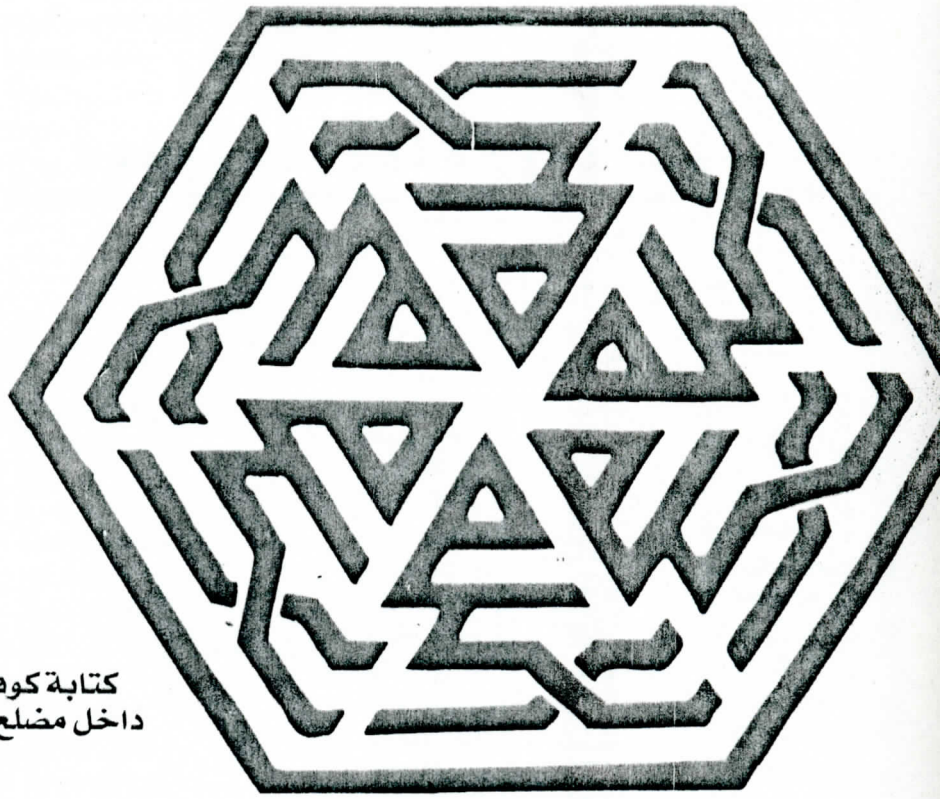
و يختلف عن بقية الخطوط الكوفية، وهذا نظرا لكونه يتميز بشدة الإستقامة وقائم الزوايا أساسه هندسي بحت، فكرة نشأته غامضة،ولكن اغلب الظن انه ظهر في العراق وإيران من فكرة الزخرفة بالطوب و المعروفة ب" الهزارباف" وهذا بوضع الطوب في أوضاع رئيسية بحيث تنشأ نتيجة ذلك أشكالا هندسية وكتابية لا حصر لها وهوشائع في مساجد إيران والعراق.

---

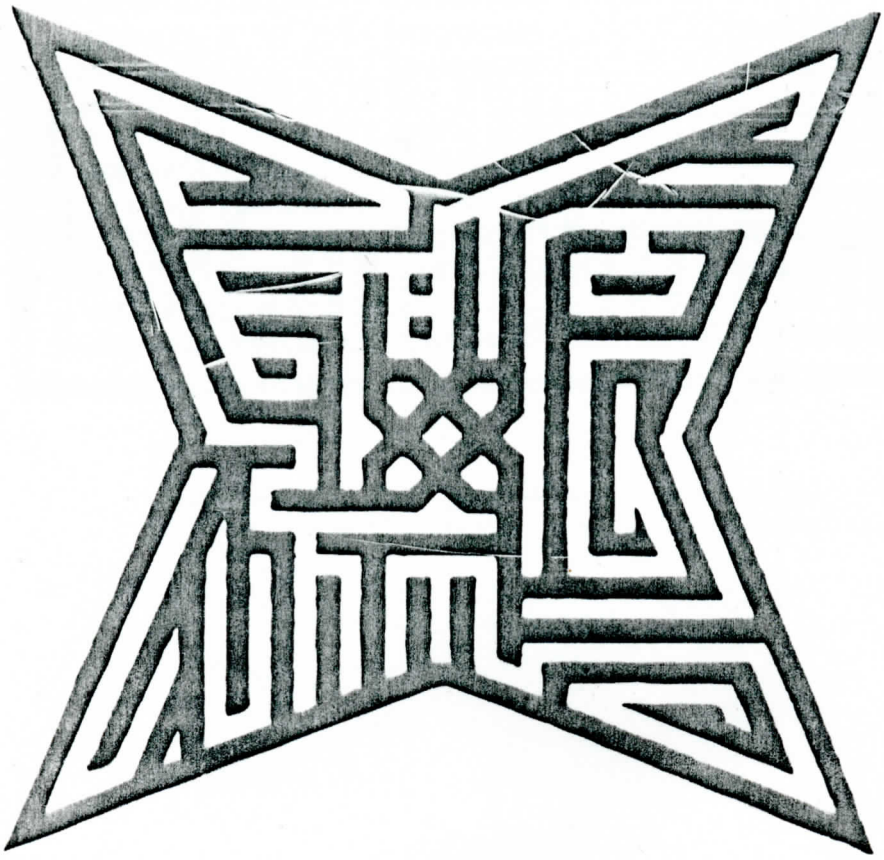
(1) كامل سلمان الجبوري، المرجع السابق، ص 76.

(2) المرجع نفسه، ص 89.

(3) المرجع نفسه، ص 101.

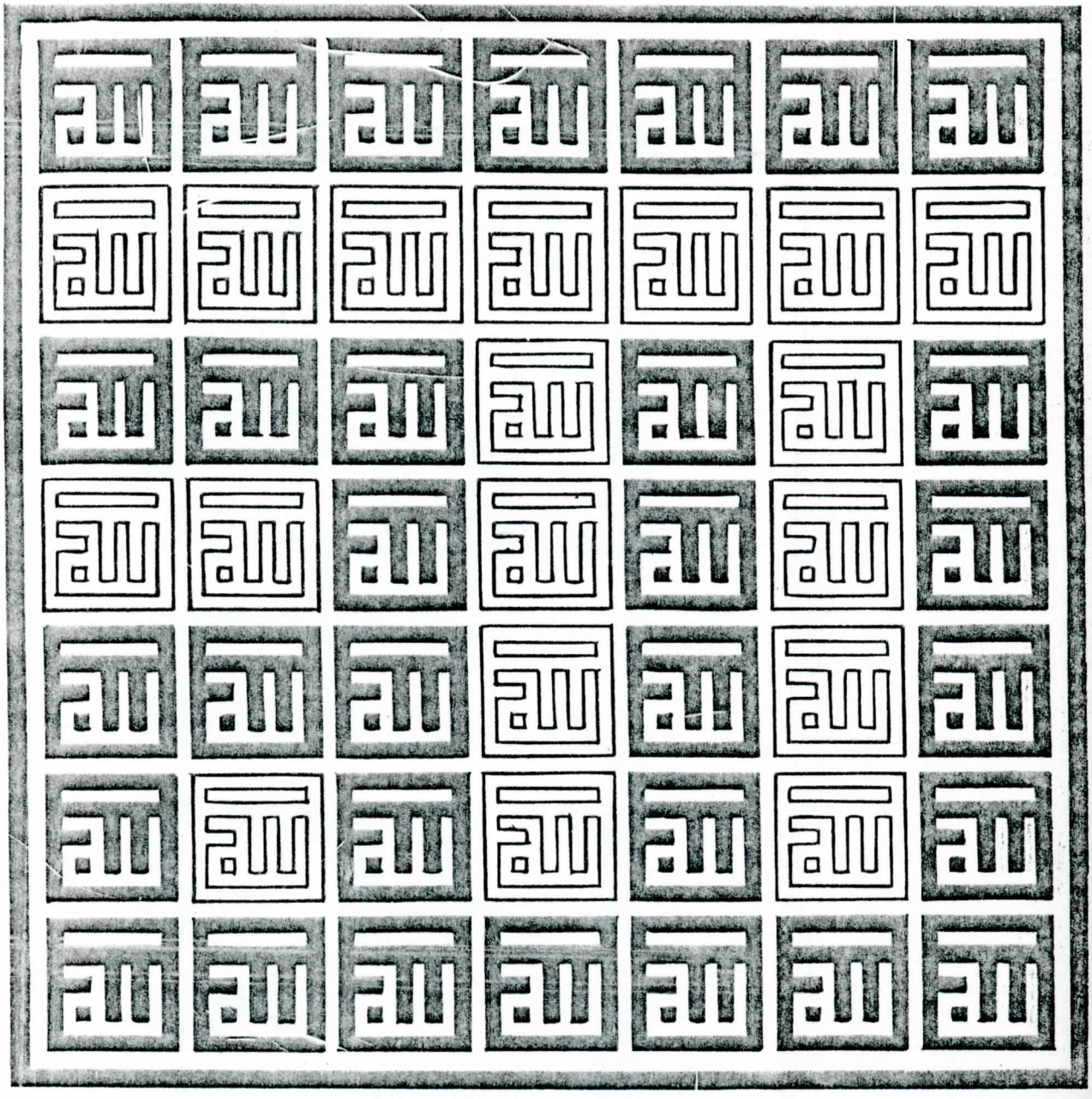


كتابة كوفية زخرفية مثلثة التركيب
داخل مضلع سداسي الشكل، نصها: «الله»



كتابة كوفية هندسية
على هيئة نجمة رباعية

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 72 و 105



لفظ الجلالة «الله» بطريقة الكوفي المربع المتداخل تقرأ بشكل عام ومفرد
كتبها الخطاط حسن قاسم حبش عام ١٣٩٣ هـ

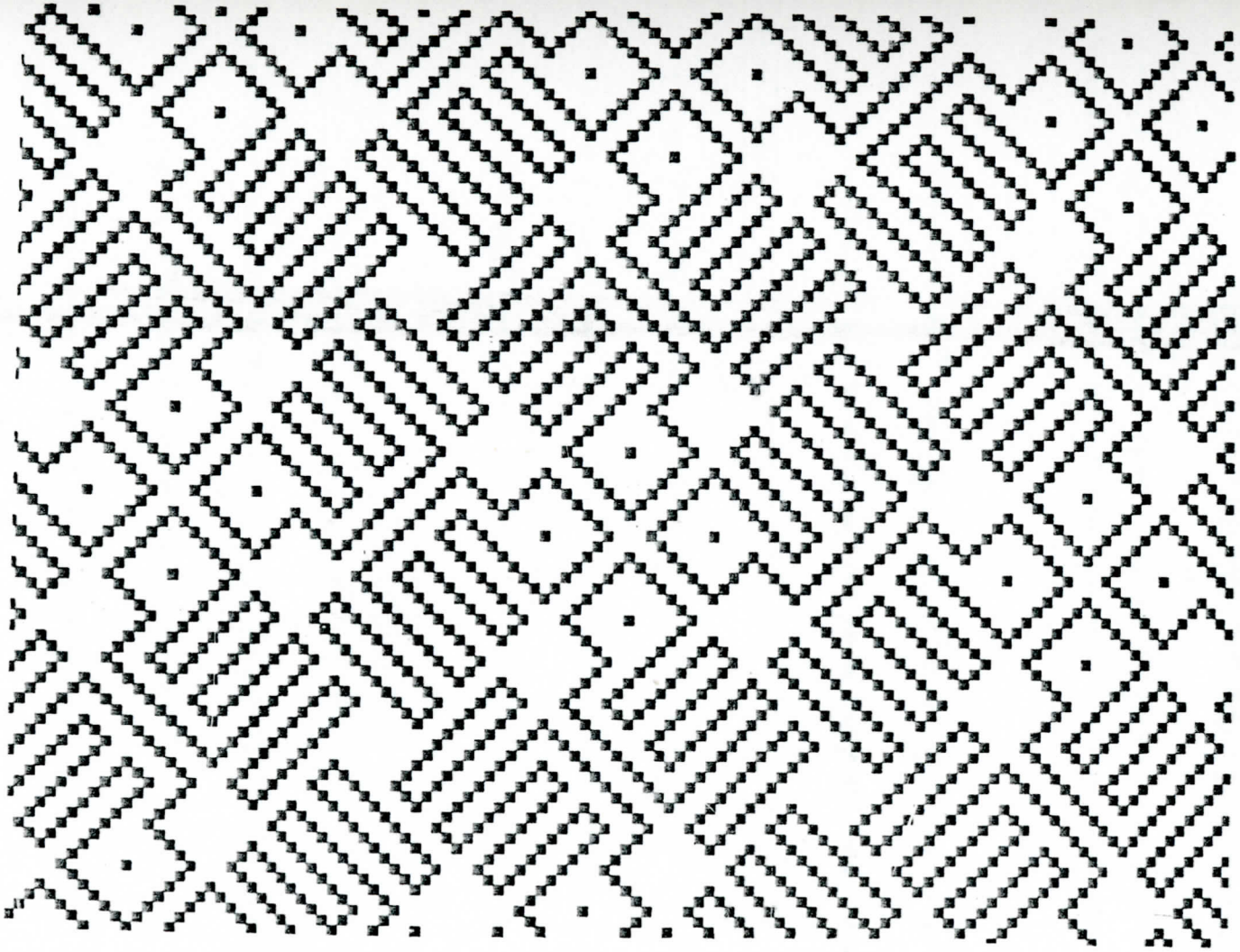
كامل سلطان الجبوري، نفس المرجع، ص 70 110

كتابة كوفية زخرفية متراكبة بشكل مستطيل نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم»

«ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»
بخط كوفي تربيعي، رسم وكتابة الخطاط جواد سبتي

كتابات كوفية من إسطوانة منارة جامع الحيدر خانة وبجانبها صورة منارة سوق الغزل ببغداد قبل ترميمها.
قواعد متبعة في الكتابات الكوفية في مناثر بغداد

كامل سلمان الجبوري، نفس المصدر السابق، ص 63



الكتابات الكوفية التجميعية الرباعية المتناظرة طرداً وعكساً لإسم «الله» تعالى المكتوبة على الإسطوانة لمنارة جامع عادلة خاتون ببغداد.

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 62 ٨٨٧

ومن الأمثلة على ذلك مسجد السلطان قلاوون [1](283هـ/ 684هـ)ومن أنواع هذه الكتابة الهندسية نجد المثلثة أو المربعة أوالمخمستأو المسبعة أو المثمنة أو المستديرة و غيرها وقد يتعذر قراءة حروفها لشدة تداخلها [2] .

2-1-2-تقسيمة من حيث اليبوسة والليونة:

أما تقسيمه من ناحية الليونة واليبوسة فإنه ينقسم إلى قسمين :

تذكاري (يابس) ومصحفي (لين)وقد أورد الأستاذ تركي عطية الجبوري في مؤلفه "الخط العربي الإسلامي "ما يقارب 33 نوعا من أنواع الخط الكوفي [3] لكن كلها تعود بالأصل إلى خمسة أقسام المذكورة آنفا .

أ- الخط الكوفي التذكاري:

خط كبير الحجم ،وكان يكتب أوينقش بقصد البقاء على مدى الزمن فشمل هذا الخط:

1- النقوش الكبيرة على العمائر ورقاب القباب و المحارب والمشاهد محفورة في موادصلبة كالحجر والجص والخشب.

2-نقوش تأسيسه التي تؤرخ إقامة أثر أوتشير إلى تجديده وتكون على الحجر أوالرخام.

3- النقوش الشاهدية، وهي بسيطة الإنجاز وتكون على شواهد القبور وعلامات الطريق(الأميال) .

---

(1) السلطان قلاوون ، الملك المنصور سيف الدين قلاوون أحد المماليك البحرية، تولى الحكم في رجب 678هـ،توفي 1279م،توفى سنة7 من ذي القعدة689هـ 11 من سنة 1290م، (أنظر أحمدتمام، المنصور، قلاوون...جهاد وبناء وحضارة (بمناسبة ذكرى وفاته7 من ذي القعدة 689هـ).

www- Islamaline-net /arabic/history/1422/01/article21 SHTml

وانظر أيضا: وسام الدويك، قلاوون، ثاني أجمل ضريح في العالم.

www- Islamoline-net /iol-arabic/dowalia/fan49/abrawe-asp

(2) كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع،ص130.

(3) تركي عطية الجبوري، الخط العربي الإسلامي، لبنان، ط بيروت، (د ت)، ص 151.

وقد استمر هذا الخط طيلة ستة قرون هجرية (12ميلادي) حيث بدأ يغلب خط النسخ.

ب- الخط الكوفي المصحفي:

وهو يجمع بين الجفاف والليونة في مزيج رائع، وقد استخدم في كتابة المصاحف وظل هذا الخط على طول القرون الثلاثة الهجرية الأولى يدون به القرآن الكريم بعد المكي والمدني، و يأتي هذ الخط بعدخط البصرة وتتبع بعد ذلك بقية الأقلام التي اخترعت بقصد التحسين والتجويد[1].

ويظهر أن الكوفي المصحفي المائل تطور عن الخط المكي لكونه يشبهه من حيث استلقاء حروفه و اظطجاعها ،وأما خط المشق [2] المصحفي فأهم صفاته المط والمد ،و يرجحون أنه كان يكتب بسرعة ،تطول استمداداته الأفقية على ا رتفاع أصابعه ويضيق ما بين السطور[3].

وعلى الرغم من ذلك فإنه وصل إلى حسن الأداء والكمال ،أما فيما يخص المط والمد قد تكون هناك أسباب لذلك إما إحداث التساوي بين السطور، وإما التمطيط وسيلة من وسائل التجميل في الخطوط الكوفية عامة والفاطمية خاصة [4]، لأنها كانت تستعمله بكثرة في ذلك العصر وقد اتخذ لكتابة الرسائل ، و لسنا نبالغ إن قلنا أن الخط الكوفي بلغ درجة مرموقة عن بقية الخطوط، وهو لا يكون إلا للأشياء المقدسة أو الثمينة أو الأثرية أو التاريخية أو التذكارية.

---

(1) تركي عطية الجبوري ،المرجع السابق ، ص 164.

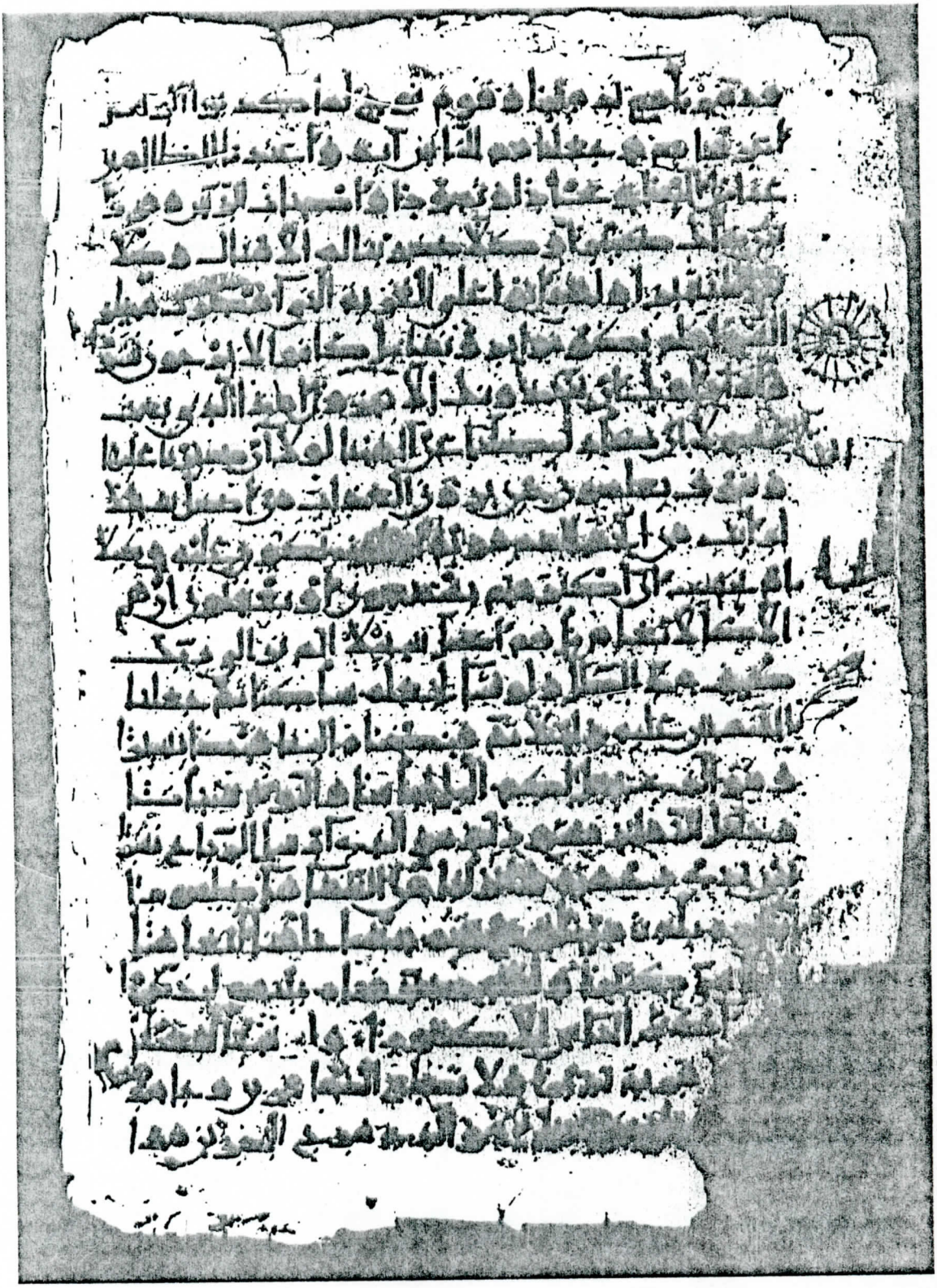
(2) مشق : أي أسرع ،ويقال مشق في الكتاب يمشق مشقا إذ اسرع في الكتابة، والمشق في اللغة ،عمل الشيء بسرعة ،مشقت الإبل الكلأ إذ أكلت منه بسرعة(الصولي،أدب الكتاب ،شرح وتعليق أحمدحسن بسبج،لبنان:دار الكتب العلمية،1994،ط2،ص 124).

(3) كامل سلمان الجبوري، المرجع نفسه، الخط الكوفي ،ص 166.

(4) كانت مصر تحت حكم الفاطميين في سنة 358إلى567هـ- 969إلى1171م فقد شاع في هذا العصر إستعمال الخط الكوفي مع تطويره وإظافة الزخارف إليه أنظر الشريفي،خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة ،الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982 ص16.

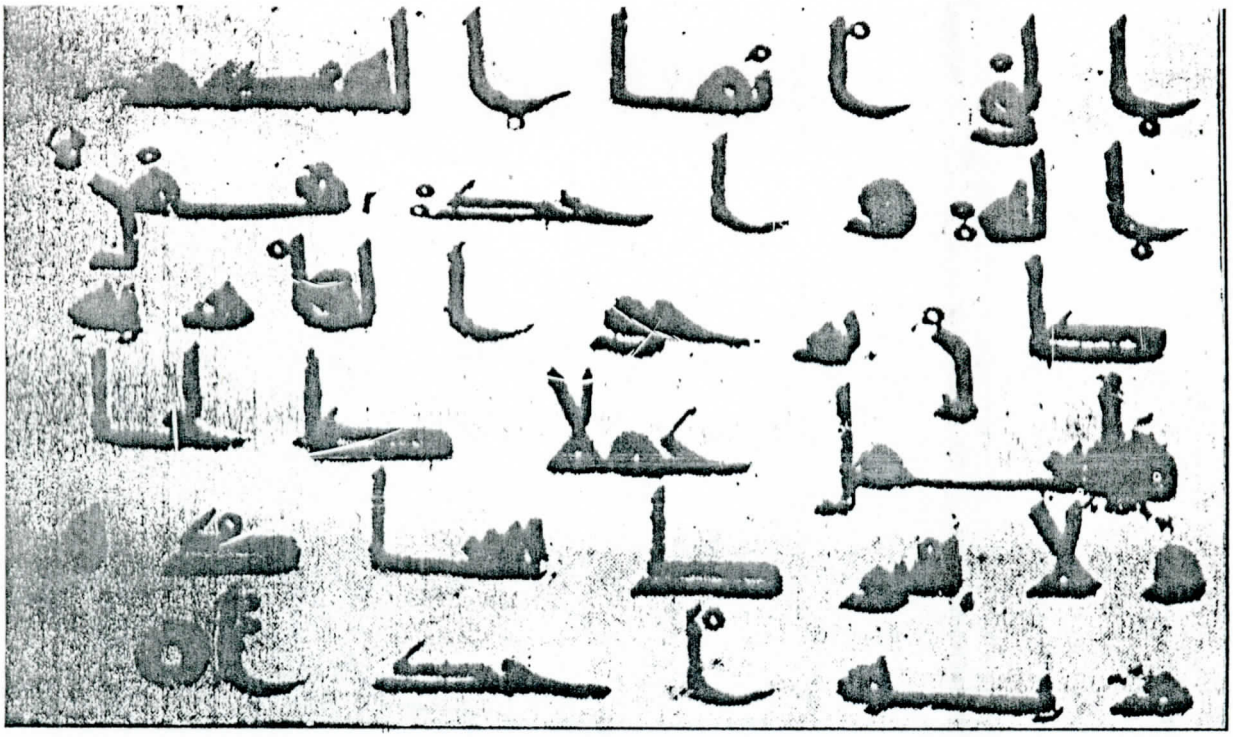
الحروف	كوفي	لين	كوفي	لين	كوفي	لين	كوفي	لين
	مفرد		مبتدأ		متوسط		مطرف	
ا	ا ا	ا	ا ا	ا	ـا	ـا	ـا	ـا
ب	ـب	ـب	ـبـ	ـبـ	ـبـ	ـبـ	ـب	ـب
ح	ـحـ ـح	ـح	ـحـ	ـحـ	ـحـ ـحـ	ـحـ	ـح	ـح
د	ـد	ـد	ـدـ	ـدـ	ـد ـد	ـد	ـد	ـد
ر	ـر	ـر	ـرـ	ـرـ	ـر	ـر	ـر	ـر
س	ـسـ ـس	ـس	ـسـ	ـسـ	ـسـ	ـسـ	ـس	ـس
ص	ـصـ	ـص	ـصـ	ـصـ	ـصـ	ـصـ	ـص	ـص
ط	ـطـ	ـط	ـطـ	ـطـ	ـطـ	ـطـ	ـط	ـط
ع	ـعـ ع	ـع	ـعـ	ـعـ	ـعـ	ـعـ	ـع	ـع
ف	ـفـ	ـف	ـفـ	ـفـ	ـفـ	ـفـ	ـف	ـف
ق	ـقـ	ـق	ـقـ	ـقـ	ـقـ	ـقـ	ـق	ـق
ك	ـكـ ـك	ـك	ـكـ	ـكـ	ـكـ	ـكـ	ـك	ـك
ل	ـل	ـل	ـلـ	ـلـ	ـلـ	ـلـ	ـل	ـل
م	ـمـ ـم	ـم	ـمـ	ـمـ	ـمـ	ـمـ	ـم	ـم
ن	ـن ـن	ـن	ـنـ	ـنـ	ـنـ	ـنـ	ـن	ـن
ه	ـه ـه	ـه	ـهـ	ـهـ	ـهـ ـهـ	ـهـ	ـه	ـه
و	ـو ـو	ـو	ـو	ـو	ـو	ـو	ـو	ـو
لا	ـلا ـلا	ـلا	-	-	ـلا ـلا	ـلا	ـلا	ـلا
ى	ـى ـى	ـى	ـيـ	ـيـ	ـيـ	ـيـ	ـى	ـى

(شكل 6) جدول الحروف الكوفية واللينة فى الفصل والوصل

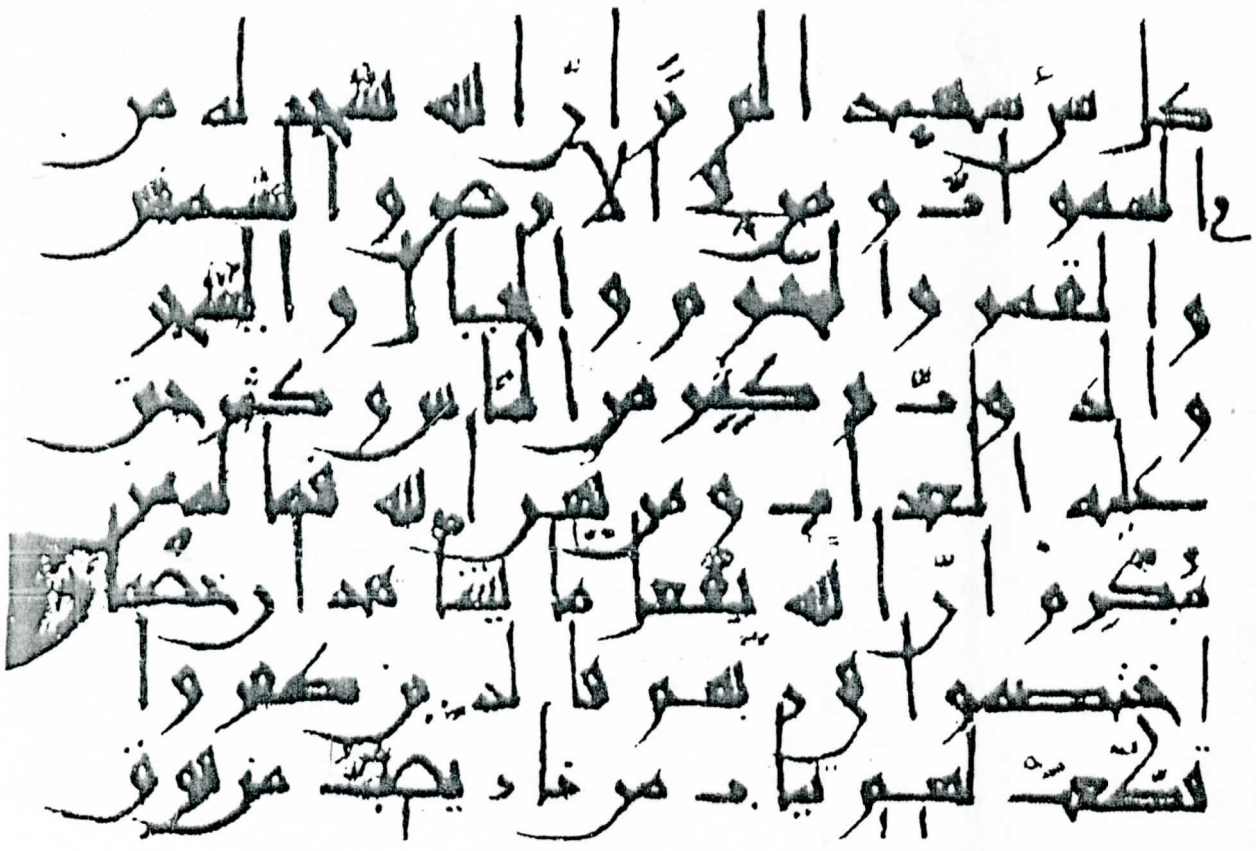


صفحة من القرآن الكريم من القرن الثاني والنصف الاول من القرن الثالث الهجري
بالخط الكوفي في بداية التنقيط، حركات الاعراب والاعجام ليست من نفس الفترة

٨١٩ كامل سلمان الجبوري، نفائس الخط 94

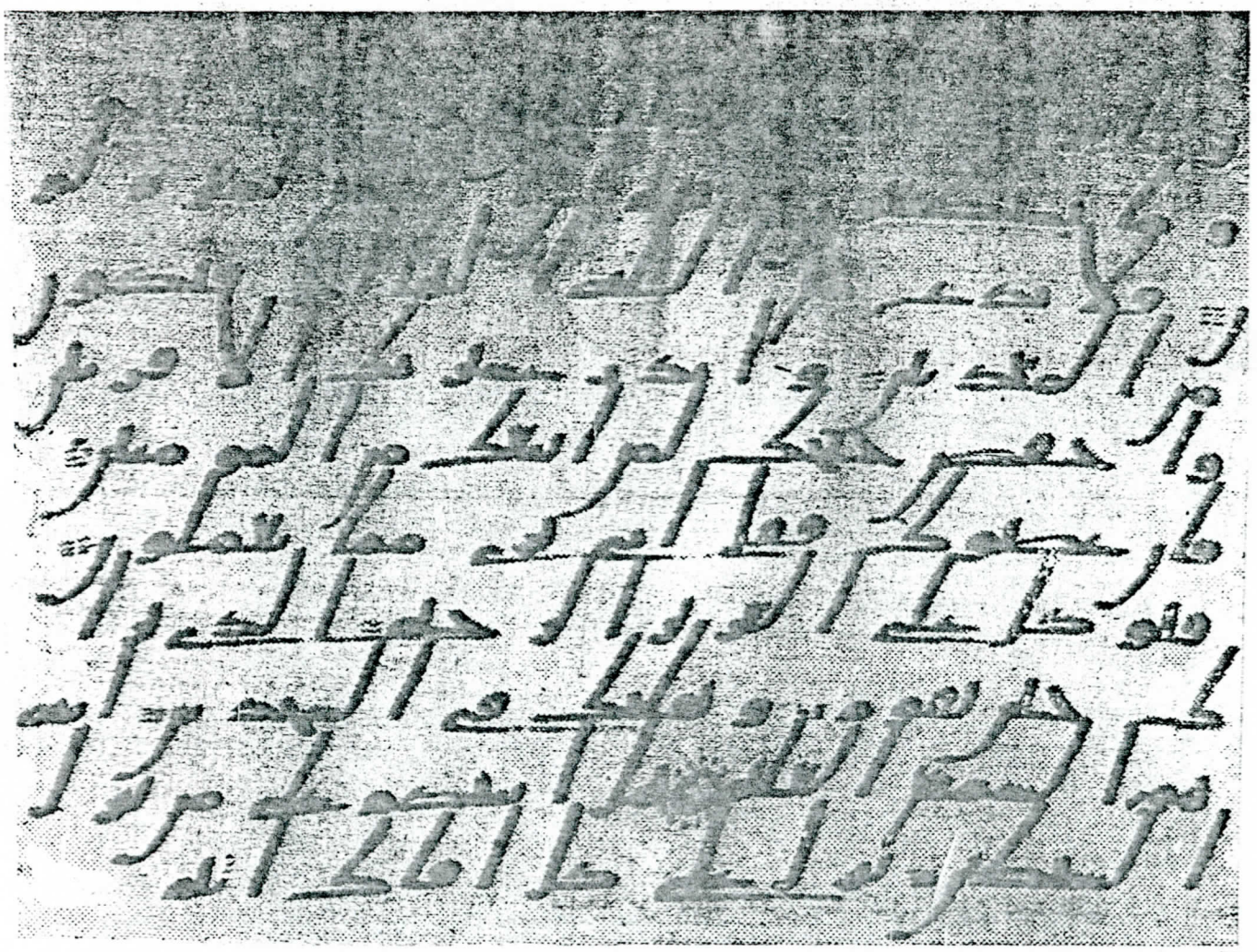


صفحة بخط كوفي من المصحف المنسوب للإمام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٥ للهجرة
(من دار الفن الإسلامي بالقاهرة)



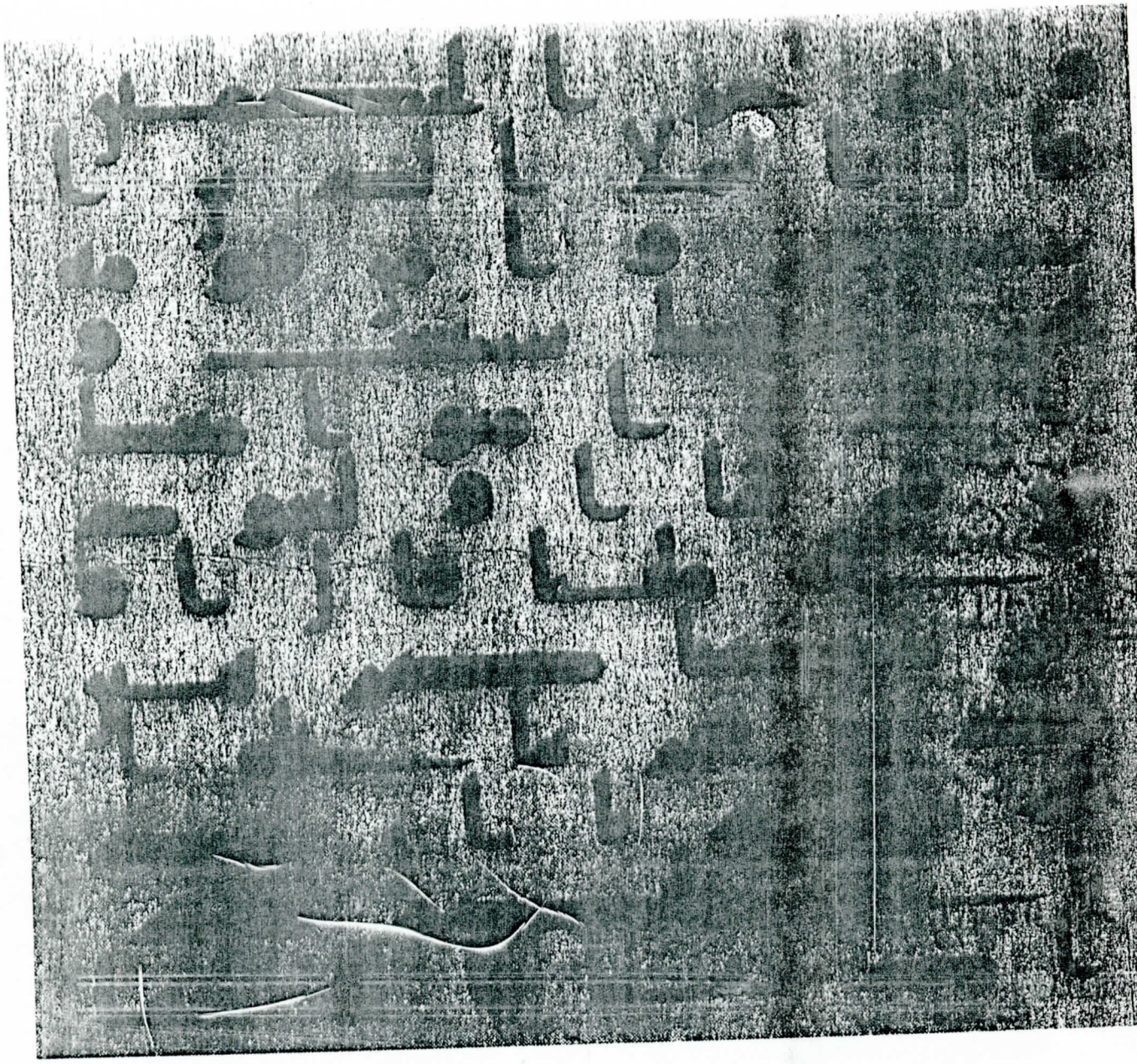
الجزء الأعلى من صفحة مصحف بخط كوفي (منتصب الالفات) من القرن الخامس الهجري (استانبول، أمانة ٢٠٨).

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 93



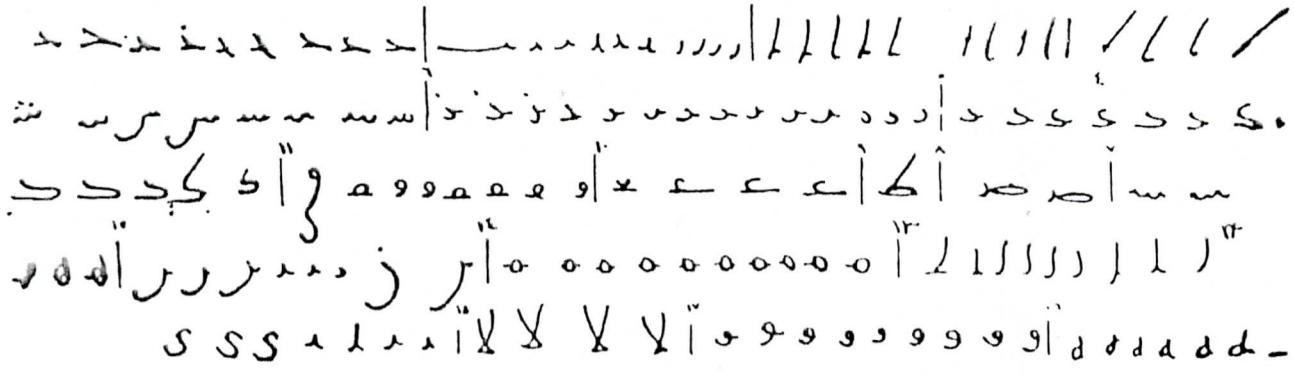
صفحة من مصحف غير منقوط. بخط كوفي (مائل) يعود إلى القرن الثاني للهجرة. فيه فواصل الآيات، بشكل دوائر حولها نقط. وجرّات متراكبة.
تتضمن الآيات ٢١٠ ــ ٢٢٢ من سورة الشعراء.
الأصل محفوظ في المتحف البريطاني .O. P. B. 29

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 92

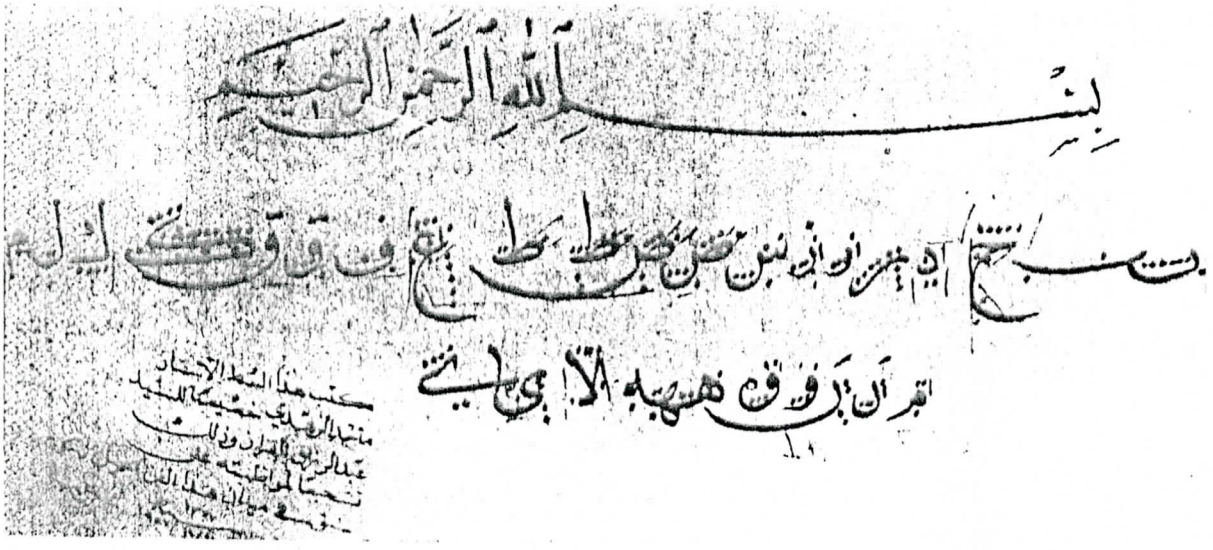


صفحة من مصحف كتب بالخط الكوفي المجرّد من النقط في القرن الثالث الهجري.
أصل محفوظ في متحف طشقند ـ بنكث ـ في ما وراء النهر تتضمن الآيات ٨٧ ـ ٨٩ من سورة الأعراف.

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 90



نموذج أشكال الحروف الأبجدية مما كتب على أوراق البردي من الخط النسخي القديم (الحجازي) في القرن الأول للهجرة في حالتي الأفراد والتركيب، وهي من الألف إلى الياء، (مستخلصة من أوراق البردي من مجموعة «الأمير رينر» في مكتبة فينا الأهلية). ومنها بدار الآثار العربية بالقاهرة.



صفحة حروف مفردة بخط نسخ، موزونة بالنقط للمشق والتعلم. من كتابات الأستاذ ماجد الزهدي سنة ١٣٧٧ هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس الرسم، ص 97

المحقق	النسخ	المحقق	النسخ
ا	ا	ك	ك
ب	ب	ك	ك
ح	ح	ل	ل
د	د	م	م
ر	ر	ن	ن
س	س	ه	ه
ص	ص	ه	ه
ط	ط	و	و
ع	ع	لا	لا
ف	ف	لأ	لا
ق	ق	ى	ى

(شكل 50)

ابجدية مقارنة لحروف المحقق والنسخ

الشريني ، نفس المرجع ، ص كده

العربي لأنه الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية [1].

و يعتبر من أصعب الخطوط العربية من حيث القواعد والموازين و القدرة على الإنجاز ،ومن يتمكن من الثلث يتمكن من غيره بسهولة [2] .

وقد بدأ هذا النوع من الخط منذ أواخر الدولة الأموية على يد قطبة المحرر[3]، وطوره من بعده ابراهيم الشجري[4]، وكان يستعمل خط الثلث ثماني شعرات من شعر البرذون[5].

وهذا النوع من الخط فضله وزير المأمون الفضل بن سهل (ذوالرياستين)[6][7] وينقسم خط الثلث إلى نوعين هما : الثقيل و الخفيف.

1- قلم الثلث الثقيل:

وهوالمستخدم في كتابته ثمان شعرات من حيوان البرذون،وتكون منصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط.

2-قلم الثلث الخفيف:

ويكون أدق من النوع الأول ،وتكون منصباته ومبسوطاته بقدر خمس نقاط.

كما استخدم خط الثلث في كتابة أوائل السور من القرآن الكريم وواجهات المساجد والقباب

---

(1) كامل سلمان الجبوري، المرجع نفسه ، خط الثلث، ص 7.

(2) المرجع نفسه ،نفس الصفحة.

(3) خطاط شامي أول من حول الخط الكوفي إلى الخط اللين وكان خطاط الوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف و أخبار العرب (انظر،يوسف ذنون،قديم وجديد في أصل الخط العربي و تطوره عبر عصوره المختلفة،المرد،المجلد15 العدد1407،4 هـ/ 1986م،العراق،الصفحات 16/7،ص13)

(4) ابراهيم الشجري:خطاط ظهر عام (200 هـ-815 م)في بغداد أنظر دعفيف البهنسي،لنفس المرجع ، ص79)

(5) البرذون، البغل أوالفرس.

(6) الفضل بن سهل السرخسي،هو أبو العباس بن سهل السرخسي الملقب بي ذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف توفي سنة202 هـ_817م انظر إبن خلكان ،المصدر نفسه ،ج4،ص41-42

(7) المهندس ناجي زين الدين المصرف،الخط العربي ،ط. بغداد،1974،ص345

والمحارب وعناوين الكتب و الصحف[1].

ومن أنواع الخطوط التي مر بها خط الثلث حتى وصوله إلى مراحله الأخيرة هي[2] :

1- الخط المحقق :استخدمه الخطاط الكبير علي بن الهلال المعروف بابن البواب[3]

2- الخطالريحاني : استخدمه ابن البواب أيضا .

3-خط التوقيع.

4-خط الرقاع.

5- خط الثلثين:كتب فيه لأول مرة الخطاط ابراهيم الشجري، وهوخط المعالم واضح الحروف،به كانت تكتب السجلات و يسمى الثلث المشبع.

المعالم واضح الحروف، به كانت تكتب السجلات ويسمى الثلث المشبع أو (طرقجة ثلث) وسنه يزيد عن الثلث [4].

6- الخط المسلسل: خط اتصلت حروفه على شكل سلسلةو بخاصة الألفات واللامات ويسمى بالخط المترابط ، وقدكتب فيه الخطاط الأحول المحرر[5][6].

7- خط الثلث العادي : ويتميز بحروفه الغليظة وكتب فيه ابراهيم الشجري خلال القرن

---

(1) كامل سلمان الجبوري ،أصول الخط العربي، ص132.

(2) كامل سلمان الجبوري ،خط الثلث، ص 8.

(3) ابن البواب : هوأبو الحسن علي بن هلال عبد العزيز الشهير بابن البواب أمام الخطاطين في عصره توفي ببغداد والأرجح أنه توفي سنة 413 هـ (أنظر أعلام الألفية ،هلال ناجي، المورد، ص 279).

(4) د. عفيف البهنسي ،معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين، ص 28.

(5) الأحول التبريزي أوالأحول المحرر خطاط وزعيم أسرة من الخطاطين هم أولاده وأحفاده وهومن تلاميذ الشجري، و إسمه ابراهيم بن عبد الله ،وكان من أحسن خطاطي زمانه،و عليه تتلمذ ابن نقله ، (أنظر د.عفيف البهنسي ،معجم مصطلحات الخطالعربي والخطاط، ص 5).

(6) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص132.

الثالث الهجري، التاسع الميلادي[1].

8- خط الثلث الجلي: ثلث واضح تكون النسبة الفاضلة فيه على مثل وربع،أي يكون فيه عرض الحرف أكبر من عرض الحرف في الثلث العادي، استعمل على جدران،الآثار المعمارية،وعرف عندالعثمانيين باسم الجلي ،حققه مصطفى راقم وأوصله إلى كماله [2].

9- خط الثلث المحبوك:ويكون حسن التوزيع ومحكم الترتيب ، فحسن التوزيع يتطلب أن لا تجمع الحروف وتكتظ في مكان واحد وتخف في مكان آخر ، أما أحكام الترتيب فيتطلب وضع الكلمات و الحروف و النقاط في الأماكن التي يجب أن تشغلها[3].

10- خط الثلث المتأثر بالرسم: وهو تحويل الحرف العربي إلىشكل ناطق معبر وقدساعدهم في ذلك ليونة ومطاوعة الحرف العربي فكأن الخط أصبح وسيلة للرسم بحيث ترسم الحروف على الفاكهة أوالأشكال الآدمية و الطيور وغيرها[4].

11- خط الثلث الهندسي: وتنتظم فيه الحروف بتصميم هندسي كمبدأ التناظر والإنسجام والوحدة [5].

12-خط الثلث المتناظر: و يسمى أيضا خط المرآة،وسمي بالمتناظر لأن الجانب الأيمن فيه يعكس ما موجود في الجانب الأيسر ،ومعنى هذا أن الخطاط يكتب العبارة مرتين،مرة بشكل طبيعي وصحيح ، و الأخرى بجانبها بالشكل المقلوب ، ويناظر الأول ومن يجمع الشكلين إلى بعضهما يكون

---

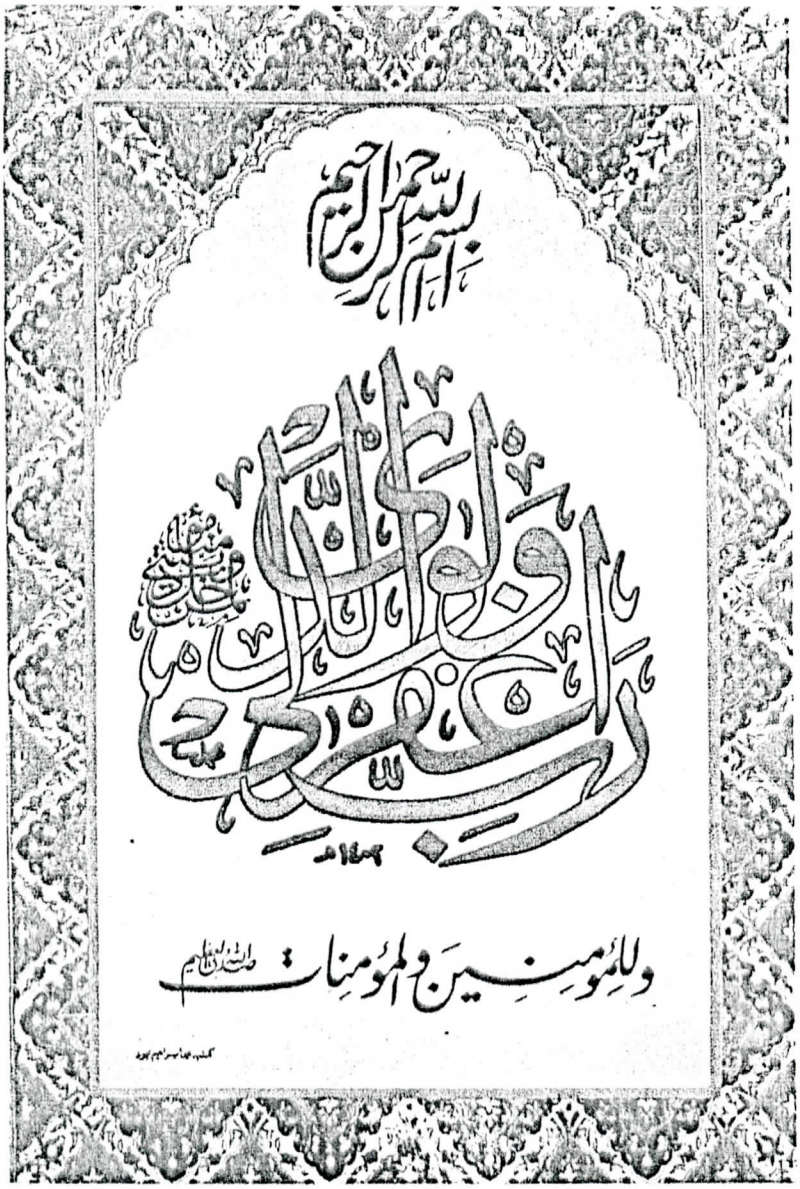
(1) كامل سلمان الجبوري، المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) المرجع نفسه، ص 27-28.

(3) كامل سلمان الجبوري، خط الثلث،ص8.

(4) المرجع نفسه،نفس الصفحة .

(5) المرجع نفسه،نفس الصفحة .



الآية ٢٨ من سورة نوح بخط الثلث المتراكب وفي أعلاها البسملة وأسفلها تكملة الآية بخط التعليق.
كتابة الخطاط محمد إبراهيم محمود سنة ١٤٠٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

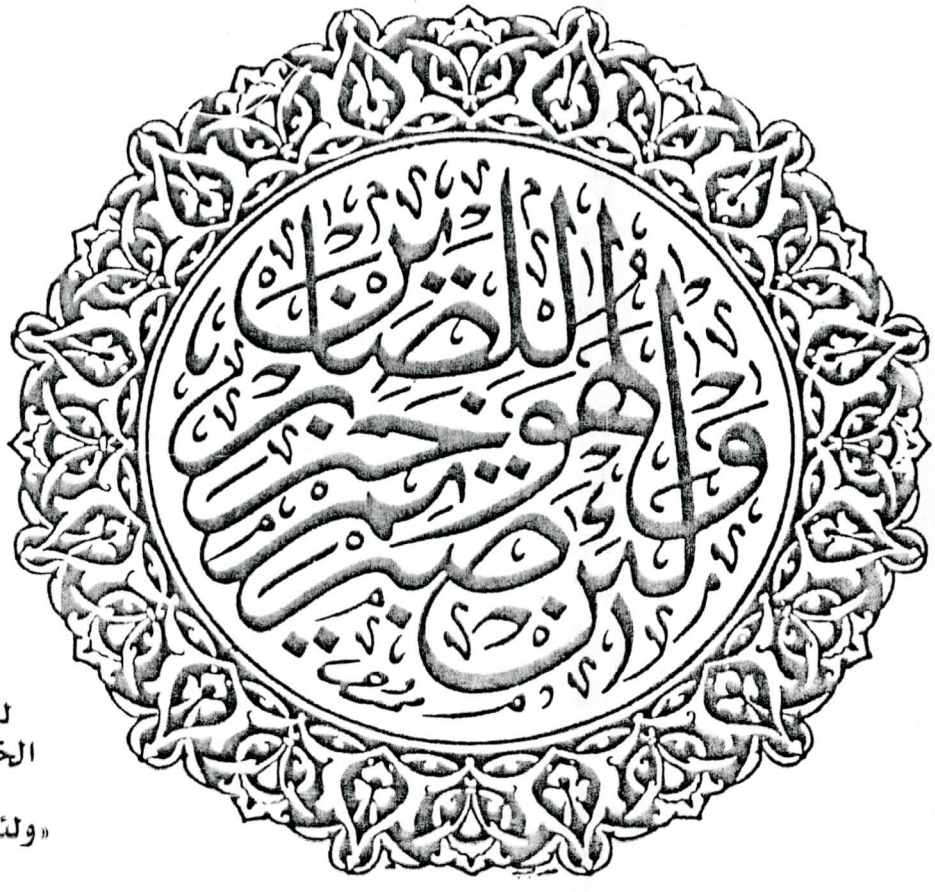


«لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم». بخط الثلث المتراكب
كتابة الخطاط محمد سعد حداد سنة ١٤٠٦ هـ

محمل سلمان الجبوري، فن الخط العربي، ص 134، ٢٠١٨



لوحة بخط الثلث تضم الآية الكريمة «ورحمتي وسعت كل شيء»، كتبها الأستاذ كامل البابا سنة ١٤٠٢ هـ.



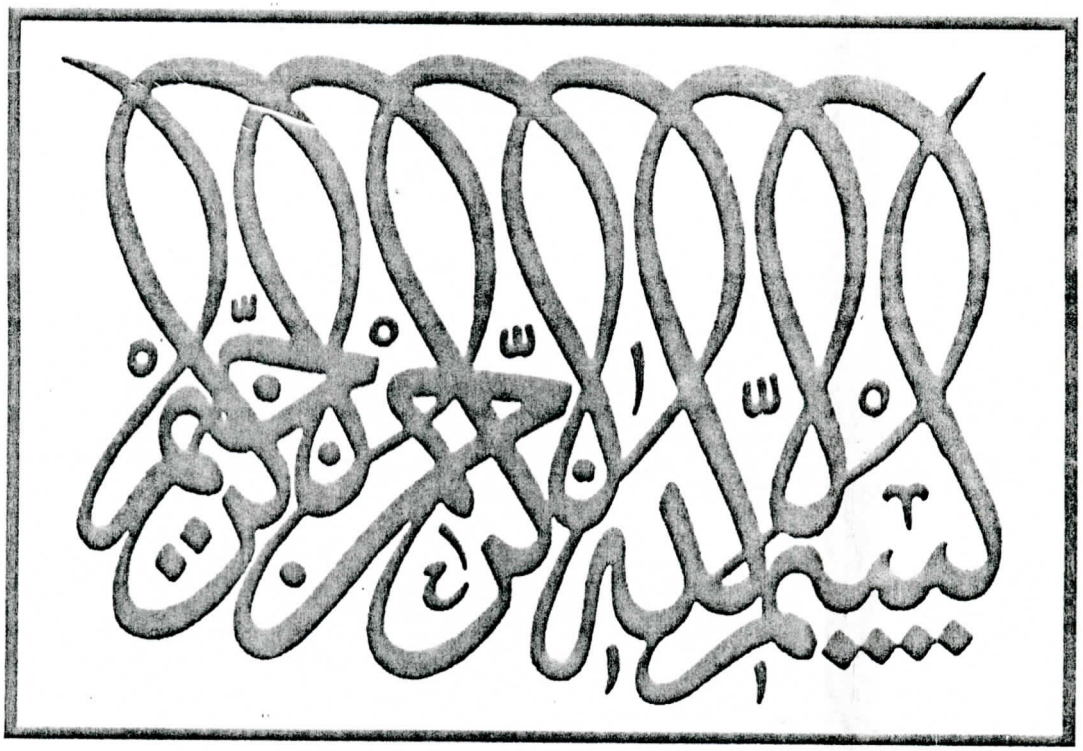
لوحة متراكبة الكلمات كتبها الخطاط ممدوح بخط ثلث جلي على شكل دائري، نصها: «ولئن صبرتم لهو خير للصابرين».

١٩٦ كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 138

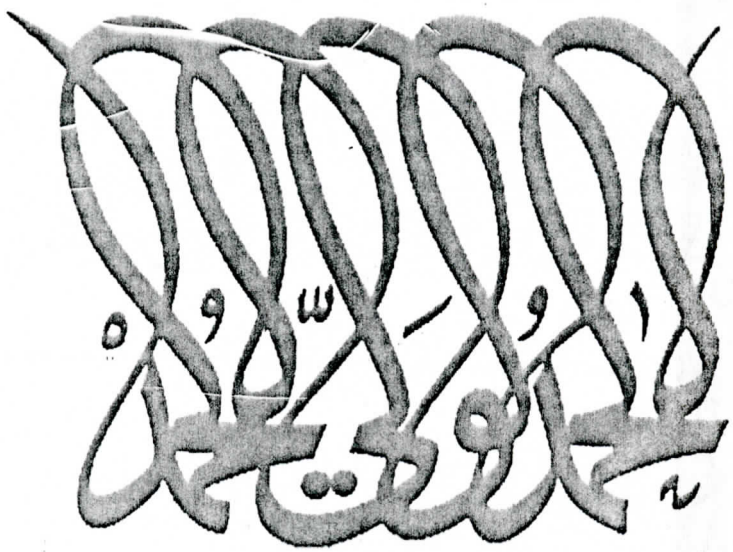


نموذج لآخر صفحة من مرقعة كتبت بخط الثلث وخط الريحاني. (متحف قپو سراي ٢٢١١) مؤرخة سنة ١٠٩٣

كمال سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 144

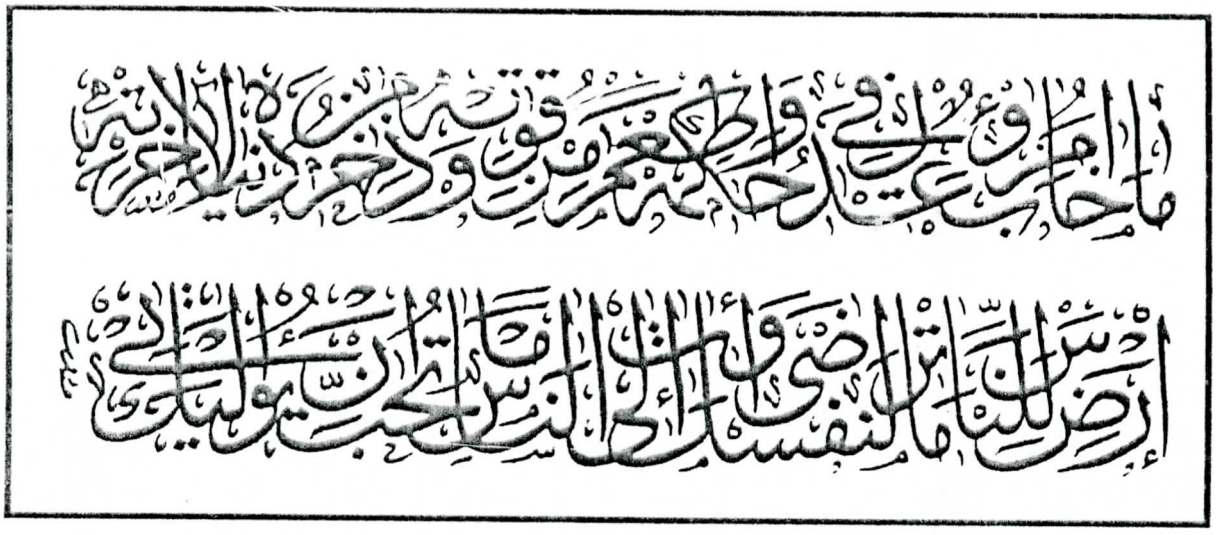


كتابة بسملة كتبت بخط ثلثي جلي بالذهب على هيئة مسلسلة اللامات وكأنها متصلة بالألفات شبيهة بلام ألف. من كتابات الخطاط الشهير أحمد قره حصاري (متحف تورك اسلام اثرلري) رقم ١٤٤٣ - (٨٧٣ - ٩٦٤هـ)

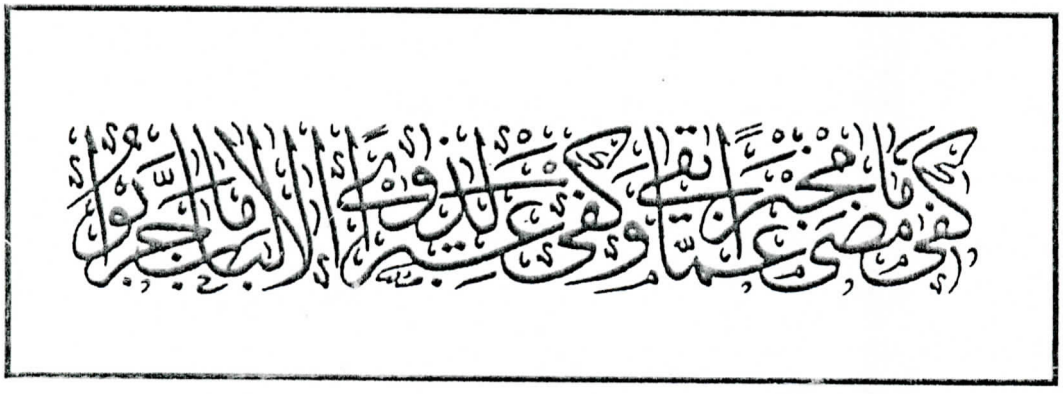


«الحمد لولي الحمد» بخط ثلث جلي متصل الألفات واللامات لغرض جمالي، نقلها حسن المسعودي عن الخطاط حسن أحمد القره حصاري

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص145

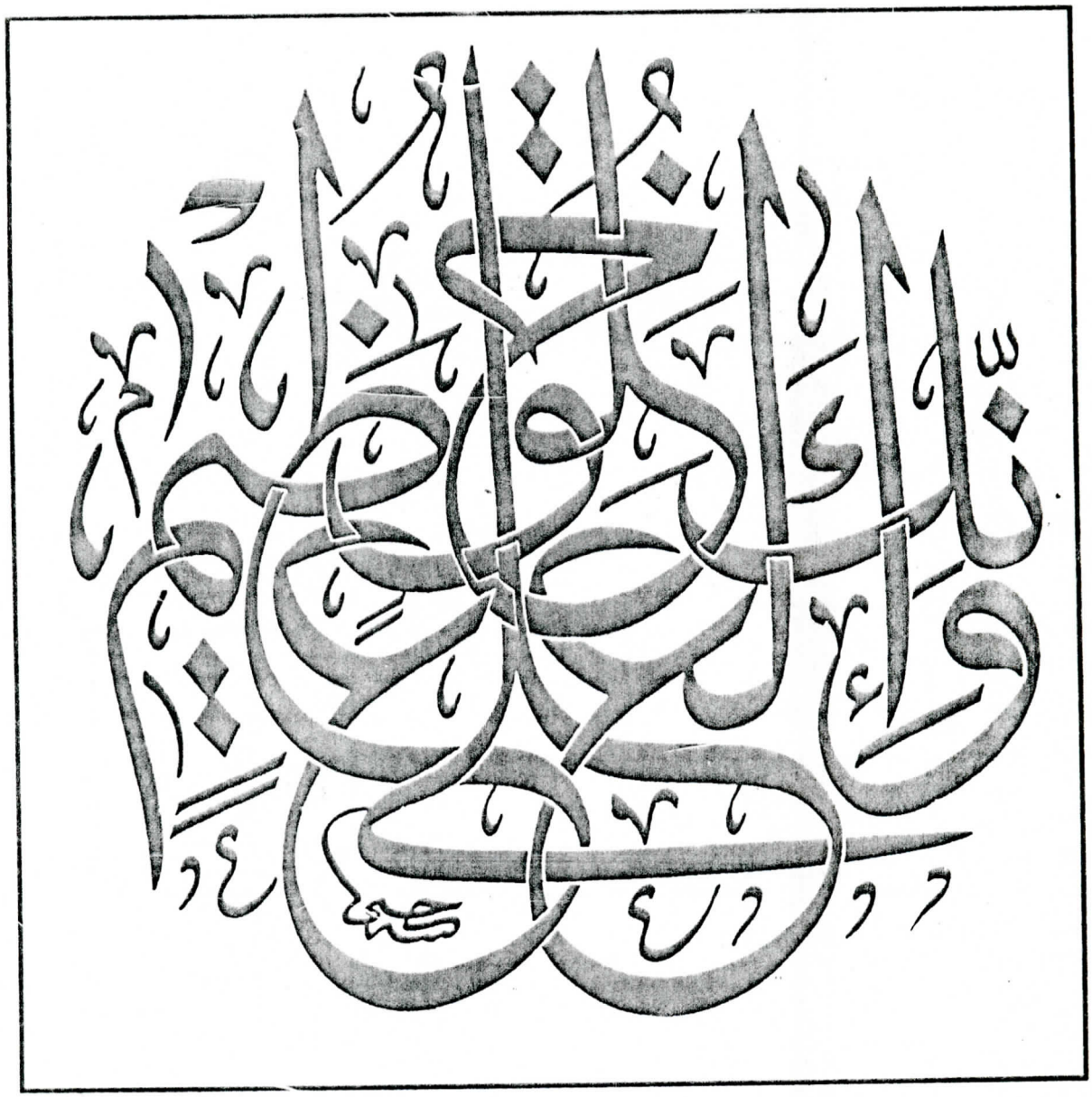


«ما خاب امرؤ عدل في حكمه وأطعم من قوته ودخر من دنياه لأخرته»
«ارضى للناس ما ترضى لنفسك وأت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك»
بخط الثلث، بقلم الخطاط محمد صادق الخطاط



«كفى ما مضى مخبراً عما بقي، وكفى عبراً لذوي الألباب ما جربوا» بخط الثلث، كتابة الخطاط محمد صادق الخياط

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص147

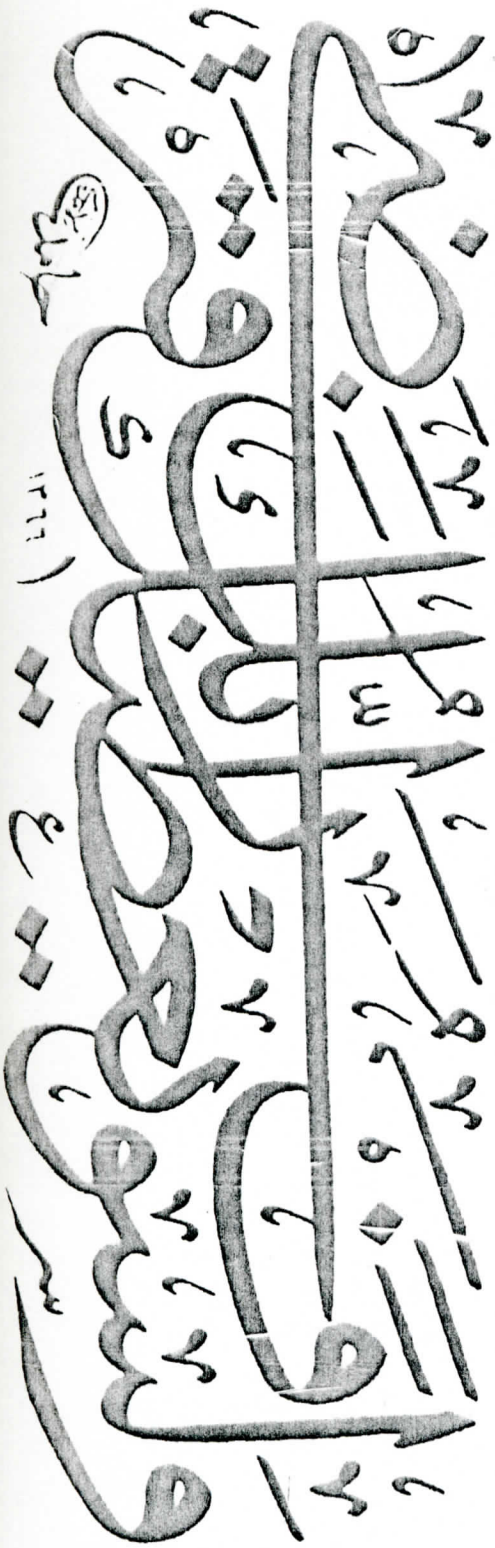


«وانك لعلى خلق عظيم» بخط الثلث المتراكب، كتابة الخطاط حسني

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 148



«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» بخط
الثلث المتراكب،
كتابة الخطاط سلمان سنة ١٤٠٩هـ



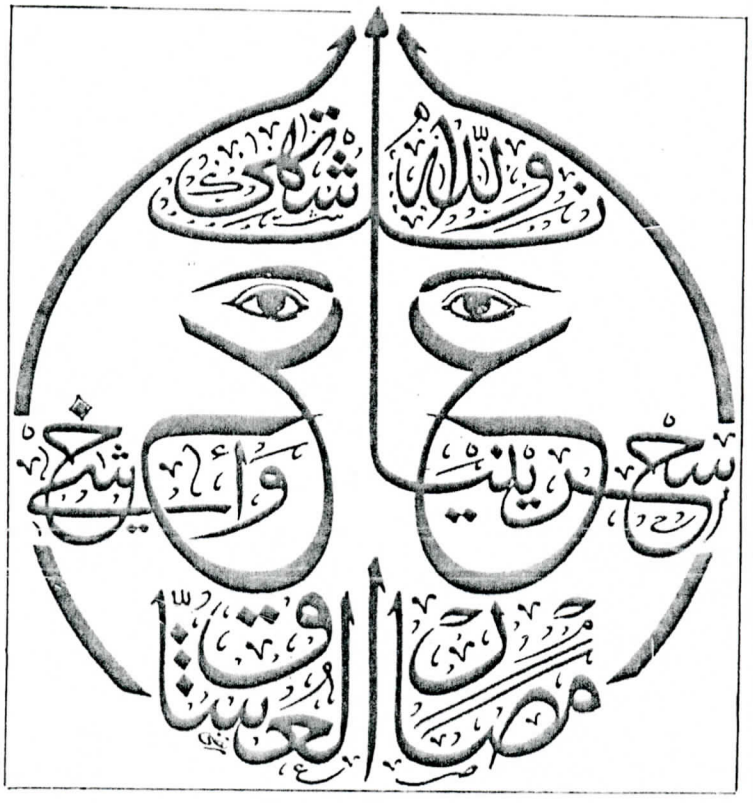
«ولسوف يعطيك ربك فترضى» بخط ثلث جلي
متراكب الكلمات كتابة الاستاذ حامد الآمدي
سنة ١٣٦٦هـ



رأس انسان مكون من أسماء وحروف
الخلفاء الراشدين

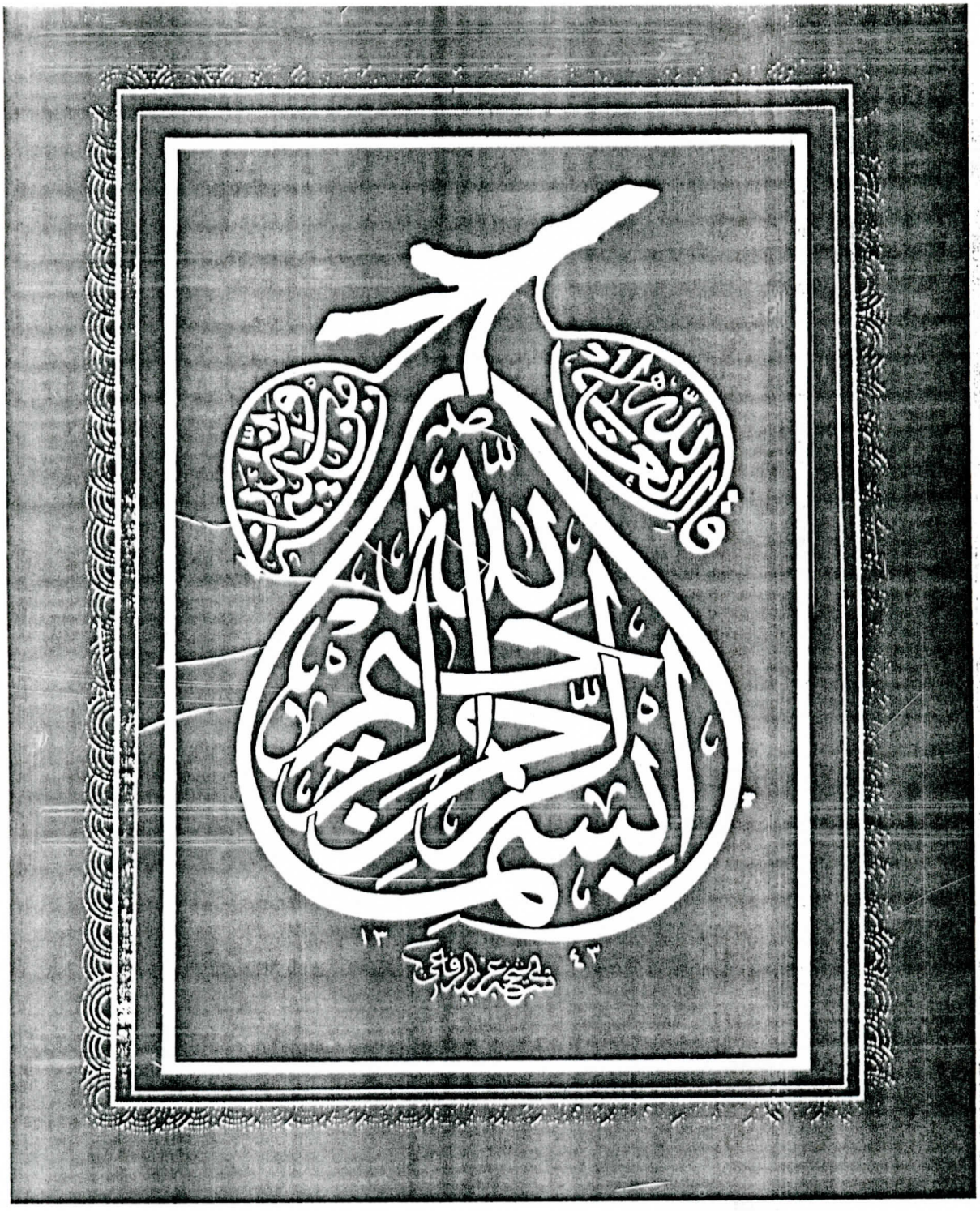


مكوّن رأس انسان من أسماء وحروف
آل النبي (ص)



«أنا والله اشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق» لوحة تصور حرف العين بعين الانسان. نصها
بيت من الشعر لبشار بن برد من كتابات الخطاط مرتضى

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 157



بسملة على هيئة اجاصة بخط الثلث، كتابة الشيخ عبد العزيز الرفاعي سنة ١٣٤٣هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المربع، 158
483

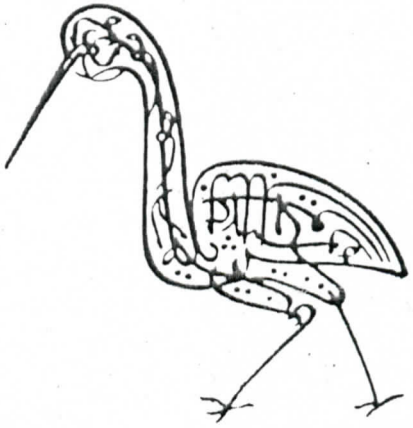


«وكفى بالله شهيدا محمد رسول والذين معه أشداء على الكفار» على هيئة اجاصة بخط الثلث، كتابة الخطاط هاشم محمد البغدادي سنة ١٣٦٨هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 159



«بسم الله الرحمن الرحيم» بخط ثلثي، على هيئة طائر كتبها الخطاط راقم سنة ١٢٢٣هـ



نموذج كتابة زخرفية على هيئة طائر «لقلق» ويسمى «ليلك دده» باللغة التركية، من كتابات الفنانين المعاصرين

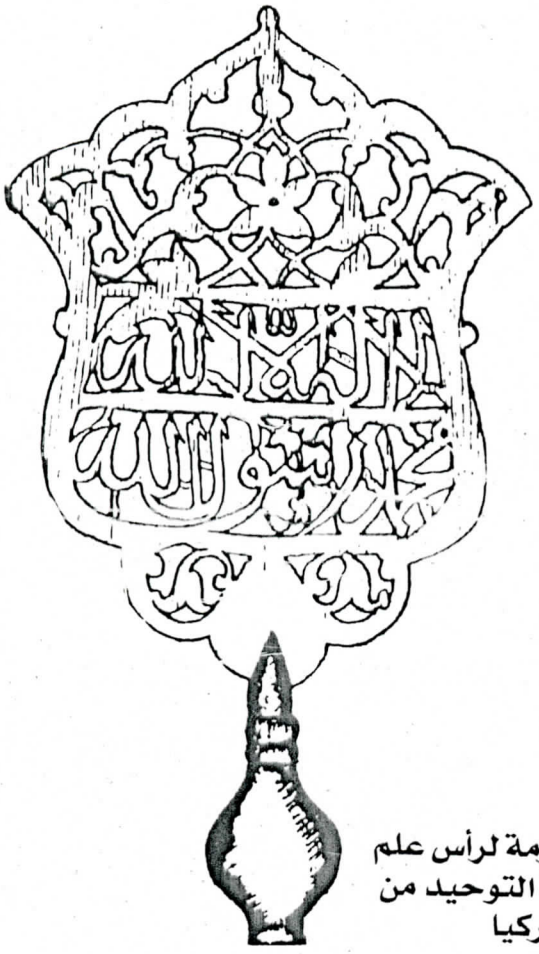


بسملة كتبت على شكل طير

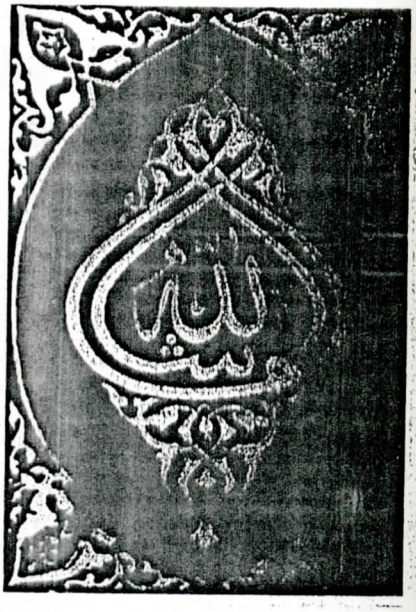
كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ١٦١



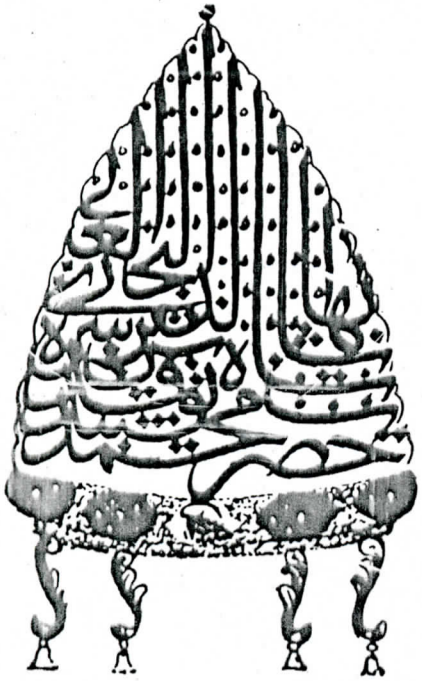
«ما شاء الله» بخط ثلثي على طراز التاج. ويحتمل ان رسوم حروف التاج اقتبست منها



كتابة مخرمة لرأس علم تضم كلمة التوحيد من تركيا



«ما شاء الله» على هيئة لوحة قنديلية تاجية الشكل. كتبها محمد صبري الهلالي سنة ١٣٥٧هـ



«يا حضرت شاه بهاء الدين النقشبندي البخاري قدس سره» كتابة لشعار الطريقة النقشبندية على هيئة مخروطية، من تركيا

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 163

١٨٥



«هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» بخط ثلثي جلي متراكب الكلمات، كتبها الاستاذ يوسف ذنون الموصلي، سنة ١٣٨٧هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 103

تشكيل هندسي جميل[1].

4-1- قواعد خط الثلث[2]:

1-خط الثلث يحتاج إلىتدريب كثير لإدراك أشكال الحروف في جميع أوضاعها وهذا التدريب يساعد اليد على اكتساب مرونتهاوتحكمها في القلم لتكتب الحروف صحيحة.

2- من الأفضل بري القلم لتكون قطته مثل قطة الكتابة في النموذج ثم محاكاة النموذج.

3- الراغبون في تجويد هذا الخط يكتبون الحروف المفردةمن ا-ي كما في المشق كل يوم لشعور اليد حركتها مع كل حرف في ميزانه.

4- تجويد هذا الخط يحتاج إلى التلمذة على يد معلم.

5-التشكيل هام جدا في الثلث ،ويكتب بثلاثة أقلام مختلفة السمك، فالثلث من أروع الخطوط وأصعبهاعلى الإطلاق، ومن أتقن الثلث أتقن الخطوط كلها، وهذا الخط أوجد قواعده ابن مقله وجوده ابن البواب وهو قمة الخط المنسوب ووصل القمة في عهد الياقوت المستعصمي[3] وحل الثلث والنسخ محل الكوفي في كتابة [4] المصاحف منذ العصر الأيوبي في مصر والشام (1174م-1249م).

5- الخط الديواني:

أو الهمايوني[5]، وقد جاءت تسميته من صدوره من الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة

---

(1) د.ناهض عبد الرزاق دفتر، الخط العربي ، ص 151-152.

(2) د. فوزي سالم عفيفي،جامع الخط العربي، ص 11.

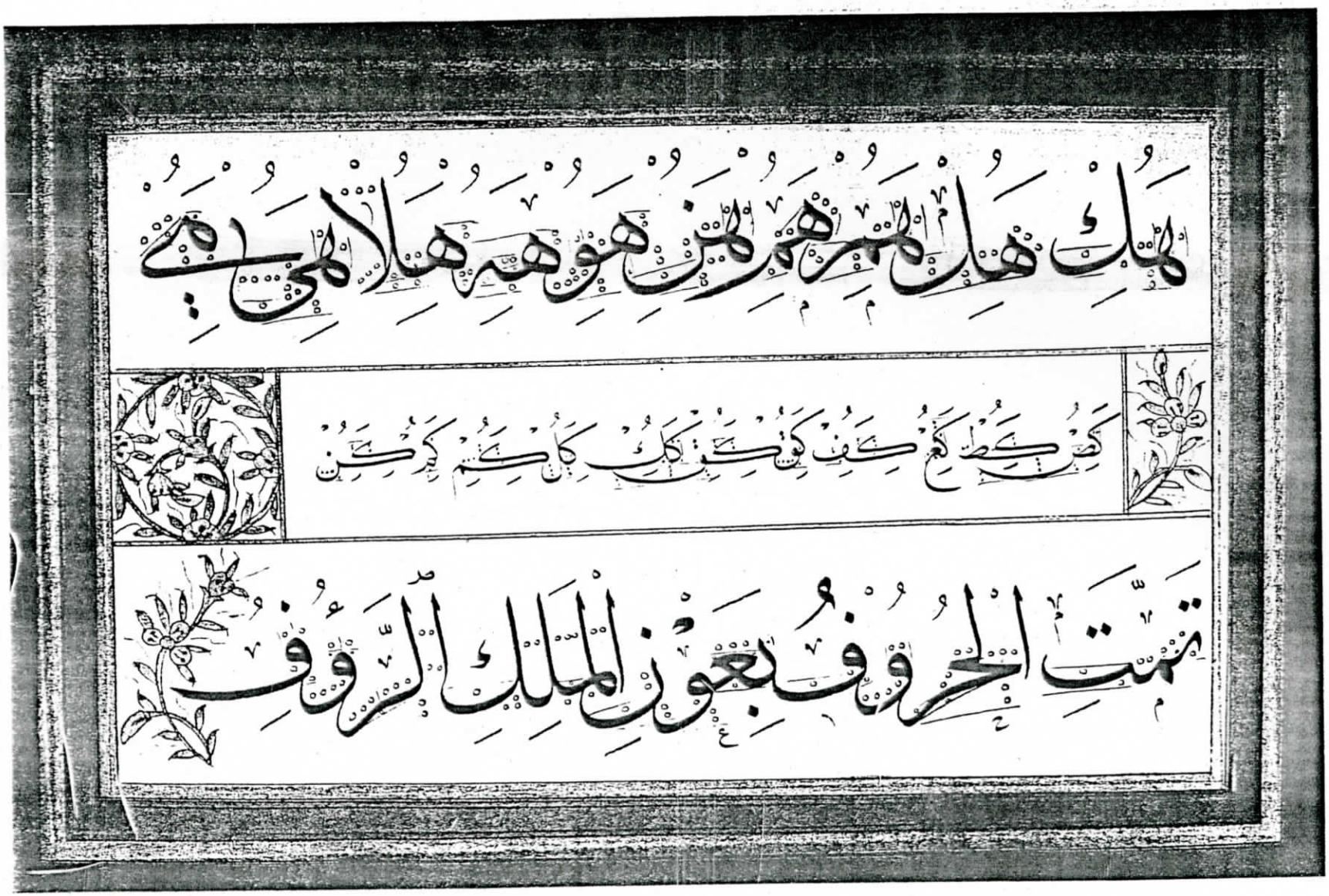
(3) ياقوت المستعصمي:ياقوت المستعصمي بن عبد الله، ولقبه جمال الدين وأمين الدين وكنيته أبو الدر وأبو المجد وهومملوك الخليفة المستعصم ،بلغ خطه أعلى ما بلغه الخط العربي من جمال ، أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع ، ص 168.

(4) المرجع نفسه، ص 28.

(5) الهمايوني: خاص با لبلاط الهمايوني وهوديواني جلي(أنظر عفيف البهنسي ، المرجع البهنسي، ص157).

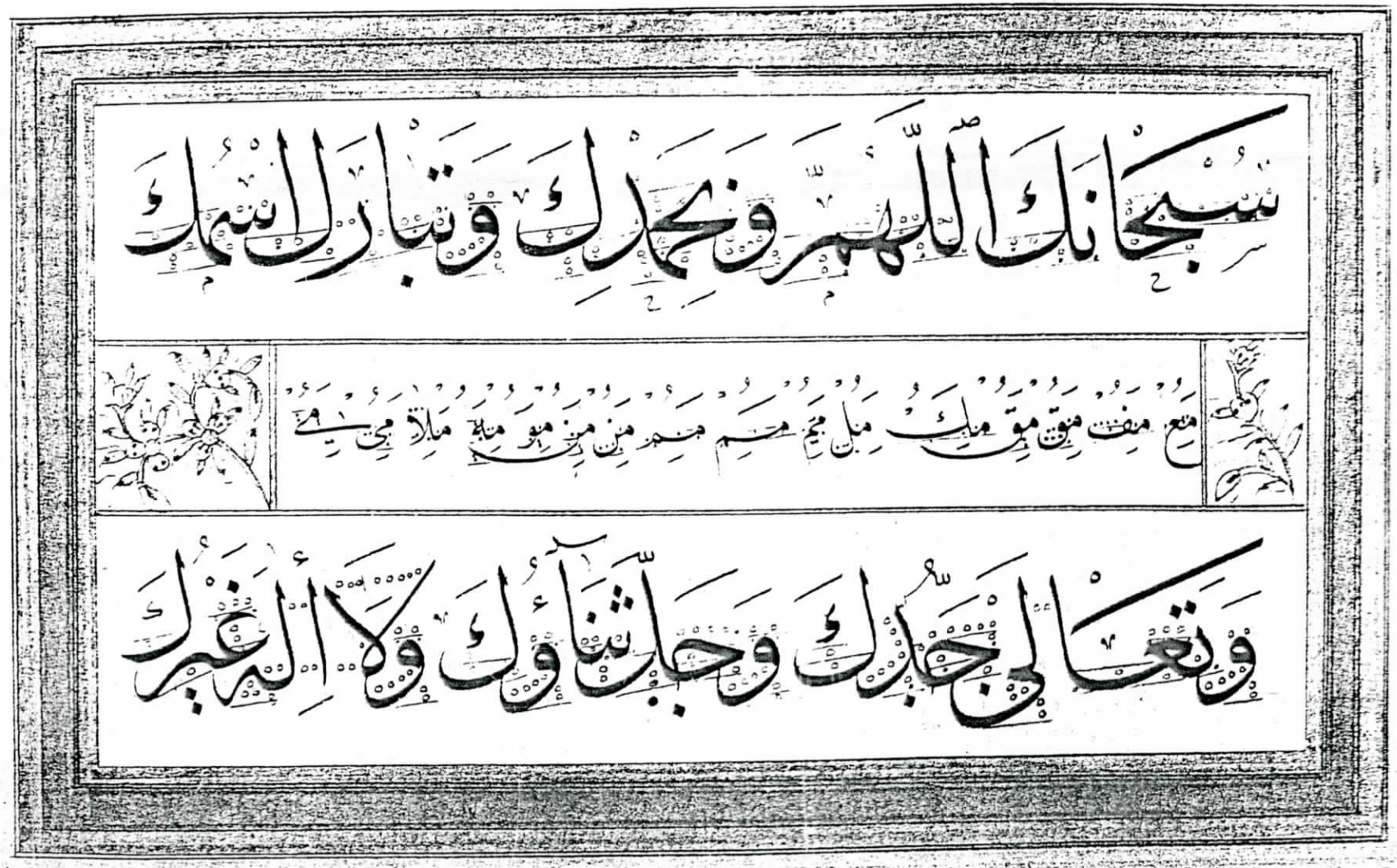


١٨٩ من ١٥٥٢ - ١٥٥٥
خزانة سالم عيني



آخر صفحة من المشق بخط الثلث، يتوسطها مشق بخط النسخ. من مجموعة الخطاط شوقي

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 124



صفحة أخرى من المشق بخط الثلث، يتوسطها مشق بخط النسخ، من مجموعة الخطاط شوقي.

٧ من سلمان البصري، نفس المرجع ص 123



بداية صفحة من المشق بخط الثلث، يتوسطها مشق بخط النسخ. من مجموعة الخطاط شوقي

كامل سلمان الجبوري، النسخ، ص 122

169

العثمانية ، فجميع الأوامر والملكيات والفرمانات التركية سابقا لا تكتب إلا به ،وكان هذا الخط سر من أسرار القصور العثمانية لا يعرفه إلا كاتبه [1].

وأول من وضع قواعده إبراهيم منيف بعد فتح قسطنطينية سنة 857 هـ، 1453م ببضع سنين و بقى العمل به مستمرا في دوائر الدولة العثمانية حتى استبدال الأتراك الخط العربي بالحروف اللاتينية ، وتتميز حروف الخط الديواني بأنها ملتوية أكثر من غيرها ومنسقة تقع في العين و القلب وقعا حسنا [2].

وقدخصص هذا النوع لكتابة الرسائل الديوانية وهو يخالف الخط الكوفي بصفة جلية ، وهذا الخط فضلا عن الكتابة به فقد وقع عليه الإختيار ليمتزج مع التزينات في جدران المساجد و القصور أحيانا [3].

والخط الديواني ،لم تكن له نشأة متطورة ، أو فكرة ما ، و إنماجاء لمحاولات قصد التحسين فكان عمله متوقفا على الصدفة ،وقدكانت حروفه مختلطة مع خطوط النسخ والثلث ،وظل استعماله حتى القرن السادس عشر الميلادي ولكنه عرف نوعا من التجويد في زمن أحمد الثالث [4] وكذا حافظ عثمان[5] ومحمد عزت [6] الخطاط المشهور وصل درجةكبيرة من الإبداع [7]وعلى يد الوزير

---

(1) كامل سلمان الجبوري، اصول الخط العربي ،ص173 .

(2) د. ناهض عبد الرزاق دفتر و آخرون، الخط العربي ، ص 57.

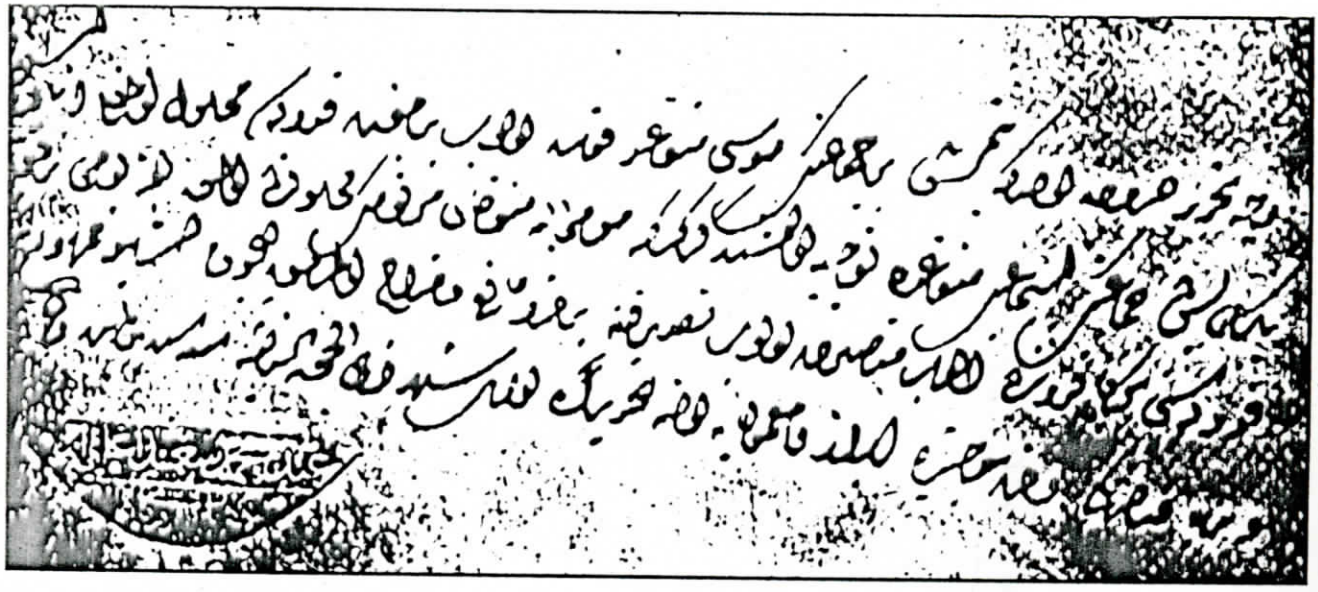
(3) د.محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه، ص 100.

(4) أحمد الثالث سلطان عثماني1703-1730م حارب إيران و النمسا و روسيا ،خلعه الإنكشارية،انظر ، فهد أحمد ،اسطنبول المدينة الإمبراطورية و التاريخ الغابر،مجلة البيان، يوم الأحد ،جمادى الأولى 1422هـ الموافق لـ 29 يوليو 2001 العدد 81. www.albayan.ca.ae/albayan/culture/2001/Issu 81/others/1htm.

(5) حافظ عثمان خطاط تركي ولد في اسطنبول 1052هـ/1642م علم السلطان مصطفى الثاني ،و السلطان أحمد الثالث فنال حظوة ،كتب 25 مصحفا ،عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ص 103.

(6) محمد عزت ولد في استنبول 1257هـ1381هـ/1841م -1900م إبن الخطاط علي أفندي اشتهر بقلم الثلث والخطوط الستة، ويعرف بمعلم حسن الخط ، نفس المرجع ، ص 103.

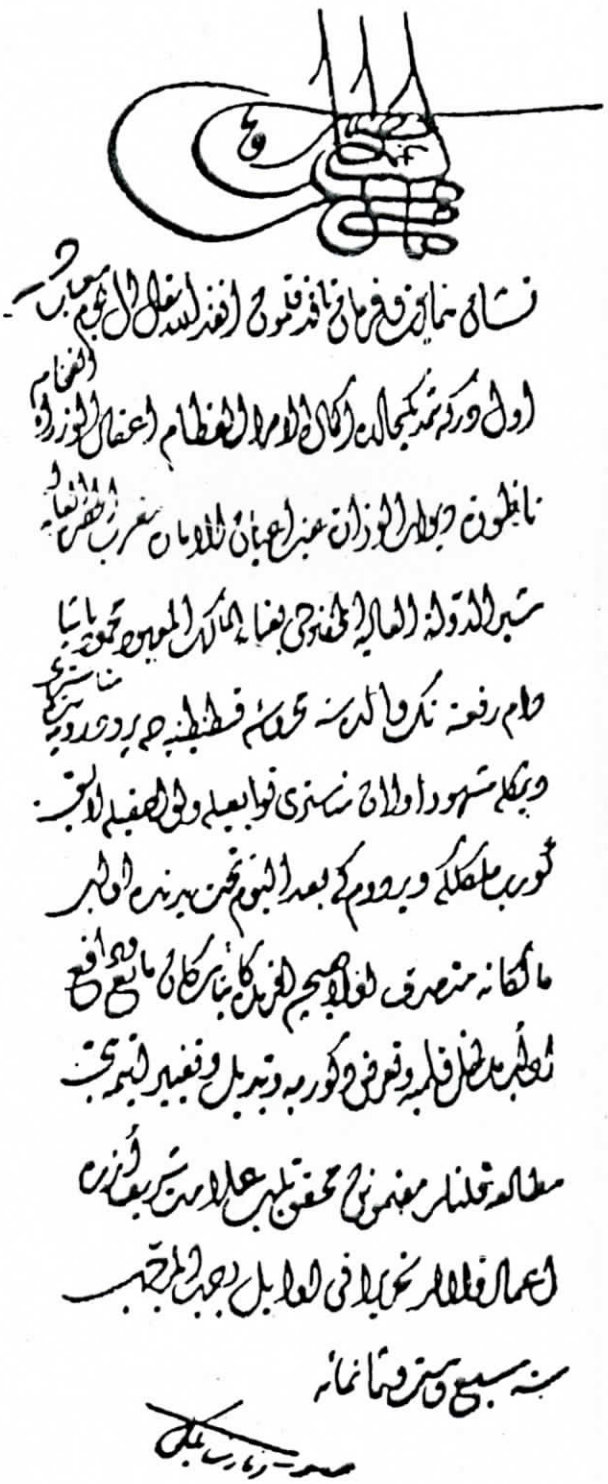
(7) شهلا باشا خطاط مصري وزير الخديوي اسماعيل ،مخترع الخط الهمايوني والديواني الجلي.، أنظر المرجع السابق، ص81.



نموذج احدى الوثائق الرسمية ممهورة بختم محمد سعيد رئيس الانكشارية
«يكجري اغاسي» كتبت بخط «رقعة قرمه سى - أو - ديواني قرمه سى»
المتفرع من الخط الديواني، مؤرخة في سنة ١٢٠٦ هـ.

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 176

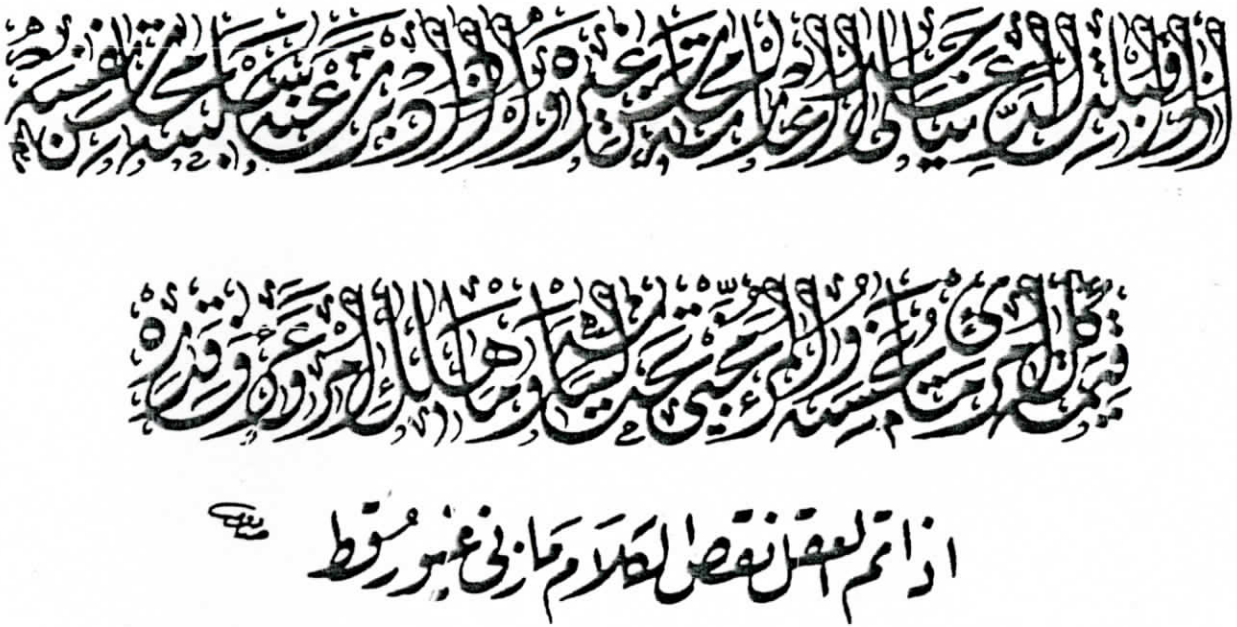
«بسم الله الرحمن الرحيم واما بنعمة ربك فحدث» بالخط الديواني
من كتابة الخطاط محمد سعد حداد



طغراء بأعلى كتابة تركية بخط ديواني قديم في فرمان «براءة سلطانية» من السلطان محمد الفاتح سنة ٨٦٧هـ لوالده محمود باشا
(Fatih Devri Hattatlarve Hat Sanati)

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 230

166



«إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه»، «قيمة كل امريء ما يحسنه، والمرء مخبي تحت لسانه، وما هلك امرء عرف قدره» بخط ديواني جلي و«إذا تم العقل نقص الكلام، وما زنى غيور قط» بخط الرقعة.

يراع الخطاط محمد صادق الخياط

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 306
1677

الأعظم شهلا باشا[1].

كما أن أقلام الديواني تنوعت و خرجت منها فروع مختلفة من الخطوط سميت بالديواني الجلي ،ثم انتهت الكتابة من بعد الإنقلاب التركي في تركية الحديثة ولم يعد له أثر من الإستعمال، والديواني يكتب بقلم القصب، بعرض قطته.

5-1- أقسام الخط الديواني و ينقسم الخط الديواني إلى قسمين:

1- الخط الديواني الجلي:

سمي بالجلي الديواني لوضوحه،وكتبت بهذا النوع الفرمانات السلطانية ورسائل الدولة ويتميز بكثرة حركاته بحيث يملأ الشكل كافة الفرغات فيه،فيعطيه شكلا هندسيا منتظما[2].

كما عرف هذا الخط في القرن العاشر الهجري في أوائل القرن الحادي عشر وهو يحتاج في كتابته إلى التزويق في حروفه ذات التقويسات[3].

2- الخط الديواني الزورقي:

هذا النوع تأثر بفن الرسم على شكل زورق أوسفينة،وكتبت بهذا النوع من الخط الصكوك والمستندات والعملات الورقية [4].

وممن أجاد في صناعته الخطاط الشيخ محمدعبد العزيز الرفاعي [5] بمصر ،وقد أصدر عدة

---

(1) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص173.

(2) د.ناهض عبد الرزاق دفتر وآخرون، الخط العربي، ص 154.

(3) د.عفيف البهنسي،المرجع نفسه، ص53.

(4) كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخطالعربي: الخط الديواني : بيروت: دار و مكتبة الهلال، 1999، ص 9.

(5) محمد بن عبد العزيز الرفاعي هو بن عبد الحامد الرفاعي ولد 1284هـ -1867م، توفي 1353هـ/1934م خطاط تركي، أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع ، ص 103.



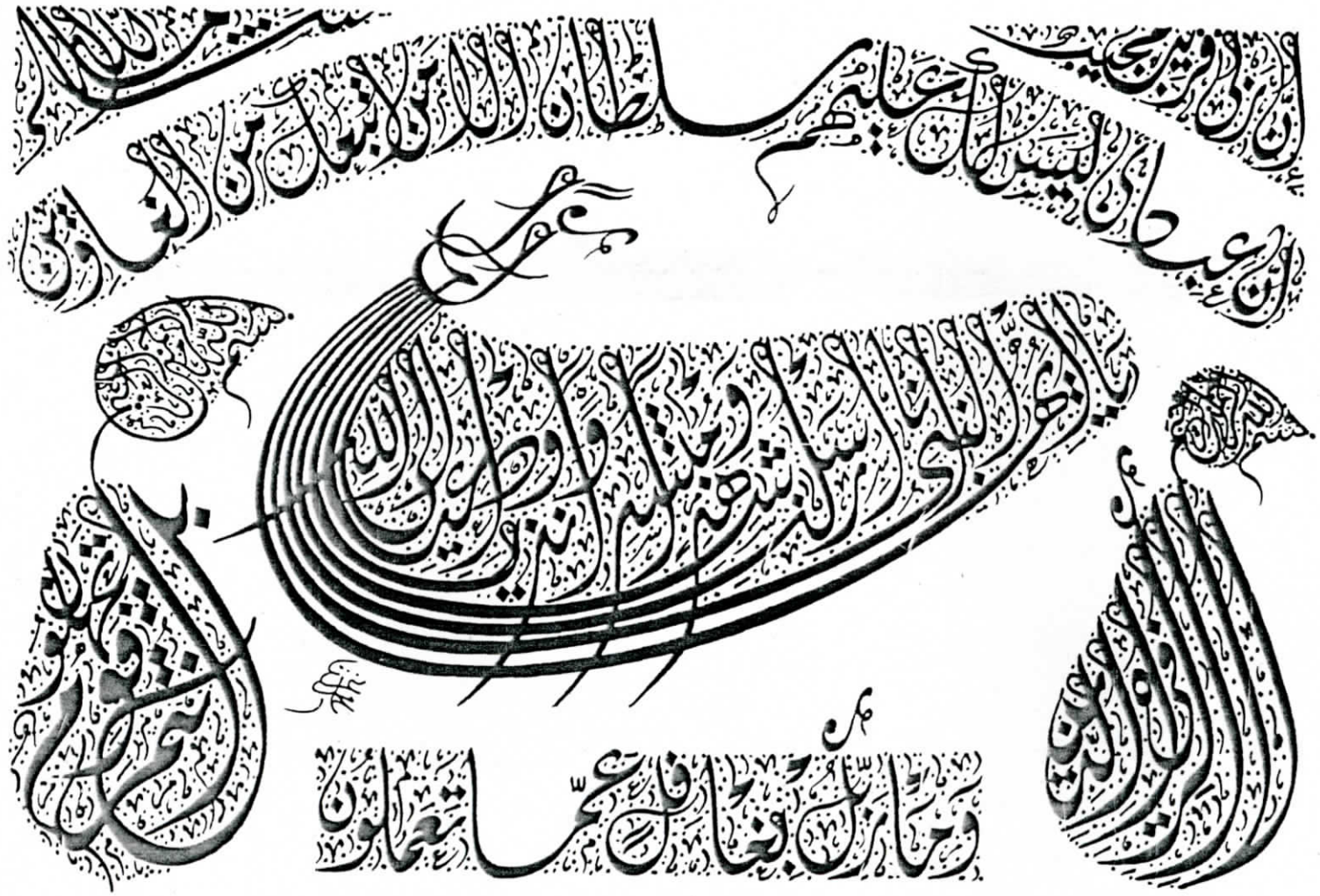
لوحة بقلم الديواني الجلي تنص على البسملة والآية الكريمة «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين».
نمقها حامد الآمدي سنة ١٣٤٨هـ

كامل سلمان الجبوري، الفن العربي، 197
169



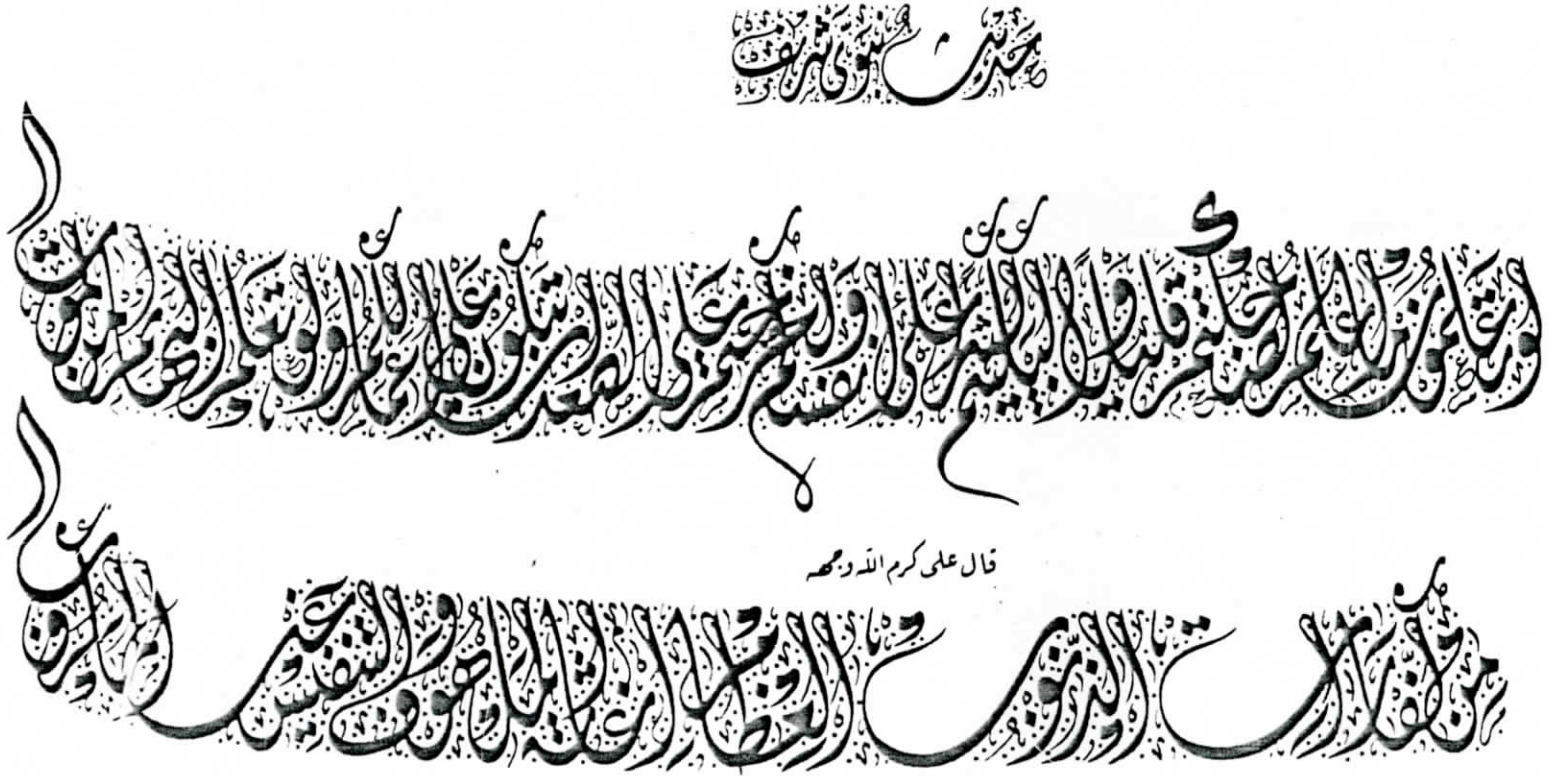
لوحة زورقية الهيئة كتبت بخط ديواني جلي. نصها «الابذكر الله تطمئن القلوب» من كتابات
الخطاط هاشم محمد البغدادي سنة ١٣٧٣هـ

كامل سلمان الجبوري، الخط العربي في
١٢٥



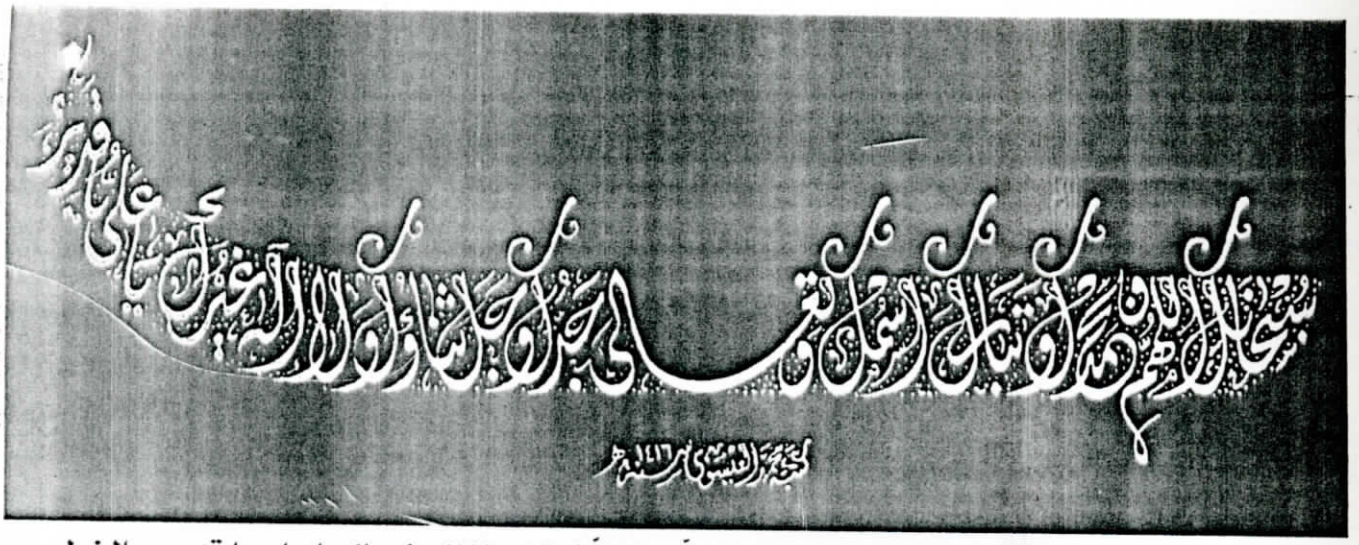
لوحة تجمع سبعة نصوص مختلفة كتبها بخط ديواني جلي الاستاذ الفنان محمد عزت الكركوكلي:
النص الأول: «ان ربي قريب مجيب»
الثاني: «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين»
الثالث: «بسم الله الرحمن الرحيم. لا إكراه في الدين»
الرابع: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله»
الخامس: «وما ربك بغافل عما تعملون»
السادس: «بل أنتم قوم تجهلون»
السابع: «ما شاء الله»

حامل سمان: الجمهورية، تشكيل 199



لوحة تجمع « حديث نبوي شريف لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً على أنفسكم ولخرجتم على الصعدا تبكون على أعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت » وقول مأثور للامام علي عليه السلام « من كفارت الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب » كتبها بخط ديواني جلي على قواعده التامة. الخطاط هاشم محمد البغدادي

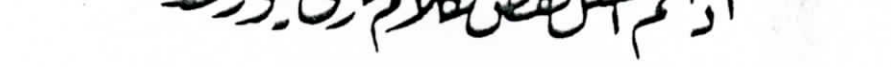
كامل سلمان الفهود / المثنى / العراق 200



«سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك إسمك وتعالى جدّك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك يا علي يا قدير» بالخط الديواني الجلي، كتابة الخطاط محمد العيسوي الهنداوي المصري

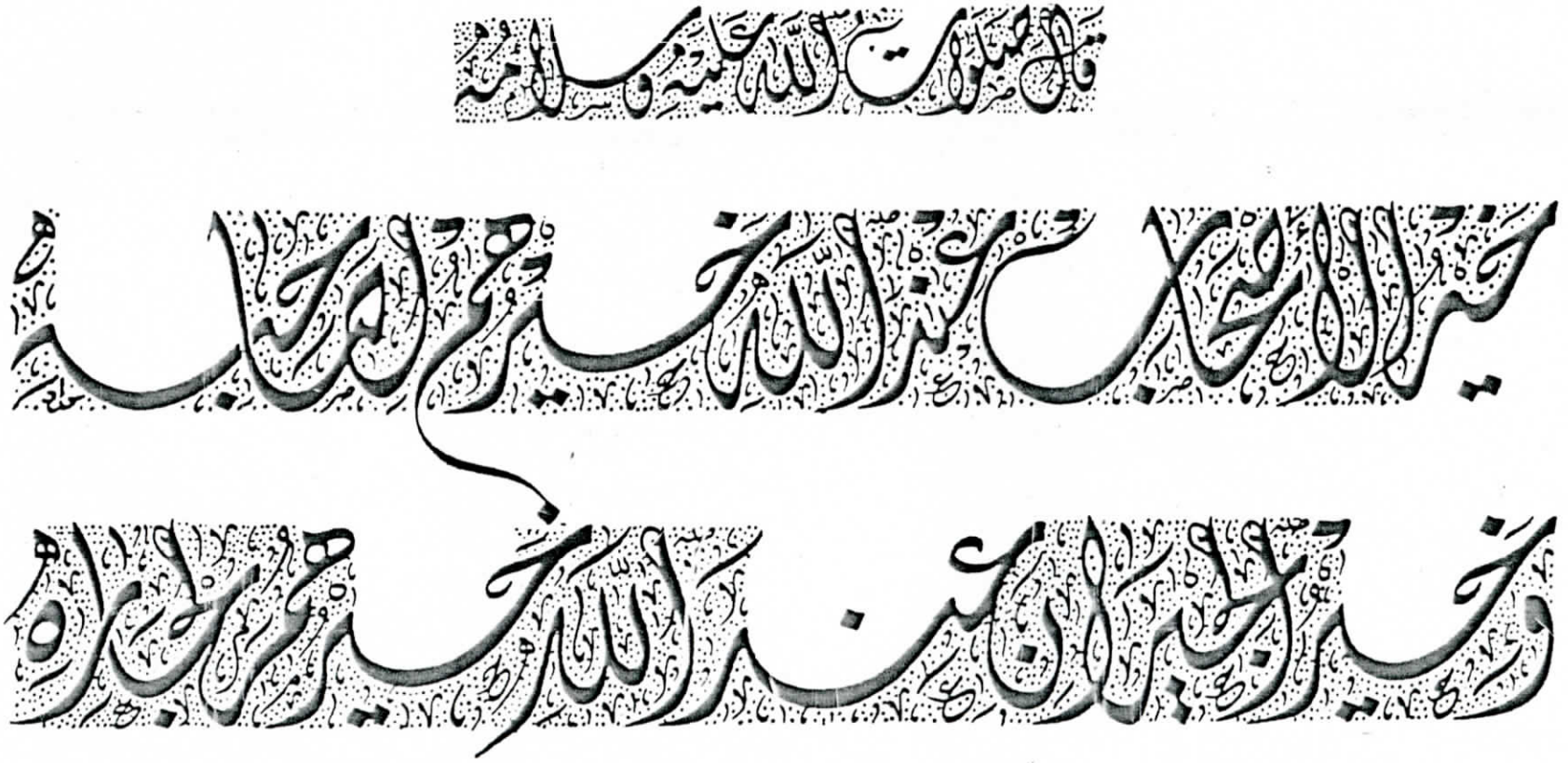






«إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه» «قيمة كل امريء ما يحسنه، والمرء مخبي تحت لسانه، وما هلك امرء عرف قدره» بخط ديواني جلي يراع الخطاط محمد صادق الخياط

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 205



«قال صلوات الله عليه وسلامه: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» بخط ديواني جلي كتابة الخطاط محمد سعد حداد

كامل سلطان البصور، فنون الكويت ٢٠١٥



لوحة بخط جلي ديواني على هيئة زورق. نمقها الخطاط هاشم محمد البغدادي عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م)

كراسات بخطه، والمرحوم مصطفى هاشم محمد البغدادي[1] والمرحوم محمد الجبوري الهلالي البغدادي[2]، والمرحوم مصطفى غزلان بك [3] في القاهرة ،وله به تخصص وطريقة تعرف باسمه وسمي الخط الغزلاني[4].

5-1-2-قواعد الخط الديواني[5]:

1-يمتاز بأن تكتب حروفه على سطر واحد، ولا ينزل من تحت السطر غير حروف ج ح خ ع غ م والهاء الوسطية وكاسة اللام والكاف الممتدة تنزل عن السطر ، أما الباء الممتدة النازلة عن السطر غير مستحسنة .

2-يمتاز بالمرونة في كتابة جميع حروفه.

3-قد تكتب الميم راجعة كشكل الحاء ح أو تكون عادية ودائرية.

4-درجة ميل هذا الخط أكثر من درجة ميل، أي نوع آخر مع المرونة الدائرية في كل حرف الراء يشابه حرف الدال في مرونته.

5-تكتب الألف كشكل الكاف و اللام مع فروق في ذراع الكاف ولفة اللام الدائرية.

6-قد تكون الكتابة قصيرة وضيقة، وقد تكون طويلة وأكثر دورانا وقد تكون بين ذلك، هذه اتجاهات مختلفة في الكتابة .

---

(1) هاشم محمد البغدادي خطاط بغدادي ولد 1338هـ/1919 م، توفي 1393هـ-1973م،أنظر المرجع نفسه،ص 156.

(2) هو محمد بن مهدي الهلالي البغدادي ، كان مقربا في حضله وعين خطاط الديوان الملكي (ت 1372هـ/1952م) ،انظر المرجع نفسه، ص 86.

(3) مصطفى غزلان بك من كبار الخطاطين الأتراك الذين عاشوا زمنا في مصر وانتقلوا من اسطنبول ،ولد عام 1356هـ/ 1937م، المرجع نفسه ، ص 141.

(4) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص 173.

(5) فوزي سالم عفيفي،جامع الخط العربي، الجزء الأول، ص 46.

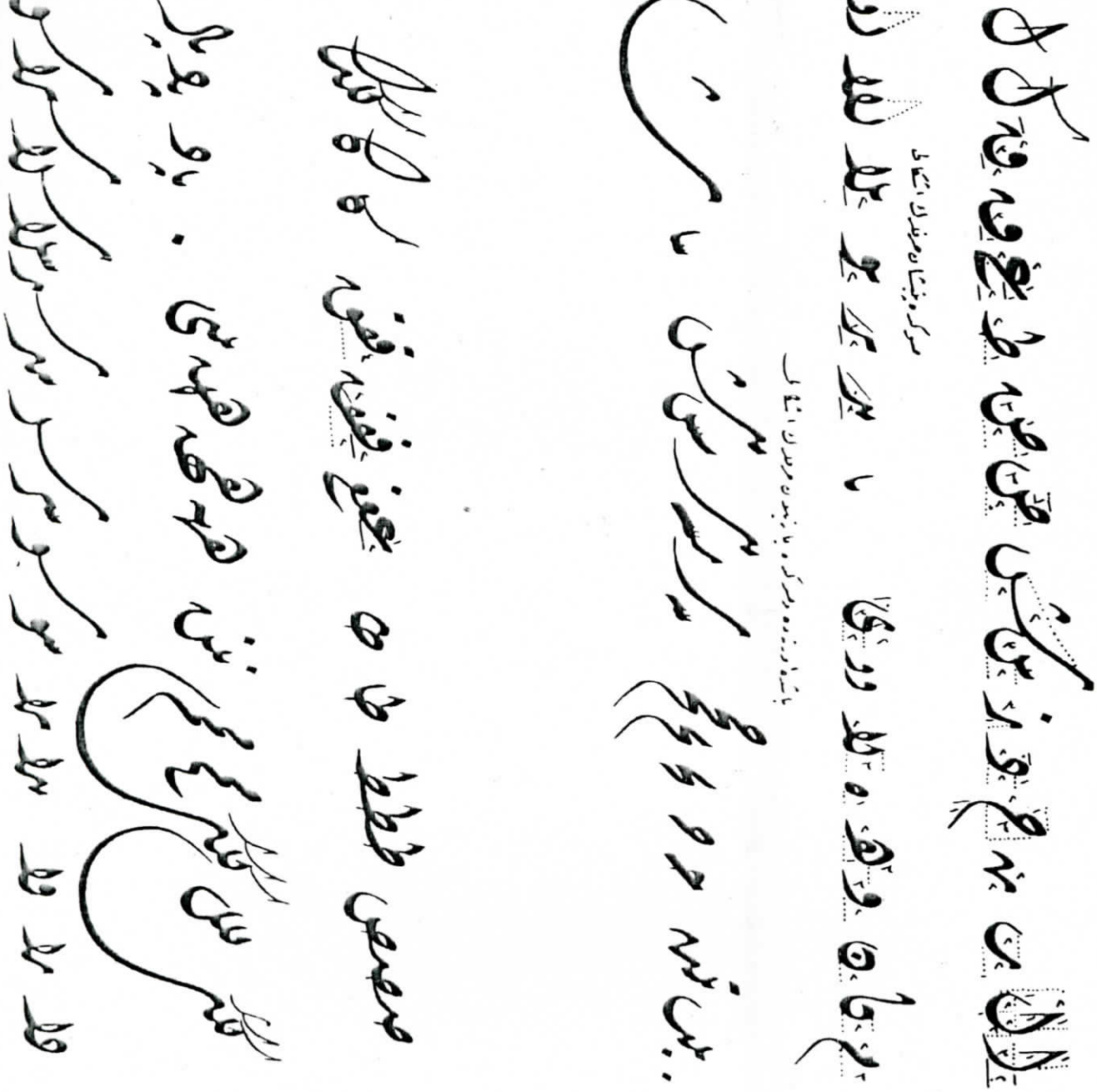
زنوا نفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا

للهيبة كل الهيبة على من تنهى على الإقدام بالنصر والفوز أكبر

وإن أحسن العلم ما وعوه وأحكموه في النفوس نقشا

قال إذا الأمور عن لك أيمن الأمرين فاعتبرها بطرفيك الحكمة . صدق علي كرم الله وجهه

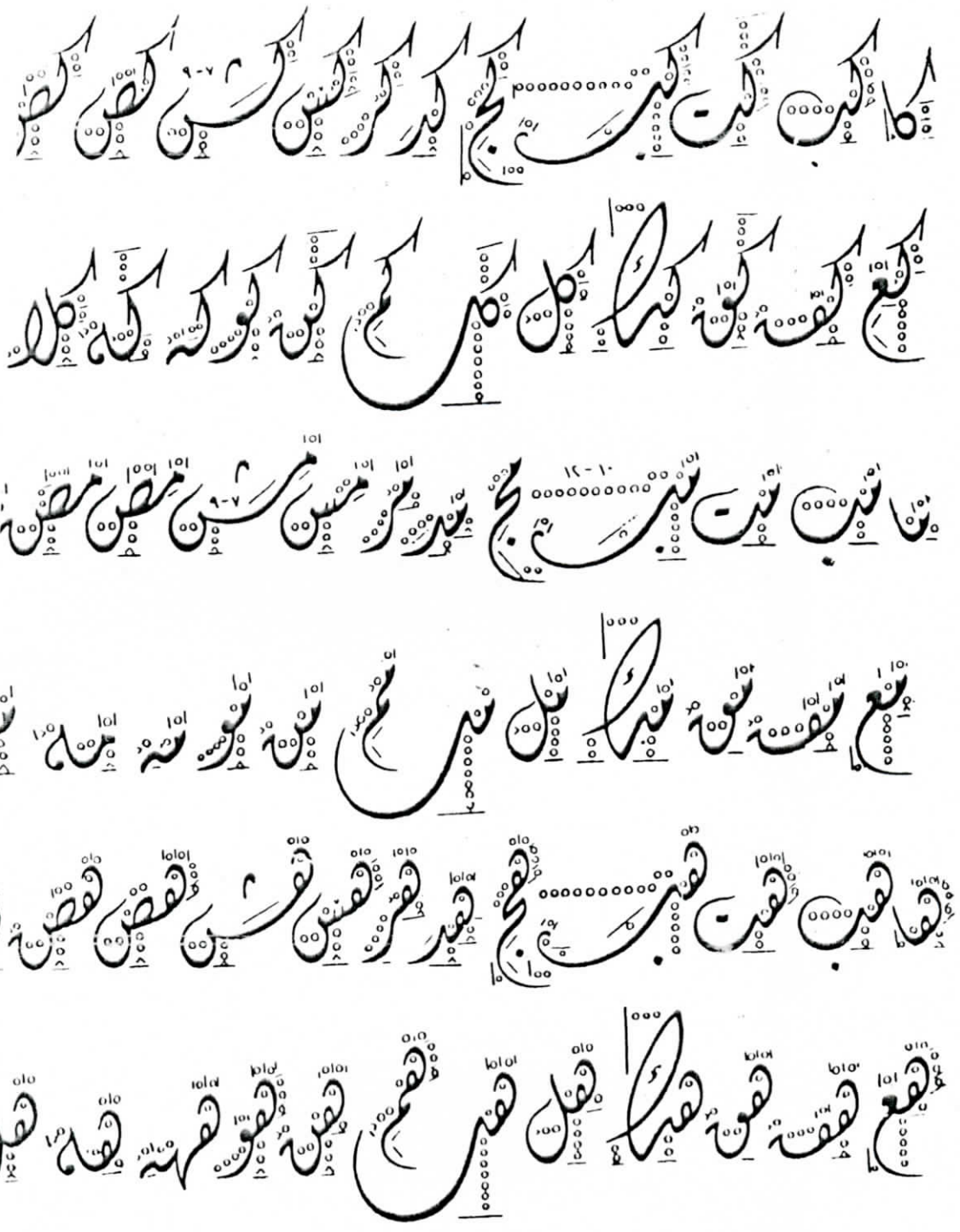
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك



صفحات لقواعد كتابة حروف الخط الديواني على القواعد التركية أفراداً وتركيباً وهي من كتابات الخطاطين محمد عزت وتحسين.

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 174

صا صب صت صث صج صح صخ صد صذ صر صز صس صش ص ض صط صظ صع
صغ صف صق ص ك صل صم ص ن صه صو صة ص ى صلا ص ي
طا طب طت طث طج طح طخ طد طذ طر طز طس طش ط ض طط طظ طع
طغ طف طق ط ك طل طم ط ن طه ط و ط ة ط ى طلا ط ي
عا عب عت عث عج عح عخ عد عذ عر عز عس عش ع ض عط عظ عع
عغ عف عق ع ك عل عم ع ن عه ع و ع ة ع ى علا ع ي
فا فب فت فث فج فح فخ فد فذ فر فز فس فش ف ض فط فظ فع
فغ ف ف ف ق ف ك ف ل ف م ف ن ف ه ف و ف ة ف ى فلا ف ي



تمت الحروف بعون الله الملك العزيز الكريم الرؤوف

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله

الخط يخفى في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة المشق ودوامه

١٨٩

5-2-2-قواعد الخط الديواني الجلي [1]:

يستحق هذا النوع اسم الديواني الجلي أو الديواني الزخرفي لأنه لا يمت إلى الجلي بصلة.

1- بعد تعلم الخط الديواني تتعلم الديواني الزخرفي حتى لا تختلط الحروف.

2-النقط توضع بعددها بينما في الرقعة و الديواني فإن النقطتين هما شرطة.

3-يشكل الديواني الزخرفي ولا يشكل الديواني العادي .

4-يزخرف هذا النوع بوضع نقاط صغيرة منتشرة في أرضية الكتابة .

5-قد توجد فراغات في السطر غير مشكولة ولا منطوقة كتجميل ويستحسن أن تكون هذه الفراغات هي بطن الباء وإخواتها و النون فقط.

6-الألف تكتب مائلة ولها سن من أعلى ثم ذيل يرسم لها حلة شعرية من شمالها فتصبح هكذا.

7-حرف لا يرسم عادي أومضفر أوسائب

8- أجزاء شرطة حرف الكاف تكون:

9- الألف الأخيرة تطلع فيها ميل وانحناء وفي آخرها حلية

10-النون الوسطية مثل السين تكتب بحلية:

11- الجزء الأول من حرفي (ع ح) يكتب شعري ع ح وكذلك النهايات .

12- حرف الدال هكذا وقد يطول الجزء الأخير المتصل عند دخوله في شكل زورقي.

13-تكتب الراء كالنسخ مفردة أومتصلة أو كالديواني

14-سنة الصاد ترسم داخلها

---

(1) فوزي سالم عفيفي، المرجع السابق، ص 92.

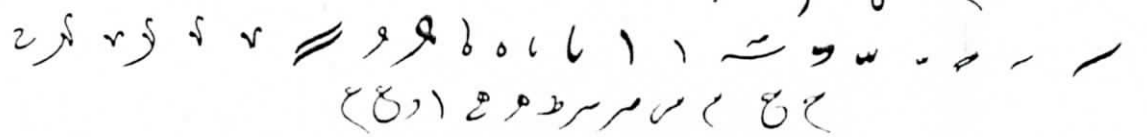
خط جلي الديواني

الأستاذ هاشم محمد

ابت ج خ د ر ز س ش ص ض ع غ ف ق

ك ل م ن و ه ء لا لا ا ى

تشكيلات خط الجلي الديواني



بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى

فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

قال علي كرم الله وجهه



93
حوزي ياسالم عفيفي ل ص
183

15- حرف الواو يمكن كتابته كحرف القاف ولكن الجيم صغير

16-أشكال حرف الميم والشكل الأخير مثال ميم راء النسخ.

17-حرف النون المفرد والأخير يأخذ شكل الكشرى أو

18-الهاء ديواني زخرفي كالهاء في الخط الفارسي.

6- خط الطغراء:

لغة: الطغراء والطغرى جمع طغراءات وطغريات علامة كانت ترسم على المناشير والمسكوكات السلطانية، والعامة تسميها الطرة (تركية) والطغرائي صانع الطغراء[1].

إن أصل كلمة طغراء غير معروف على وجه التحديد ،ويبدو أنها ليست من أصل تركي، وقد تكون مشتقة، كما ذكر محمود ابن حسين الكشغري في "ديوان لغات الترك" من كلمة تراغ أومن كلمة الطغراء ،وكاتب الطغراء، يسمى طغرائي، وذكر "زنكر" الألماني في قاموسه " تركي- عربي- فارسي" أن الكلمة تكون تحريفا لكلمة ترغاي التركية (الشرقية) بمعنى "الواقف" أو" المرفوع"أو" المنتصب" وقد تكون تحريفا لكلمة طغرل بمعنى صقر أوطائر أسطوري كان يقدسة سلاطين الأوغون والطغراء ظل جناح هذا الطائر، وعند التتار هي الشارة من شعر ذيل الحصان ، فقد كانت الجيوش ترفع خصلةمن ذيل الحصان على عصا منتصبة في المقدمة كما أنها تطلق على خصلة الشعر التي تشبك في دبوس مرصع وترشق في عمامة " الخاقان" وهذه الطوغ التي تثبت على العمائم فوق الرؤوس هي شارة عز ،وتدل على المكانة الرفيعة ولعل المقولة العامية على راسه ريشة و التي تستعمل للدلالة على التعالي، لها علاقة بالطوغ المثبتة على عمائم السلاطين و الخاقانات و الأمراء[2].

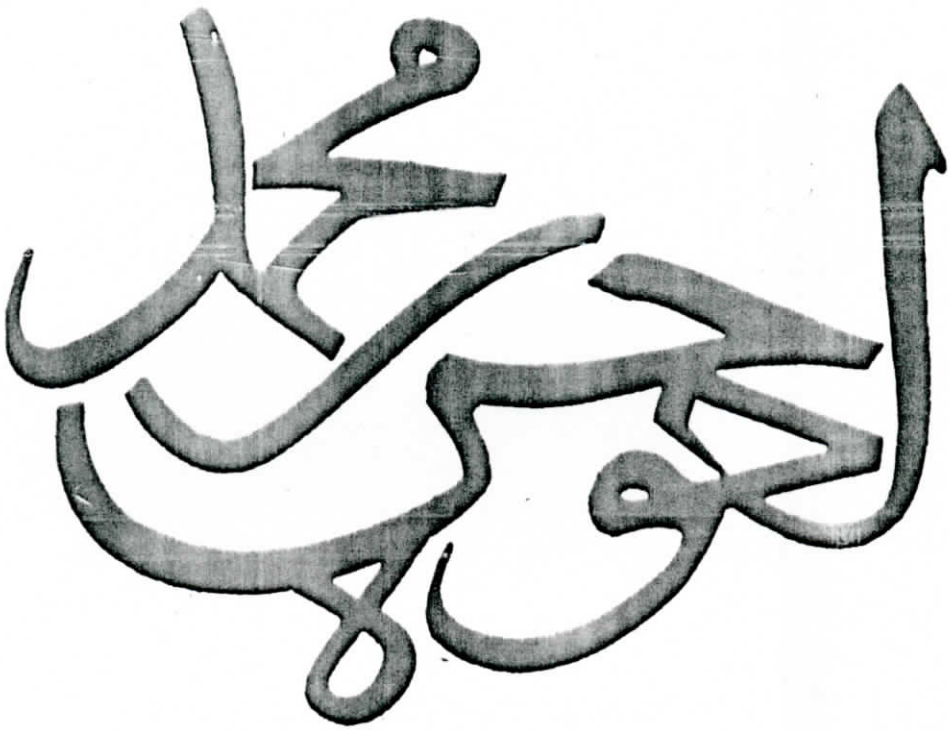
---

(1) المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، 1986، ص466.

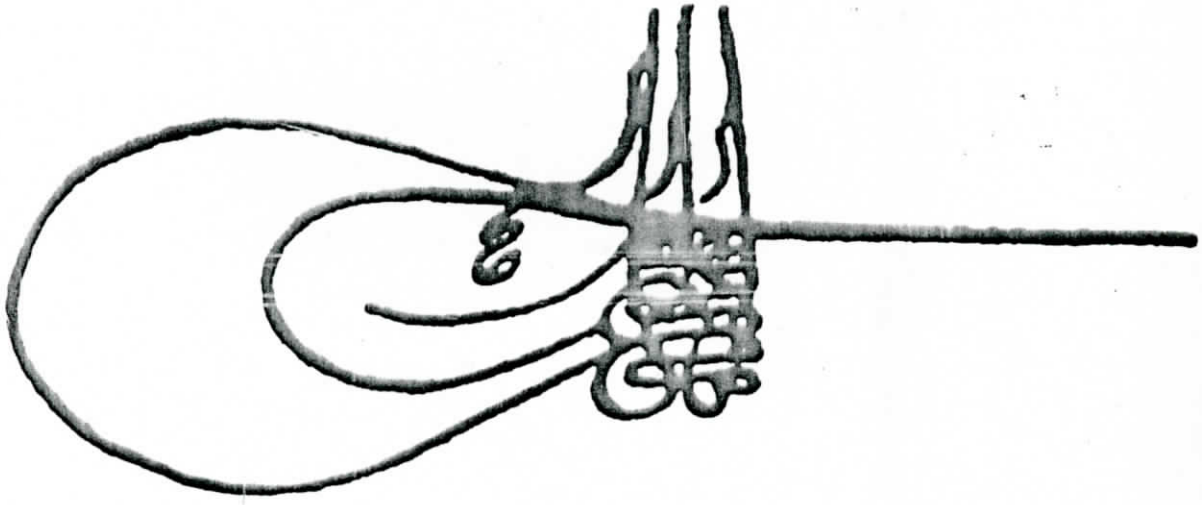
(2) حسن عبد المجيد المعايرجي ، الطغراء قمة الجمال في الخط العربي ،مجلة الدوحة ،مارس 1986، ص 117-118-119.



«إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» على هيئة طغراء، كتابة الخطاط الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي سنة ١٣٢٠ هـ.

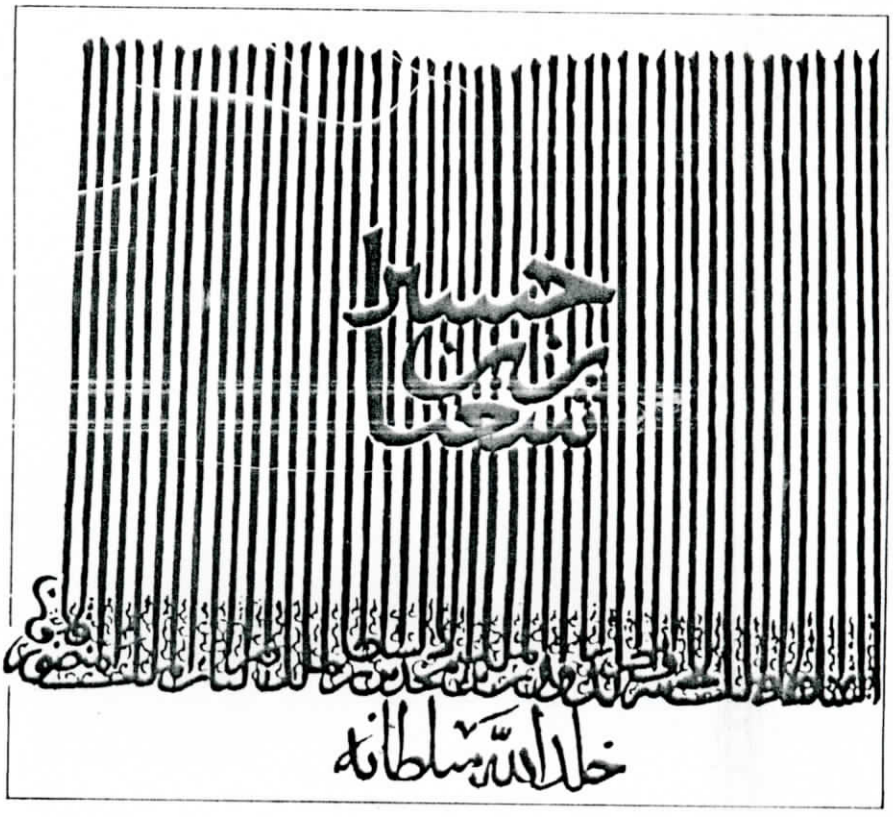


حدى الطغراوات المملوكية التي تستكتب وتلصق في جليل المكاتبات وغيرها وهي تشتمل على رمز السلطان
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٥٢هـ، نصها: «أحق، هـ، حسن بن محمد»



نموذج طغراء قديمة باسم السلطان محمد الفاتح مؤرخة سنة ٨٧٤هـ.
(وقفلر عموم مدير الكى نشرياتي، انقره - ١٩٥٨)

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 228



من علامات سلاطين المماليك (٧٦٤هـ) نصها: «حسين بن شعبان، السلطان الملك الأشرف، ناصر الدنيا والدين الملك الأمجد بن الملك الناصر بن الملك المنصور خلّد الله سلطانه»



من علامات سلاطين المماليك. ٧٦٤هـ. نصها: «السلطان الملك الناصر للدنيا والدين محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الله قلاوون»

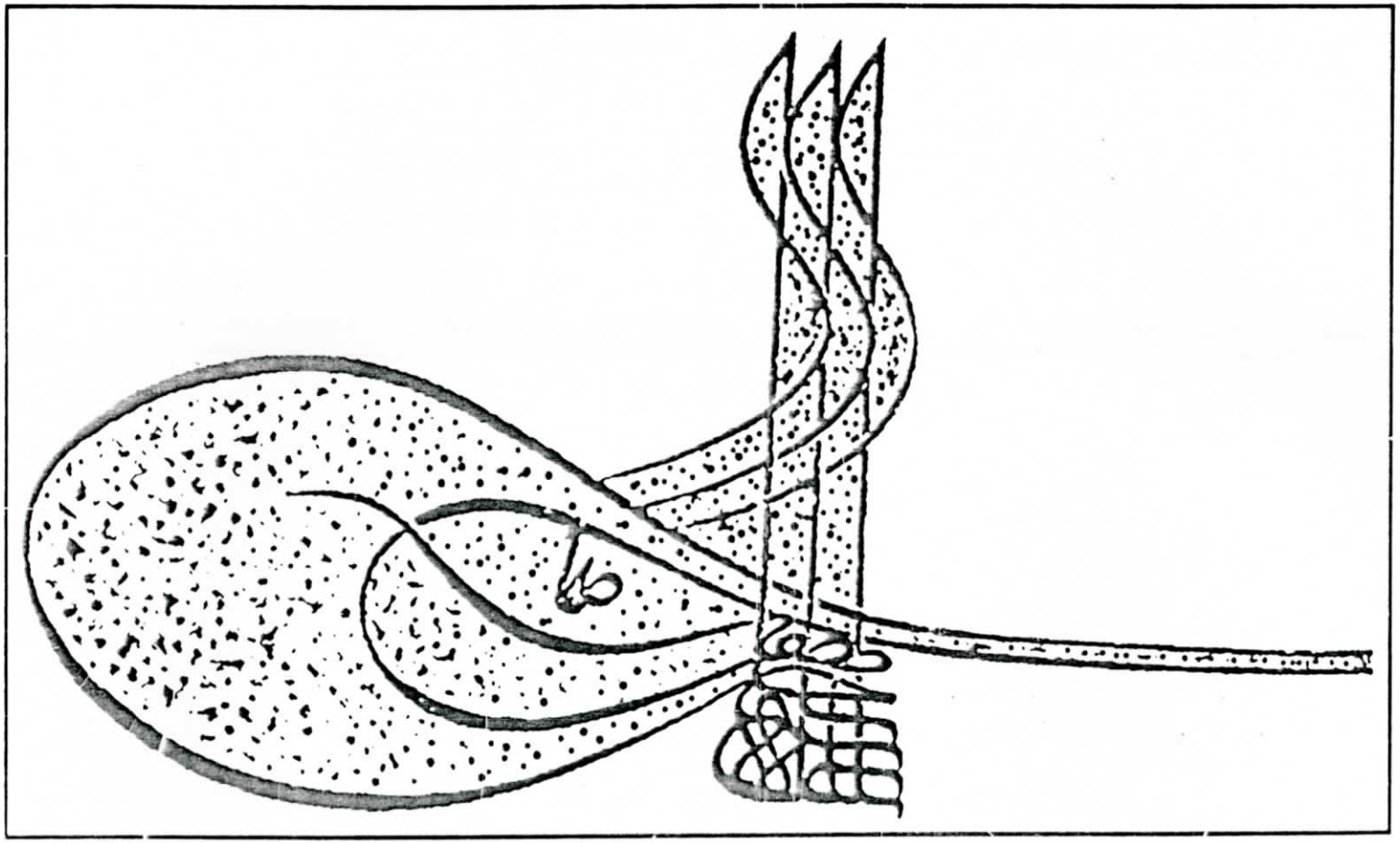
كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 229



كتابة طغراء آية في الانسجام والترتيب وقوة القلم الديواني الشبيه بالخط «السنبلي». نصها: استعيذ بالله «وانك لعلى خلق عظيم». من كتابات الشيخ عزيز الرفاعي سنة ١٣٤٣هـ. القاهرة

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 234

نموذج كتابة طغراء بخط ثلثي، كتبها الخطاط محمد زهدي، نصها:
(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين). وفي يمينها «قال الله تعالى» مؤرخة سنة ١٣١٨هـ



طغراء السلطان سليمان القانوني بتاريخ ٩٥٦هـ. كتبت بأعلى «أمر سلطاني» صدر إلى قاضي ووالي مدينة القدس بشأن تأديب اليهود الذين يسكنون في كنيسة صهيون قرب قبر النبي داود. قياس الفرمان ٣٣ × ٥٦ سم
(متحف طوبقبو ٥٢٢/١٤)

و قد تكون الطغراء كتوقيع سلطاني مكتوبة على الوثائق ،نظيرا للطوغ كشعار سلطاني مرفوع على العمائم ،وكلمة طغراء تساوي النيشان الفارسية ، أوالتوقيع العربية،وهي التوقيع السلطاني الذي يصعب تقليده و يعبر عنها العثمانيون بأنها توقيع رفيع همايون أونيشان شريف عالي الشأن سلطاني وطغرائي صميم مكان خاقاني أوعلامة شريفة [1].

فهو رسم يحمل اسم السلطان يستعمل توقيعا وختما في البراءات والفرمانات ولعل أول من استعملها مراد الثالث (و- 761هـ/1359م- ت 792 هـ/ 1389م) وتكتب طغرة وطغرى ويلفظها العامة طرة و جود في الطغراء راقم [2] واسماعيل حقي [3].

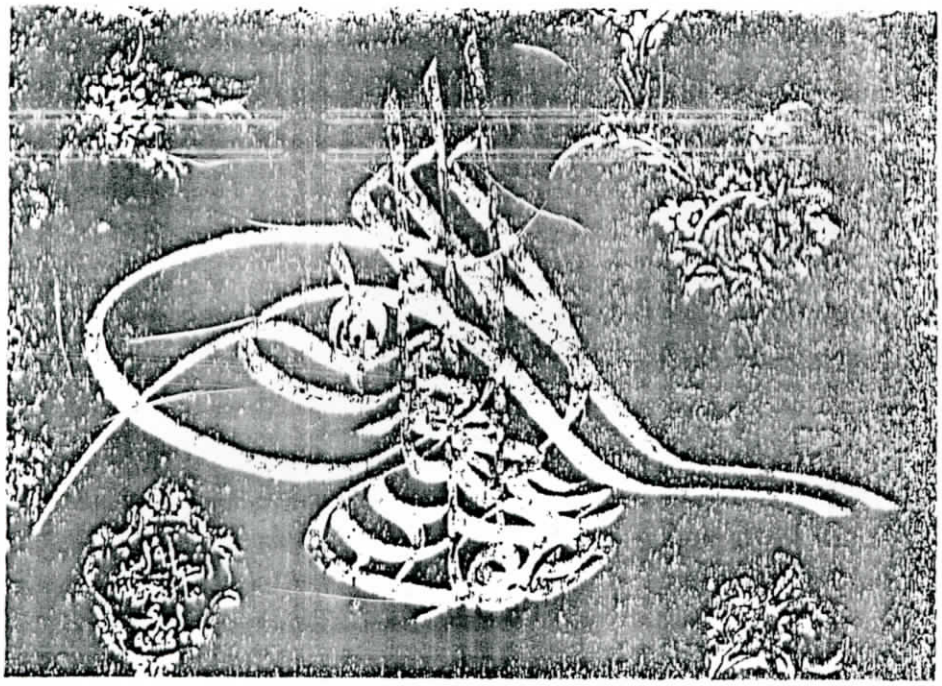
فأقدم الطغراءات كان لها شكل بدائي تطور مع الزمن ،و أدخل عليها الكثير من الاتقان والتهذيب حتى بلغت درجة من التجويد في حكم سلاطين آل عثمان فتحددت ملامحها النهائية، فلا يتعلم هذا الفن إلا قاصد ، ومن اتقنها وأصبح طغرائيا فقدأعد نفسه لمنصب خطير في الدولة في ذلك الحين ، فالطغرائي هي من المناصب الرفيعة إذ الفرمانات و المعهادات تدقق من قبل رئيس الكتاب ثم تعرض على الصدر الأعظم الذي يقوم بدراستها ، فإذا أجازها وأشار عليها بكلمة،صح يعني صحيح أرسلها إلى الطغرائي أوالنيشانجي الذي يقوم بتدقيقها ، إذا وافق تلك القوانين يرسم الطغراء عليها بشكلها الذي وافق عليه السلطان عند اعتلاءه العرش وفي المكان المحدد لها، ولا يكتفي الطغرائي برسمها بل يزينها بالأزهار والنقوش تبدو في أبهى رونق، و الطغرائيون أعضاء في الديوان السلطاني كالصدر الأعظم و الوزراء وقاضي عسكر ثم أصبح له مساعدون يسمون "طغراكش" وكانت

---

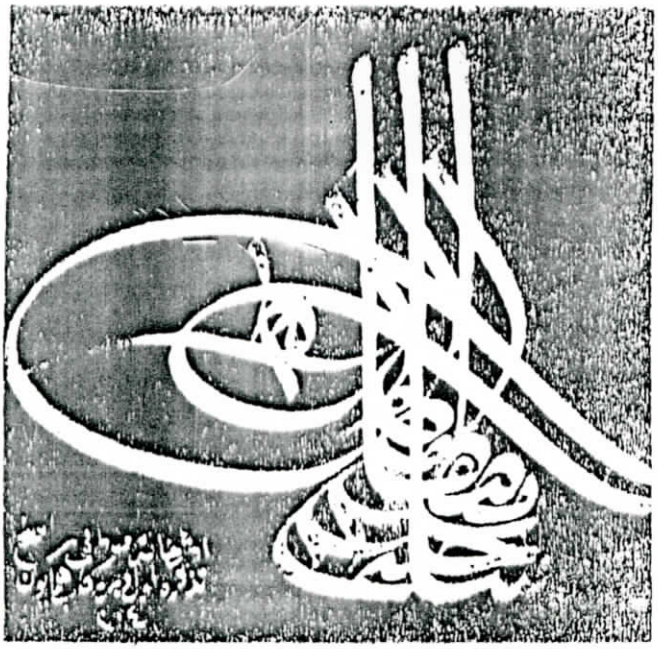
(1) حسن عبد المجيد المعايرجي، المرجع السابق، نفس الصفحات.

(2) راقم :مصطفى راقم افندي بن محمد قبطان رسام وخطاط عثماني (ولد 1171هـ-1757م توفى 1241هـ-1825م)
CL. Huart,les calligraphe et les miniaturistes de l'orient Musulman ,Paris : Ernest Larouse, ed , 1908, P 191.

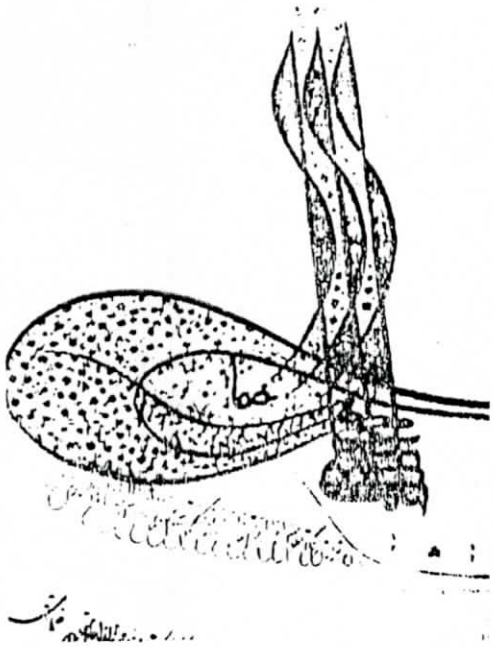
(3) اسماعيل حقي : اسماعيل حقي بن محمد علي الخطاط،كان ألمع الخطاطين ولد سنة1289هـ/ 1880 م، توفي 1365 هـ /1945م.، ويكن حقي آلتون بزر.، عفيف بهنسي، نفس المرجع، ص 39.



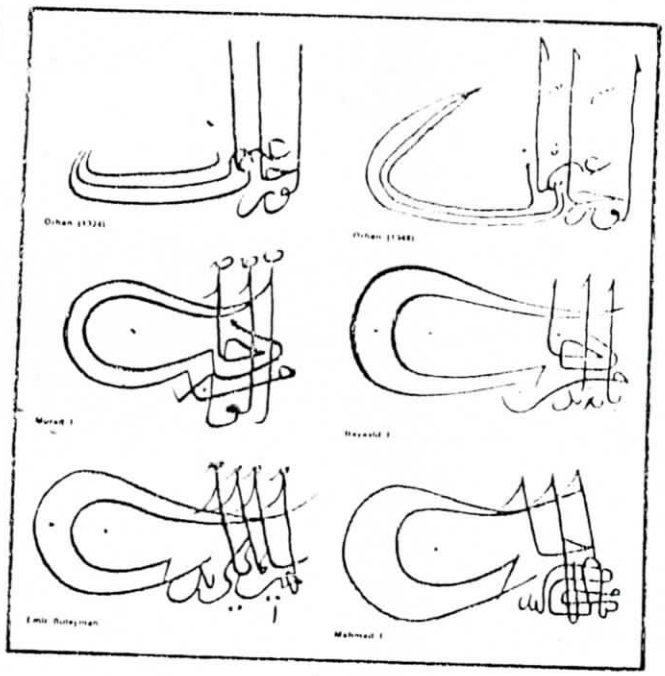
السلطان مصطفى الرابع
(١٨٠٧ ـ ١٨٠٨)



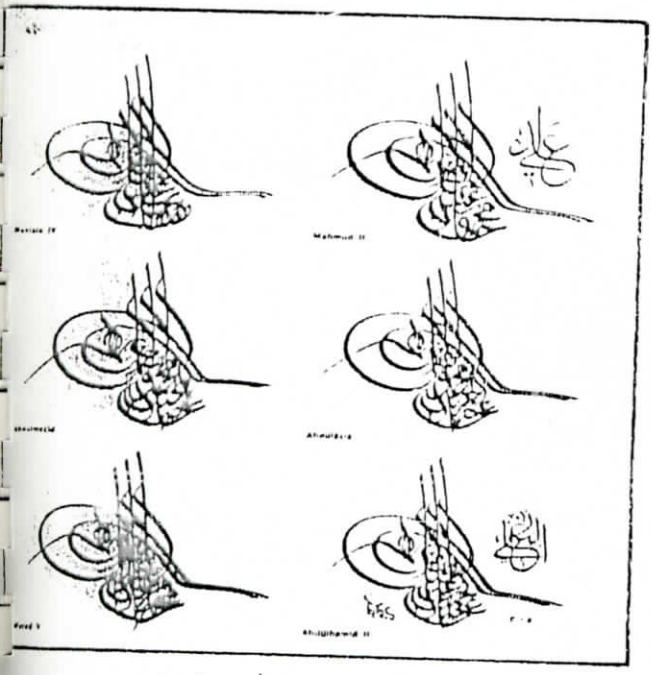
طغراء السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ ـ ١٨٠٧)



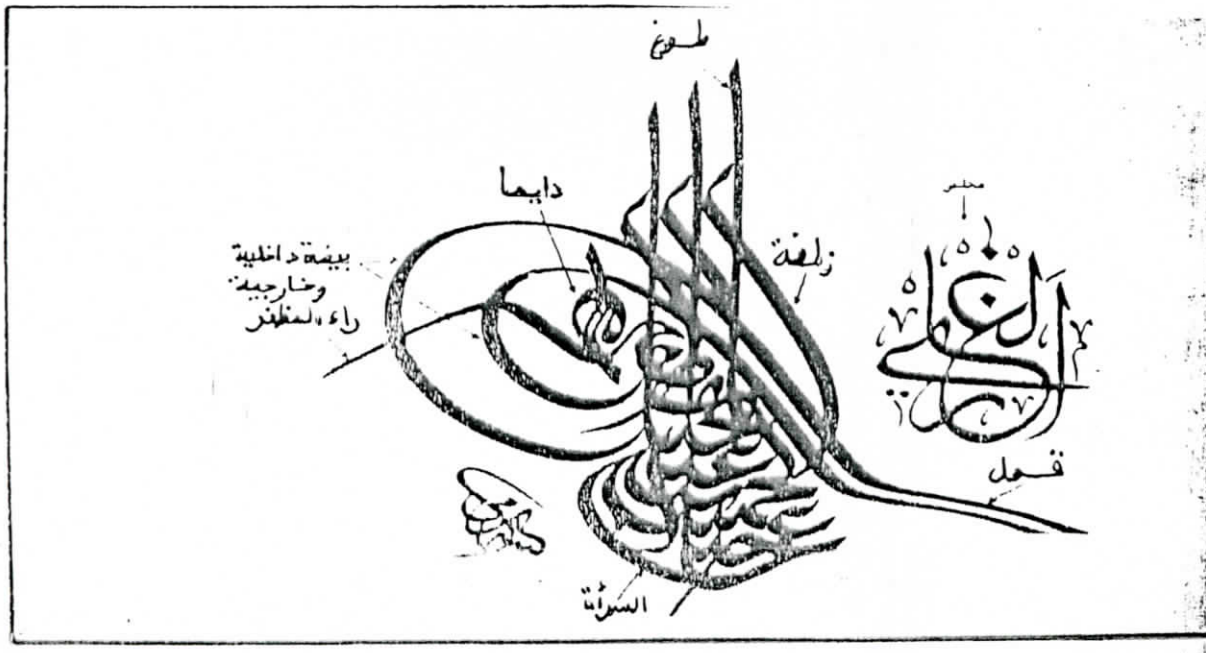
طغراء السلطان سليمان الأول (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦)



نماذج للطغراوات أوائل السلاطين



نماذج للطغراوات أواخر السلاطين



مثال لتشكيل اسم السلطان عبدالحميد خان بن عبد المجيد ، كتبها الخطاط سامي ، مؤرخة سنة ١٣٢٣ هـ ويمكن ملاحظة أجزاء الطغراء المختلفة على الرسم

وظيفتهم تشبه هذه الأيام حامل أختام الملك،ولكن هذه الوظيفةتزالت في نهاية القرن الثامن عشر واحتل الخطاطون مكان الطغرائيون واقتصرت وظيفتهم على رسم الطغراء فقط [1].

ثم تطور خط الطغراء بأخذ أشكال الطيور وبعض الحيوانات أوأشكال المسارج و الأباريق وقناديل الإنارة [2].

6-1- قواعد خط الطغراء [3]:

نجدها تتكون من أربعة أجزاء رئيسية:

1- السرأة: وهي كرسي الطغراء أوالجزء السفلي منها و الذي يبدأ منه النص الأصلي ولها شكل كمثرى، وكانت في المراحل الأولى أقرب للإستطالة،ثم اخذت تضيف من أعلا في عهد السلطان سليم الثاني[4]، واقترب شكلها من المثلث ثم استدارت قاعدة السرأة حتى استقرت على شكلها الحالي، و النص يكتب متراكبا في رشاقة و تداخل غير مخل من أسفل إلى أعلى وأحيانا تكتب الأسماء متشابكة أوعلى سطر واحد.

2- بيضة الطغراء : وتطلق على القوسين الناتجين غالبا عن كتابة حرفي النون في كلمتي "خان" و" بن" والقوس الخارجي يسمى البيضة الخارجية ،و القوس الداخلي يسمى البيضة الداخلية وتقع بيضة الطغراء في الجهة اليسرى، ولها استدارة رائعةتتناسب مع السرأة في اتزان جميل.

وبعد أن أضيف لاسم السلطان كلمة " مظفر" مدحرف الراء بشكل يقطع قوسى البيضة فزاد من ابراز الجمال الإنسيابي لهما، كما يكتب في وسطها كلمة دائما و سمى دايمه وهي دعاء

---

(1) د.حسن عبد المجيد المعايرجي، الطغراء قمة الجمال في الخط العربي، ص 118.

(2) د. ناهض عبد الرزاق دفتر وآخرون ، الخط العربي، ص 154.

(3) د.حسن عبد المجيد المعايرجي، المرجع نفسه، ص 118-119.

(4) سلطان عثماني، 930-982 هـ-1523-1574م، أنظر الموسوعة العربية العالمية،ج 31، ص 86.

للسلطان بأن يكون مظفرا دائما .

3- الطوغ أوالطغ :ويطلق على الخطوط الناتجة عن مد حروف الألف أو اللام و الطاء والظاء في أعلى الطغراء و التي منها اشتق الإسم، و أحيانا نجد أن الطوغات لا تمثل أي حرف وإنما هي عبارة عن خطوط مكملة بشكل الطغراء ويتدلى من كل طوغ ما يشبه الأعلام التي تخفق في الهواء وتسمى الواحدة "زلفة" .

وفي الطغراء ثلاثة طوغان وثلاثة زلف، وإن كان لبعض الطغراوات المبكرة أكثر من ثلاثة طوغات.

والطوغات الثلاثة متوازية وتميل ميل خفيفا إلى جهة اليمين وكأنها ابارق محمولة.

4-قول: ويطلق هذا الإسم على ذراع الطغراء الأيمن الذي يمتد بشكل خطيف متوازيين مع انحناءة لطيفة تكمل الصورة الموسيقية لهذا التجريد الرائع.

وعلى جانب الطغراء الأيمن و المقابل للبيضة شعر الخطاطون بأن هناك فراغا فشغلوه بألقاب خاصة بالسلطان، فكتبوا كلمات مثل "الغازي" أو "رشاد" أو "عدلى"، وكانت تشغل في الصور المبكرة برسم بعض الأزهار.

وكان للأمراء من أبناء السلاطين طغروات خاصة بهم، يستعملونها أثناء أعمالهم في الإدارة داخل الإمبراطورية ،و غالبا ما كان يستمر الأمير في استعمال طغرائه بعدتولي السلطنة واعتلاء العرش، أما الوزراء فكانت لهم طغراوات خاصة بهم تسمى، "بنجه"، ويمكن تميزها عن طغراء الأمراء السلطان بكونها ذات قوس واحد وأن مكانها لا يكون في أعلى الخطاب.

وعلى امتداد ستة قرون تجمعت مئات بل ألوف من الوثائق والمعاهدات والفرمانات محفوظة في المتاحف و المكتبات و دور الوثائق،وعنددراستها ظهرت أهمية الطغراوات كوسيلة

للتعرف على العهود المختلفة والتواويخ التقريبية للوثائق الغير المؤرخة أو التي فقدت بعض أجزائها فبمعرفة اسم السلطان أوالوزير أو الصدر الأعظم من قراءة طغرائه أمكن تحديد العهد الذي كتبت فيه، وأصبح من الممكن وضع الوثيقة في مكانها التاريخي الصحيح،و أصبح تحليل الطغراء وقرائتها ضرورة للمؤرخين والباحثين في العصور العثمانية، وعلى الرغم من تشابه أسماء السلاطين، لكننا نستطيع التعرف عليهم لأن الإختلاف يمكن في خمسة عشر إسما فقط من ستةوثلاثين سلطانا [1].

فنحن المكتبين يهمنا خط الطغراء ،لما يحمله من ألغاز لعهود حكمت فيهاملوك وسلاطين وضعوا اختاما جد سرية على وثائق قد تساعد الباحث في فك الكثير من الفرغات التاريخية.

7- خط الطومار :

كلمة طومار تعني صحيفة أوكتاب أو وثيقة أو أي ورقة ملفوفة مشددة ومحزمة أو هي الكامل من قطع الورق وهي طبقة الكاغد[2]، ومعنى ذلك أن هذا الخط يعني الصحيفة [3]، وهو قسم من كتاب، مقداره سدس من الدرج والدرج [4] أكبر ورق استخدمه العرب للكتابة، وهو الملف الكامل ،كان يتخذ من البردي أو الورق أو الأديم ،وله قلم جليل يكتب فيه، عرف فيما بعد بقلم الطومار[5].

ويتميز خط الطومار بضخامة الحجم ووضوح المعالم ودقة النهايات [6] « والمراد بالطومار الكامل من مقادير قطع الورق ،فأضيف هذا القلم إليه لمناسبة الكتابة به . . . وهو قلم جليل

---

(1) د.حسن عبد المجيد المعايرجي، المرجع نفسه، ص 119.

(2) د. عفيف البهنسي ،معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين ، ص 96.

(3) كامل سلمان الجبوري ، أصول الخط العربي، ص 241.

(4) الورق الذي يكتب فيه، (ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمي للطلاب الجامعيين، بيروت،مؤسسة الرسالة 1998، ط السادسة، ص 234).

(5) د.ابراهيم جمعه،قصة الكتابة العربية ، مصر :دار المعارف، (د ت) ، سلسلة إقرأ ،ص 57-58.

(6) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص 241.

قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون ، وبه كانت تكتب علاماتهم. . . في أيام بني أمية فمن بعدهم . . . ويكون من لب الجريد الأخضر ويؤخذ من الفتحة ما يسمح لرؤوس الأنامل» [1].

ويصلح هذا الخط للوحات الكبيرة والكتابات على الجدران وقدكتب بهذا الخط العديد من الخطاطين منهم ابن مقلة وابن البواب [2].

7-1- قواعد خط الطومار [3]:

1- أن مستداراته كلها تكون بوجه القلم،و المدات بسنه و التعاريف بوجه.

2- إن الميم منه تكون مفتوحة مدورة،و الفاء والقاف فيه أوساطها محددة، وجنباتها مدورة.

3-أن يكون البياض بين الأحرف كمثله بين السطور.

4-أن يكون الفضل من جانبي القرطاس متساويا في المقدار.

5- أن لا يكون فيه صاد مدورة ولا كاف مشكولة.

والملاحظ أن الخط العربي الحديث تحرر من هذا على ما يبدو ولأنه رأى فيه غلوا كبيرا في التزيين والتداخل ولم يعد له أثر إلا بين جدران وعلى محاريب المساجد القديمة، أما المشيد تحديثا فقلما نلجأ إليها [4].

---

(1) القلقشندي ،صبح الأعشى ، ج 3، ص 49.

(2) كامل سلمان الجبوري، أصول الخط العربي، ص 241.

(3) د . محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه، ص 53.

(4) المرجع نفسه،نفس الصفحة.

نموذج كتابة بقلم مختصر الطومار وهو من الأقلام القديمة نصها غير منقوط
وهو: «هذا عهد شريف» (صبح الأعشى ٣/ ٥٠)

8 - الخط الريحاني :

فقد انحدر هذا الأخير من الطومار و كل ما هنالك من فرق بين المحقق و الريحاني هو أن الأول توضع حركاته بالقلم نفسه ، بينما يتعذر ذلك في الريحاني مما يلزم أن توضع الحركات بقلم أقل عرضا ، وقد سمي هذا النوع من الخطوط بالريحاني لتلاقي حروفه الصاعدة [1] .

و تجدر الإشارة إلى أن القلم الريحاني استمر تداوله بعد المحقق حقبة من الزمن بيد أنه لم يستعمل بشكل واسع كما هو الحال بالقياس إلى غيره، وقد جعله الأتراك العثمانيون دقيقا ناعما كالنسخ[2] .كما أن الريحاني يتميز بحروفه ذات المد الطويل في الطول و في الارتفاع ، مثلا الألف إحدى عشرة نقطة [3] .

9- خط التعليق :

أو الفارسي أو تعليق أو نسخ تعليق، خطوط متشابهة مع اختلاف في النسبة الفاضلة [4]. يتميز خط التعليق بجماله ودقة امتداد حروفه، ويتميز بالوضوح وعدم التعقيد، ويستخدم في كتابة جميع الفنون الكتابية وتزيينها ، سيما عناوين الصحف و المجلات و إعلانات التجارية و البطاقات الشخصية وقد شاع هذا النوع من الخطوط في بلاد فارس وإن من لا يتقنه منهم لا يعد خطاطا، وقد بدأ بالظهور منذ أوائل لقرن الثالث الهجري – التاسع ميلادي [5] .

أ–و هو ينقسم إلى ثلاث أنواع :

---

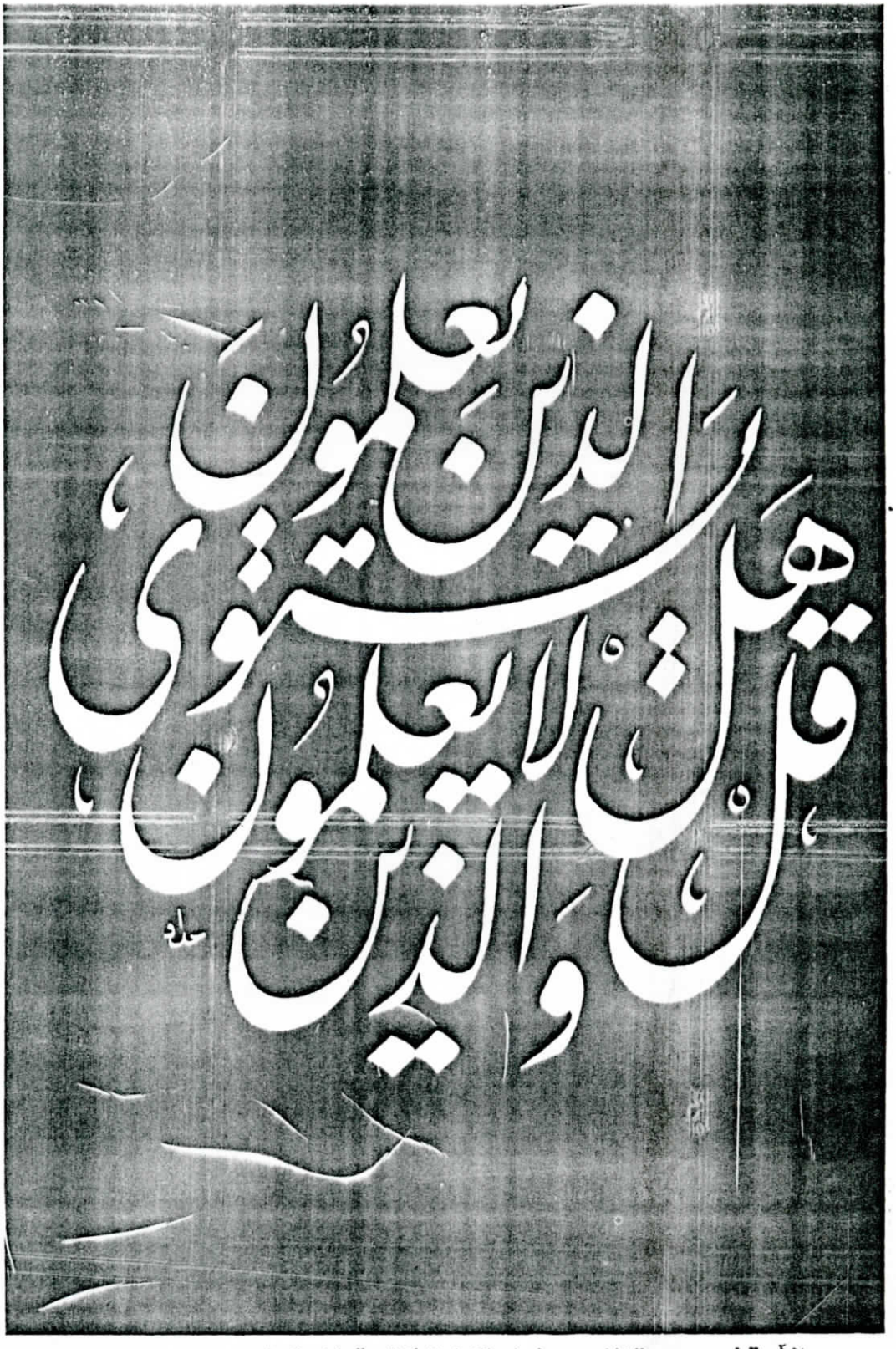
(1) د.محمد مرتاض، الخط العربي و تاريخه ، ص105.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) cl-Huart les calligraphes et Miuriataristes de l'orient Musulman- paris Ernest-1908, p194.

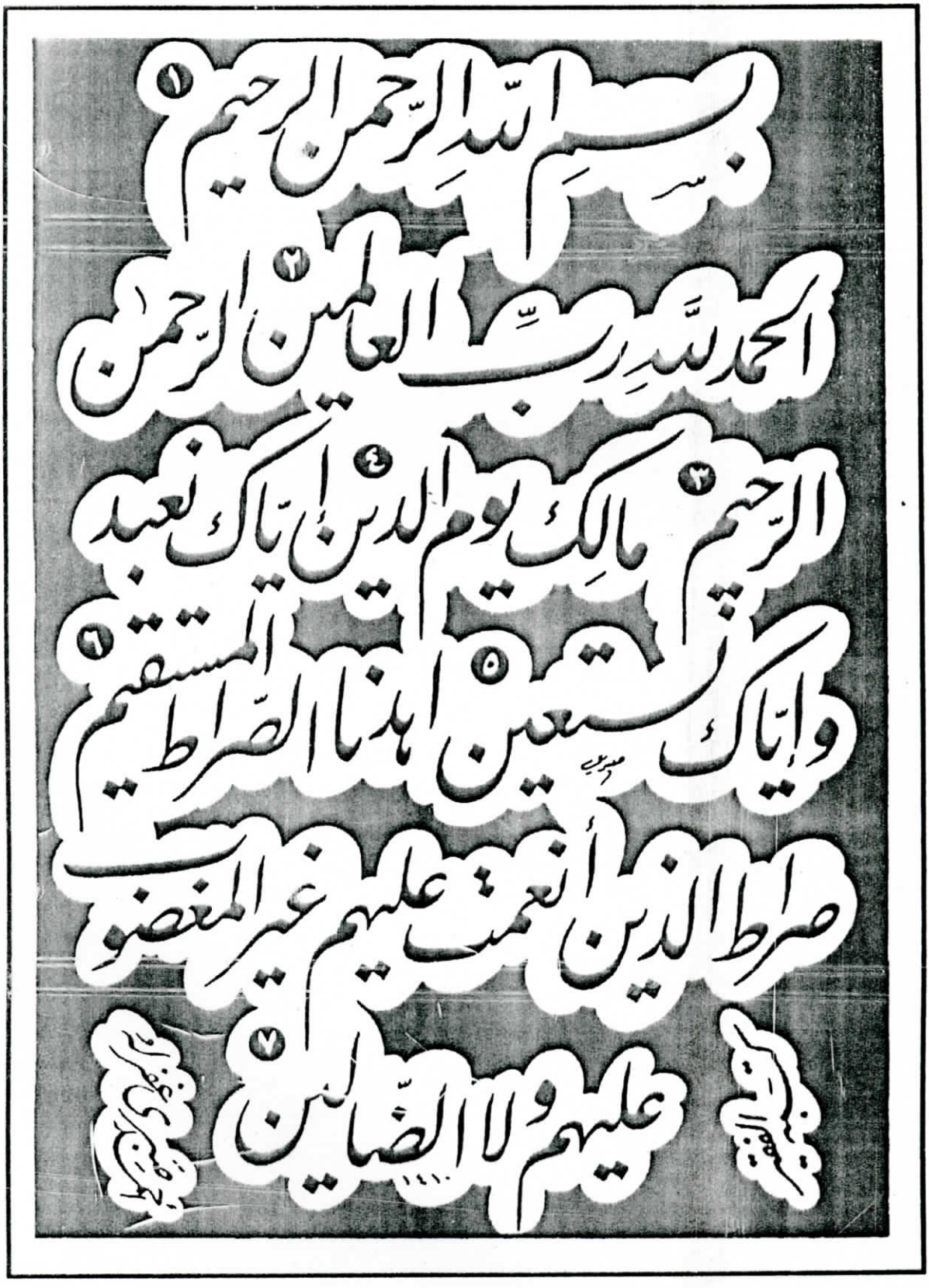
(4) النسبة الفاضلة: أصل الحروف هو الخط المستقيم الذي يعادل قطر الدائرة و الخط المقوس يجري مع محيطها، و يقدر محيط الدائرة بخمس و عشرين نقطة و سبع النقطة و أصبحت الخطوط ما كان على هذه النسبة الفاضلة (إخوان الصفا 376هـ- د.عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين ، ص 149/115.

(5) كامل سلمان الجبوري / موسوعة الخط العربي : خط التعليق،ص7. وأنظر سيد حسب الله ، أحمد الشامي ، الموسوعة العربية لمصطلحات علم المكتبات والمعلومات والحاسبات ، إنجليزي ،عربي)، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، 2002 ، ج1، ص 160.



الآية ٩ من سورة الزمر بخط التعليق كتابة الخطاط محمد سعد حداد

تامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 276



سورة الحمد بخط التعليق، كتبها الخطاط أحمد صبري زايد سنة ١٤١٠ هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع ص 278

201

1ـخط النستعليق: هذا ما يعرف به في إيران و أفغانستان ، أما في البلاد العربية فيطلق عليه بالخط الفارسي ، وهو يجمع النسخ والتعليق [1]، وأول من و ضع قواعد هذا الخط هو مير علي سلطان التبريزي المتوفى سنة 919 ه/1513م [2]، ثم أتى من زاد في تحسينه كعماد الدين الشيرازي المعروف بالعجمي ، و سلطان علي المشهدي[3]، ومير علي الهروي[4].

ثم برع به الخطاط عبد الرزاق عوض[5]، و عبد الرحمن صادق عبوش[6] و الخطاط علي إبراهيم[7]، ثم مازال خطاط الفرس و الترك يدخلون على هذا الخط من تحسينات حتى أصبح كما هو الآن في غاية الجمال و الإتقان [8].

---

(1) د. ناهض عبد الرزاق دفتر و آخرون ، االخط العربي ، ص152.

(2) مير علي سلطان التبريزي،خطاط فارسي ورسام مشهور له منمنمات رائعة،جود خط الاجازة ووضع اسسه كما جود خط التعليق(انظر،عفيف البهنسي،نفس المرجع،ص143).

(3) ولد سنة481هـ/1437 توفي926هـ/1520م اشتهر في هرات ونسخ دواوين كثيرة وخاصةالمنظومات الخمس بخط التعليق الخفيف ،اشتهر بخط النستعليق،لقب بسلطان الخط،من تلامذاته زين الدين محمود ،ومير علي الهروي(عفيف البهنسي،نفس المرجع ص74).

(4) ولدفي هرات (881هـ/1479م) وتوفي(951ه/1544م)وكان شيخا للخطاطين،وهو اكبر خطاط في النستعليق(انظر نفس المرجع، ص143).

(5) كان يدرس الخط في المدارس، وله عدة كراسات أسماها "الرقعة في تعليم الرقعة" ونال جائزة الرقعة التي أعلنتها الحكومة المصرية سنة 1903. (انظر فوزي سالم عفيفي، دراسات في الخط العربي و أعلامه، ط. مصر، 1997، ج1، ص54).

(6) ولد في مصر عام 1921 وبدأ تعلم الخط وانتقل إلى القاهرة [illegible] من الخطوط المائة فيها ، تتلمذ على أساتذة الخط مثل محمدحسني الدمشقي ،نجيب هواويني ،محمدرضوان وحصل على دبلومي الخطوطو التحصص و التذهيب عام 1952 تدرج بعدة وظائف رسمية آخرها مدرسا في مدرسة تحسين الخطوط العربية بباب اللوق، من آثاره كتاب نشر فيه نماذج من أعماله وتركيبات من الخط الديواني (أنظر ،الخطاط أحمد صبري زايد، نماذج فريدة من الخطوط العربية،مصر ،دار الطلائع، 1416 هـ/1996م،ط1، ص 161)

(7) يعتبر ركن من أركان النهضة الخطية في مصر ، درس الخط على يد محمد مؤنس ،ومحمد جعفر ، وله أمشق في النسخ والثلث والرقعة، وكتب الخرائط لمصلحة المساحة وأحيل على التقاعد سنة 1926م، من آثاره كتابة مسجد السلطان حسن (أنظر ، فوزي سالم عفيفي دراسات في الخط العربي و أعلامه ، ج1، ص56)

(8) نفس المرجع، نفس الصفحة .

2-خط شكسته :

هذا النوع به قواعده الخاصة به، وأول من وضع قواعده الخطاط شفيع[1] و يقال له " شفيعا " بألف الإطلاق، ثم جاء بعده الخطاط درويش عبد المجيد الطالقاني فاكمل قواعده إذ يعتبر هذا الخط لغزا حيث لا يعرفه كل شخص وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته وقراءته، أما في بلاد فارس فلا يعرفه إلا من تعلمه[2].

3-شكسته آميز :

و هو ما كان خليطا بين خط التعليق و بين خط شكسته و هذا أيضا كالطلسم ، إلا أنه أخف من النوع الثاني، و على كل حال لا يعرف هذا النوع أيضا إلا في بلاد فارس ، وأشهر من يجيده الآن الخطاط داود الحسين[3] بكابل، وعلى العموم خطاطي الفرس أشد إعتناءا بخط التعليق، وأشهر خطاطيهم نجم الدين أبو بكر محمد الراوندي، فإنه كان يعرف سبعين نوعا من أنواع الخط على ما يروى [4].

9-1-قواعد خط التعليق :

1-ينزل من تحت السطر كاسات الحروف ج س ص ع ق ل ن ى + ح رف م

2-يكون الميل عكس ميل الديواني .

3-يستحب الإكثار من الامتدادت في أول السطر ووسطه و أخرى حتى يحدث التوازن

---

(1) شفيع من سادات هرات،أخذ الخط عن ميرزا ابي تراب ،اخترع الشكسته، عاش85عاما انظر، عفيف البهنسي، نفس المرجع ص80.

(2) المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

(3) محمد داود الحسيني الأفغاني ، من أشهر الخطاطين في كابول ، أخذ الخط عن والده إسماعيل خان و كتب على الحبوب (أنظر عفيف البهنسي ، نفس المرجع ، ص51

(4) نفس المرجع ،نفس الصفحة.



"من صبر ظفر" حديث نبوي متعاكسة التناظر متراكبة الكلمات بخط جلي تعليق. كتبها
محمد أمين يمني سنة ١٣٧٨ هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 285

الخط التعليق

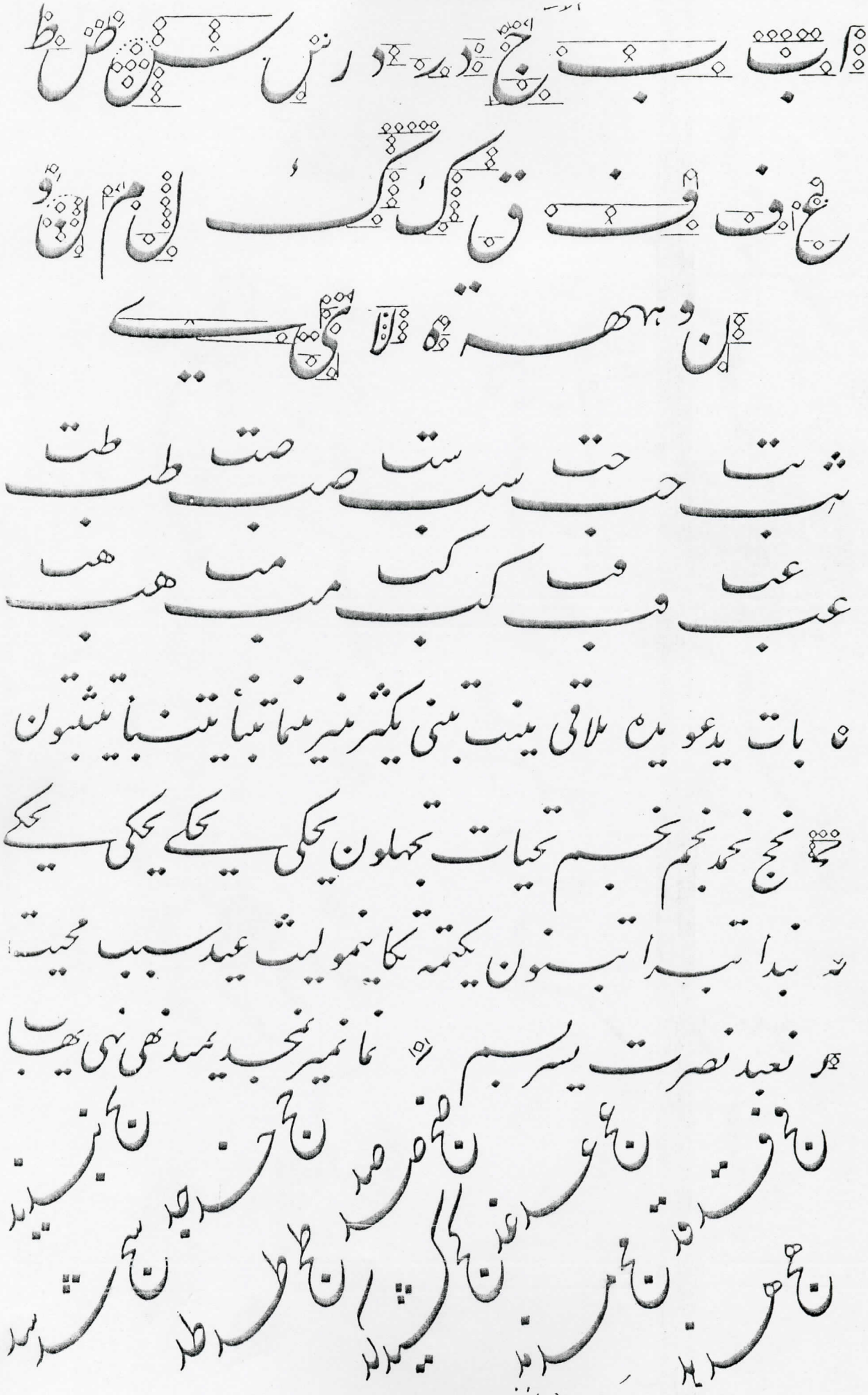
انکه سرمایه از ادب کندی در بسیط زمین طرب کندی

بچپاره اولدی بو دل عشقده محبت قالمدی

وما الموت الا موت من مات فضله

خاتم دست سلیمانی همین پشت دست

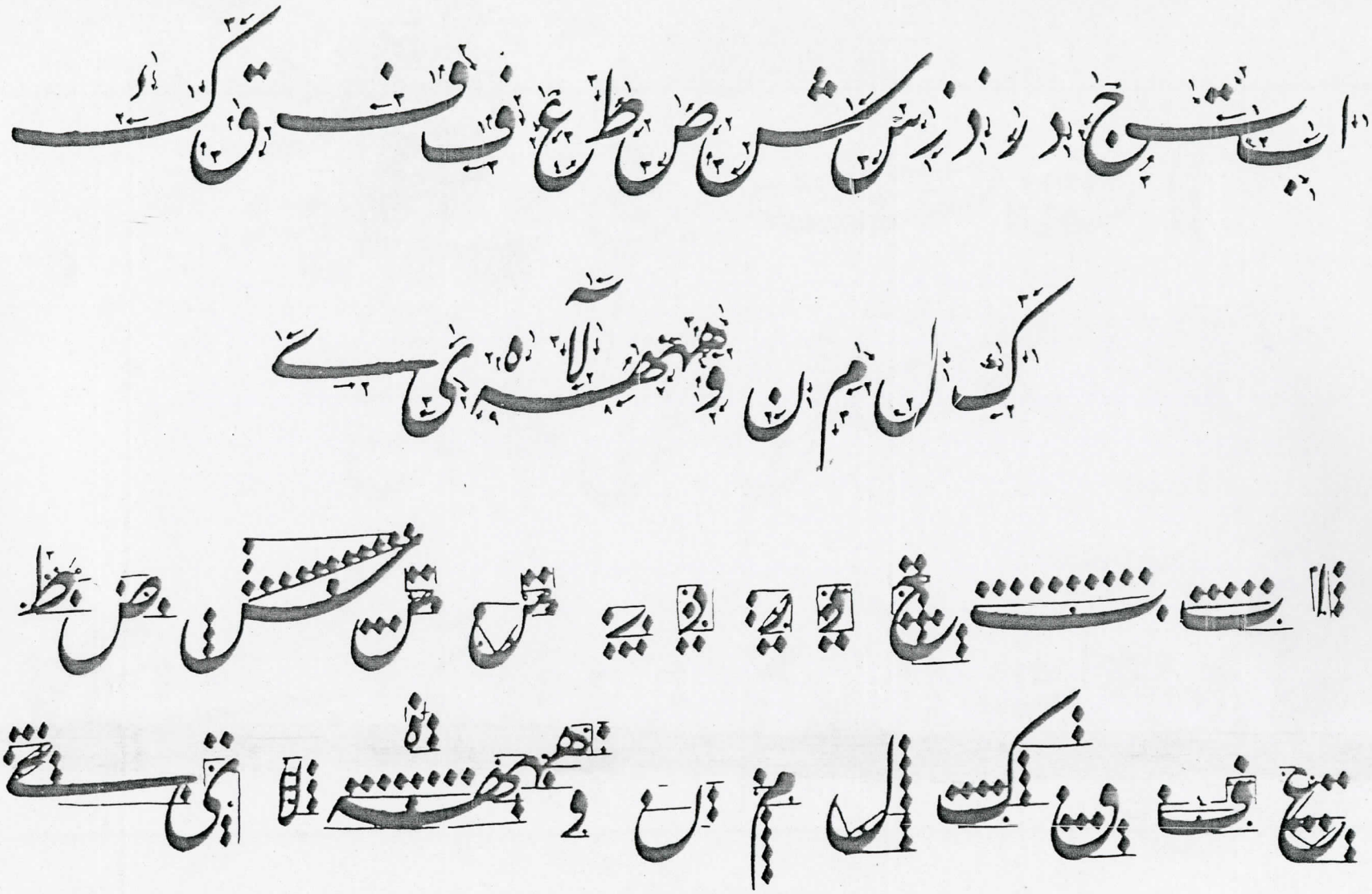
نموزج سالم عفیفی، جامع الخطا الحربی، ص ۱۵۵



سعودی عساکر عفیفی ۱۹۶۷ء

اتجاهات الحروف بخط التعليق بقلم الخطاط خليل الزهاوي

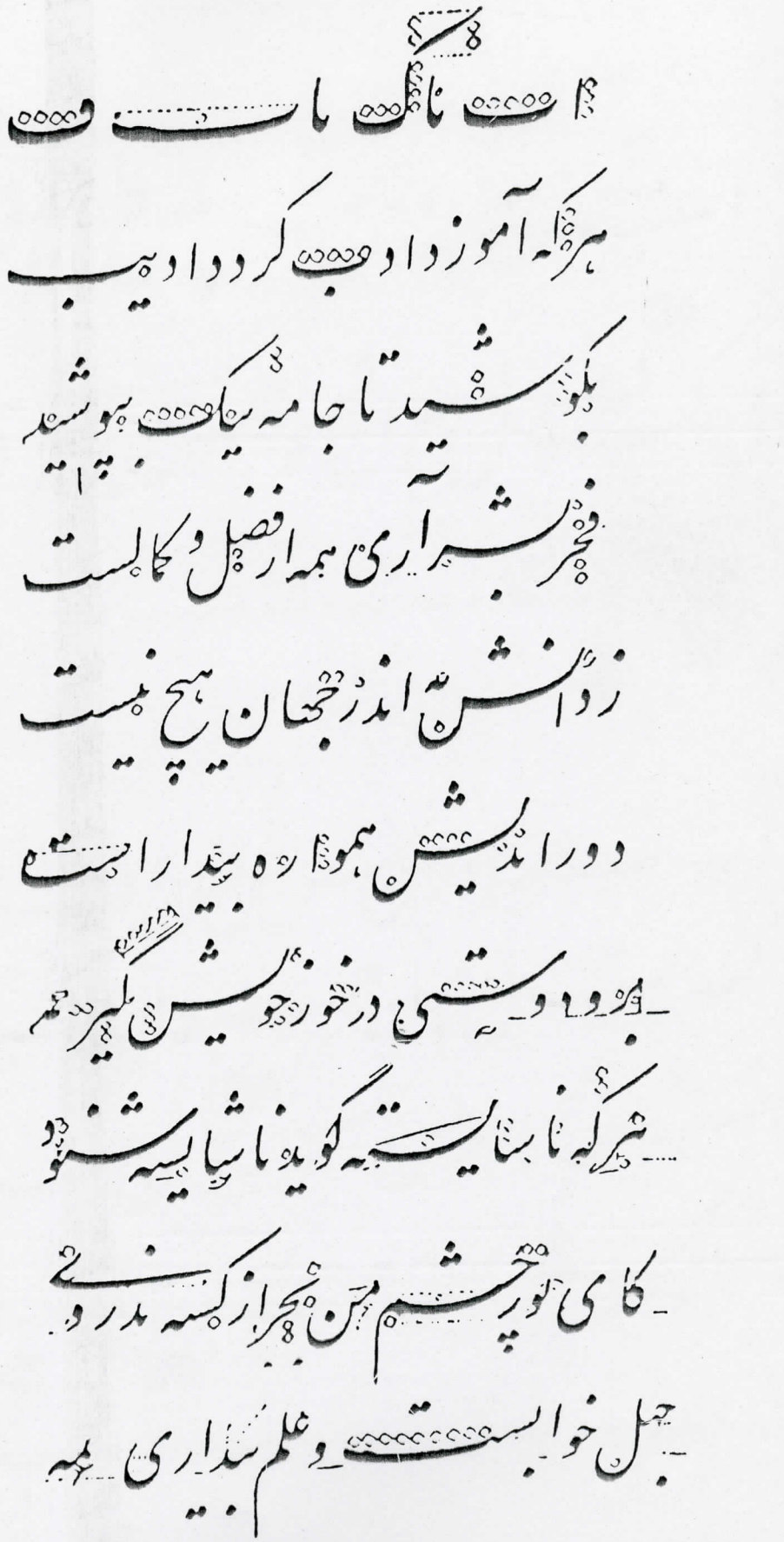
كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 291



ابجدية خط الفارسي (التعليق) من كتابة الخطاط المرحوم هاشم محمد البغدادي

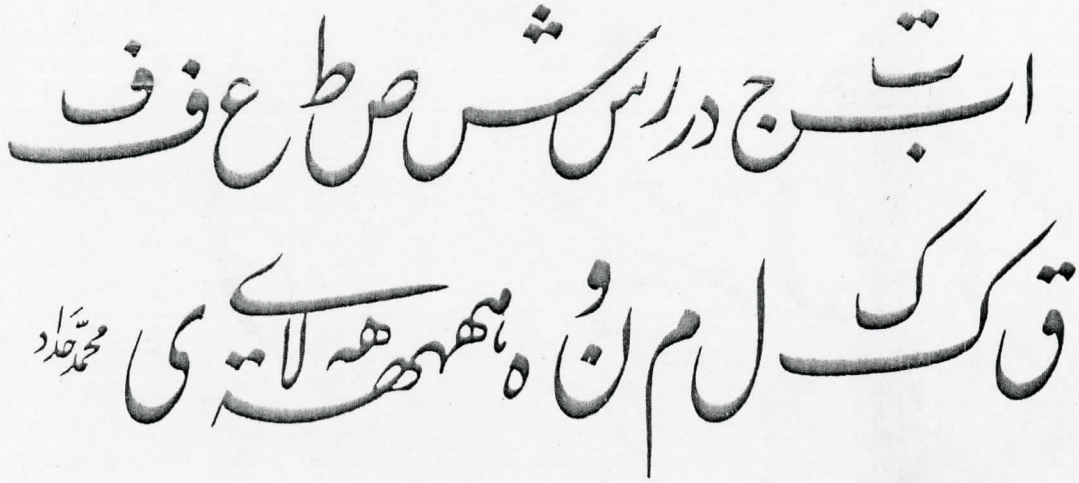
ميزان حروف خط التعليق بقلم الخطاط خليل الزهاوي

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 292
ص 209

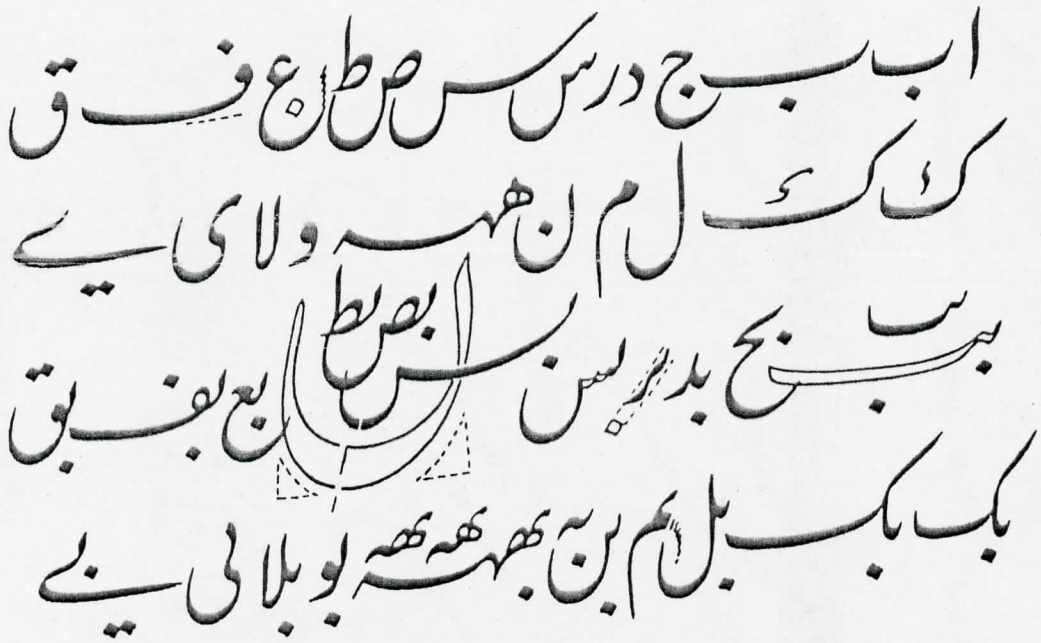


نموذج تسقيط الحروف بمعيار النقط المربعة في كتابة كلمات بخط التعليق ، كتبها زرين قلم

كامل سلمان الجبوري ، نفس المرجع ، ص 293

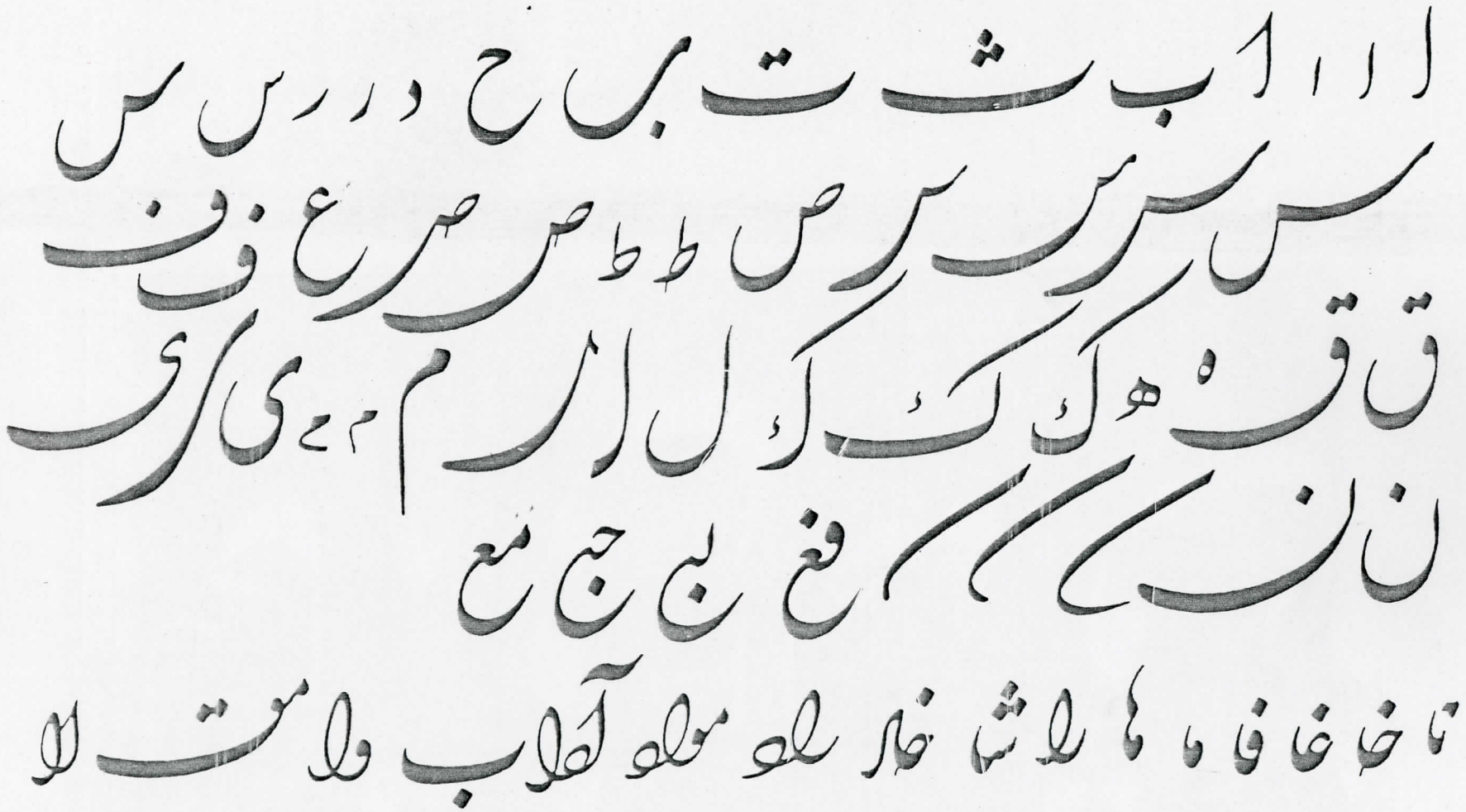


ابجدية خط التعليق بكتابة الخطاط محمد سعد حداد



نموذج تسقيط الحروف في كتابة حروف وكلمات بخط التعليق، كتبها الخطاط محمد سعد حداد

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 294



أبجدية خط شكسته دبجها يراع الخطاط جواد سبتي النجفي

كامل سلمان الجبوري ، نفس المرجع ، ص 296
8/12

لوحة بخط تعليق جلي كتبها حاجي محمود العباسي سنة ١٣٢٩ هـ

274 الجزء الثاني

4-تكتب الحروف بسمك ثم بنصف سمك أو بسمك وثلث سمك و التي تكتب بالسمك هي : رأس ح س الياء الممتدة ، جزء من ر أ س ع ، حرف ر ، ذيل حروف د، و، الفاء الوسطية، النون الوسطية.

10- خط الرقعة :

هو خط جميل بديع ، في حروفه و له استقامة أكثر من غيره، ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب وفيه وضوح و يقرأ بسهولة ، يستعمل هذا النوع في الإعلانات التجارية وعناوين الصحف والكتب والمجالات وعناوين الدوائر الرسمية اليافطات وهو أسهل الخطوط قراءة وكتابة لكونه واضحا وجميلا يميل إلى البساطة و البعد عن التعقيد ، فكل من أتقن الرقعة لم تصعب عليه الخطوط الأخرى [1].

و الرقعة أو رقعى، خط يختلف عن الرقاع [2]و هو خط سهل سريع يعود إلى عام 886هـ-1481م.

و لكن المستشار ممتاز بك (ت 1280هـ – 1863م خطاط تركي، جوده وحدد قواعده وكان خليطا بين الديواني و السياقت[3] .وقد شاع استخدام خط الرقعة في حكم الدولة العثمانية ، خلال القرن التاسع هجري – الخامس عشر ميلادي[4] وقد كتب بخط الرقعة السلاطين العثمانيين سليمان القانوني [5] وعبد الحميد الأول 1765-1789م [6] و يقول محمد طاهر الكردي ، « إن أول من اخترع خط

---

(1) محمد طاهر الكردي ، تاريخ الخط العربي و آدابه ، ص102

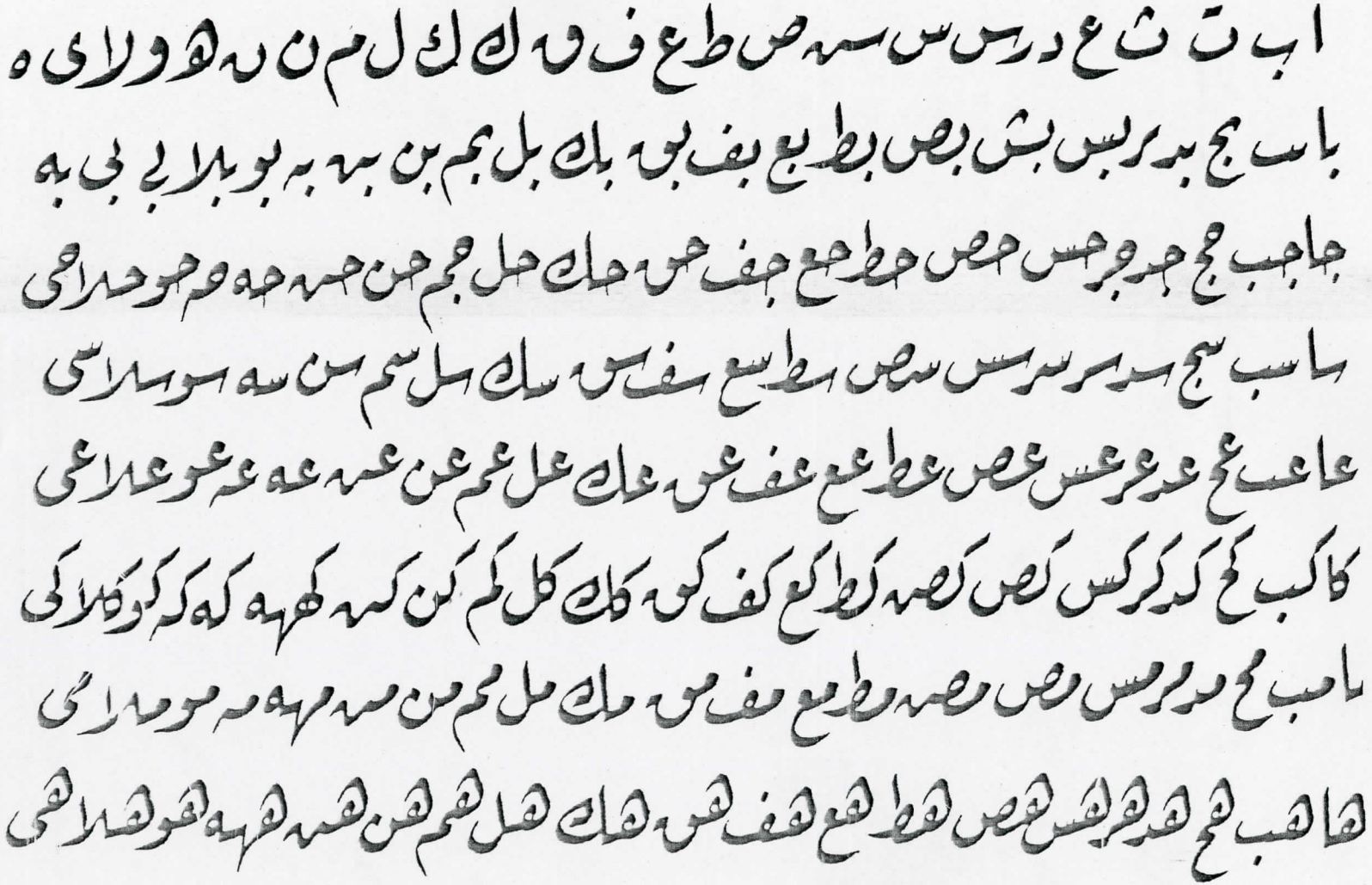
(2) والمعنى لكلمة الرقاع جمع رقعة ، و المراد الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المكاتبات اللطيفة و القصص و ما في معناها (د.ناهض عبد الرزاق دفتر و آخرون ، الخط العربي ص153 و أنظر القلقشندي صبح الأعشى ج 3، ص115).

(3) د. عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين ، ص6.

(4) كامل سلمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي ، الخط الرقعة ، ص7.

(5) سليمان القانوني : (898 أو 900 –974 هـ / 1492 أو 1494 –1566 م) ، عاشر سلاطين العثمانيين و أغرهم لقبه الأتراك بالقانوني والإفرنج بالعظيم وإزدهرت الآداب والفنون والعمران في عهده ، أنظر الموسوعة العربية العالمية ، ج13 ، ص89.

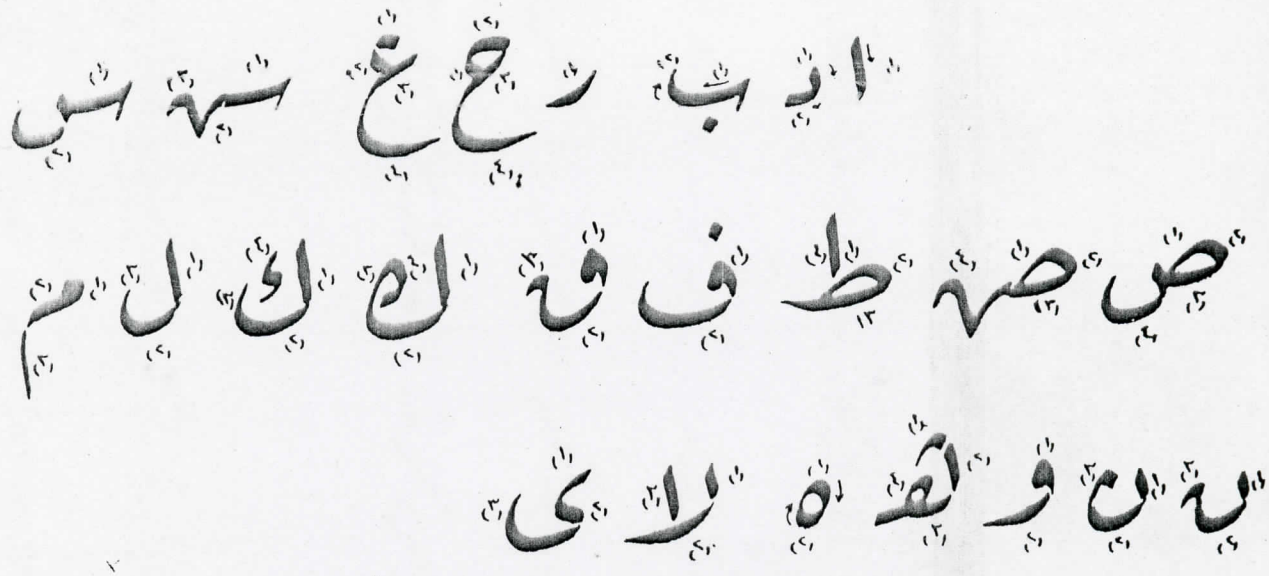
(6) ناهض عبد الرزاق دفتر ، الخط العربي ، ص153.



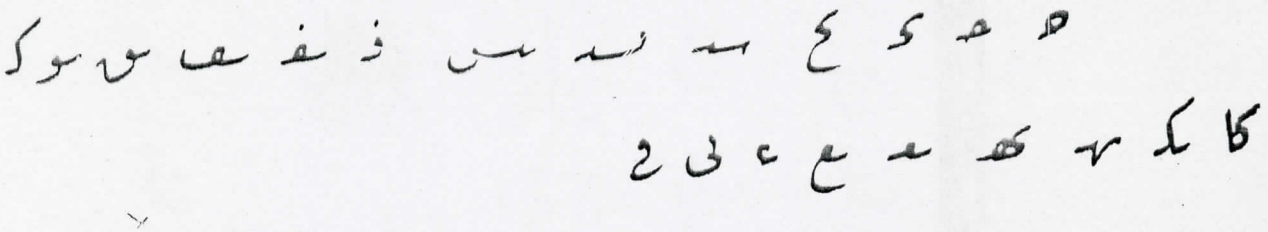
أبجدية وحروف مركبة لخط الرقعة، كتابة الخطاط محمد سعد حداد

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 298

الحروف المقطعة:



الحروف المتصلة:



حروف خط الرقعة عند كتابتها (الحروف المقطعة والمتصلة) بقلم الخطاط
الحاج يحيى سلوم العباسي - العراق.

كامل سلمان الجبوري، فن المرجع، ص 299

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور . إن الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير.

قال صلى الله عليه وسلم : "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها".

لوحة بخط الرقعة، كتابة الخطاط محمد علي المكاوي

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 307

الرقعة ووضع قواعده ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة1280هـ تقريبا و كان موقع خط الرقعة بين خط الديواني وبين خط سياقت، وكان ممتاز بك مشهور بإجادة الخط الديواني»[1].

وقد برز في إجادة كتابته، عدد من الخطاطين على مستوى الوطن العربي الكبير، وقد عرفنا معاصرهم من خلال خطوطهم و هم جواد سبتي ، سيد إبراهيم ، عبد الرحمن صادق ، عبد الرزاق عوض وآخرون [2].

10-1-قواعد خط الرقعة [3]:

1-تكتب حروف و كلمات هذا الخط على السطر و لا ينزل من الحروف إلا حروف (ج ح خ ع غ م والهاء الوسطية)

2-جميع حروفه مطموسة عدا الفاء و القاف الوسطية

3-اتجاهات الخطوط الأفقية مائلة قليلا إلى أسفل شمالا

4-الحروف الطالعة تكون أسفلها بزاوية قائمة و هذه ميزة هذا الخط كالخط الكوفي .

5-كل امتداد قفي بين الحروف يعتبر سينا سواء أكانت في أول الكلام أو وسطه .

6-المسافات بين السنون قليلة و ارتفاع السنون قليلة كذلك .

7-يمتاز هذا النوع بأنه يكتب بسرعة وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية.

---

(1) محمد طاهر الكردي، ن.م، ص102.

(2) كامل سلمان الجبوري، ن.م، ص 8.

(3) فوزي سالم عفيفي، جامع الخط العربي، ج1، ص7.

(خط الرقعة)

لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ؛ الكلمة الطيبة صدقة

إن ائتلاف العرب أوضح سبيل إلى عزة يعتزون بها من تراث ، وتحقيق ما يتطلعون إليه من أهداف .

قيل للعباس : أنت أكبر أم الرسول؟ قال : هو الأكبر ، وأنا ولدت قبله

سايه معارفوايه جناب ملوكانه سايه مصليوايه حضرتلرينه دعا جهده

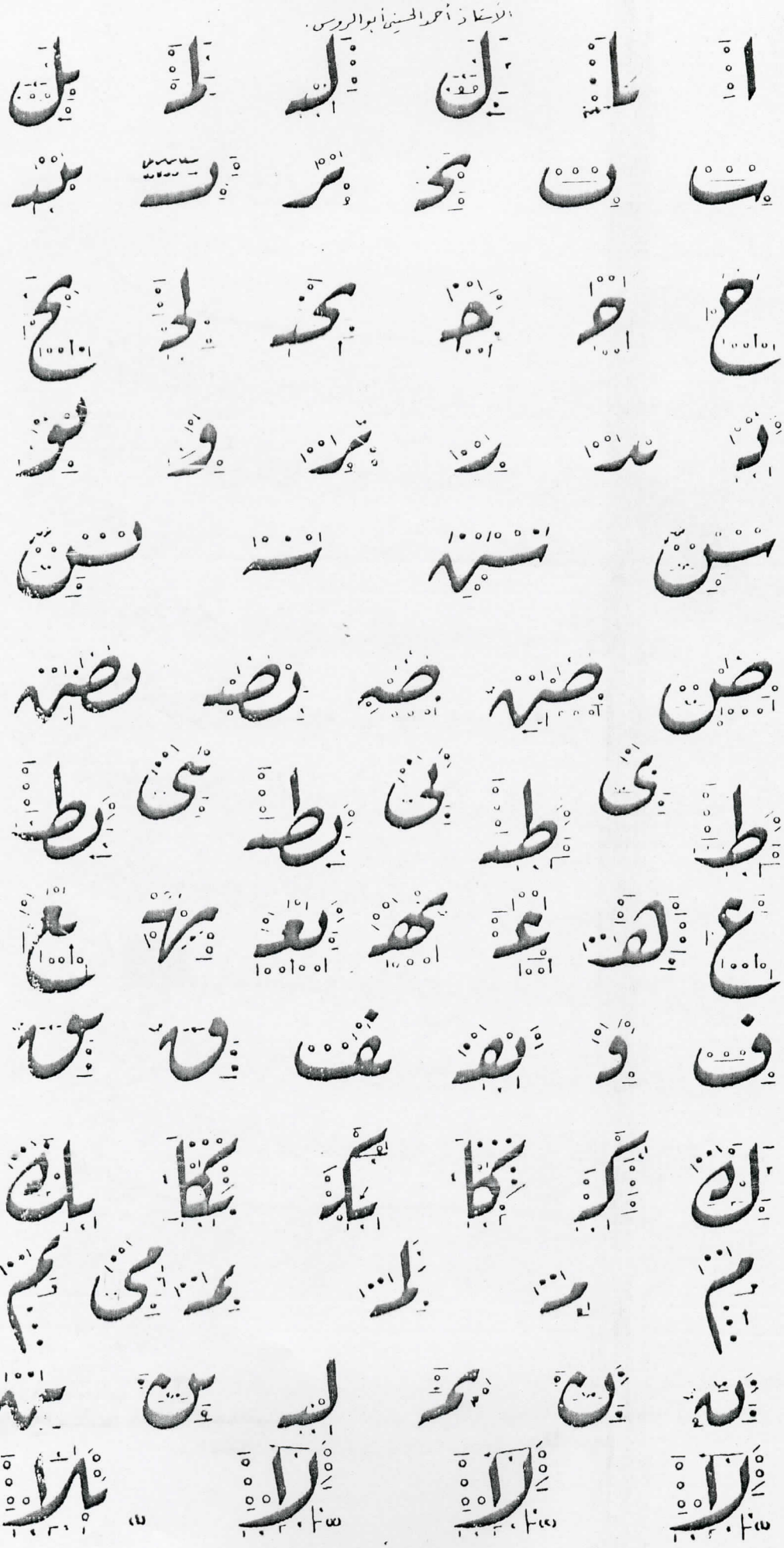
قال تعالى في كتابه الكريم : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم

كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين

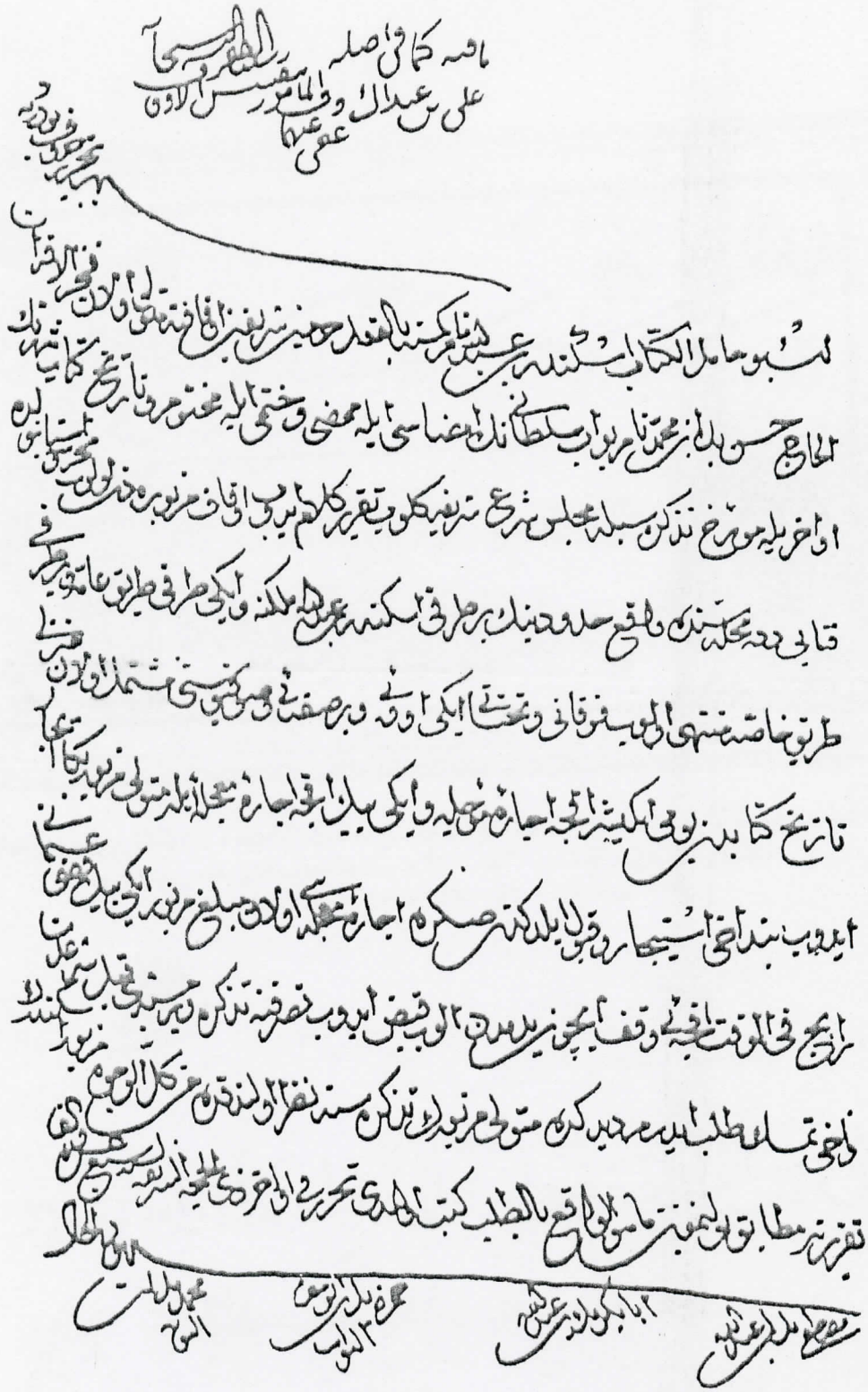
محمود سالم عفيفي ، جامع الزلفي ص ٧

خط الرقعة.

الأستاذ أحمد الحسيني أبو الروس.

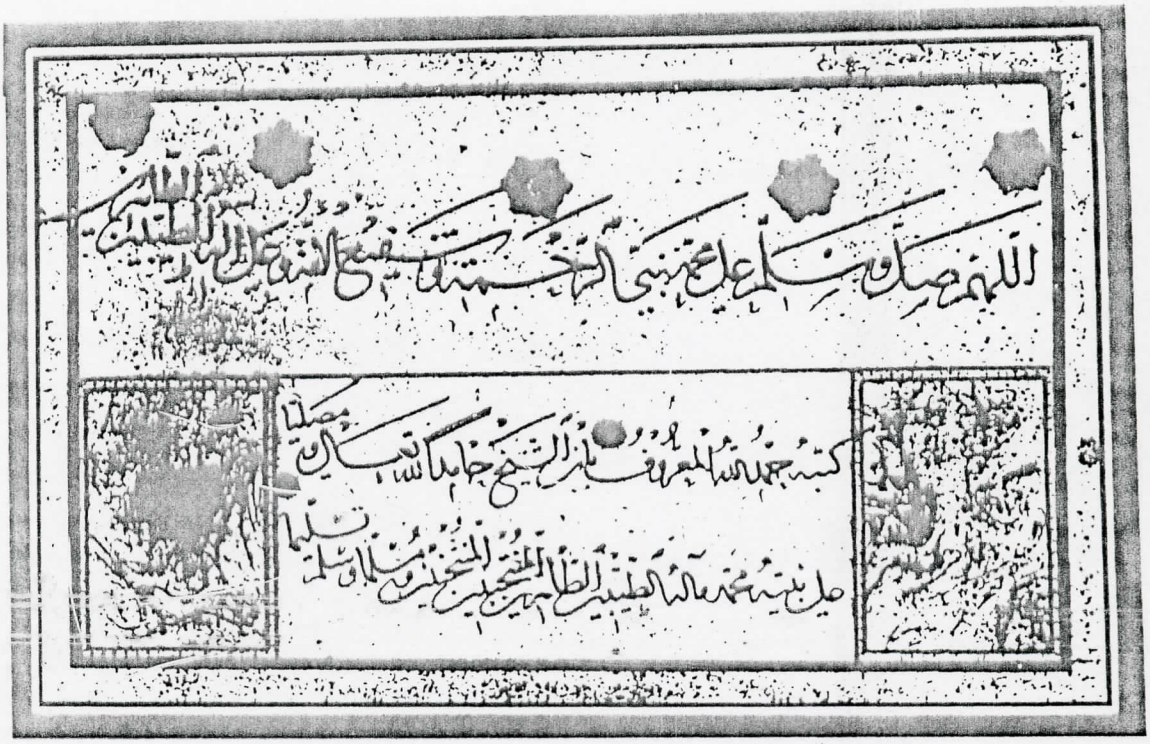


خوزي مسالم عضيلي من ٩
٢٨٥



نموذج كتابة سند شرعي بخط (الإجازة القديم) الشبيه بخط التعليق الذي ابتدعه (الطيبي)
صادر من مجلس الاوقاف باستانبول سنة ١٠١٧هـ. باللغة التركية، استنساخ
عبد القادر محمد «مديرية المساحة ببغداد»

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 248



إحدى الألواح النادرة من كتابات الشيخ حمد الله الأماسي بخط الإجازة (المشتق من مزاوجات قلم التوقيع القديم) تعود لسنة «٨٣٣ ـ ٩٣٦هـ». «متحف طوبقبو سراي».
(Seyh Hamdullah- Kenan Matbaasi- Istabul- 1948)

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال إن الله تبارك

نموذج كتابة بخط «قلم الرياسي» بطريقة ابن البواب

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 244
222

11 - خط الإجازة :

أو التوقيع ، خط قديم اشتق من الثلث النسخي و يتميز بحروفه ذات الألفات المشعرة بترويسات "تشعيرة " في بداية رؤوس حروفه القائمة ، وينسب إلى مير علي سلطان التبريزي (ت 919هـ / 1513م) [1] إذ يعتبر واحد من الأقلام القديمة التي اشتقت من الخط الثلث و الخط النسخي التي نسب إلى الخطاط عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ [2] (769هـ /1367م) ومعنى الإجازة هي الشهادة التي تمنح للمتفوقين في فن كتابة الخط ، و ذلك عندما يبلغون قمة التجويد،" سمي بذلك لأن الخلفاء و الوزراء كانت توقع به على ظهور القصص"[3].

و قد كتب به الخطاط يوسف السنجري المتوفى سنة 200هـ/815 م و قد اشتقه من الخطين النسخ و الثلث[4].

11-1- قواعد خط الإجازة[5]:

1-يكتب هذا النوع في الإجازات الدراسية و الشهادات العلمية و مقدمات بعض الكتب و سمي خط التوقيع و هو خط متداول .

2-حروف هذا الخط أصلها نسخ دخل عليها بعض حروف من الثلث و أشكال خاصة به.

3-يستحسن كتابته بعد تجويد خط النسخ و شكله جميل لأنه يجمع بين خطي النسخ و الثلث.

4-يأخذ تشكيله من خطي النسخ و الثلث .

---

(1) د.عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط و الخطاطين ، ص4.

(2) ابن الصائغ : عبد الرحمن المعروف بإبن الصائغ ولد 769 هـ / 1367 م -توفي 845 هـ / 1441م ، له في الخط مرجع هام هو (تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب) أنظر عفيف البهنسي، المرجع نفسه ،ص85.

(3) القلقسندي، صبح الأعشى، ج3، ص100.

(4) كامل السلمان الجبوري ، موسوعة الخط العربي : خطوط عربية أخرى ، ص.71 .

(5) فوزي سالم عفيفي، جامع الخط العربي، ج1، ص186.

5- تمتاز حروفه بالمرونة التامةو الحليات الشعرية .

6- الألف مثل ألف النسخ إلا أن لها حلية شعرية في أعلاها وذيل في أسفلها وقد تتصل الحلية الشعرية للألف بالحلية الشعرية للام التي بعدها .

7- الألف الأخيرة تطلع و فيها ميل و انحناء في آخرها حلية.

8-حرف الباء نسخ.

9- حرف الحاء الرأس نسخ و الكاسة ثلث

10- الدال المفردة والمتصلة ثلث

11-الراء كالنسخ أو كالثلث

12- السين و الصاد و الطاء نسخ

13-العين نسخ وحاجبها مرتفع

14- رأس ف ، ق نسخ

15- الكاف نسخ

16- الميم نسخ

17- النون نسخ أوثلث

18-الهاء نسخ

19- و الياء نسخ

12- خطوط عربية أخرى :

كما وجدت خطوط عربية أخرى، استعملت لأغراض متعددة إما حربية، أوإدارية، فكل خط ميزاته الخاصة به و الدور الذي يلعبه داخل المجتمع.

خط الإجازة

ا ب ج خ د ر س ش ص ط ع ف ق ك ل

م ر ن و ه هـ ء لا لأ ي ة تمت المفردات

قال الحكماء ما من شيء أحسن من عقل إن نهاك عقل وما من علم إن نهاك حلم وما من صديق إن نهاك صدق وما من عمل إن نهاك عمل وما من لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم . لقد غرسوا حتى ركلنا وإننا لنغرس حتى يأكل الناس كمال الرجال في أربع خصال التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة والشكر عند النعمة لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها ❊ كتبه بتوفيق من الله تعالى سيد إبراهيم الخطاط بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ومن والاه وبعد

فقد وفقني الله تعالى لأن أتحفى بطبع هذه المجموعة الفريدة في خطي الثلث والنسخ وهي المسماة «القصيدة النونية» نظمها في عهد المغفور له السلطان محمد الفاتح معلم الأتراك خضر بك متضمنة الأحكام الدينية والعقائد الإسلامية وقد كتبها المرحوم الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الرافعي الخطاط فأتى فيها بأحسن ما أخرج الأئمة الخطاطون حتى عصرنا هذا وقد حفزني لأن أقوم بهذا العمل أن بعض من لا يقدرون أقدار الأشياء زوروها فمسخوا جمالها وطبعوها غير محسنين طباعتها فأتلفوا روعتها ولم يراعوا أمانة الفن ولا الإخلاص في خدمة الوطن وبالله التوفيق

كتبه محمد علي الحلواني من تلاميذ الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الرافعي

سنة ١٣٧٤ هجرية

حرره سام عفيفي ص ١٩٢

١٩٤

مفردات خط الاجازة وحركات الحروف، كتابة الخطاط جواد سبتي النجفي

كامل سلمان البيوري، لغتي الجميلة، ص ٧٧

1ـخط سياقت : خط تركي سلجوقي في آسيا الوسطى ظهر حوالي 701هـ/1301م وهو قريب من الديواني ممزوجا بالرقعي والكوفي، ولقد اندثر لكونه معقد صعب القراءة و الغرض من ذلك سريته، وهناك أرقام باقت سرية، إذ هو وليد الحواشي والتعليقات الإدارية [1].

2 الخط السنبلي: خط ديواني على شكل السنابل وضعه عارف حكمت بتركيا (1321هـ/1902م) و في اللغة سنبل الثوب أسبله و جر له دنبا من خلفه[2].

3ـحروف التاج : ظهرت هذه الحروف في عهد فؤاد الأول ملك مصر 1349هـ/1930م وهي شكل شبه لام ألف مقلوبة توضع فوق رأس الحروف كتميزها ،كما يتم في الأحرف اللاتينية عند جعل الحرف الأول كبيرا،و الخط الذي يزين بهذه الحروف هو الخط النسخي[3].

وهذا النوع من الخطوط له أشكال متعددة من ناحية رسم حروفه، وهو خط يفتقد القواعد الاساسية، التي بنيت عليها التركيبات الحرفية من خلال تطور الخط العربي على مر العصور واستعمل هذا الخط لأسباب سياسية وهذا عند ازدهار الدولة العثمانية، للتمكن من استمرار السرية في معاملات الدولة و شؤونها المختلفة [4].

4- خط المسلسل: خط اتصلت حروفه على شكل سلسلة وبخاصة الألفات واللامات [5].

5- خط المنثور : خط كتب به الخلفاء بني أمية بعد خط مفتح الشامي، ثم أطلق على خط

---

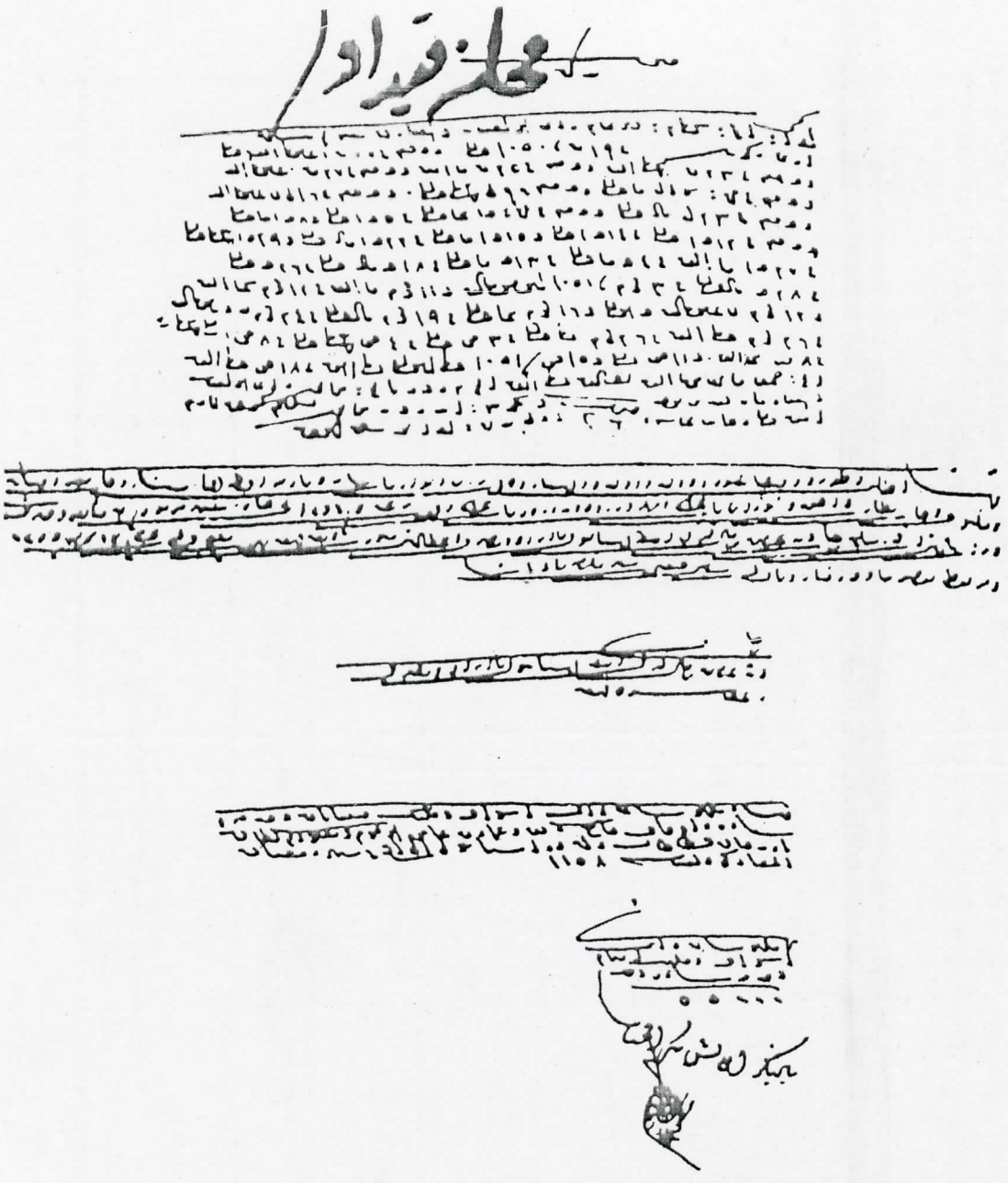
(1) د عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص 75.

(2) المرجع نفسه، ص 74.

(3) المرجع نفسه، ص ر، وأنظر سيدحسب الله، أحمد محمد الشامي، الموسوعة العربية لمصطلحات علم المكتبات والمعلومات والحسابات ،إنجليزي، عربي، ص 166.

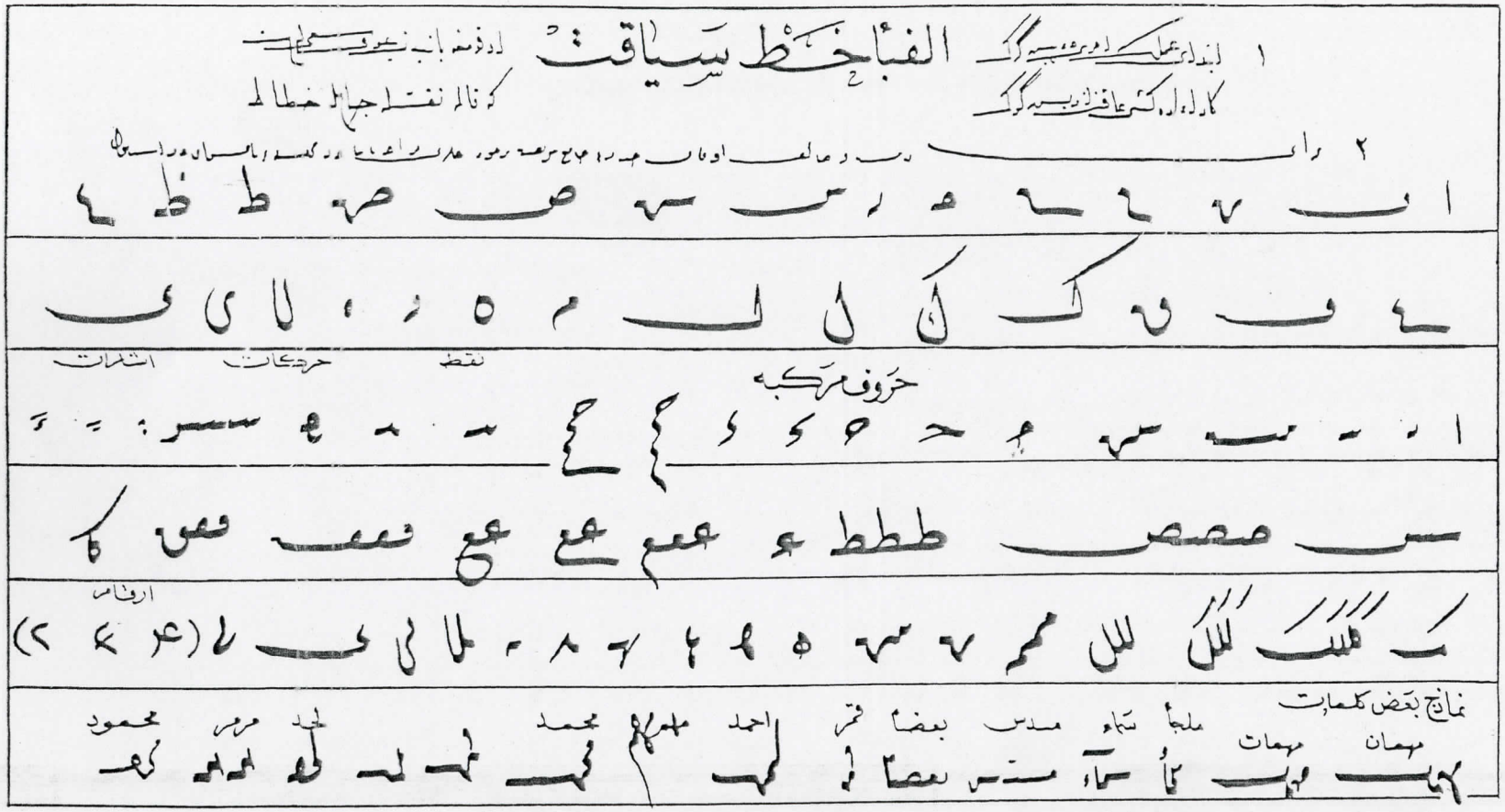
(4) كامل سلمان الجبوري، خطوط عربيةأخرى، ص129.

(5) د. عفيف بهنسي ، ن ـم ، ص 139.



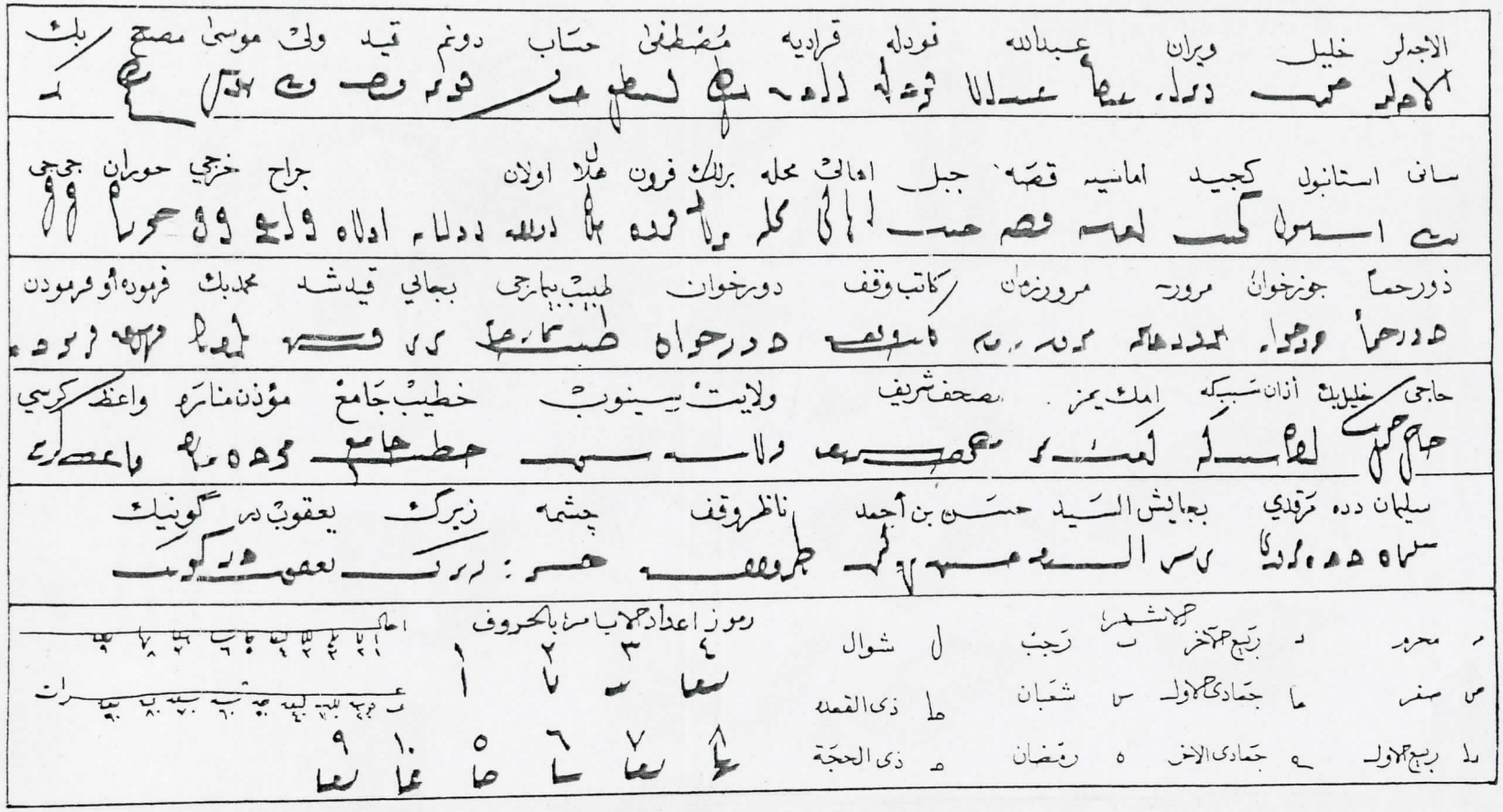
نموذج كتابة بخط سياقت من إحدى صفحات السجلات التركية القديمة
مؤرخة في ١١٥٨ وبأسفلها توقيع الموظف المسؤول.
(Turk Yazi Cesileri Prof. Dr. A.S. Unver. 1953)

كامل سلمان الجبوري، المرجع السابق، ص ١٣١



نماذج حروف الف باء مفردة ومركبة بخط سياقت المندثر جمعها وكتبها محمود يازر التركي في كتابه مفتاح الخطوط القديمة. كان يستعمل هذا الخط في دفاتر الحسابات التركية في الدولة العثمانية أطلق عليها اسم (كوتوك) و(أسامة) وكانت خاصة لرواتب الإنكشارية التي تضبط عند كبيرهم الذي يلقب سيد الإنكشارية وكانت الرواتب تسمى (علوفه) وتوزع في رأس كل ثلاثة أشهر عند رأس كل شهر عربي ويكتب اسم الشهر من أول اسمه حرف واحد مثلاً محرم، وصفر، وربيع الأول (رجج) وتطلق على ربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخر (رشحن) ورجب وشعبان ورمضان (لذذ) ولشوال وذي القعدة وذي الحجة وكما مؤشر في القسم الأسفل. "عن المؤرخ أحمد رفيق التركي: تاريخ عمومي"

كامل سلمان الجبوري، ص ١٢٩



تتمة لنماذج حروف الفباء مفردة ومركبة لخط «سياقت»

1850 كتاب الخطوط العربية الزخرفية، الخطوط العربية الزخرفية، حروف الفباء
2950

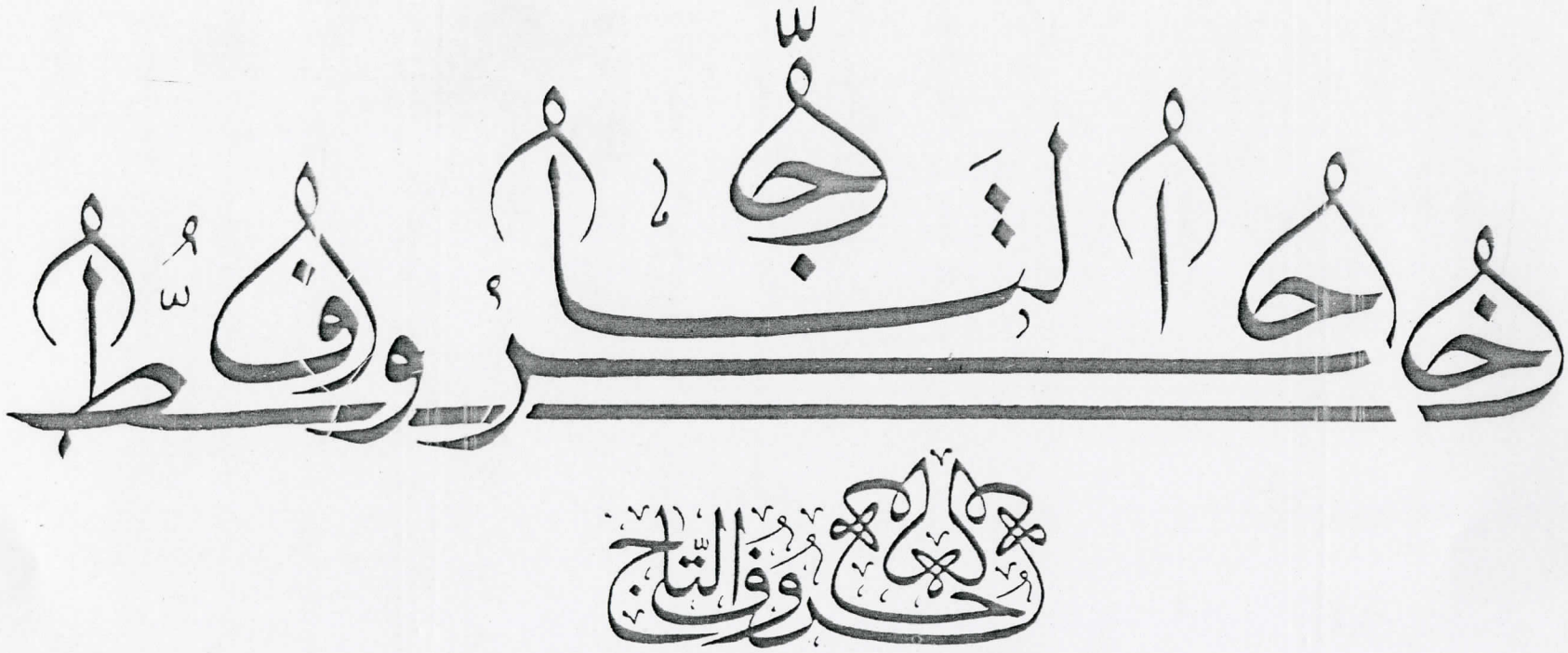
خط سنبلي



نموذج لحروف ألف باء بخط «سنبلي» وضعه الخطاط عارف حكمت نقلاً عن «تأريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» ص١٦٢ - سنة ١٣٧٢هـ - لمؤلفه محمد طاهر الكردي المكي.

يقول المرحوم الأستاذ المهندس ناجي زين الدين المصرف: "ولئن سأل سائل عن ميزان هذا الخط بالنقط فإن أمانة النقل قد ألزمتني بعدم إضافة شيء إلى هذه الحروف الفريدة، على أنها يمكن أن توزن بميزان الخط الديواني الذي هو أصل لها"

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 319



نموذج كتابة عنوان حروف خط التاج الخطاط محمد عزت الكركوكي سنة ١٣٩١هـ

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 312
ج 2

صغير متقطع من النسخ [1].

6- خط المقترن: هو الخط المتلازم بعضه مع بعض [2].

7-خط المغماة : خط مطموس والكلمة تعني اللغز[3].

8-خط المطلق : خط تداخلت حروفه وتواصلت ويستعمل في الكتابات العامة [4].

9- خط المفتح: خط يكتب به خلفاء بني أمية في الشام ،ثم كتبوا بخط المنثور[5].

10- خط المحقق : من خطوط الثلث، وهو من أحسن الخطوط وأصعبها، وهو كالمؤنق مع اختلاف في الواو النون والراء والياء، ويختلف عن الثلث في طول ألفاته وبعض اليبوسة وينسب هذا الخط إلى ابن البواب [6].

كما يوجد فيه جليل المحقق وهو خط المحقق بالنسبة الفاضلة مثل و ربع [7].

11- خط الحوائجي: خط وظيفي يستعمل لتسجيل الحوائج و المؤونة [8].

12- خط المجموع: نوع من الخط المركب [9].

13-الخط الغباري: نوع دقيق من الخط تكتب به رسائل الحمام،وهو الصغير جدا من النسخ ويطلق عليه وضاح التوقيع [10].

---

(1) عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص142.

(2) المرجع نفسه، ص 142.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) المرجع نفسه، ص 141.

(5) المرجع نفسه، ص 142.

(6) نور حمودي القيسي، مدرسة الخط العراقية من إبن المقلة إلى هاشم البغدادي، المورد، ص74.

(7) عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص 32.

(8) المرجع نفسه، ص 40.

(9) المرجع نفسه، ص137.

(10) القلقشندي، المصدر نفسه، ج3، ص128.

14- خط المؤامرات: هوخط المشاورات [1].

15-خط المحدث: كل خط مبتكر[2].

16-خط المدمج: هوخط بعض حروفه مدموجة ببعض [3].

17-خط الحواشي : هوأحد الخطوط المتفرعة عن الثلث، بل هوصغير النسخ[4].

18- خط الإشعار:ويسمى المؤلف ،مركب من النسخ و الثلث [5].

19-خط اللؤلؤي:أحد الخطوط المتفرعة عن الثلث [6].

20-فضاح النسخ : قلم من فروع الثلث [7].

21-خط المصحفي :وهوخط المصاحف[8].

22-خط العهود: خط تكتب به المواثيق و الوصايا[9].

من خلال دراستنا لاحظنا أهمية تلك الخطوط من حيث الدقة في كتابتها وكذا من حيث أسباب التنوع الخطي، فلكل خط أهمية و عمل يؤديه فنجد خط المراسلات و الحروب باختصار هي خطوط تنحصر لتأدية أعمال سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية .

فذلك التنوع لم يكن عن طريق الصدفة، و إنما كان نتيجة عمل وجهد فكري لمثقفي العصور الإسلامية.

---

(1) عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص137.

(2) المرجع نفسه، ص138.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) المرجع نفسه، ص40.

(5) المرجع نفسه، ص5.

(6) المرجع نفسه، ص134.

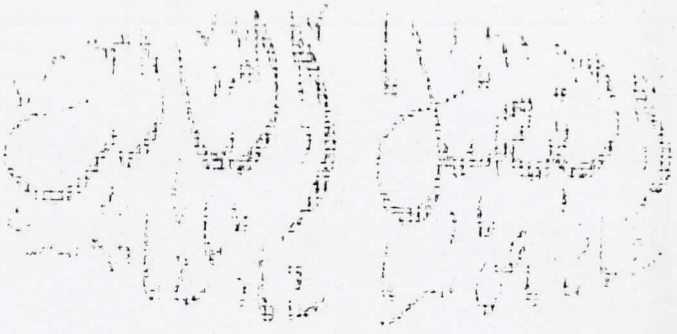
(7) المرجع نفسه، ص116.

(8) المرجع نفسه، ص140.

(9) المرجع نفسه، ص106.

تلك الإبتكارات والدقة ،تحمل رسالةجمالية وفلسفية بأسرارها المعمقة، فكانت له قواعد مدروسة ،ورسائل منشورة ،كرسائل ابن مقلة و بائية ابن البواب ،تضمنت هذه الرسائل آراء ومفردات كثيرة خاصة بفن الخط الإسلامي.

إن من زوال بعض الخطوط ناتج عن عدم وجود قواعد لتلك الخطوط فلكل من الخطوط التي مازالت تواكب التطورات الحديثة لها قواعد خاصة بها فالقاعدة هي المركز الأساسي التي تحافظ على الخط مدى الزمن ، إذن فالخط الذي لا يحتوي على قواعد زال مع زوال عصره.





آلات وأدوات الكتابة :

اهتم الإنسان بالكتابة ليحفظ أعماله ونشاطاته وأفكاره، فكتب على مواد مختلفة ابتداء بالطين وانتهاء بالورق ،وقد أسهم العرب من جانبهم في دفع الحضارة الإسلامية خطوة إلى الأمام من خلال اهتمامهم بالكتابة و موادها .

فإذا سلمنا بهذه الحقيقة نجد تاريخ الكتابة مرهون بتاريخ أدواتها التي تمثل بساطتها في بدايتها الأولى ،لكنها حققت قفزة في تاريخ الاختراعات فالقلم والمحبرة والدواة والمداد والمسطرة والورق كانت أدوات وأوعية لنقل مكونات الحضارة من جيل إلى جيل.

1 ـ *القلم* : القلم من أهم آلات الكتابة والأكثر خطرا وتميزا فقد وردت في شأنه، آيات، وأحاديث كثيرة .منها قوله تعالى : ﴿ ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونْ ﴾ [1].

فلقد كتب السوماريون على ألواح الطين الطرية، والصينيون كتبوا بالفرشاة، وقدماء الرومان بثلاث أدوات : الحديد والعاج للتسطير على ألواح الشمع ، ثم بالقلم وهو قصب مبريٌ على شكل قلم الحبر الحالي وقد تواصل استعماله حتى القرن الثاني عشر أما ريش الحديد فلم يعم استعماله إلا في القرن التاسع عشر[2]، و في صدر الإسلام استعملت أقلام مصنوعة من لب الجريد الأخضر[3].

وللقلم معان جلية لدى المسلمين فنجد المنارات التي تعلوا المساجد تبنى على هيئة القلم رمزاً له وتقديراً .قال ابن مقلة : « خير الأقلام ما استحكم نضجه في جرمه، ونشف ماؤه في قشره، وقطع بعد إلقاء بذره وأصفر لحاؤه، ورقّ شجره وصلب شحمه، وثقل حجمه وكان طوله ما بين غلظ الخنصر

---

(1) سورة القلم ، الأية : 1.

(2) محمد بن سعد الشريفي ،اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي :دراسة فنية في تاريخ الخط العربي. بيروت دار ابن كثير، دار القارئ، 1998، ط ،أولى ـــ ص 48.

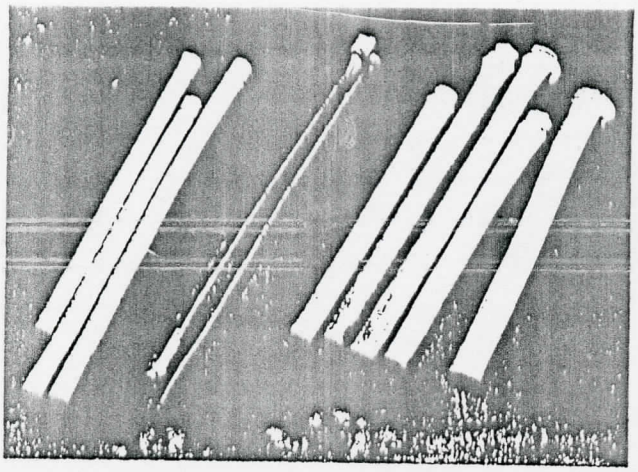
(3) الزفتاوى، منهاج الإصابة، المورد 15، العدد4، المجلد الخامس عشر، 1407هـ/1986م، العراق، ص218.

مقطة قصب رفيع

سكين

قصب

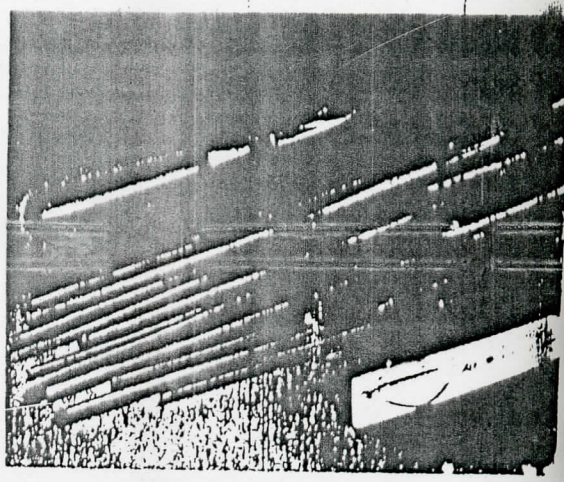
Roseaux.



1

سكين للبري وقصب رفيع ومقطة

Canif, roseaux fins, plaquette de

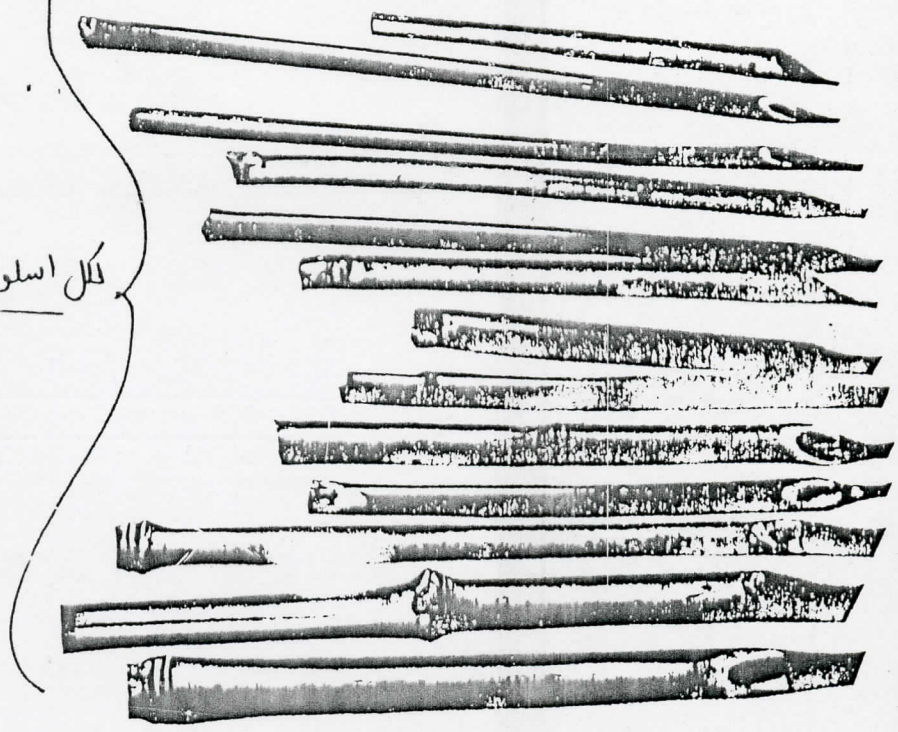


2

محسن المسعود، الخط الحزبي ، ص ١٧

قصب

لكل اسلوب قصبة خاصة ذو حجم معين



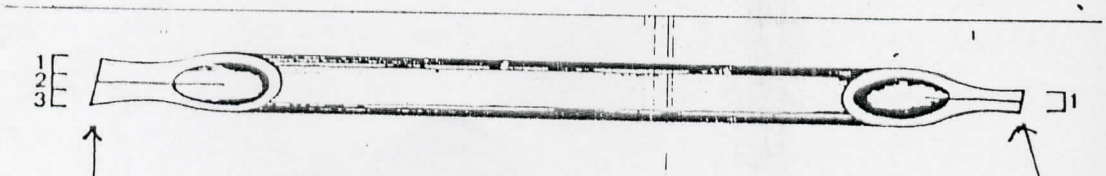
قصبة للخط الفارسي.

يعمل بعض الخطاطين قصبة خاصة للخط الفارسي، لأنه يكتب اعتياديا بقصبتين، واحدة أصغر من الاخرى.

1.
sseurs de bec de roseau, l'une étant le tiers de l'autre. Certains
ès d'un seul roseau (24, 25).

يولد الناس احرارًا سواسية

يولد الناس احرارًا سواسية



الصغير من القصبة

La partie de la lettre restée en blanc est calligraphiée avec le petit côté du roseau.

« *Tous les hommes naissent libres et égaux.* »

25

والخطوط السوداء

الحروف المفرغة

إلى غلظ السبابة »[1].

روى القلقشندي عن ابن مقلة في ذلك : « اعلم أن للقلم وجها وصدرا وعرضا، فأما وجهه فحيث تضع السكين وأن تريد قطه، وهو ما يلي لحمة القلم، وأما صدره فهو ما يلي قشرته وأما عرضه فنزولك فيه على تحريفه قال :وحرف القلم هو السن العليا، وهي اليسنى »[2].

وقال الآثاري في ألفيته :

فَوَجْهُهُ حَيْثُ تَرُومُ القَطَّ مَعَ ... مَيْلٍ إِلَى لَحْمٍ بِبَطْنِه وَقَعَ

وَ عَرْضُهُ مِنْ سِنِّ تَحْرِيفٍ إِلَى ... آخِرِ سِنٍّ بِاليَسَارِ اعْمَلاَ

وَصَدْرُهُ مِنْ جِهَةِ البَطْنِ تَحُطُّ ... مُدْيَتَهُ عَلَيْهِ لما أَنْ يُقَطَّ [3]

ويذكر الدكتور محي الدين سرين : « قلم القصب هو الآلة الأكثر طبيعية في كتابتنا، وكان القصب المستخدم في الخط يجلب في الغالب من العراق و إيران، فيوضع القصب بلونه الأصفر داخل السماد الطبيعي[4] الذي لا يزال محا فظا على حرارته فيتحول لونه بعد الإحراق إلى البني الغامق، ويقسو ثم يستخدم بعد إصلاحه وتقويمه الذي يجري في البلاد الحارة تحت الشمس »[5].

أ-براية القلم: حتى يكون الخط جميلا، ودقيقا، لابد أن يكون القلم مبريٌ جيدا، وحسن براية القلم هي صورة الخطاط البارع ، الذي يتفنن في الكتابة.

كما يورد الصولي في لغة البري : « بريت القلم، أبريه، بريا فأن بار، والقلم مبريٌ » [6].

---

(1) محمد بن سعيد الشريفي، المرجع نفسه، ص49.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص464.

(3) الآثاري (شعبان بن محمد الآثاري القرشي)765ـ828هـ/1344-1444م) صنفها سنة(790هـ/1369م)، العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، حققها وقدمها الأستاذ هلال ناجي، المورد، صفحات 278/228، الأبيات في ص234.

(4) السماد الطبيعي:ما تصلح به الأرض من زبل ونحوه (المنجد في اللغة والأعلام،ص349).

(5) محمد بن سعيد الشريفي، المرجع نفسه، ص49.

(6) الصولي، أدب الكتاب، شرح وتحقيق أحمد حسن بسبج.- بيروت: دار الكتب العلمية، 1994، ط أولى، ص82.

يقول ابن مقلة عن البراية: « ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط، ولا يقتصر على علم فن منها دون فن ،فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة في التحريف، ومن النقصان منه، ومن اختلاف في طبقاته ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط القلم كان مقتدرا على الخط ، ولا يعلم ذلك إلا عامل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع » [1].

أ-1-أصناف البري:

قال ابن مقلة : «البري يشتمل على أربعة أصناف :فتح ونحت وشق وقط»[2].

وذكر الآثاري في أرجوزته :

فَتْحٌ وَشَقٌّ ثُمَّ نَحْتٌ ثُمَّ قَطّْ وَسَوْفَ يَأْتِي مَا لِكُلٍّ يَشْتَرِطُ [3]

أما الصيداوي فيقول :

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ تُرْوَى فَقَطْ فَتْحٌ وَنَحْتٌ ثُمَّ شَقٌّ ثُمَّ قَطّْ [4]

أما الزفتاوي فقد تحدث عن الفتح، ومعه النحت ثم الشق ثم القط[5].

ويوافق القلقشندي ترتيب ابن مقلة [6].

واتفق جميعهم على أن القط هو المؤخر عن الفتح والنحت والشق، إلا صاحب عمدة الكتاب[7] فقد

---

(1) الزفتاوى (محمد ابن احمد)(750-806هـ/1349-1403م)، منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، حققها وقدمها هلال ناجي . ،بغداد، الموارد، المجلد الخامس عشر ،العدد الرابع 1407/1986م،صفحات185/248،ص214.

(2) محمد بن سعيد الشريفي ،المرجع نفسه ص51.

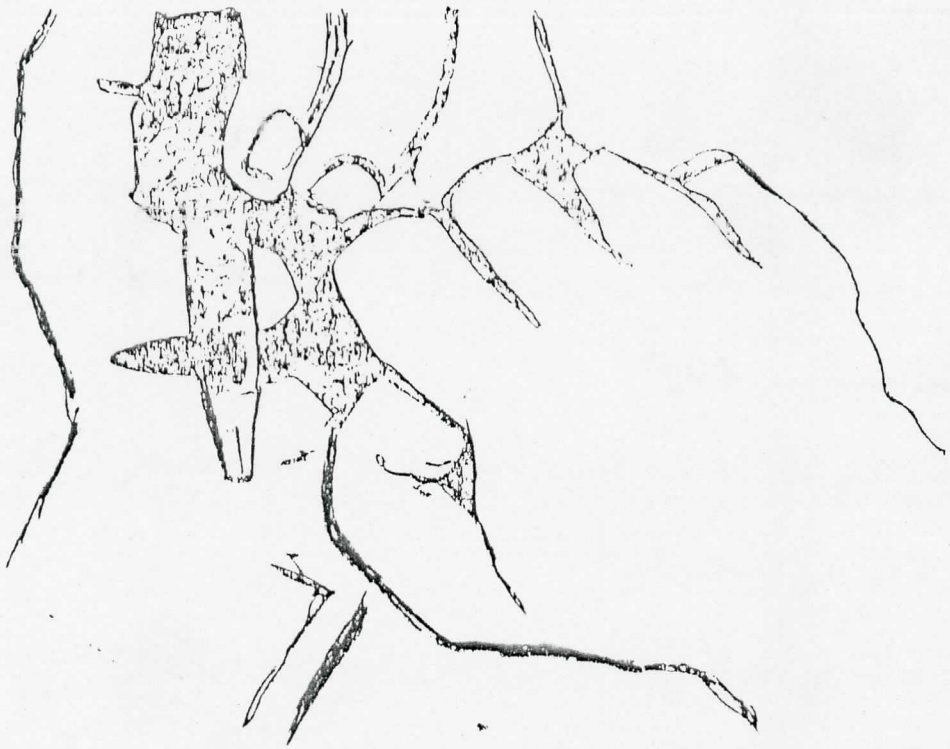
(3) الآثاري، المرجع نفسه، المورد، عدد2، ص232.

(4) عبد القادر الصيداوي ،وضاحة الأصول في الخط، قبل القرن الثاني عشر تقديرا.هلال ناجي ،المورد ،مجلد 15-عدد4 1407هـ /1986 م،،صفحات159-172ص162.

(5) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص214/217.

(6) القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص458.

(7) عمدة الكتاب وعمدة ذوي الأحباب منسوبة للمعز بن باديس الصنهاجي ولد بالمنصورية ،سنة 398هـ/977م وبويع بالأمارة سنة 406هـ/985م (الشريفي، المرجع نفسه، ص263).



شكل (٥)

براية القلم

(عوارد، ص ١٦٥

انفرد بتأخير الشق بعد القط، بل ذهب إلى وصف من يقط القلم بعد أن يكتب به بعدم المبالاة بهندسة الحروف وإقامة صناعتها[1].

فتأخير القط على الشق أو تقديمه لا يشكل عائقا أمام الخط، لأن كلاهما لا يضر (بالكتابة) .

أ-1-1-الفتح : عند اختيار القصب السليم و الجدير بالاستعمال ، وهذا بعد تقويمه ، يجب بريه حتى يكون صالحا للكتابة، ومن أصناف البري الفتح.

قال ابن مقلة : « أما الفتح فيجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تقعيرا، وفي القلم الرخو أقل تقعيرا وفي المعتدل بينهم » [2].

عند فتح القصبة ، نسمي الجهة المفتوحة بطن القصبة وفي القصب الصلب يكون الفتح أكثر تقعيرا وهذا بسبب جفاف لحمة القصبة وفي الرخو أقل، كي لا ينكسر بسرعة ، والجهة الخلفية للقصبة تسمى الظهر و طوق القصبة يسمى المنقار[3].

يوضع القلم على باطن اليد اليسرى ، ويبرى باليمنى في اتجاه الجسم على أن يكون سير السكين مقوسا نحو الأعلى حتى لا ينكسر القلم[4].

والقلم المشرقي يبرى الأنبوب بكامله، أما المغربي فيشق طوليا وترى منه شقفات مفرطحة[5].

هذا الاختلاف يرجع أساسا لكون الخط المغربي هو خط له ميزاته الخاصة به ، يكتب بقلم واحد ذو منقار حاد، ونحت من الجانبين طوليا، وهولا يحتاج إلى قواعد دقيقة ومضبوطة وإنما يتميز ببعض الأستمدادات في نهاية الحروف، فكل خط له قلمه الخاص به وطريقة كتابة خاصة به، فنجد الخط

---

(1) محمد بن سعيد الشريفي، المرجع نفسه، ص51.

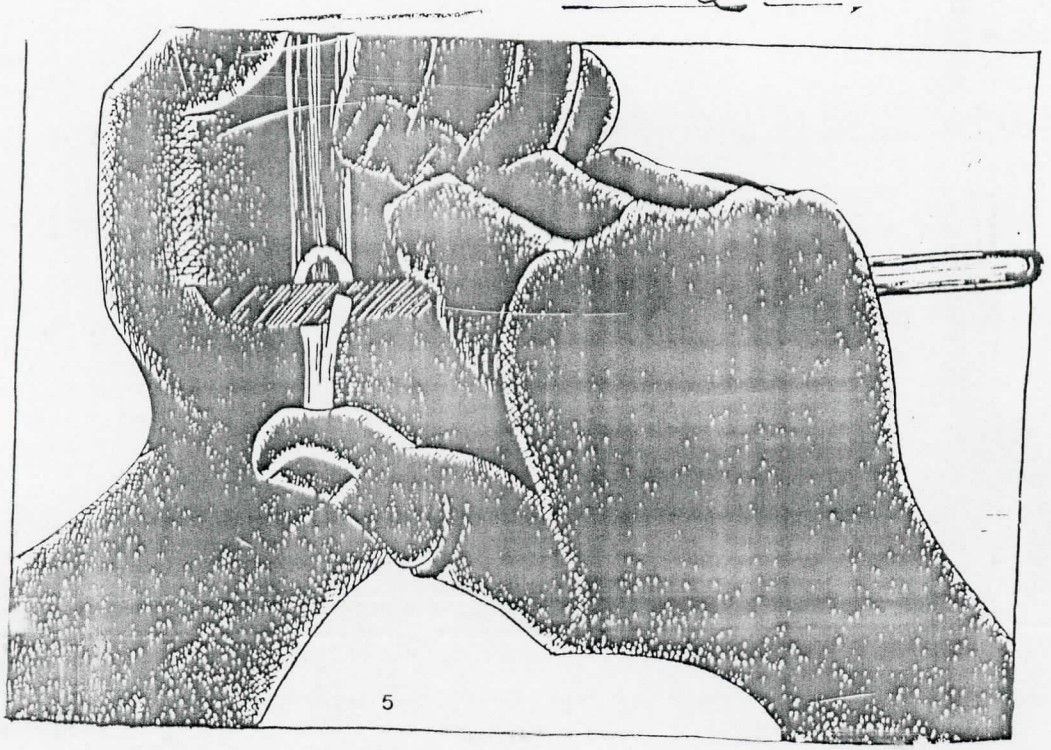
(2) المرجع نفسه، ص51.

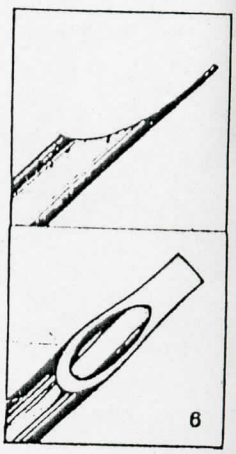
(3) حسن المسعود، الخط العربي – باريس :دار فلاماريون 1981، ص16.

(4) الزفناوي، المرجع نفسه، ص217/214.

(5) الشريفي، المرجع نفسه، ص48.

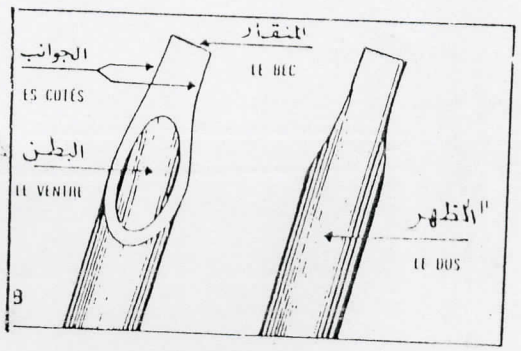
كيفية فتح القصبة



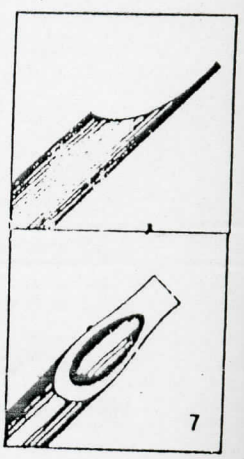


في القصب الرخو نفتح أعلى.





منظر خلفي وأمامي للقصبة



في القصب الصلب نفتح أطول

الفارسي يكتب بقصبتين واحدة صغرى والأخرى أكبر منها بقليل بنسبة الثلث وللقلم معياره الخاص به .

أ-1-2-النحت :

قال ابن مقلة : « النحت نوعان :نحت حواشيه ، ونحت باطنه، فأما نحت حواشيه فيجب أن يكون متساويا من جهتي الشق معا، ولا يحمل على إحدى الجهتين فتضعف سنه، بل يعتمد دائما أن يكون الشق متوسطا لحلقة القلم ، دقّ أو غلظ أو كان بين ذلك والمستحب أن يكون جانباه مسفين والتسيف أن يكون أعلاه ذاهبا نحو سن القلم أكثر من أسفله، ليحسن جريُ المداد عليه »[1].

إذ أنك تنحت جوانبه بدقة ورقة ، ولا بد أن يكون النحت متشابها من الجهتين.

أ-1-3-الشق :باعتبار الشق آخر مرحلة في البراية، فهو أهم خطوة يقوم بها الخطاط، إذ يمثل العمودالفقري في الكتابة، فبدونه لا تستطيع القصبة حمل الحبر وهو على أنواع على حسب نوعية القصب. يقول ابن مقلة : « وأما الشق فاختلافه أيضا حسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته ، وكونه فيما بين ذلك فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدار نصف الجلفة أو ثلثيها »[2].

وعندما نقل القلقشندي قول ابن مقلة لم يذكر القلم الرخو كما ذكره ابن مقلة وذكره في الأبيات التي أوردها الشيخ علاء الدين السرّمري [3] وهي :

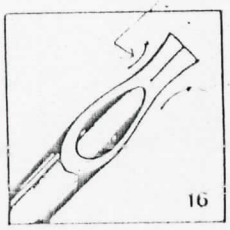
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّقَ أَيضاً يَخْتَلِفُ بِحَسْبِ الأَقْلاَمِ فَافْهَمْ مَا أَصِفْ
فَإِنْ يَكُنْ مُعْتَدِلاً شَقّ إِلَى مِقْدَارِ دَارْ ثُلُثْ الجَلْفَة انْقُلْ وَ أَقْبِلاَ
وَ الرَّخْوْ لِلنِصْفْ أَوْ الثُلُثِين زِدْ و الصُلْبُ بِالفَتْحَة أُلْحَقَ تَسْتَفِدْ

---

(1) محمد بن سعيد الشريفي، المرجع السابق، ص52.

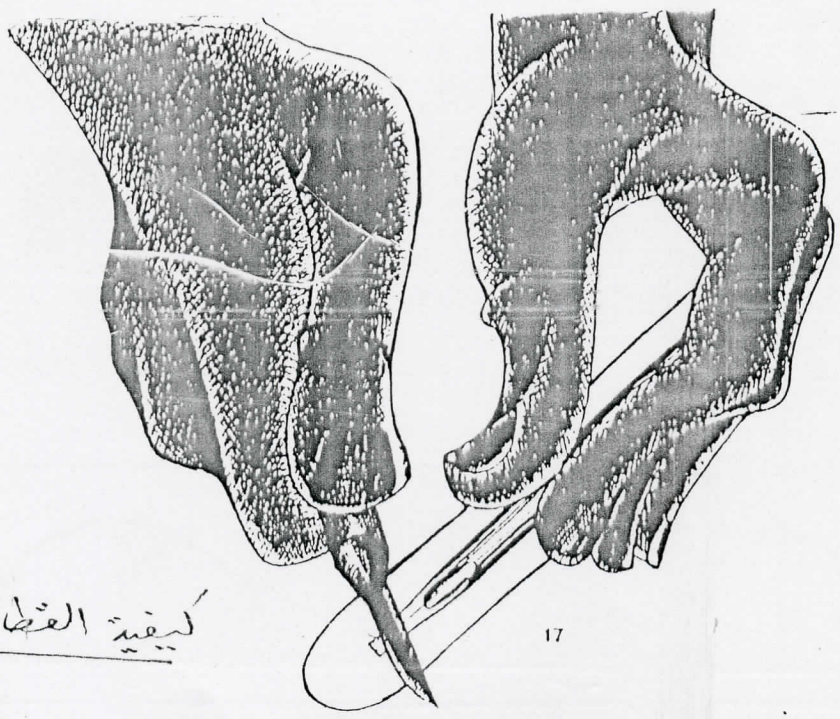
(2) المرجع نفسه، ص53.

(3) هو الشيخ علاء الدين السرمري، لم نظفر بترجمة له في كتب التراجم وواضح من لقبه انه عراقي في سمراء أورد القلقشندي في صبح الأعشى مقتطفات من ارجوزته في الخط والقلم ونشر بعض مقاطعها، القلقشندي، نفس المصدر، ج2، ص470/460، ج3، ص36 و40 ،45 ،50 ،154.



16

تحت الجوانب



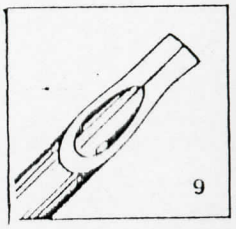
17

كيفية القطع بسكين حاد

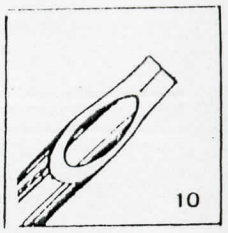
Coupe

Poser le roseau sur la plaquette de coupe : il est ainsi stabilisé. Puis donner un coup sec en biais bec, avec un canif bien aiguisé (17).

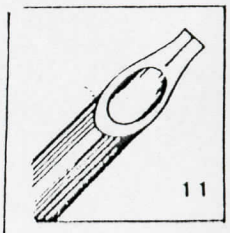
الشق ١



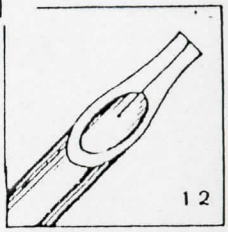
قصبة قوية شق طويل



قصبة رخوة شق قصير

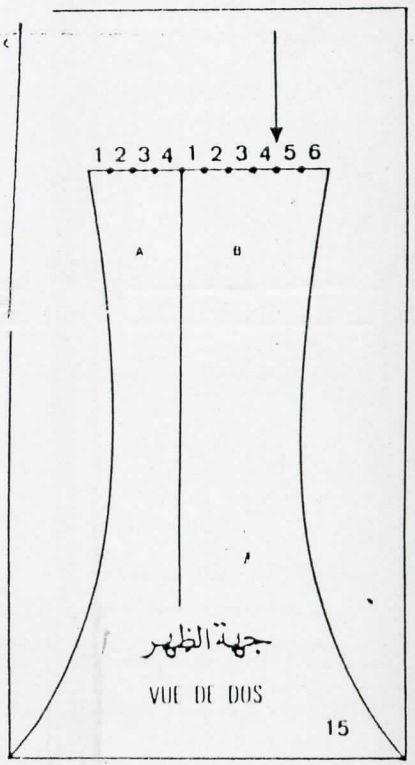


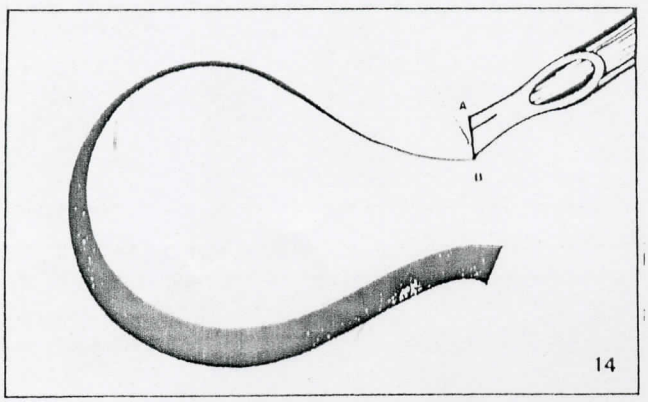
قصبة متوسطة شق ما بينهما



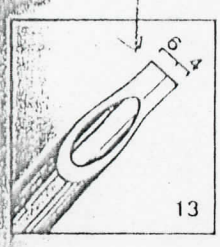
ليكون دائما الشق في الوسط، تكبير الجزء الاعلى لتأدية أعمال كبيرة

الجزء الأعلى





موضع الشق على المنتظر



حسن المسعود، ص ١٦.

وَرُبَّمَا زَادُو أَعْلَى ذَاكَ إِذَا أَفْرَطَ فِي الصَّلَابَةِ اعْرِفْ ذَا وَ ذَا [1]

وللآثاري في ألفيته آراؤه في أقدار شق القلم :

وَالشَّقُّ يَجْرِي بِاعْتِبَارِ القَلَمِ عَلَى إِخْتِلَافِ وَضْعِهِ المُقَسَّمِ

فَدُوا إِعْتِدَالِ شَقِّهُ لِلنِّصْفِ وَرَخْوُهُ لِثُلُثِهَا فِي الوَصْفِ

وَصُلْبُهُ مِنْ إِنْتِهَاءِ جَلْفَتِهِ إِلَى إِبْتِدَائِهَا بِظَهْرِ قِشْرَتِهِ [2]

ولكن لماذا شق القلم ؟ نجد ابن مقلة قد أعطى جوابا صريحا في قوله « لو كان القلم غير مشقوقا ما استمرت به الأنامل ولا اتصل الخط للكاتب هو لكثرة الاستمداد وعدم المشق، ولمال المداد، إلى أحد جانبي القلم على قدر فتل الكاتب له » [3].

والشق يكون في وسط القصبة، ويكون طول الشق بحسب صلابة القصبة ، فإن كانت قوية كان الشق طويلا وإن كانت رخوة فالعكس، وإن كانت متوسطة فيكون الشق ما بينهما ، كما يفضل لليد الثقيلة شق صغير ، ولليد الخفيفة شق طويل، ولا يكون الشق دائما في الوسط إذ يفضل بعض الخطاطين تكبير الجزء الأسفل.

أ-1-4- قط القلم :

إن لقط القلم أثراً بليغاً في جودة الخط، ولغة يقول عنها الصولي :« قططت القلم، أقطه، قطا والقط والقد متقاربان معا، لأن القط أكثر ما يستعمل فيما وقع السيف في عرضه، والقد لما وقع في طوله »[4].

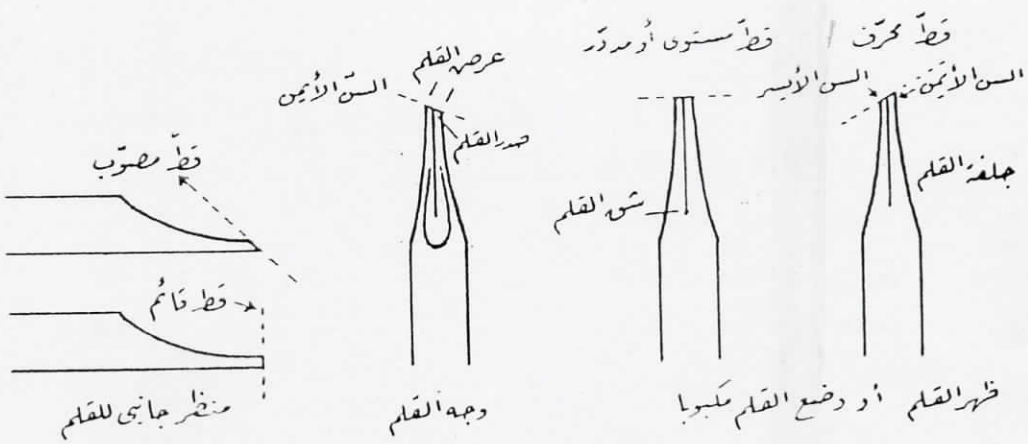
---

(1) القلقشدي، صبح الأعشى، ج2، ص461.

(2) الآثاري، المرجع نفسه، ص232.

(3) هذا رواه القلقشدي عن ابن مقلة، صبح الأعشى، ج2، ص460.

(4) الصولي، المصدر نفسه، ص109.



محمد بن سعيد السنيفي، اللوحات الخطية، ص ٣٣٥

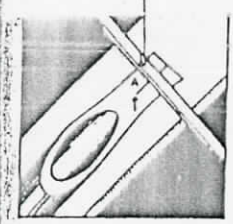
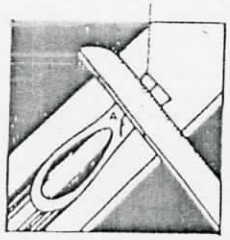
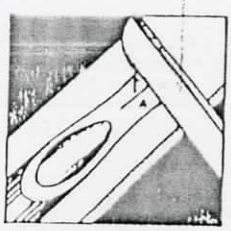
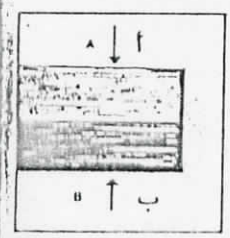
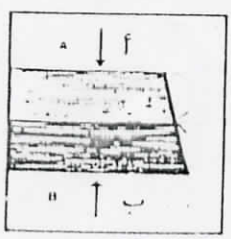
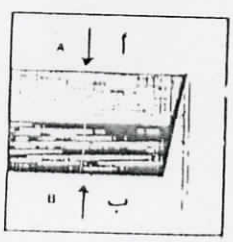
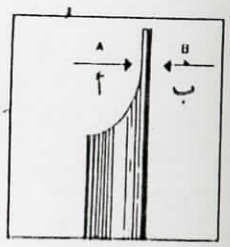
وضعية السكين مائلة نحو اليسار
لتحل التشرة ١ طول، لخلد تتق

وضعية السكين مائلة
نحو اليمين لتحل الشحمة
أطول في هذه الحالة
تؤدي القصة بالحبر
للكتابة لمدة أطول

وضعية السكين عمودية
أثناء القطع للحصول
على

قطع

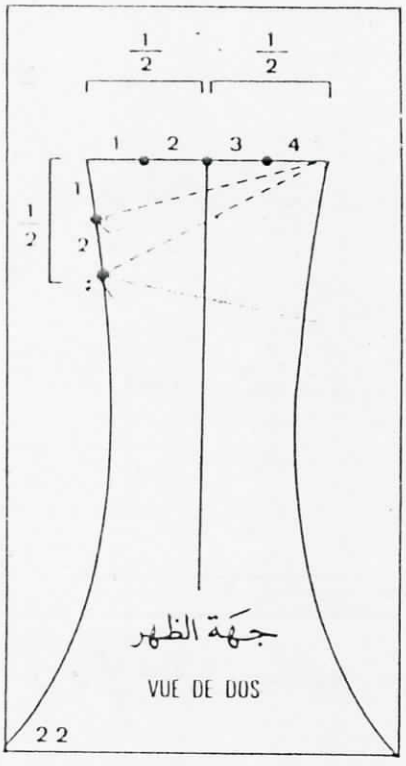
قطع
محرّق

قطع
مصوّب

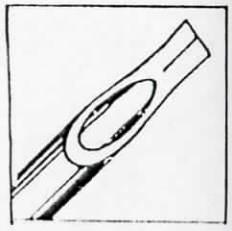
19 20 21

الرسوم السفلى الرقمة ١٨ - ١٩ - ٢٠ تمثل
شريحة مكبرة بحوالي خمسين مرة عن
الشكل الحقيقي والرسم ٢١ يوضح جهتي أ و ب



قط مناسب للرقعة والفارسي
وكوفي المصاحف.

قط مناسب للنسخ والثلث العادي
والثلث الجلي والديواني والإجازة



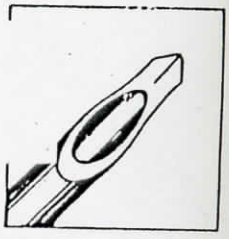
قصبة تلائم أساليب
الرقعة والفارسي وكوفي
المصاحف.

oseaux pour les styles
oqa, Farsi et Kouli.



قصبة تلائم أساليب
النسخ والثلث العادي
والثلث الجلي والديواني
والاجازة.

oseaux pour les styles
Nesk hi, Thoulthi, Ijaza,
Thoulthi Jeli et Diwani.



قصبة مستعملة في
دول المغرب العربي

Roseau utilisé en Afri-
que du Nord.

حسب توضيح من الا

aire.

حسن المسعود، ص ٥٥

٩٤١

فقد أورد الزفتاوي تعريفا للقط إذ يقال : « قططت القلم، أقطه قطا فأنا قاطا، وهو مقطوط وقطيت إذا قطعت سنه . . . » [1] وقال ابن مقلة : « أطل الجلفة وحسنها، وحرف القطة وأيمنها والقط هو الخط »[2].

يظن بعض الخطاطين بقطة القلم وبرايته لها أثرها في جودة الكتابة فقد كان إذا أراد الخطاط أن يقوم من مجلسه أو ينصرف قطع رؤوس أقلامه كلها [3] كون كل واحد يحمل سر من أسرار الكتابة أثناء مشقة للحروف، وقط القلم جزء من الكتابة فلكل خطاط قطته الخاصة به فلكي يحافظ عليها فعليه دائما اليقظة حتى لا يتم تسرب سر قطته إلى الغير.

كان بعض الكتاب يجيد الخط، ولا يجيد القط ولا البري، وبعضهم يرى أن في ذلك مهنة يترفع عنها [4]، قال ابن مقلة : « وأما القطة، فأحمدها ما كان ذا السن المرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعا قليلا إذا كان القلم مكبوبا » [5].

وأورد الزفتاوي مجمل القول في هذا الموضوع ، منسوبا لابن العفيف [6] إذ قال : « القطة تكون على صفات منها : المحرف ، و المستوي و القائم ، والمصوب ، وأجودها المحرفة قال : وهيئة المحرف أن تحرف السكين في حال القط وذلك على ضربين : قائم ، ومصوب فما حصل فيه ارتفاع الشحمة ، فهو مصوب، وتحكمه المشاهدة والمشافهة وإذا كان السن اليمنى أعلى من اليسرى قيل : قلم محرف وإن

---

(1) الزفتاوي ، المرجع نفسه، ص 216.

(2) الشريفي ،المرجع نفسه، ص55.

(3) القلقشدي ،المصدر نفسه، ج2، ص456.

(4) الصولي ،المصدر نفسه، ص83.

(5) الشريفي ،المرجع نفسه، ص55.

(6) محمد العفيف هو عفيف الدين الجلي من أئمة الخط العربي أخذ الخط عن الولي العجمي وعنه أخذ أخوه، وولده عماد الدين بن عفيف، وقد أورد الآثاري في ألفيته أراء العفيف في الخط (أنظر بعض أخباره في كتاب صبح الأعشى للقلقشدي ، ج2، ص14).

تساويا قيل : قلم مستو » [1].

القط يكون بسكين حاد، وبضغطة واحدة حتى يكون المنقار في الاتجاه المطلوب كما يجب أن يكون السكين معتدلا أثناء قطع المنقار، بعض الخطاطين يفضل إمالة السكين باتجاه أو بأخر لغرض إكثار القشرة أو بالعكس إكثار الشحمة ،حيث يكون السكين على ثلاث وضعيات مختلفة لحظة القط : وضعية عمودية وهي اعتيادية يستعملها أكثر الخطاطين و ينصح باستعمالها ووضعيتان مائلتان ، واحدة تجعل القشرة أطول ، ويكون الخط في هذه الحالة اكثر دقة و الأخرى تجعل الشحمة أطول في هذه الحالة تتشبع القصبة بالحبر أكثر مما يمكنها الكتابة لمدة أطول [2].

فلقد عدت براية القلم وقطه فنا دقيقا ، يفهمه القليل من الخطاطين ويغيب عن أغلبيتهم.

2/ إمساك القلم :

لإمساك القلم قواعد و نصائح وضعها أئمة الخط بعد التجربة الطويلة .

قال ابن مقلة : « يجب أن تكون أطراف الأصابع الثلاثة : الوسطى والسبابة والإبهام على القلم ويكون مسك القلم فوق الفتحة بمقدار شعرتين ، أو ثلاث ، وتكون أطراف الأصابع متساوية حول القلم لا يفصل أحدهما على الآخر ويجب أن يوضع على الدرج (الورق)موضع القطة منكبا »[3].

روى الزفتاوي عن ابن العفيف قوله : « صفة مسكه بالإبهام والوسطى غير مقبوضة لأن يبسط الأصابع يتمكن الكاتب من إدارة القلم، ولا يتكئ على القلم الاتكاء الشديد المضعف له ولا يمسكه الإمساك الضعيف، فيضعف اقتداره في الخط، ولكن يجعل الكاتب اعتماده في ذلك

---

(1) الزفتاوي، المصدر نفسه، ص217.

(2) حسن المسعود، المرجع نفسه، ص19.

(3) الشريفي، المرجع نفسه، ص57.

معتدلا »[1].

قال حيون[2]: « إذا أراد أن يكتب فيتكئ على الخنصر ويعتمد بسائر أصابعه على القلم ويعتمد بالوسطى على البنصر، و يرفع السبابة على القلم، ويعمل بالإبهام فيدوره وتحريكه»[3].

ويقول حسن المسعود يجب أن تراعى يد الخطاط في مسكها للقصبة الطرق التالية :

تمسك القصبة بثلاث أصابع وهو الإبهام والسبابة و الإصبع الوسطى، وتكون ممتدة على القصبة وبليونة إذ أن حركة اليد تقرر قوة الخط .

1-تستند القصبة على الإصبع الوسطى، ويدفع هذه الإصبع نحو الأعلى ونحو اليسار لتحريك القصبة .

2- تستند القصبة على السبابة و يدفعها من جهة اليمين نحو اليسار .

3- الإبهام يقود القصبة ويدفعها من اليسار نحو اليمين ، ويجب أن يقترب من السبابة ولا يلامسها .

5/4 ترتكز اليد على المكتب بنقطتين وهما الإصبع الصغير ونهاية القبضة وأحيانا يؤدي الإصبع الصغير دور المحور لاستدارة اليد في الحروف المدورة ، و لا يجب أن تستند اليد كلها على المكتب لأن ذلك يعرقل جر المدات للحروف الطويلة عموديا و أفقيا .[4]

---

(1) الزفتاوي، المرجع نفسه، المورد، العدد 4، ص198 وانظر الإمام بن الحسن السنحاري، صاحب الأرجوزة بضاعة المجود في الخط نظمها سنة 846هـ/1425م، تحقيق هلال ناجي، وقد وصف إمساك القلم في أربعة أبيات، المورد العدد 4، المجلد الخامس عشر 1407هـ، 1986م، العراق ص253.ووصفها عبد القادر الصيداوي في أرجوزته وضاحة الأصول في الخط تحقيق هلال ناجي المورد، ص156.

(2) حيون بن عمرو أخو الأحول المحرر الخطاط الشهير، وقد برع بخط الثلث . (أنظر الزفتاوي المرجع نفسه، ص 198 وانظر عفيف الهنسي ،معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ص5).

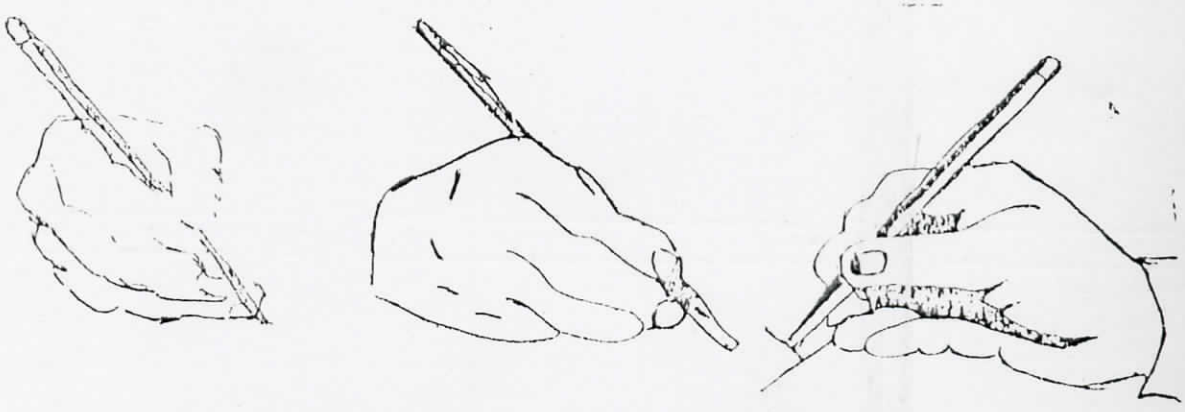
(3) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص 198.

(4) حسن المسعود، المرجع نفسه، ص26.



(شكل رقم ٣)

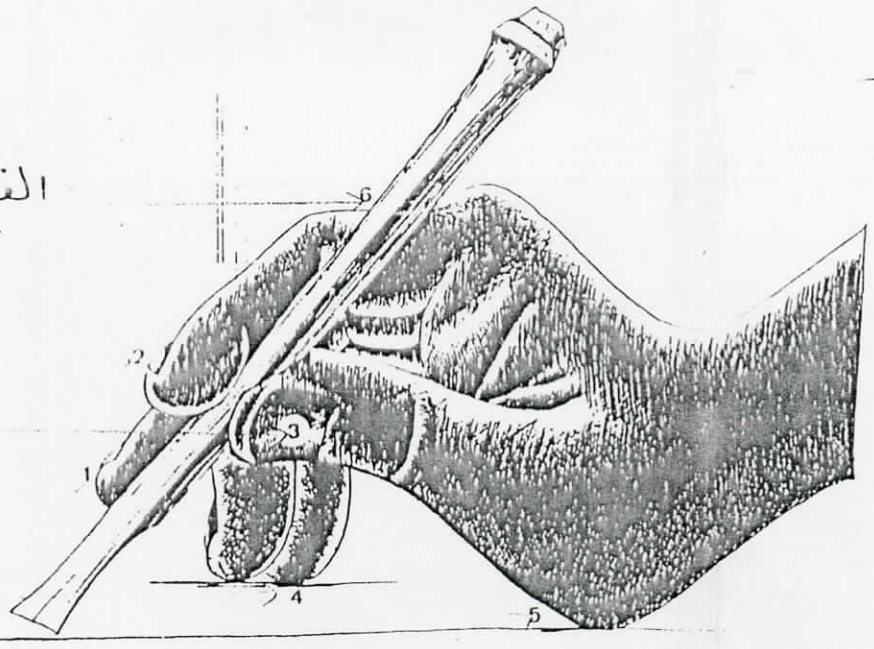
القصبة قبل ان تبرى وتصبح قلما



شكل (٤)

مسكة القلم

(المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، ص ١٣٩



وضعيَّة اليـد

حمس المسعود ، ص ٥٤

أحسن الأضواء النور الطبيعي ويجب أن يكون من اليسار

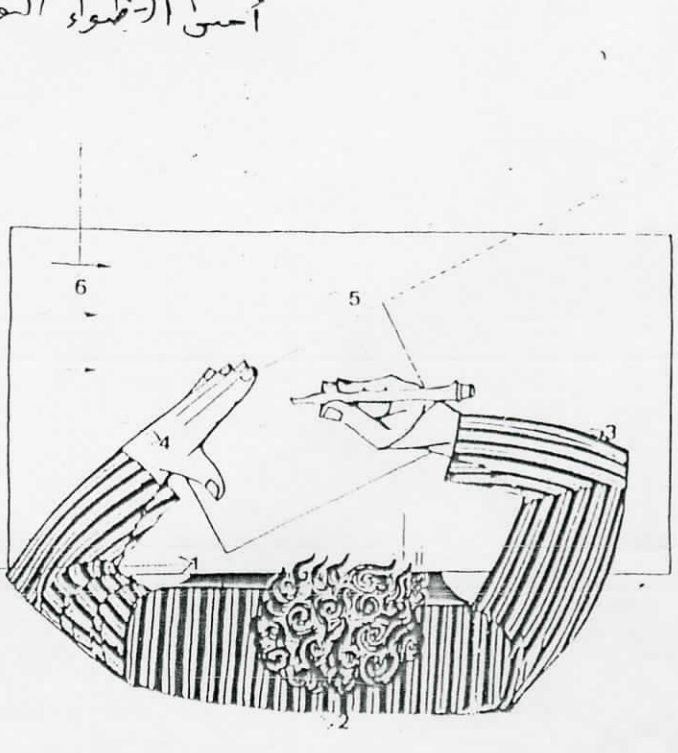
إقران الورقة بالدخان قطعة القصبة.

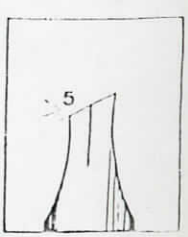
اليد اليسرى تثبت الورقة وتحركها

حرية الذراع اليمنى

عدم إستناد الجسم إلى المكتب

عدم إنحناء الظهر





حسين المسعود، م/ 2/87

وضعية جسم الخياط



أحسن وضعية الجلوس على الأرض

وضعية الجلوس في العصر الحديث



و ما دام الهدف من إمساك القلم تأدية الحروف على الوجه المطلوب إتباعا لمسار القواعد، و ذلك للتيسير في الكتابة فلذا يجب أن تؤدي الأصابع دورا مهما في حركة القصبة و يجب أيضا أن تتمرن على مسك القصبة بشكل جيد .

فبعد أن يختار القصب الجيد للكتابة، وكذا بريه نذهب إلى مرحلة، قط رأس القلم حتى تسهل كتابة الخط .

3/ القط:

قال الصولي:« المقط-بكسر الميم- فأما المقط فالموضع الذي يقط من رأس القلم، وأحسن المقاط و أمكنها المربع كهيئة فص النرد » [1]. قال ابن العفيف: « و يتعين أن يكون من عود صلب كالأبنوس[2] والعاج ويكون مسطح الوجه الذي يقطع عليه [3].

أورد القلقشندي هذا النص، وعقب عليه لقوله: « وينبغي ألا يكون مع ذلك مانعا كالحديد والنحاس ونحوه فان ذلك يفسد السكين ولا تجيء القطة صالحة »[4].

قال السنجاري في أرجوزته:

أَجْوَدُهُ مِنْ قَصَبٍ صَافٍ صُلُبْ مُدَوَرٍ جَافٍ لِيَبْلُغَ الأَرَبْ[5]

و لعله يعني قصب الأقلام ذاته، و تتخذ المقاط في عصرنا من مواد البلاستيك أو مواد أخرى و للمقط شكل أخر يسمح بمسك القصبة بقوة عند القطع.

---

(1) الصولي، أدب الكتاب، ص109.

(2) الإبنوس: شجر من فصيلة الإبنوسيات، يعيش في البلدان الحارة، خشبه ثمين اسود اللون صلب العود للغاية (انذر قاموس المنجد في اللغة و الإعلام، ص24).

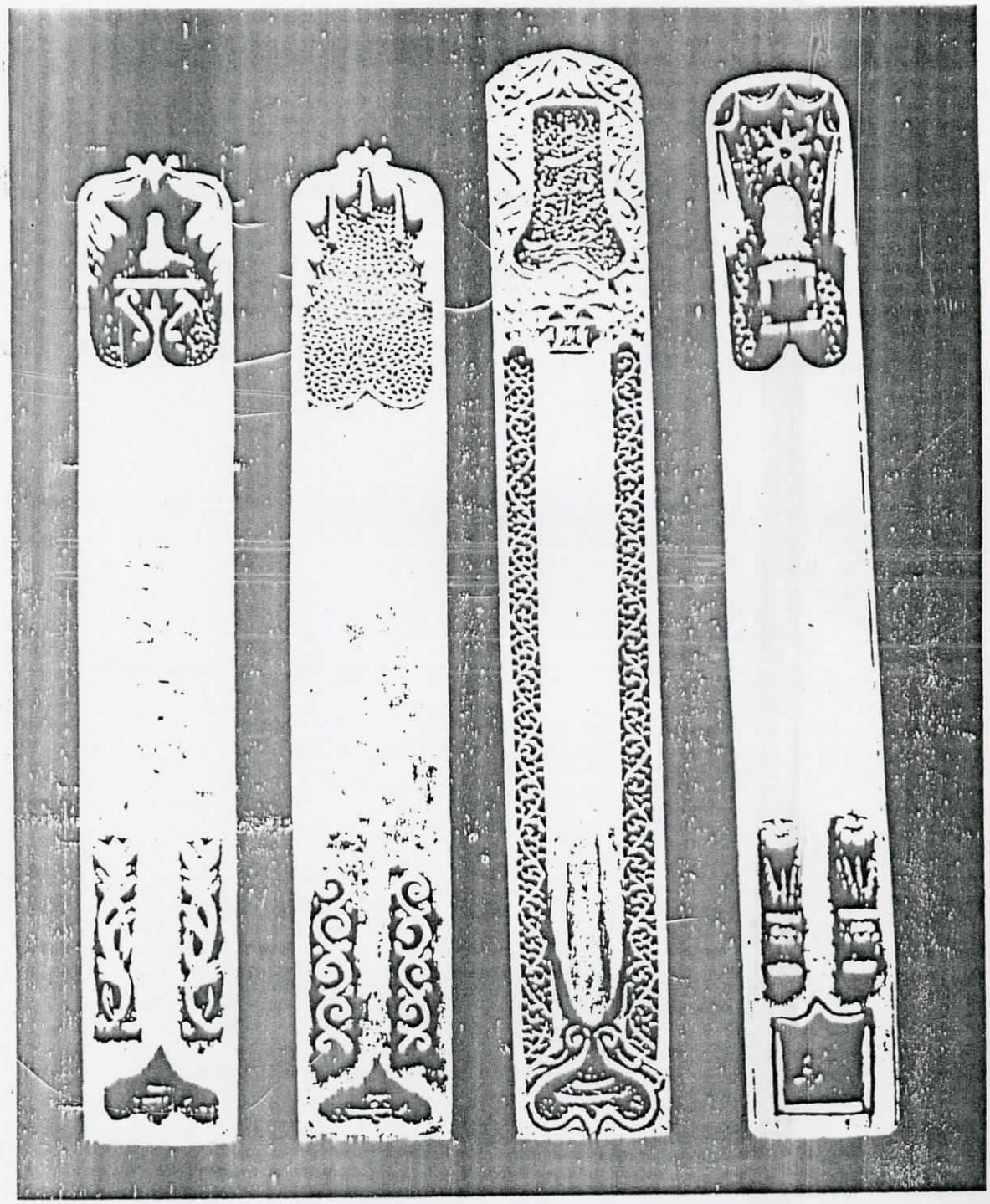
(3) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص218.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، ج2 ، 468.

(5) السنجاري، المرجع نفسه، ص252.

(Gatti, 2012, p. 438)

شكل رقم (٢) التنقيط



(ش 3) ـ ب ـ

المقاط : مصنوعة من العاج من عهد المولويين
وتحمل تواقيع صانعيها فى أواخرها ، الأول لفكرى ، والثلاثة الأخرى لرسمي
وفى اعلى الثانية منحوت عليها « باحضرة مولانا قدس سره » وهى موجودة
فى متحف طوبكابى نقلا عن مجلة الحج ص 43

(الشيخي ، نفس المرجع ص 196) ـ

4/السكين:

و بعد اختيار المقطة الصالحة، لابد من وجود أداة لقطع رأس القلم، فلابد من استعمال السكين.

قال الصولي : « وكل شيء تبري به شيئا و تقطعه، فهو مبراة و الجمع: مبار، والمبراة، السكين الذي يبرى به القوس، ثم جعلوا ما يقطع مبراة » [1].قال أيضا: « أحددت السكين أحده احدادا، وحد السكين نفسه حدا: صار حادا، و أحد، فهو: محد، و إذا أمرت قلت: أحد سكينك و سكين حديد أي: قاطع » [2].

قال ابن مقلة: « و استحد السكين حدا، و لتكن ماضية جدا فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئا مضطربا » [3].

قال الزفتاوي:«السكين، وهي المدية»، وقالوا :«لأستعمل لغير بري القلم، وتستحب المبالغة في سفيها وحدها ليتمكن من البري، فيصفوا جوهر القلم، و لا تتشظى قطته»[4].

وصفها الآثاري في ألفيته:

وَ مُـدْيَةٍ طَابَتْ لِبَرْيِ القَلَـمِ لِكَيْ بِهَا يَمشِـي بِلاَ تَلَعْثُمِ
و اسْتَحْسنُوا إِعْمَالَهَا وَ قَالُوا فِي غَيْرِ بَرْيٍ يُمنَعُ الإِعْمَال
وَ احْسِنْ المَدْيَ الَّتِي فِي صَدْرِهَا عَرْضُ وَ تِلْكَ لَمْ يَرَوا بِغَيْرِهَا[5]

والسكين يجب أن يكون حادا جليدا، ويمكن استعمال عدة سكاكين واحدة رهيفة للشق وأخرى كبيرة لقطع المنقار مثلا.

---

(1) الصولي، أدب الكتاب، ص83.

(2) المصدر نفسه،ص118 وانظر الزفتاوي، المرجع نفسه، ص207.

(3) القلقشندي، المصدر نفسه،ج 2، ص467.

(4) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص206.

(5) الآثاري، المرجع نفسه،،ص231.

5/ المداد و الحبر:

قال الزفتاوي: « يسمى المدد، لأنه يمد القلم، أي: يعينه »[1].

قال الصولي: « مددت الدواة: جعلتُ فيها مدادا، وكل شيء زدت فيه، فإنه يقول: مددته، أمده مدّا قال تعالى: ﴿ و البحر يمده من بعده سبعة أبحر ﴾[2] إذا أمرت قلت: مد الدواة -بكسر الميم- ثم قال: و يقال: مداد، ونقس- بالسين و كسر النون- [3]. وقال عن الحبر: « و إنما سمي الحبر حبرا لتحسينه الخط من قولهم: حبرت الشيء تحبيرا، و حبرته، حبرا: زينته و حسنته »[4].

قال ابن مقلة: « و أجود المداد ما اتخذ من سخام[5] النفط ثم ذكر جميع تراكيبه و مقاديرها »[6]

أورد الزفتاوي صفة مداد على لسان أعرابي، كان يصنع من دخان دهن بذر الفجل والكتان قال : « أضع دهن ذلك في مسارج و أوقدها، ثم أجعل عليها طاسا، حتى إذا نفذ الدهن رفعت الطاس وجمعت ما فيها بماء الأس والصمغ العربي .قلت:وإنما جمعه بماء ليكون سواده مائلا إلى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير »[7].

و قال هيار، صاحب كتاب الخطاطون: « إن الحبر المستعمل في المشرق على نوعين: أحدهما المسمى بالمداد، مكون من سواد الدخان مذاب في العسل و الصمغ، وعناصر أخرى، والنوع الثاني يسمى

---

(1) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص 208.

(2) لقمان: الآية 27.

(3) الصولي، أدب الكتاب، ص101.

(4) الصدر نفسه، ص102.

(5) السخام: الفحم، سواد القدر، أنظر المنجد في اللغة والأعلام، ص325.

(6) الشريفي، المرجع نفسه، ص59.

(7) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص 212.

أنواع الأحبار:

حبرالدرق: ذو لون بني براق لا يتناسب مع الورق ويضر العين بلمعانه أثناء الخط.

حبر ذهبي: فهو يتكون من عصير الليمون الصافي النقي + الصمغ العربي + و قليل من الزعفران.

حبر بماء التوت: عصير التوت + صمغ عربي.[1]

حبر ملون: 20 قشرة رمان + قشرة جوزة خضرة + 20 عفصة.

حبر ذهب محمر: زعفران + الصمغ العربي.

حبر بغدادي: أرز مجفف + الصمغ العربي.

كما يوجد أحبار أخرى مثل حبر العفص، حبر زيت الزيتون، حبر البصل، حبر الباقلاء، حبر الحديد، الحبر الهندي، الحبر الكوفي من نوى الشمر[2].

6/ الليقة:

بعد أن يصبح القلم جاهزا للكتابة، علينا أن نحافظ على رأسه كي لا ينكسر، أثناء وضعنا له داخل المحبرة، لذا يتوجب علينا وضع قطنة أو كرسفة كما يسميها البعض الليقة.

فيقال ألقت الدواة، ألقيها، الإلقة: إذا أردت كرسفها [3] حتى تسود [4].

و روى الصولي: قال أبوبكر: الكرسف، قطن خاصة دون غيره، ثم صاروا يسمون كل شيء وقع في موقعه الدواة من صوف و خرقة كرسف[5].

---

(1) الصمغ العربي: هو صمغ الطلح، والطلح من شجر العظاه، له شوك وليس في العظاه أكثر صمغا منه، والعظاه كل شجر يعظم وله شوك. أنظر المنجد في اللغة والأعلام، ص 436-469-2512.

(2) حسن قاسم جيش البياتي، رحلة المصحف الشريف، ص88.

(3) الكرسفة أو الكرسوفة، القطنة وهي ليقة الدواه (قاموس المنجد، ص281).

(4) الصولي،المصدر نفسه، ص96.

(5) المصدر نفسه، ص98.

الحبر وقاعدته جوزة العفصة [1] و يشبه بالتالي الحبر الأوروبي »[2]، ونسب إلى خطاط قوله: « يوجد الفرق بين النوعين بأن المصنوع من الجوزة أبقى مع الزمن، ولا يغيره الماء، عكس المصنوع من سواد الدخان » [3].

أما شعبان الأثاري الذي صنف ألفيته سنة 790هـ ينص على الصفع الأخضر:

إِنْ رَمَتْ حِبْرَ الكَاغِدِ المُحَبَرِ فَاعْمَدْ إِلَى عَفَصِ الشَامِ الأَخْضَرِ[4]

أما قيمة الحبر عند السلاطين الخطاطين فمرتفعة جدا إذ نجد" السلطان أحمد الثالث" (ت 1149هـ، 1736 م) وهو تلميذ الحافظ عثمان، كان يطلب الحبر من عبد الله أفندي فإذا أعاد إليه الدواة أعادها مملوءة بالجواهر [5].

كما يستعمل بعض الخطاطين حبرا مصنوعا في الصين له خواص حبر الخطاط، لكن رائحته منفرة و يطلق عليه الخطاطون في العراق:" الحبر الزفر" [6].

فقد صنع العرب المسلمون الحبر من مسحوق الفحم ومن العفص وبذور الفجل والكتان وغيرها أما الألوان الأخرى للحبر فأهمها ما يأتي.

---

(1) جوزة العفصة : الواحدة جوزة العفصة ،وهونتوء ينتج على ثمرة البلوط يتخذمنه الحبر والصباغ ،أنظر المنجد في اللغة و الأعلام ص 110.

(2) Huart calligraphie les miniaturistes de l'orient musulmane ,paris ERNEST Le ROUX, 1908,P14-15.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) الأثاري، المرجع نفسه، ص 235.

(5) الشريفي، المرجع نفسه، ص 60.

(6) المرجع نفسه، ص 61.

قال الزفتاوي: « وتكون الليقة من الحرير، والقطن والصوف »[1] و توضع في المحبرة بعد غسلها، ثم يصب عليها الحبر، و تحفظ الليقة سنّه من الحفي بقرع قاع المحبرة [2].

قال القلقشندي: « و الأولى أن تكون من الحرير الخشن لأن انتفاشها في المحبرة، وعدم تلبدها أعون على الكتابة » [3].

فالحرير الخشن أصلح من الحرير اللين.

7/ الدواة (المحبرة):

وهي الآنية التي يجعل فيها الحبر، و هي قوارير من خزف، وقد فرق القلقشندي بين الدواة والمحبرة فجعل الأولى أعم من الثانية، و في العصر الجاهلي و القرون الأولى للهجرة كانت الدوى تصنع من الخشب وربما صنعت من الفخار، وبعد تقدم الزمن أصبحت تصنع من المعادن وأحيانا من الزجاج وإمعانا في التأنق كانت الدوى تصنع من الأبنوس المحلى بالذهب [4].

8/ الإستمداد:

عند مشق الحرف، يجب أن تكون وضعية الخطاط عند الجلوس حسنة، و تكون أصابع يده مرنة عند كتابة الخط.

فالإستمداد هو ملئ القلم بالحبر من المحبرة،فقد وردت كلمة من الصولي عند الكلام على ما قيل في المداد: « و لا يلحقه كلفة، ولا إبطاء في الاستمداد ».

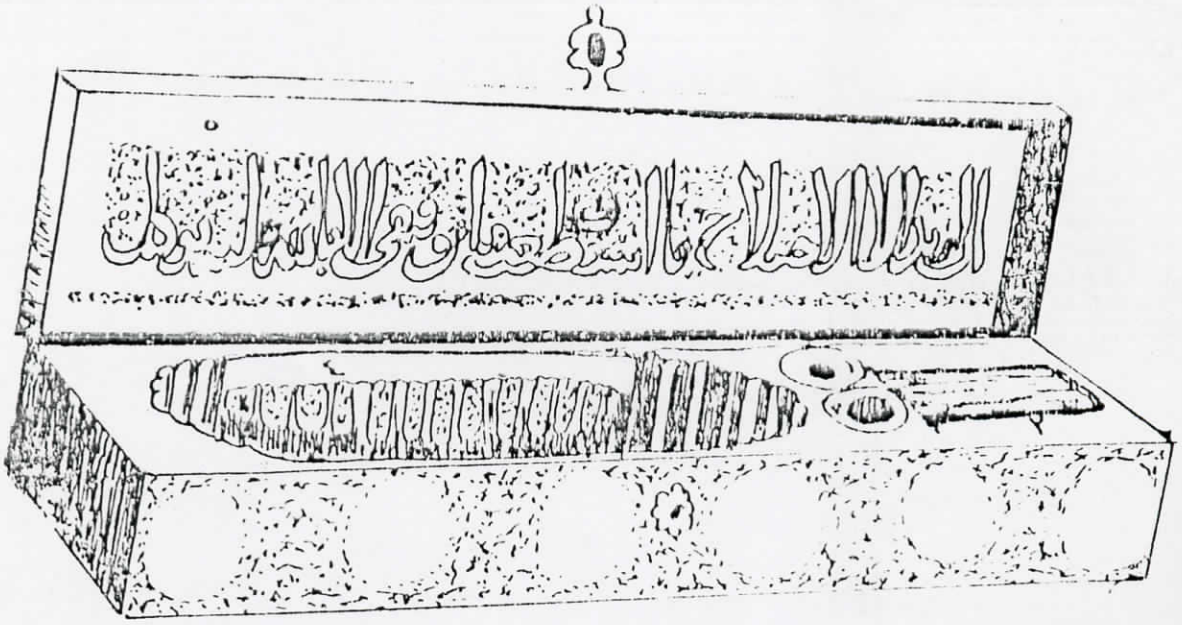
---

(1) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص203 .

(2) الشريفي، المرجع نفسه، ص203.

(3) القلقشندي، المرجع نفسه، ج2، ص469.

(4) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع نفسه، ص86.



شكل رقم (١) يمثل الدواة

١ ـ موضع الحبر

٢ ـ موضع الرمل

٣ ـ موضع بقية ادوات الدواة

٤ ـ موضع الاقلام

٥ ـ غطاء الدواة

---

* الشكل مأخوذ من : حسن ، زكي محمد ، اطلس الفنون الزخرفية والصاوير الاسلامية شكل (٤٨٧) ص ١٥٨

وقال الزفتاوي عن الاستمداد ما يلي[1] : « و إذا مدّ الكاتب، فليكن القلم بين أصابعه على صورة إمساكه في حين الكتابة، و لا يديره للاستمداد؛ لأن أحسن المذاهب أن يكون من يد الكاتب على وضعه في الكتاب، ويحرك رأس القلم من باطن يده إلى خارجها، فإنه يمكنه معه مقام القلم على نصبه من الأصابع في كل مدة، وهذا من أكبر ما يحتاج إليه الكاتب لأن هذا هو الذي عليه مدار جودة الخط وقلّما يدرك علم هذا الفصل إلا رؤيته من العالم الحاذق كهندسة الخط مع ما يكون من الأناة، وحسن التأدية » [2].

9/ الجونة:

وهي الظرف الذي فيه الليقة والحبر وينبغي أن تكون مدورة الرأس لتكون أبقى للمداد [3].

10/ الملواق:

وهي ما تحرك بها الليقة، قال بعض الكتاب هو أحسن ما يكون من الأبنوس لئلا يغير لون المداد وقيل أن يكون مستديرا مخروطا عريض الرأس ثخينه [4].

11/المرملة:

و اسمها القديم (المتربة)، وهي آلة التراب إذ يترب بها الكتب، وتشمل على الإناء الذي يجعل فيه الرمل وتكون من جنس الدواة، وقيل أن أحسن الرمل هو الرمل الأحمر لأنه يكسب الخط الأسود من البهجة ما لا يكسبه غيره من أصناف الرمل [5].

---

(1) الزفتاوي، المرجع نفسه، ص205.

(2) هذا الكلام منسوب إلى إبن العفيف عندالقلقشندي، ج3، ص38.

(3) حسن قاسم حبش البياتي، رحلة المصحف الشريف، ص86.

(4) انظر المرجع السابق، ص87، و انظر الصولي، المصدر نفسه، ص112 ،و القلقشندي المصدر نفسه، ج2، ص478.

(5) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع نفسه، ص87.

12/ المسقاة:

وهي آلة لطيفة تتخذ لصب الماء في المحبرة ويوضع عوض الماء ماء الزهر لتطيب رائحتها، وتكون هذه الآلة في الغالب من الحلزون الذي يخرج من البحر[1].

13/ المقلمة:

وهو المكان الذي توضع فيه الأقلام سواء كان من نفس الدواة أو منفصلا عنها وقد لا تعد من الآلات[2].

14/ المصقلة:

وهي التي يصقل بها الذهب بعد الكتابة[3].

15/ المسن:

وهي آلة تتخذ لحد السكاكين[4].

16/ المسحة:

وتسمى أيضا الدفتر، وهي آلة تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير أو غير ذلك من نفيس القماش يمسح به القلم عند الفراغ من الكتابة حتى لا يجف عليه الحبر فيفسد[5].

---

(1) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع السابق، ص85.

(2) المرجع نفسه، ص 84.

(3) المرجع نفسه، ص84.

(4) القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص483/481.

(5) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع نفسه، ص86.

17/ المنقذ:

و هي آلة تشبه المخرز تتخذ لخرم الورق، و ينبغي أن يكون محل الحاجة منها متساويا في الدقة والغلظ، أعلاه وأسفله سواء، لئلا تختلف أثقاب الورق في الضيق و السعة [1].

18/ الملزمة:

هي آلة تتخذ من النحاس ذات دفتين تلتقيان على رأس الدرج حين الكتابة ليمنع الدرج من الوقوع على الكاتب ويحبس بمحبس على الدفتين [2].

19/ المسطرة:

هي آلة من خشب مستقيمة، يسطر عليها ما يحتاج إلى تسطيره من الكتابة ومتعلقاتها [3].

20/ الورق:

من المواد التي عمل عليها الخط العربي متعددة، في بداية الإسلام نجد خطوط على الرق والخشب والعظام والحجر وفي النصف الثاني للقرن الثامن للميلاد انتشر استخدام الورق وقد جاءت هذه الطريقة من الصين [4].

وفي عصر الرشيد (الخليفة)(170-193هـ/786-809م) دخل الورق كمنافس خطير للبردي فقد اخترعه الصيني (تساي لون) في عصر الإمبراطور (هوتي)، سنة 105م، وكان الورق يستورده التجار العرب الذين كانوا على إتصال تجاري ببلاد الشرق الأقصى [5].

---

(1) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع السابق، ص85.

(2) المرجع نفسه، ص85.

(3) نفس المرجع، الصفحة نفسها.

(4) حسن المسعود، المرجع نفسه، ص32.

(5) حسن قاسم حبش البياتي، المرجع نفسه، ص80.

عرف العرب الورق عندما اندفعت جيوش المسلمين لفتح سمرقند[1] سنة (87هـ/704م). أسر خلالها أكثر من عشرين ألف رجل ،كان بينهم عدد من صناع الورق الصينيين ،الذين استمروا في إقامة معامل الورق في سمرقند، وفي نهاية القرن الثامن الميلادي أنشئت معامل الورق حيث أسس الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيد مصنعا للورق و بهذا تطور العرب في صناعة الورق ووصلوا بها إلى درجة الإتقان والجودة و انتهى البردي كمادة للكتابة حوالي منتصف القرن العاشر الميلادي بعد أن طغى استخدام الورق وقد تعايش فترة من الزمن تقدر بحوالي نصف قرن[2].

والواقع أن الخطاطون في الماضي كانوا يُحضرون بأنفسهم الورق ولا يزال بعض الخطاطين يطلي الورق التجاري بمواد تحسنه، إذ يجب أن يكون الورق صقيلا بعض الشيء حتى لا يمتص الحبر بكثرة [3].

وفي بيان أسماء الورق الواردة في اللغة و معرفة أجناسه نجد إشارة إلى معرفة صقل الورق، فيورد القلقشندي أسماءه منها : « المنصوري، و المنصوري أكبر قطعا وقلما يصقل وجهاه جميعا، أما العادة فإن فيه ما يصقل وجهاه، و يسمى في عرف الوراقين، المصلوح » [4].

فقد سمي الورق بأسماء مختلفة، منها القرطاس، يحتمل في قراءة القاف ثلاث حركات، وهي لفظة يونانية الأصل معربة، وقد كان هذا الأخير يعمل من قصب البردي المصري، وهو ورق أبيض مصقول مكتوب فيه [5].

ومنها الكاغد ويحتمل قراءة "الغين" بالكسر والفتح، وهي لفظة فارسية الأصل، معربة.

---

(1) سمرقند، غزاها "شمرير عش" فقيل للمدينة شمركند، أي شمر هدّمها، ثم عربت الكلمة فقيل سمرقند، تعتبر ثاني كبريات مدن جمهورية أوزبكستان، أنظر الموسوعة العربية العالمية، ج13، ص99.

(2) حسن قاسم حبش الياتي، المرجع نفسه، ص80-81.

(3) حسن المسعود، المرجع نفسه، ص32.

(4) القلقشندي، نفس المرجع، ج2، ص487.

(5) ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمي، للطلاب الجامعيين. بيروت. مؤسسة الرسالة، 1998، ط سادسة، ص233.

ومنها الطرس بكسر "الطاء" وكلاهما ورق غير مكتوب فيهما . أما بالنسبة لحجم الورق، فإما أن تكون الورقة سليمانية احتوت على عشرين سطرا مخطوطا في كل صفحة من الورقة، و قد يتفاوت مقدار الأسطر في الورقة باختلاف المخطوط، و إما كراسة أو كراس أيضا "مضموم الكاف" أصلها آرامية، وهي بمعنى جزء من كتاب يحتوي غالبا على ثمانية ورقات[1]. وإما مجلدا، وقديما معناه عشر ورقات[2] أشبه بالكراسة أما اليوم فيقدر المجلد بالمئات. و إما طومارا مضموم "الطاء" لفظة من أصل يوناني، معربة ومعناه كتيب وهو قسم من كتاب مقداره سدس الدَرَج. والدرج الورق الذي يكتب فيه، استخدمه العرب و هو الملف الكامل، كان يتخذ من البردي أو الورق أو الأديم، و له قلم جليل يكتب فيه، عرف فيما بعد بقلم الطومار [3].

و في العصر الأموي كتب في الورق الخراساني الذي صنع من الكتان، ويقال بل في الدولة العباسية وكان صناع من الصين قد عملوه بخراسان، على مثال الورق الصيني الذي صنع من الحشيش [4].

هذه هي أهم آلات الكتابة، حاولنا تقريبها حسب ما علمناه و قد تجلى لنا عند عرضها، تباين بعض طرقها، ولكن هذا هو شأن كل صناعة، و لم يكن وضع هذه الآلات ضربا من الخيال، فقوة الدقة هما عوامل ناتجة عن الإحكام في تقنية الخط.

فمواد الكتابة اهتم بها الإنسان ليحفظ أعماله ونشاطاته وأفكاره فكتب على مواد متنوعة ابتداء بالطين وانتهاءا بالورق الصقيل ،وقد أسهم العرب من جانبهم في دفع الحضارة الإنسانية خطوة إلى الأمام من خلال اهتمامهم بالكتابة وموادها ،ومن الإنصاف القول أن العرب

---

(1) ثريا عبد الفتاح ملحس، المرجع السابق، ص234، وانظر نضال عبد العالي أمين، أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية المورد، العدد 4، المجلد15، ص135.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) إبراهيم جمعة، قصّة الكتابة العربية، ص58/57.

(4) ثريا عبد الفتاح ملحس، المرجع نفسه، ص235.

المسلمين لم يكتفوا بما ورثوه من مواد الكتابة في الجاهلية تلك المواد التي تنحصر في الخزف وأكتاف الجمال واللخاف (الحجر البيض الرقاق)، وفي كل حال ظلت مواد الكتابة في فجر الإسلام مواد بسيطة ، يستحصلها الناس من الطبيعة مباشرة، ولكن في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية حدثت ثورة في مواد الكتابة باستحداث صناعة الورق .

وكانت محاولاتهم التجريبية تنطوي على عزيمة واسعة ، في اكتشاف أدوات ومواد أكثر رقيا وأكثر قدرة على الإسهام في حفظ المعرفة ،ونقلها إلى الأجيال القادمة

فصناعة الحبر والقلم والدواة و الورق –باعتبارهم الأساسيين في الكتابة– توصل إليهم العرب بعد تجارب عديدة، فإذا تكلمنا عن القلم نجد اختيار القصب بعد بحث دقيق في أنواع القصب الأخرى حتى توصلوا إلى القصب الصالح للكتابة، لأنه يوجد بأنواعه و أحجامه المتعددة. فلكل نوعية خصائصها المميزة، وأما الشقوق الموجودة على منقار القلم كذلك هي نتيجة تمارين طويلة تدرب عليها الخطاطون فنجد طول كل خط مدروس بإحكام و إرادة فائقة.

والواضح أن نشر صناعة الورق قد سهلت الحصول عليه بأسعار زهيدة، و صار بمقدور الفقراء من الكتاب والنساخ الاستفادة منه[1].

فيما يخص الأحبار هي الأخرى نتيجة عمليات متكررة حتى توصلوا إلى أحبار متطورة، تزين صفحات الكتب والمخطوطات التي ما زالت إلى يومنا هذا صالحة، محافظة على ديمومتها على الرغم من الإهمال واللامبالاة التي تعيشه بعضها هنا و هناك.

بالإضافة إلى ذلك ،لا بد للكاتب أن يكون ملما بآلات الكتابة كالقلم و المداد و الختم و الحزم، وقد أولوا معرفة كبيرة للأقلام، كقلم "الثلثين" الذي استخدمه كاتب السجلات، وكذلك معرفته لقلم "الطومار"

---

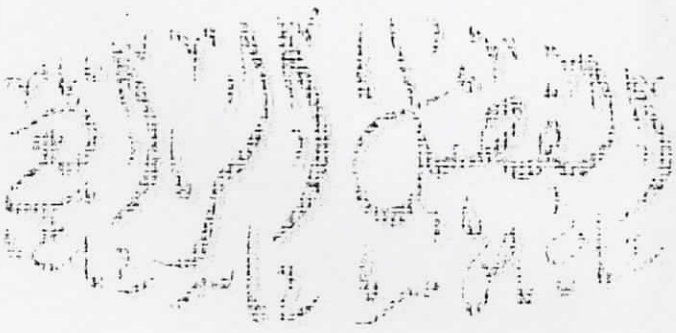
(1) نضال عبد العالي أمين، المرجع نفسه، ص136.

و"الشامي" الذي ظهر في العصر الأموي،ثم حل محله قلم "النصف" الذي اشتهر في ظل الدولة العباسية [1].

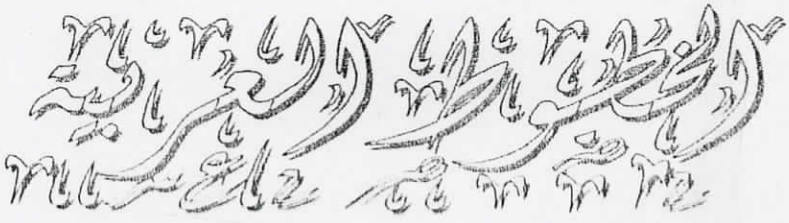
فنحن كمكتبيين علينا أن نكتشف تلك الآلات، و نقترب منها أكثر بكل دقة و تمعن، و نغوص في سرها فكل آلة لها خصوصياتها من ناحية الصناعة ومن ناحية وضعية الخطاط لأنهم يزيدون في الخط جمالا، وعلينا أن نطرح أسئلة كثيرة تدور حول كيفية صنع تلك الآلات و لماذا اختيرت بالذات تلك الآلات للكتابة.

فالحفاظ على الوثيقة بكل رعاية تامة، هو نتيجة معرفة المكتبي لما تحمله الوثيقة من أهمية، فكلما وعى ارتفعت قيمة الوثيقة المحفوظة، فإحساسه اتجاه المخطوط ينتج من ناحية وعيه لكل الجوانب التي تحمل المعلومة و تكون السبب في وجودها .

(1) د.غازي جاسم مهدي الشمري، دراسات في النظم الإسلامية، الجزائر:مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2002/1424 ص122







I - الخطوط العربية في المدارس المشرقية

1- المدرسة العراقية

2- المدرسة المصرية

3- المدرسة الشامية

II- الخطوط العربية في المدرسة العثمانية

III - الخطوط العربية في المدرسة المغربية

I – الخطوط العربية في المدارس الشرقية :

1-المدرسة العراقية :

لعله من الضروري إلقاء الضوء على الفترة التاريخية التي ندرسها و ذلك للصلة الوثيقة بين الحالة السياسية والحضارية، فاحتياج الخلفاء والأمراء لتدوين وتسجيل أمور الدولة كان سبب النهوض بفن الخط والكتابة ، كما أن التنافس بين الكتاب لنيل الحظوة في بلاط الخلفاء أعطى أثرا بليغا في الخط وتطوره إذ أن المدرسة الخطية العراقية باعتبارها أولى المدارس في القرن الرابع الهجري ، تجلت في ابن مقلة و ابن البواب و ياقوت المستعصمي أحد أقطاب الخط العربي.

حين يتحول الحرف العربي إلى موضع عناية ومجال تطوير نظرا لامتداد شكله وصورته وتراكيبه فقد عرفه العرب في كتابة أحلافهم و مواثيقهم و عهودهم و رسائلهم ، و الخط العربي كما قال ابن خلدون « كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى غاية من الإحكام و الإتقان و الإجادة ولا إلى التوسط لمكان للعرب من البداوة و التوحش و بعدهم عن الصنائع ... ثم لما جاء الملك للعرب وفتحوا الأمصار وملكوا المماليك ونزلوا البصرة والكوفة واحتاجت الدولة إلى الكتابة، استعملوا الخط وطلبوا صناعته و تعلمه و تداولوه فترقت الإجادة فيه واستحكم و بلغ في الكوفة و البصرة رتبة من الإتقان ... ثم انتشر العرب في الأقطار و المماليك و افتتحوا أفريقية و الأندلس و اختط بنو العباس بغداد و ترقت الخطوط فيها إلى غاية كما استبحرت في العمران و كانت دار الإسلام و مركز الدولة العربية » [1].

من بغداد انتشرت شرقا و غربا أصول الخط البديع ، الذي اكتملت قواعده و أصوله فقد حفظت لنا المتاحف و المكتبات المشهورة من آثار ذلك ما يوحي لعظمة ذلك العصر ، وازدهرت الفنون و الثقافة من عمران و زخارف و ألواح وصناعات وتذهيب وتجليد ونقوش يتواصل فيها العطاء و تترسخ القواعد

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، ص464 –465.

وتستمر أساليب لتبقى حية [1].

ولم يزل الناس يكتبون على مثل الخط القديم إلى أول الدولة العباسية و لم يحسن حتى بدا الناس بالتفاخر و التجويد و ابرى المبدعون بتطويره حيث نجد ،الأحول المحرر كان عارفا بمعاني الخط و أشكاله فتكلم على رسومه وقوانين هو جعله أنواعا، و رتب الأقلام واخترع قلما وهو أحسن الأقلام ويعرف بالرياسي، و يتفرع إلى عدة أقلام و أصول فهو زعيم أسرة من الخطاطين.

ابن مقلة : و نجد تلميذه ابن مقلة كأحد أقطاب الخط العربي فالكاتب و الوزير أبو علي محمد بن علي بن حسين ابن مقلة ، شاعر و أديب ضرب المثل بجودة خطه ، ومقلة اسم جدته ، ولد في بغداد و ولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، له في الخط رسالة مفقودة بقي منها مختصر [2]، ولد يوم الخميس 21 شوال 272 هـ ، الموافق ل31 مارس 886 م [3] ، ولم نرى في زمانه من هو أحسن خط منه، ويسلك طريقته أخوه أبو عبد الله بن مقلة فلقد تفرد بالنسخ [4].

وهكذا تصبح هذه العائلة القاعدة الأساسية في تواصل الخط بين أبنائها فهو موروث حضاري وابن مقلة الذي يعد راس المدرسة العراقية المؤرخة سنة 326 هـ/938م ، تقلب في مناصب عديدة إلى أن استوزره المقتدر بالله سنة 316 هـ/928م للمرة الأولى ثم القاهر بالله سنة 320 هـ/932م والراضي بالله سنة 322 هـ/934م إلا أن الغيرة و الحسد و أسباب أخرى كان الوزير ابن مقلة ضحية التآمر فحين استولى أبو بكر محمد ابن رائق على منصب الوزارة ، أوقع الوزير في فخ تآمر مما دفع أمير أمراء من أن

---

(1) نوري حمودي القيسي، مدرسة الخط العراقية من ابن مقلة إلى هاشم البغدادي ، المورد ، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر 1986، ص 70.

(2) عفيف البهنسي ،نفس المرجع، ص 4،و أنظر أيضا على الإنترنت الموقع.
www.history.al-Islam.com/namers.asp? Year=328 .

(3) www.abuashour.topcities.com/Moqlah.htm ،وأنظر أيضا الموسوعة العربية العالمية، ج 23، ص577، وانظر عبد اللطيف هاشم ، ابن مقلة الوزير الخطاط،مجلة المورد العدد 2،المجلد 8، 1979م، ص 279.

(4) Huart . calligraphie arabe, p 74.

تمس من الراضي قطع يد ابن مقلة اليمنى ، وهنا نرى المأساة حين تقطع اليد التي ترسم الحرف، ويندم الخليفة على فعلته ولكن ماذا يفيد الندم ، و لم يقف ابن الرائق عند هذا الحد بل واصل تحريضه للخليفة وحاول استئصال جذور الحرف العربي إنما تجاوز ذلك ، فأمر بقطع لسانه فيحبسه فأقام في الحبس مدة طويلة، و لم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء بنفسه من البئر ، فيجدب باليسرى جذبة و بفمه الأخرى لم يزل على هذا الحال إلى أن توفي سنة 326هـ/938م، و لكن ابن مقلة ترك وراءه مدرسة لها أصولها وقواعدها فواصل عنه الخطاطون طريقة معلمهم المبدع حتى و جدنا أعدادا كبيرة من الخطاطين والكتاب تهجون نهجه و يتابعون طريقته في الكتابة [1].

روى القلقشندي عن صاحب "إعانة المنشئ" قوله عن ابن مقلة، و أخيه أبي عبد الله الحسن : « وولدا طريقة اختراعها ، و كتب في زمانهما جماعة فلم يقاربوهما، و تفرد أبو عبد الله بالنسخ الوزير أبو علي بالدرج، و كان الكمال في ذلك للوزير أبي علي، وهو الذي هندس الحروف، و أجاد تحريرها و عنه انتشر الخط في مشارق الأرض و مغاربها » [2].

قال عنه الثعالبي : « يضرب مثلا في حسن الخط، و ما رأى الراؤون، بل ماروى الراوون مثله في ارتفاعه عن الوصف، و جريه مجرى السحر »[3].

ولعل أبلغ وصف قيل في مدح خطه ما سمعه التوحيدي [4] حين سأل أبا عبد الله بن الزنجي [5]:« ما تقول في خط ابن مقلة ، قال ذاك نبي فيه ، أفرغ الخط في يده ، كما أوحي إلى النحل

---

1) نوري حمودي القيسي، مدرسة الخط العراقية، المورد، ص72.

2) القلقشندي، نفس المصدر ، ج 3 ، ص 13.

3) الشريفي، نفس المرجع ، ص124.

4) أبو حيان، هو علي بن محمد ابن العباس التوحيدي الصوفي البغدادي، المتوفى سنة 400 هـ، 1009م ،أنظر عفيف البهنسي معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ص 23.

5) هو أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل ابن الزنجي، كان يوصف بحسن الخط، أنظر ابن النديم، الفهرست ،ص 19.

في تسديس بيوته »[1].

من أعماله كتاب " جمل الخط " ذكره في أول رسالته و هو مفقود ، و رسالة في الخط و القلم وهي التي نشرها هلال ناجي في كتابه " ابن مقلة خطاطا و أديبا و إنسانا "[2].

و يبقى صرير ابن مقلة يملأ أسماع الدنيا، و مدونا على المصاحف الجليلة إذ كتب ابن مقلة مصحفين ، و قد ذكر ذلك لطبيبه ثابت بن سنان " يد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات ، وكتبت بها القرآن دفعتين ، تقطع كما تقطع أيدي اللصوص " [3].

وتميز بكتابته في النسخ وقلم الرقاع و التوقيعات .

ابن البواب :

وتأخذ المدرسة العراقية طريقها و تكتمل فنا و منهجا على يد بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب لأن أباه كان بواب دار القضاء في بغداد [4]، و هو أحد أعلام الخط العربي و مفاخر العراق ومعبرا للرؤيا[5] ، لم يوجد في المتقدمين و لا المتأخرين من كتب مثله و لا قبله.

ويظل منهج المدرسة العراقية لا يخفى على كل ذي حس حيث نجد الخطاط ابن البواب انصرف بكتابة الخطوط فرسخ ما كان ابن مقلة قد أبعده من قلم النسخ و التوقيعات، و أحكم المحقق و حرر قلم الذهب و أتقنه ، ثم برع بالثلث و خفيفه و أبدع بالرقاع و الريحان [6].

يعد من أكبر كتاب الخط العربي بعد ابن مقلة لأنه استطاع أن يقلب الخط الكوفي بعده على وجه

---

(1) هلال ناجي (رئيس اتحاد المؤلفين و الكتاب العراقيين سابقا)، ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور : مجموعة نفيسة من خطوط ابن البواب ، بيروت ،دار المغرب الإسلامي ،1997، ص 26.

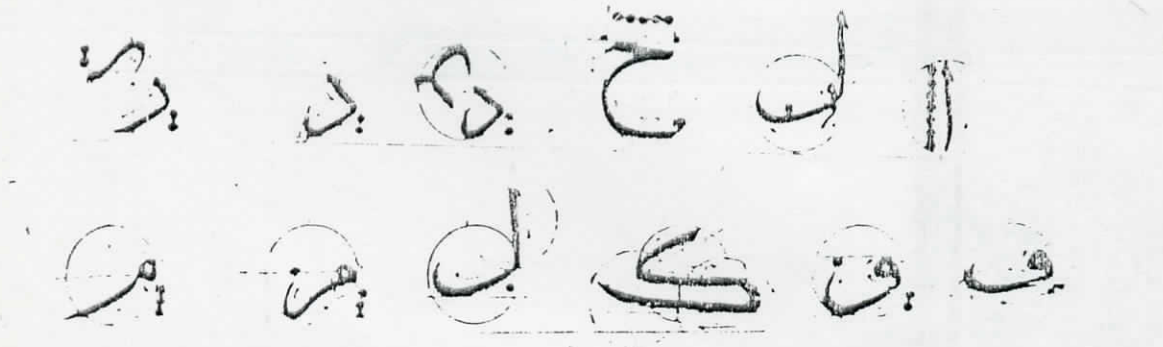
(2) الشريفي ،نفس المرجع، ص 124.

(3) نفس المرجع ،نفس الصفحة.

(4) انظر الموسوعة العربية العالمية، ج5 ،ص 214. وانظر الموقع www. Abuashour .iopcities.com/bawwab.htm

(5) www.history .al-Islam.com/names.asp ? year_413#n1984

(6) عفيف البهنسي ، نفس المرجع، ص 3.

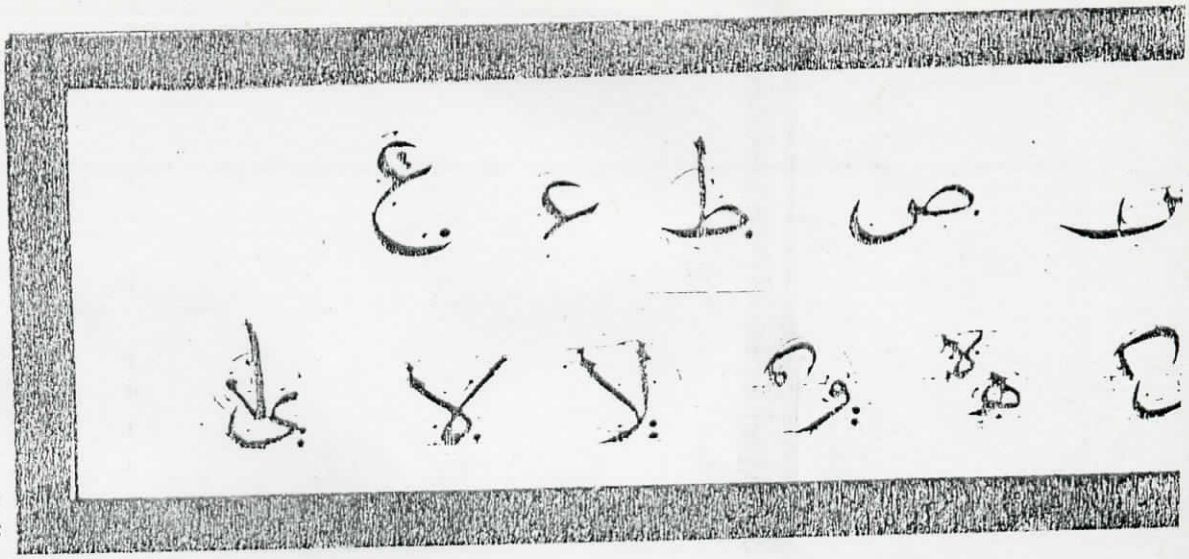


لوحة تصويرية اشترك فيها الرسم والخط ، تحتوى على ثلاثى الشهادة بهيئة شخص فى وضع الصلاة فى حالة تأدية الشهادة قبل التسليم . وفى الأطار كتابات بخط سمح وديوانى لأحاديث شريفه



نموذج من خط ابن مقله ناسخ ، الثلث

مجلد ٣ لوحة ، ص ٩٦



اشكال الحروف كما هندسها ابن مقلة



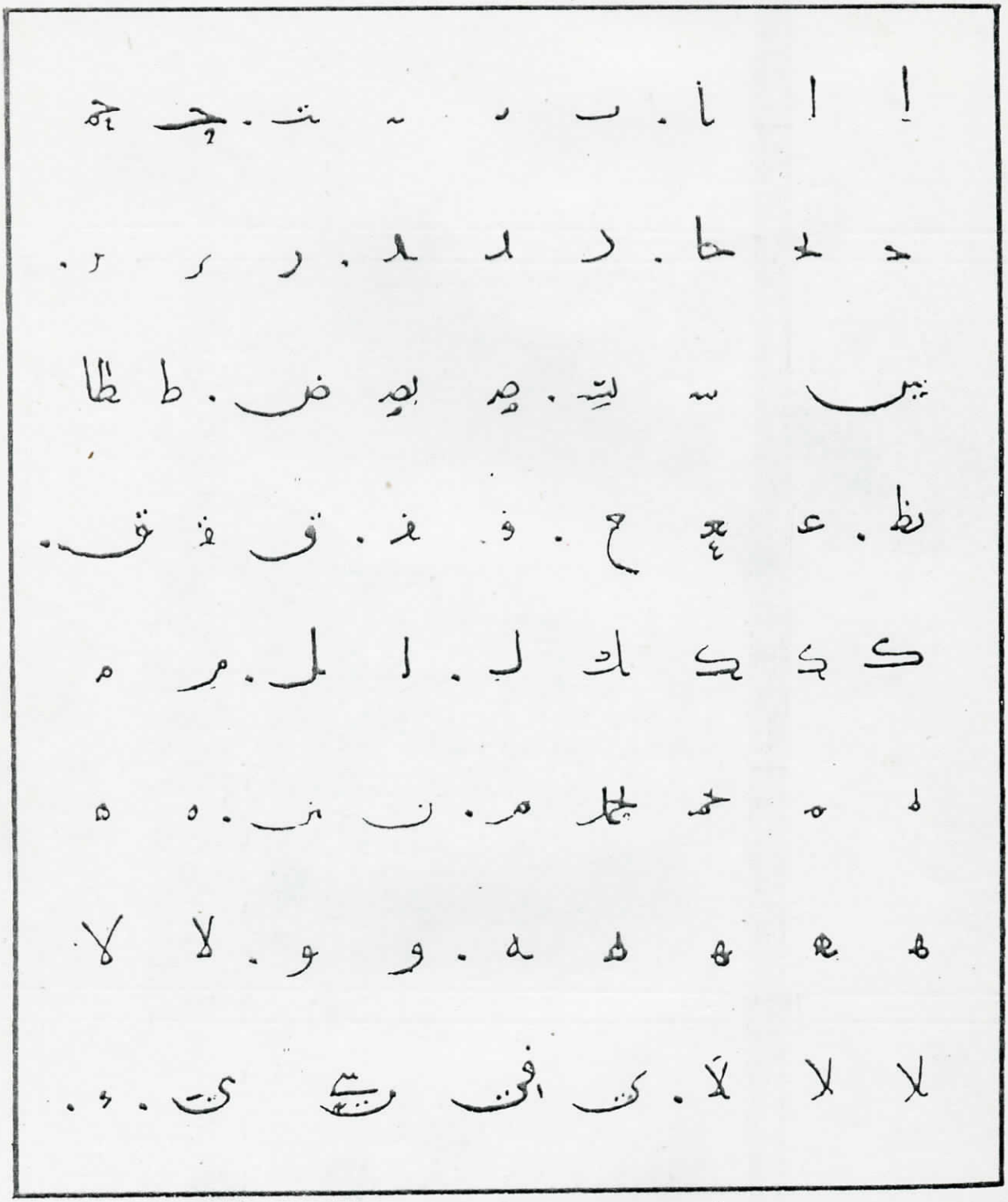
صفحتان من مخطوطة « رسالة على الخط والقلم » لنائب الوزير ابن مقلة ـ ٣٢٨هـ.

تحتوي هذه الرسالة على هندسة الخط العربي الاول حسب القاعدة المشهورة الذهبية التي وضعها ابن مقلة . وقد التزم أن يكون حرف الالف قطر الدائرة التي تحيط بها أقواس الحروف الأخرى المتعددة على ترتيبها

قال ابن مقلة عن الخطوط التي كانت متداولة في عصره وقبل عصره : « للخط أصناس يد كان الناس يعرفونها ويعلمونها أولادهم . ثم تركوا ذلك وذهبوا فيه في بناء الحروف . الصناعات . فكان أشرفها وأعلاها قلم الثلثين . وهو الذي كانت السجلات تكتب به وما يتعلق الأئمة . وكان يسمى قلم السجلات . ثم تسلسل الطومار والشامي وكانت تكتب بها في القديم ملوك بني أمية . الخ . »

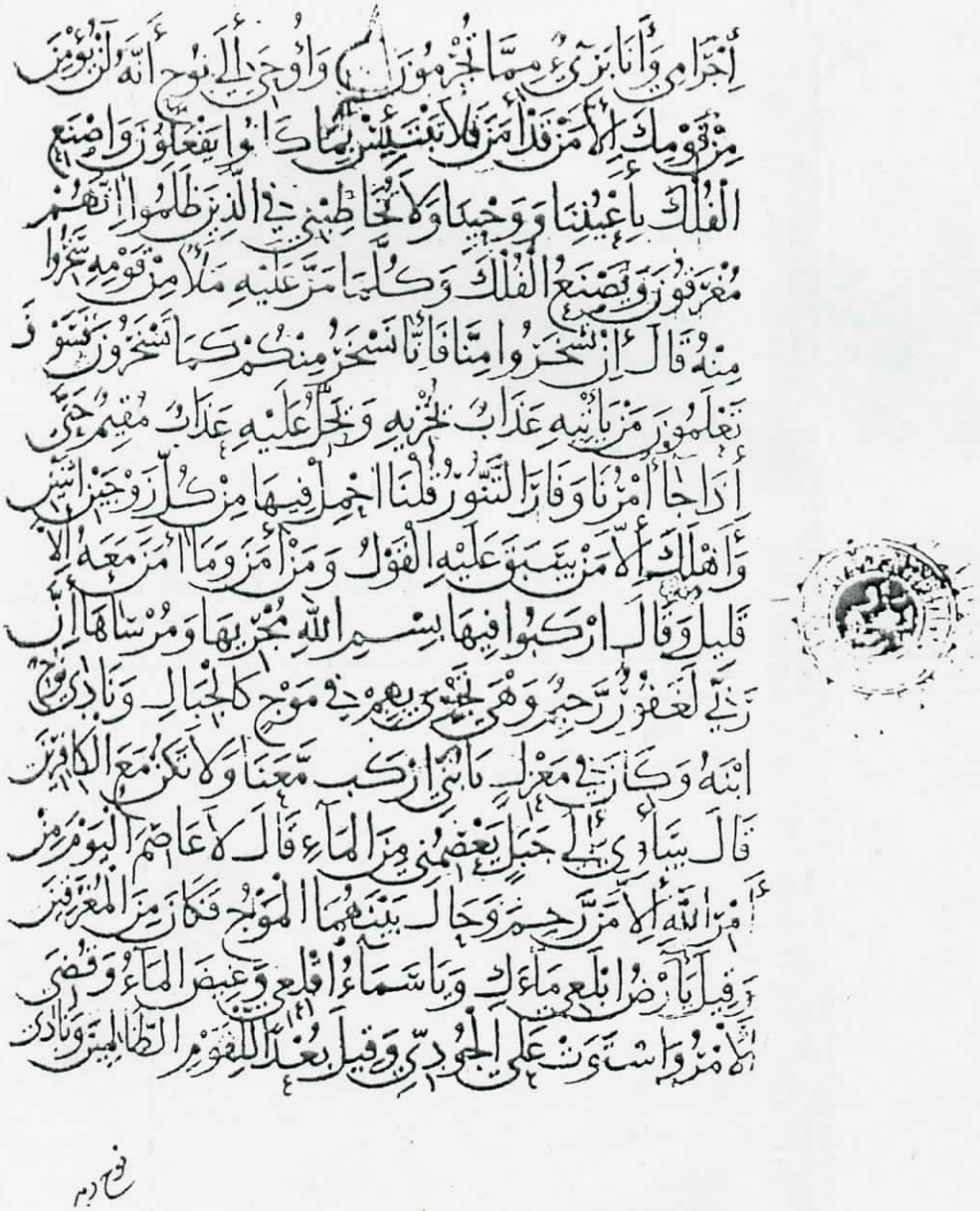
مجلة الدوحة ص ٩٢

٥٨٢



(شكل ١٥). أبجدية مستخلصة من مصحف ابن البواب. ٣٩١هـ - ١٠٠٠م.

(السنيفي، ص٨٨)

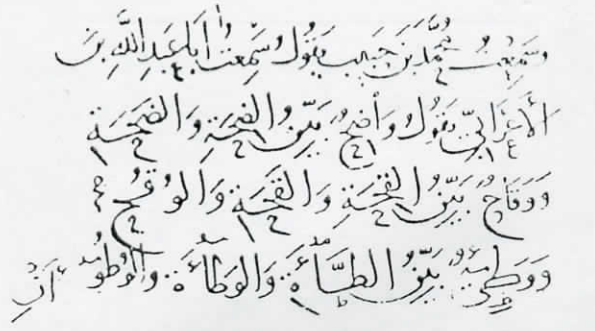


(شكل ٩) مصحف ابن البواب سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م

الشريف، نفس المرجع، ص ١٣٧



(شكل ٧) خط مهلهل بن أحمد ٣٤٧هـ



(شكل ٨) خط محمد بن أسد أستاذ ابن البواب ٣٧٠هـ

الستريفي / نفس المرجع ، ص ١٣٦



بسملة بقلم الثلث، كتبها ابن البواب في رسالة من رسائل الجاحظ
المجمع العلمي العراقي ببغداد - رقم ١٩٧



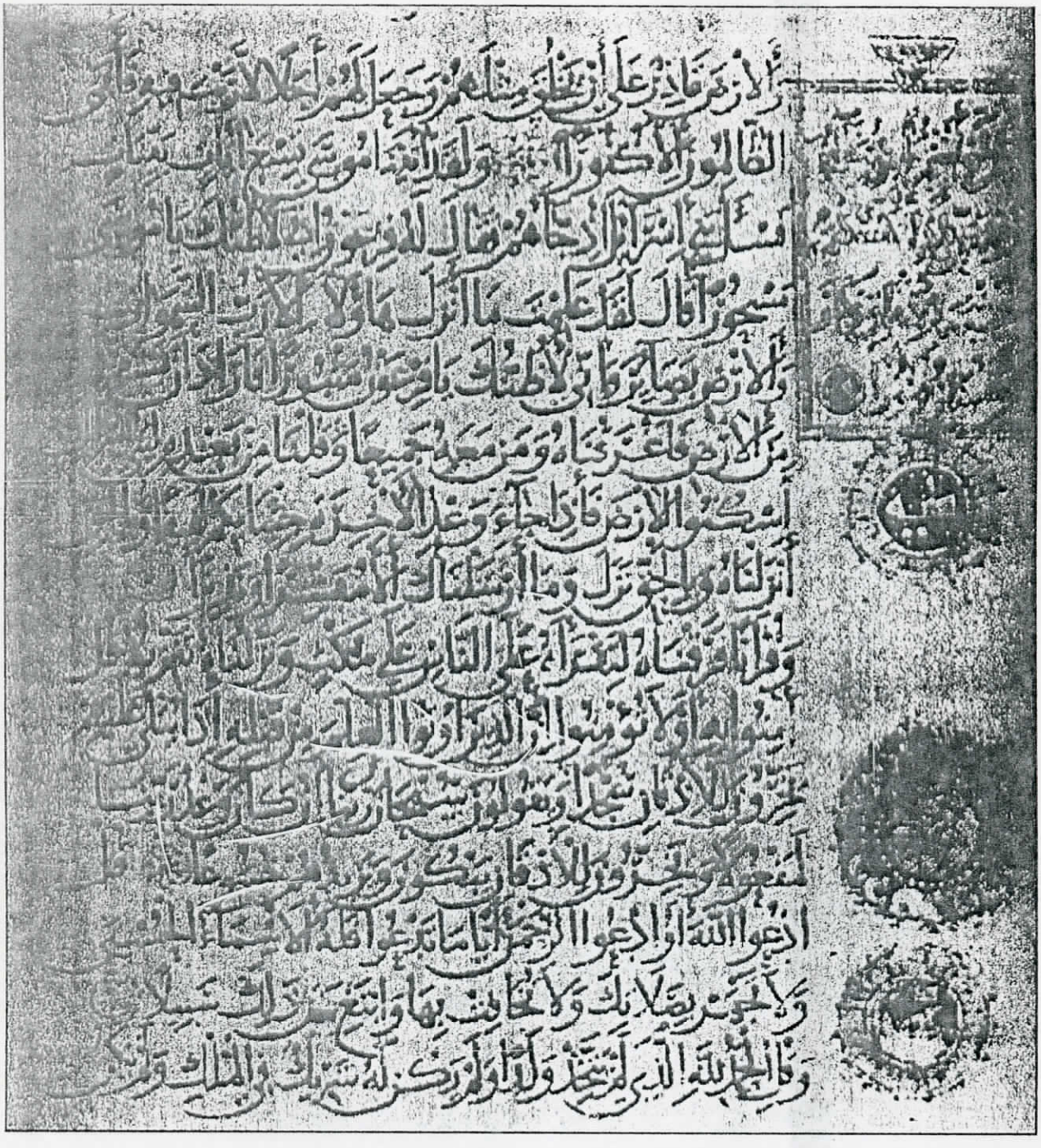


سنة ٤١٤

نموذج كتابة بخط ثلثي من خط ابن البواب مؤرخة سنة ٤١٤هـ. وهي نهاية رسالة لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - (متحف تورك واسلام اثرلري. بغداد استانبول)

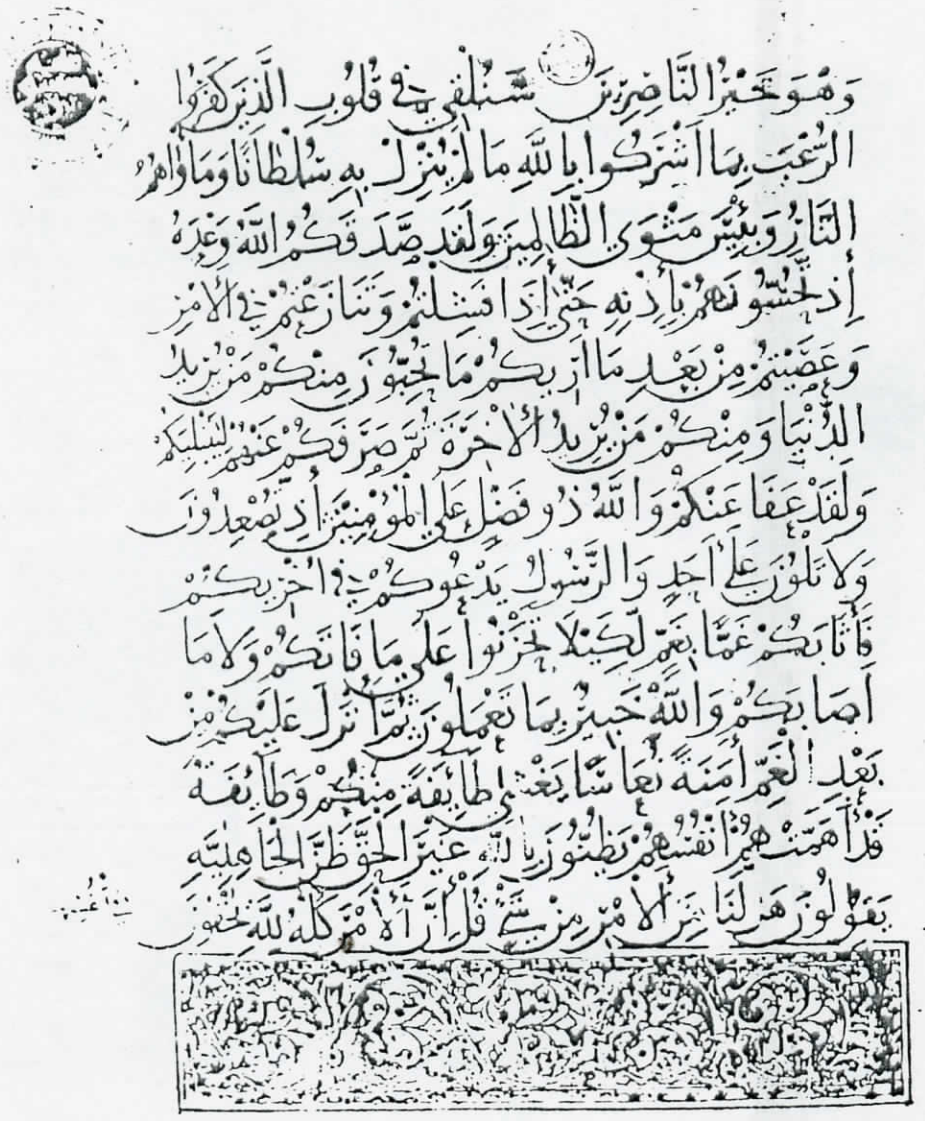


نموذج كتابة بخط «قلم جليل الثلث» بطريقة ابن البواب



صفحة من مصحف ابن البواب، كتبه سنه ٣٩١هـ (خزانة مكتبة جستر بيتي - دبلن - انكلترا)

كامل سلمان الجبوري، نفس المرجع، ص 99



شكل (8)

رحة ورقة (40) من مصحف ابن البواب 391 هـ / – 1000 م

(الشريقي، نفس المرجع، ص ٨٦)



شكل (7)

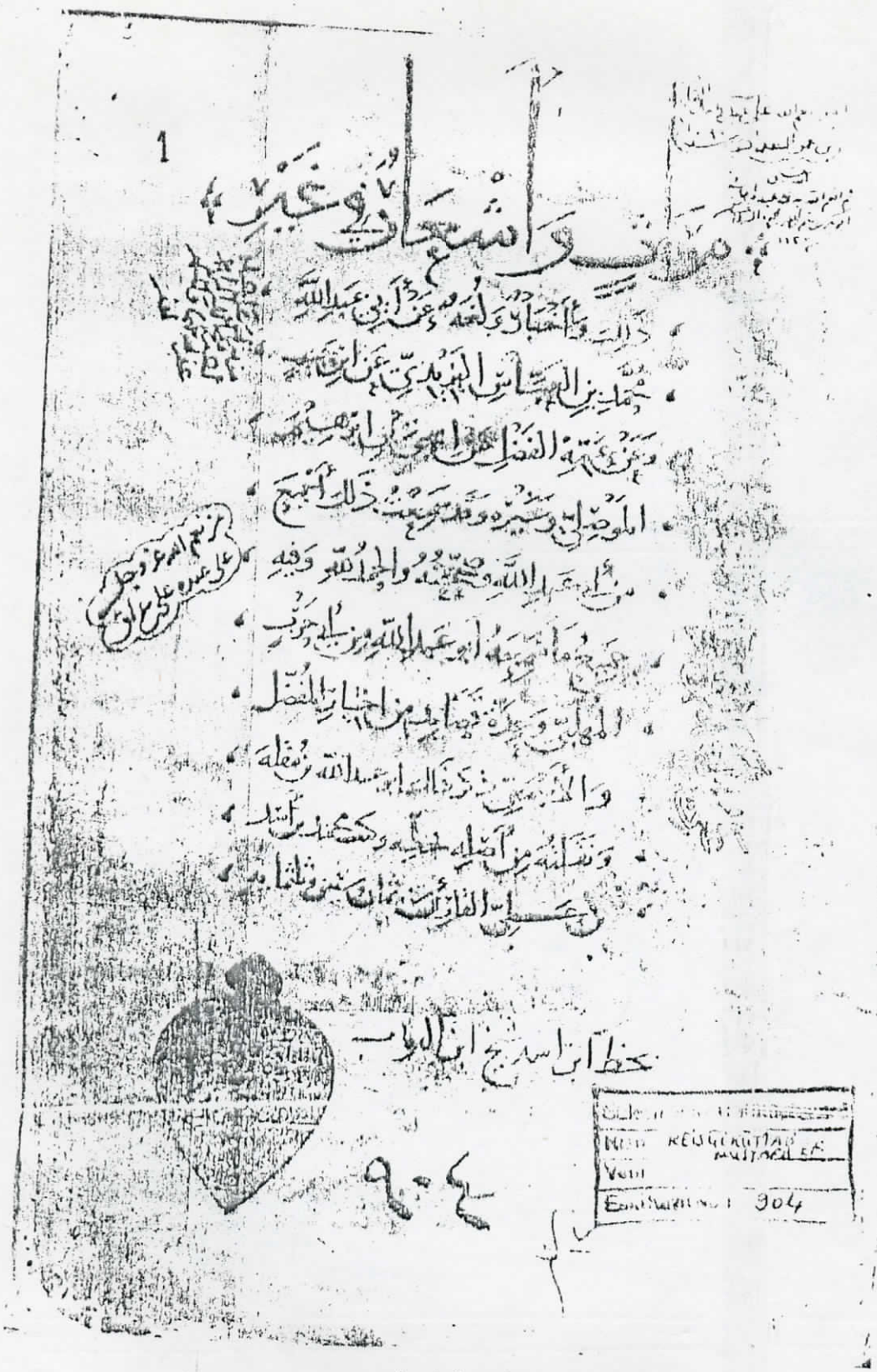
ظهر ورقة (9) من مصحف ابن البواب 391 هـ/1 – 1000 م

المسترين، نفس المرجع، ص 73

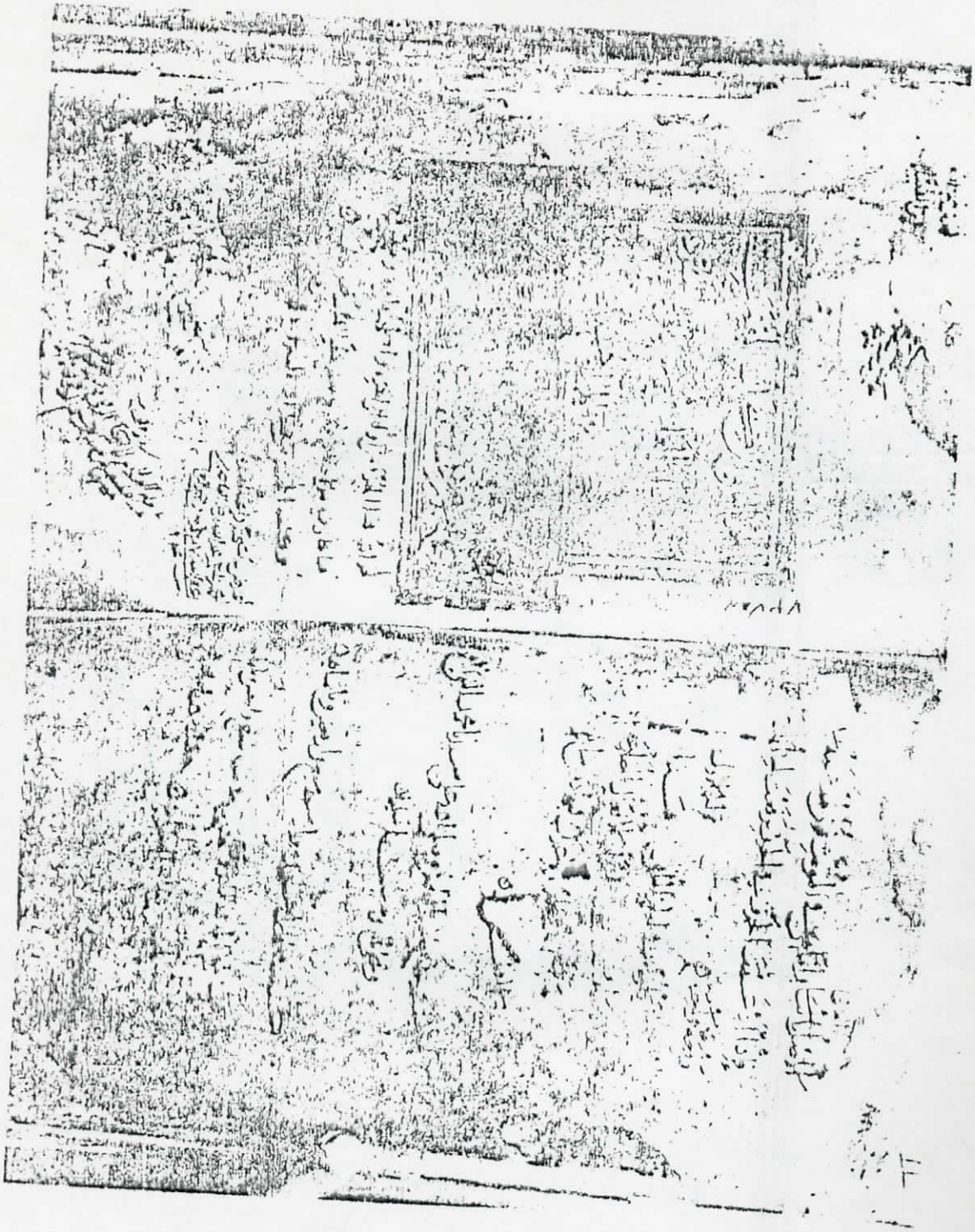
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب أن الفتوحة ١٦٨
وتضرب فيها

اعلم أنها إذا كانت مع الفعل مصدراً جاز تقديمها
وتأخيرها ووقعت في كل موضع مع فيه أن تصلة إلا أنك
معناها إذا وقعت على فعل مستقبل أنها تنصبه وذلك
الفعل لما لم يقع وما هو كائن إذا وقع وذلك قولك أريد أن تأتيني
خير لك وبلغني أن زيداً يقوم وأنى وأكره أن تذهب
إلى زيد فما قبلها يوقع ويثبت على حد ما بعدها كما أن
معنى أريد أتأتيني تقول أمسك أن تفعل
وتقول أكره أن تذهب إلى زيد وإن أردت بها المستقبل لم تجز
أكره مذهبك إلى زيد وإن أردت بها المستقبل لم تجز
أن يليها الفعل إلا أن تأتي بعوض مما حذف من الفعل
والسين وسوف تأكيد وذلك لأنك تقول قولك إذا
أردت الفعلة قد علمت أن لا تقوم وتريد أنك لا تقوم
فلا عوض وهي إذا أردت الخفيفة عوض وصلة من أن
والفعل فأما السين وسوف فلا يكون أن وما عملت فيه إلا على الفعل
والاستقبال ألا ترى أنك لا تقول مررت برجل
كأن قائم ولا كأن قاعد فيكون بمنزلة قولك مررت برجل قائم ولا قاعد
لأن كأن عبد الله
في الإعراب ولكان الأول منفياً وكذلك كان عبد الله
كأنجاك ولا أعطاك والسين وسوف هذا الموضع بمنزلة
وأنت تقول علمت أن سيقوم وأن سوف يقوم لا يجوز
على ذلك وللفعلة أفعال وللخفيفة أفعال سواها وذلك
مذكور على أمر هذا الباب إن شاء الله تعالى إذا أردت الفعلة



الصورة (٥)
امالي اليزيدي بخط ابن اسد استاذ ابن البواب سنة ٣٦٨هـ
من خزانة عاشر افندي في اسطنبول رقم ٩٠٤



الصورة (٢)

كتاب المنسب للمبرد بخط مهلهل بن احمد سنة ٣٤٧هـ

المورد ص ٨٩



شكل (٤)

كتابة الصفحة الثانية لقلم الطومار كتبت بطريقة ابن البواب علي بن هلال « هلل » (متحف طوب قبو سراي خزانة بغداد رقم ٧٠) قياسها ٢٢ × ٢٢ وهي من خزانة جنبلاط الملكي الاشرفي بمصر .

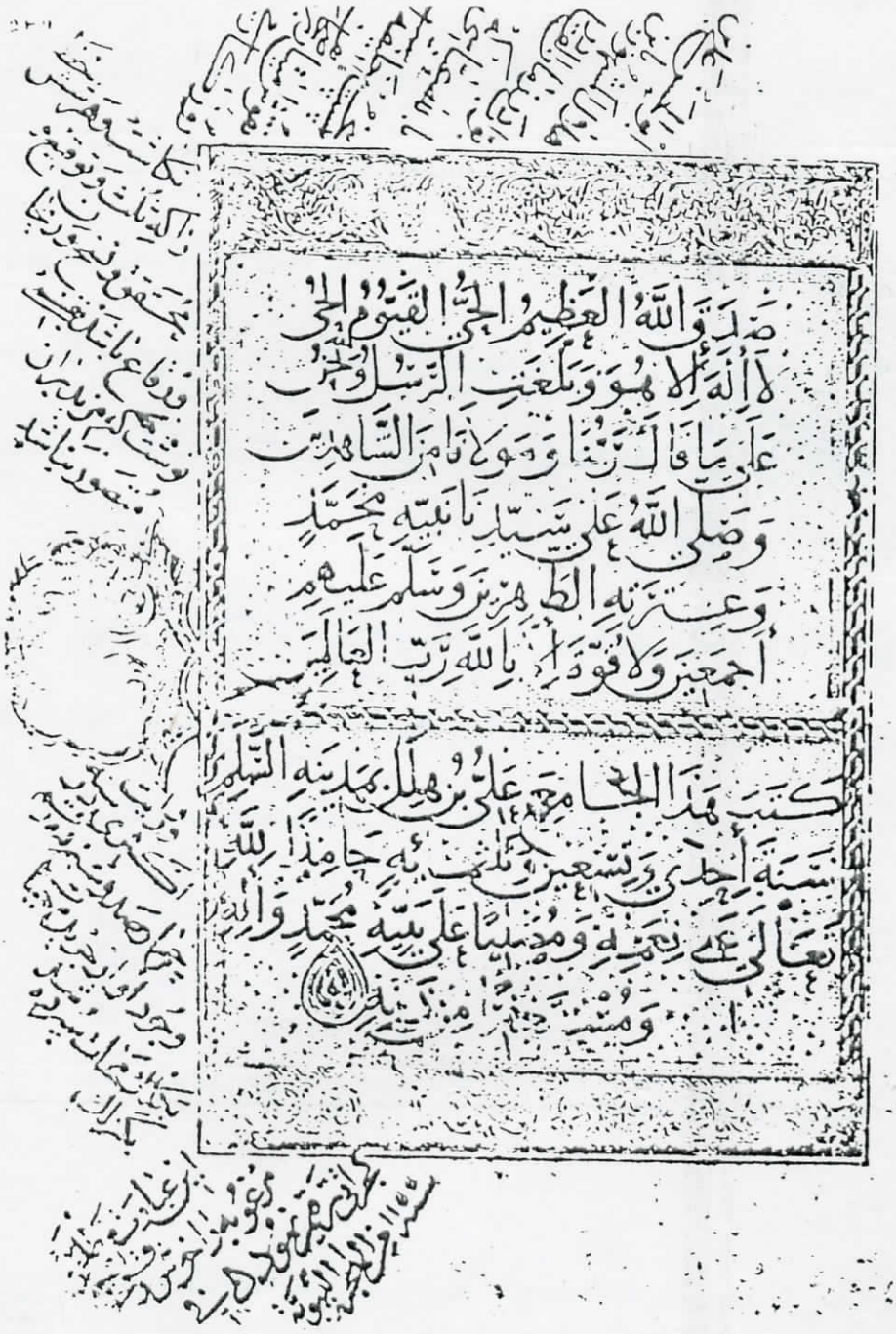


(ش 13)

وجه الورقة 286 من المصحف المنسوب لابن هلال ـ المتحف الاسلامي التركي ـ استانبول

الشريفي، نفس المرجع، ص 96

284


صدق الله العظيم وإلهنا القيوم الحي
لا إله إلا هو وبلغت الرسل وأنا
على ما قال ربنا وهو لنا من الشاهدين
وصلى الله على سيدنا نبيه محمد
وعترته الطاهرين وسلم عليهم
أجمعين ولا قوة إلا بالله رب العالمين
كتب هذا الجامع علي بن هلال بمدينة السلام
سنة إحدى وتسعين وثلثمائة حامدا لله
تعالى على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله
ومسلما

شكل (9)

وجه الورقة 284 من مصحف ابن البواب . وتحمل توقيعه وتاريخ الفراغ
من كتابته 391 هـ \ 1 – 1000 م

يستدعي الإنتباه وأن يستنبط منه أسلوب الثلث والنسخ ويعلوا بهما إلى مرتقى رفيع من الكمال [1].

نجده نال شهرة عظيمة ، بسبب مجهوداته الجبارة التي تميز بها ، من خلال ما قام به من جمع خطوط ابن مقلة في النسخ والثلث الذين قلبهما من الخط الكوفي فذهبها ونقحها وصححها وروجها فاستقام بفضله أسلوب ابن مقلة من كل الوجوه ، فيستحق أن يطلق عليه " الناقل الأول" .

وروى أنه نسخ القرآن بيده أربعة و ستين مصحفا ، و لعل النسخة المحفوظة في مكتبة شستربيتي في ديبلن بإيرلندا (وهي أصح النسخ التي وصلت عنه وقد فرغ من كتابتها عام 391 هـ / 1000م و قد كتب السور بالخط النسخي وأن رؤوس السور كتبت بالثلث)[2] وابتدع خط الريحان والمحقق [3].

توفي ابن البواب ببغداد يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة 423 هـ / أفريل 1032 م[4].

فبراعة ابن البواب تظهر من خلال تطويره في كتابة المصحف، فوصل غاية من الإتقان و إذا كان ابن مقلة أقام للخط هندسة جمالية ، فابن البواب أشبع تلك الهندسة بترطيب أكسى الحروف جمالا وأضاف له ذوق شرقي ساحر .

ياقوت المستعصمي :

و الخط في المدرسة العراقية لم يتوقف عن التحسن و الاتزان إذ أن التقدم فيه يأتي من المنافسة والحماس .

وتحتضن المدرسة العراقية خطاطا آخر هو أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله الرومي

---

(1) نوري حمودي القيسي، نفس المرجع، ص 74.

(2) اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي ،شروط المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط باسم الخطاط ابن البواب في ذكرى مرور 1000 عام على وفاته، استنبول، 1433 هـ /1994م ، ص 5.

(3) Huart .calligraphie arabe, p 80.

(4) الشريفي، نفس المرجع، ص 134.

المستعصمي الكاتب والأديب البغدادي [1] وهو أحد مماليك الخليفة العباسي المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسين (640-656 هـ / 1212 -1258 م) وقد اعتلى عرش الخط في عصره و كل العصور [2] .

إذ عاش في بغداد في القرن السابع الهجري، و انتسب إلى الخليفة العباسي سالف الذكر فعرف بياقوت المستعصمي ، الذي قربه إليه وشمله برعايته و قد حذق فن الخط و أتقنه و جوده حتى استحق عن جدارة لقب " قبلة الكتاب "[3] .

أخذ الخط عن صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر أحد فقهاء المستنصرية بل تعدى ذلك إلى النساء حيث أخذ الخط عن الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بابنة الأبري [4][5] .

فقد بلغ ياقوت في تجويد الخط درجة رفيعة ، و صارت المدرسة البغدادية هي السائدة في العالم الإسلامي ، بفضل جهوده الحثيثة ، فقد هذب أوضاع الحروف .

كتب ياقوت ألف مصحف وفي خزائن استنبول عدد كبير من المصاحف التي كتبها بالنسخ والثلث و المحقق وقلم المصاحف و وزخرفها بمهارة و إبداع [6] .

ويذكر هيار (Huart) « سبب الجودة التي وصل إليها ياقوت في فن الخط ، ترجع إلى الحظوة التي حباه بها الخليفة المستعصم،مما لم يقم به أي مسؤول ،و قد كان من مماليكه » [7].

كما يورد نهاد جنين في كتابة " فن الخط ": « كانت بغداد مركزا لتطورات الخط العربي على

---

(1) www.history .al-Islam.com/names.asp ? year=689#n3340

(2) www.abuashour.topcities.com/yaquout.htm

(3) محمود شكري الجبوري ،الخطاط ياقوت المستعصمي،المورد،ص 149.

(4) فخر النساء، شهدة بنت أحمد ابن الفرج ابن عمر الأبري، ولدت ببغداد سنة 486هـ، وأصلها من الدينور، أخذت الخط عن محمد ابن منصور، تلميذ ابن البواب، توفيت 574هـ/1178م، أنظر الموسوعة العربية العالمية، ج 14، ص 281.

(5) شعبان بن محمد الاثاري، المرجع نفسه، ص297.

(6) عفيف البهنسي ،نفس المرجع ، ص 166.

(7) Huart calligraphie arabe ,p 86.

خمسة قرون وكان أكبر الفنانين الذين عاشوا مرحلة التنقيح والاصطفاء هو أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي الذي نشأ ببغداد، أخذ دروسا في الخط على يدي صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر وغيره من الخطاطين ولكن الأصل في نشأته إنما يرجع إلى أنه دقق طويلا في خطوط ابن مقلة ،وخطوط ابن البواب بصفة خاصة يقول الدكتور مواصلا كلامه : قام ياقوت بتعيين الأقلام الستة وتحديد قواعدها[1] ثم كتبها بأروع أشكالها في زمانه ،ولما توفي ، سار تلامذته ورواد مدرسته على النهج نفسه، وكان منهم يحي الصوفي »[2].

توفي ياقوت في بغداد بعد عمر دام أربع وثمانين عاما ،وذلك سنة 698هـ/1298 م، ودفن في المسجد الذي زينه بأسطر كتابته و اللوحات التي خطها بيده [3].

إن تطوير الخط في عصر ياقوت وصل إلى البراعة وهذا من خلال تركيب أنواع من الخطوط في لوحة واحدة، والتركيب هو تداخل الحروف مع بعضها وتكوين شكل خاص للوحة أو الرقعة ،و أول من بدأها ياقوت ، ثم تلامذته[4].

هاشم البغدادي :

ولما كان هاشم البغدادي علما متميزا من أعلام المدرسة البغدادية و صاحب المنهج الذي أعاد إليها ما عرفت به من خصائص فقد أثرت أن أقف عنده وهو وريث مدرسة عريقة.

يقول محمود شكري: « أن براعة الخطاط هاشم تتمثل في التزامه القاعدة البغدادية

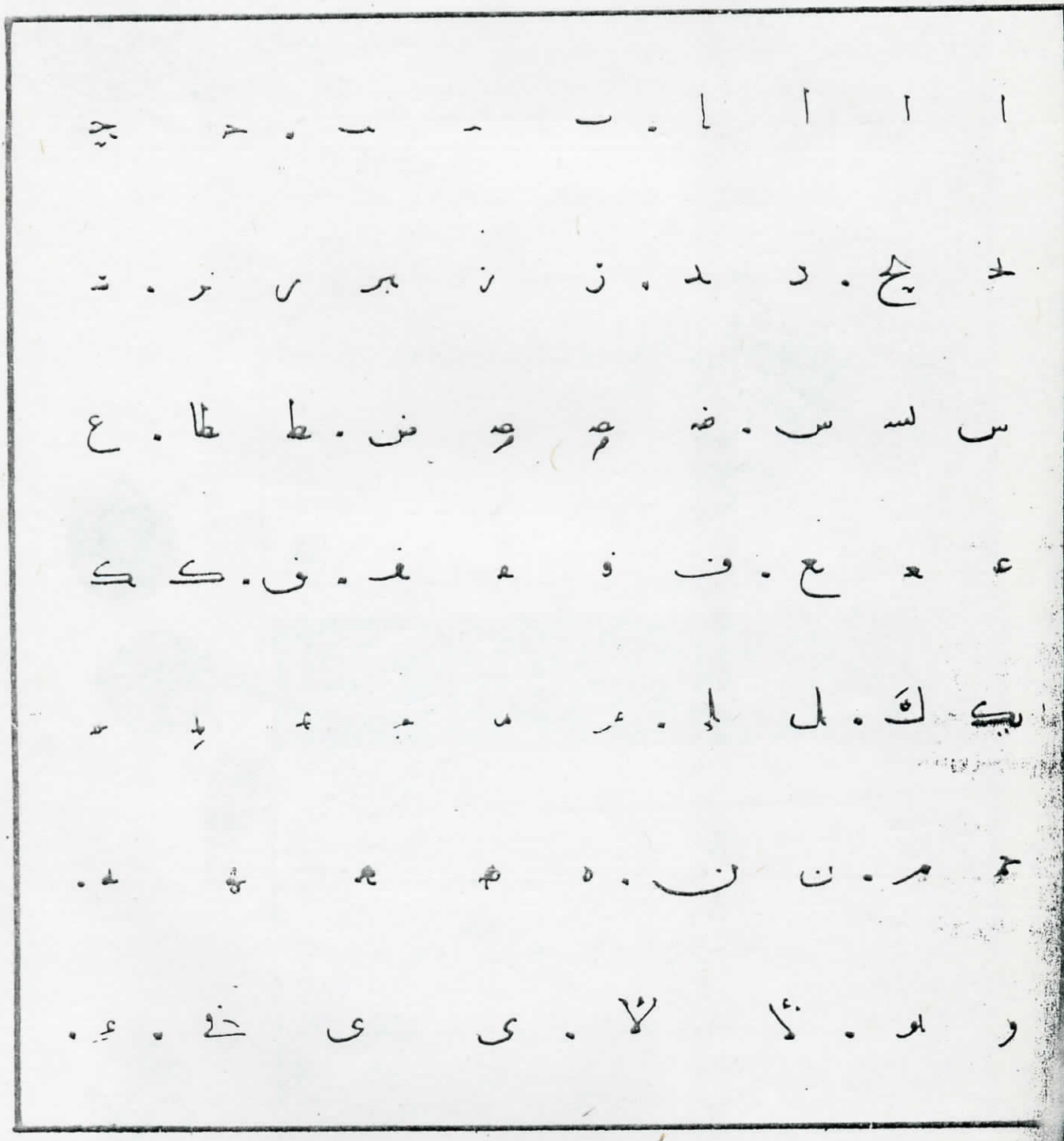
---

(1) الأقلام الستة التي كانت شائعة في العراق وهي خط النسخ أو الخط الحجازي اللين و الخط المحقق والثلث وخط الرقاع والريحاني و الرقعة،أنظر محمود شكري الجبوري ،نفس المرجع ، ص 149.

(2) أديب كمال الدين ، المستعصمي بالله والمدرسة الياقوتية مجلة" بيان الثقافة ،الأحد 21 جمادى الآخرة 1422 هـ الموافق لـ 9 سبتمبر 2001، العدد 87، على الموقع العربي في الإنترنت.
www.albayan.ca.ae/albayan/culture/2001/issue87others/1htm

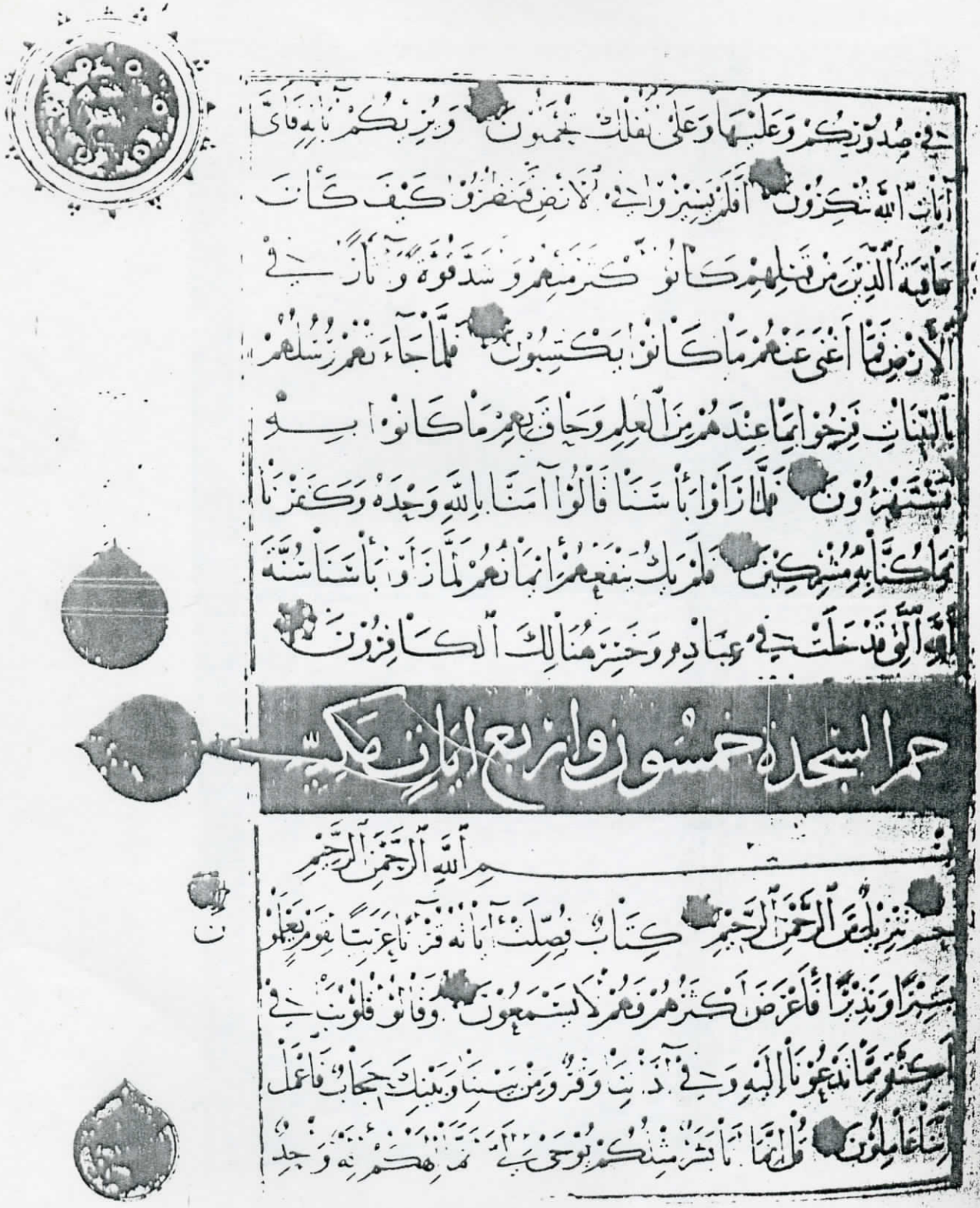
(3) Huart calligraphie arabe, p86.

(4) www.aljazeera.net/programs/geust/issue/articles/2000/12/12/17



(شكل 29) أبجدية مستخلصة من مصحف ياقوت. 688هـ - 1289م.

(لس نفي، سقوط المصاحف، ص 145)



حم السجدة خمسون واربع ايات مكية

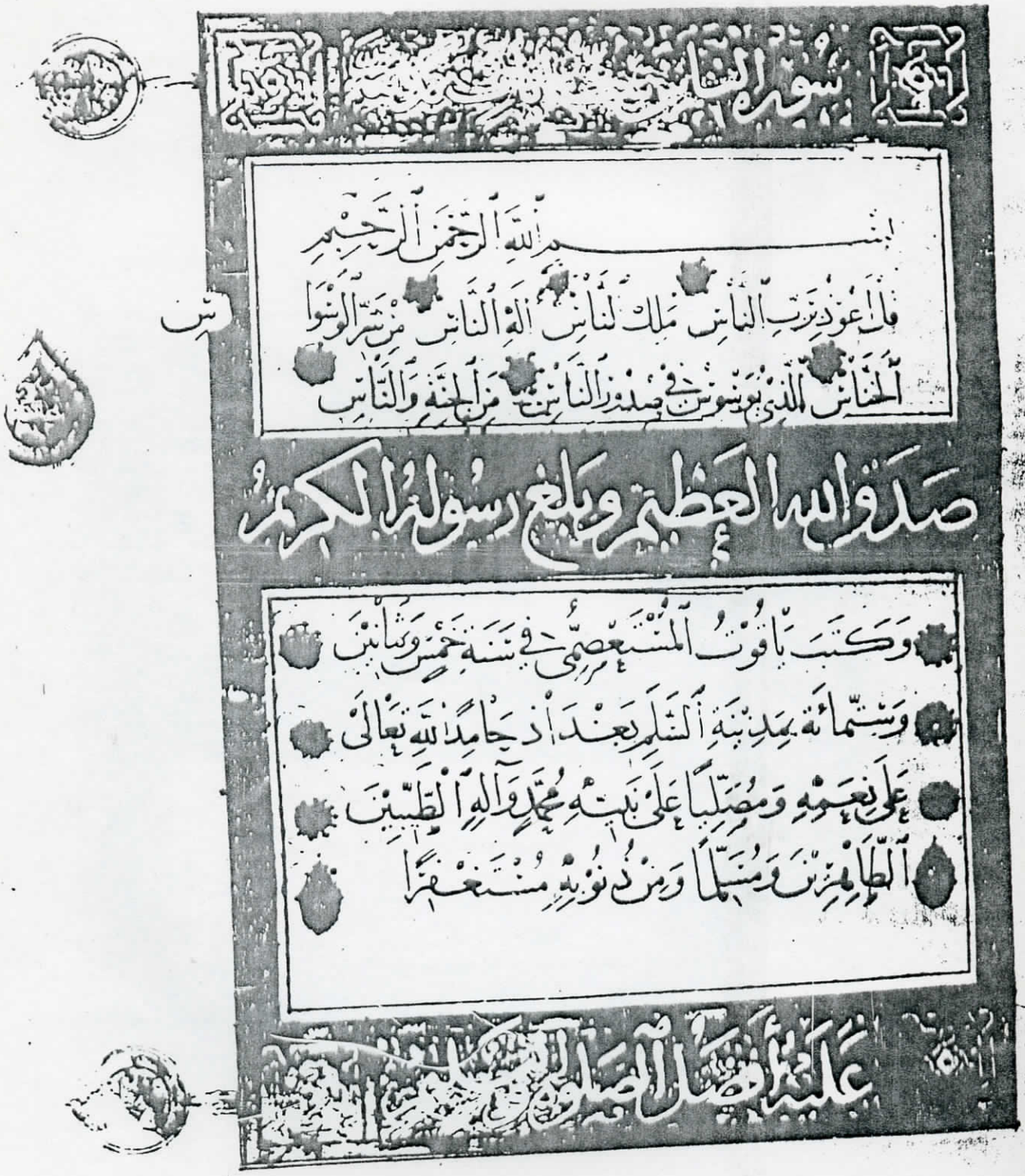
بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في
اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل
انا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد

(ش 25)

وجه ورقة من مصحف ياقوت 685 هـ ـ 1286 م
المتحف الاسلامي التركي باستانبول

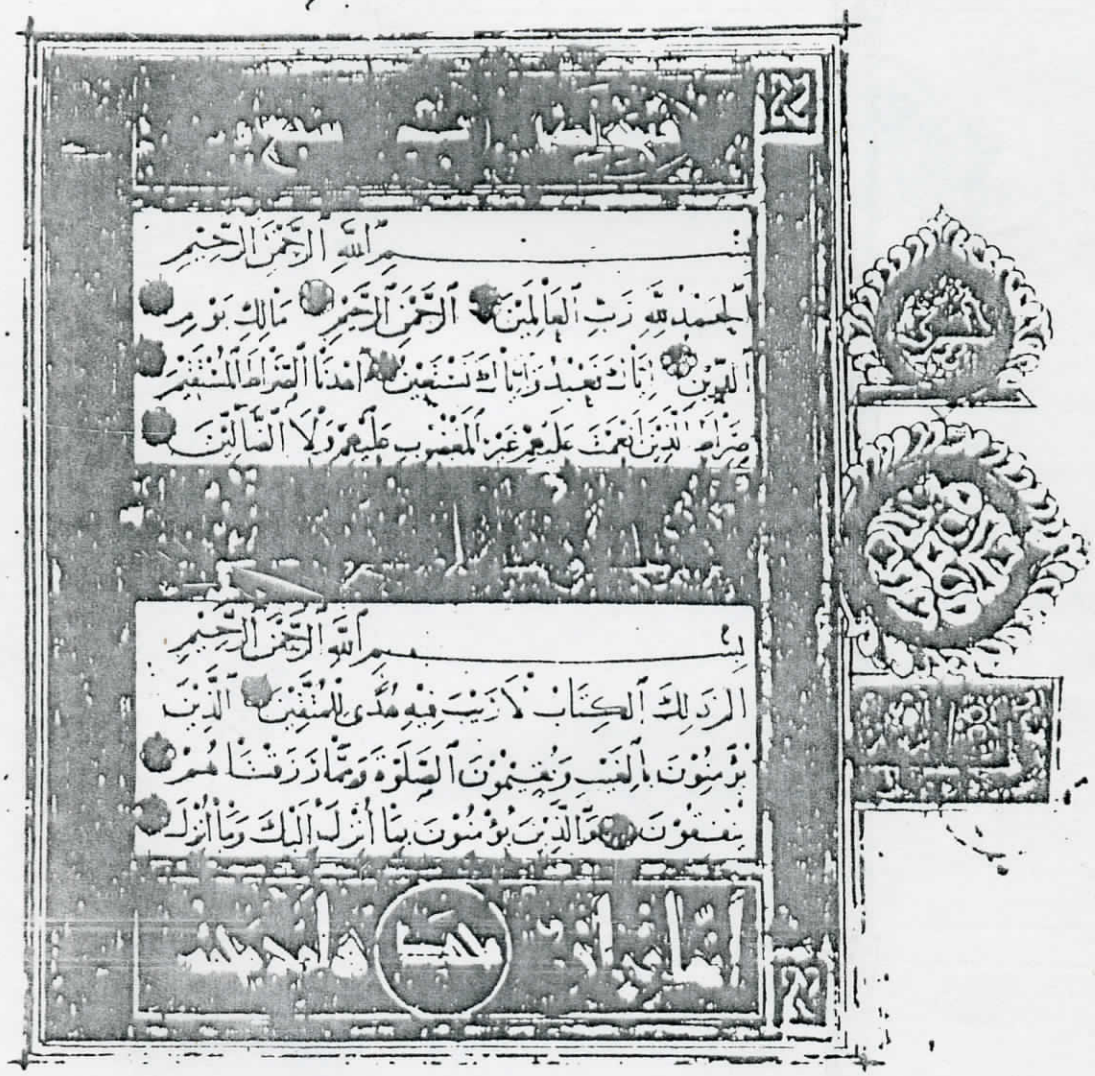
(لسنيغي ، ص 89)



(ش 26)

وجه الورقة الاخيرة من مصحف ياقوت 685 هـ - 1286 م
المتحف الاسلامي التركي باستانبول

السنيني، ص 139



(ش 27)

ظهر الورقة الاولى من مصحف ياقوت سنة 688 هـ — 1289 م
المكتبة الوطنية بباريس

السنيقي، حفظ المصاحف، ص 142.

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ
أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمان عشرة آية

الجزء الثامن عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ
اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ
عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ
أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ

(ش 28)

وجه ورقة 118 من مصحف ياقوت 688 هـ — 1289 م
المكتبة الوطنيـــة بباريس

الشريفي، خطوط المصاحف، ص 162

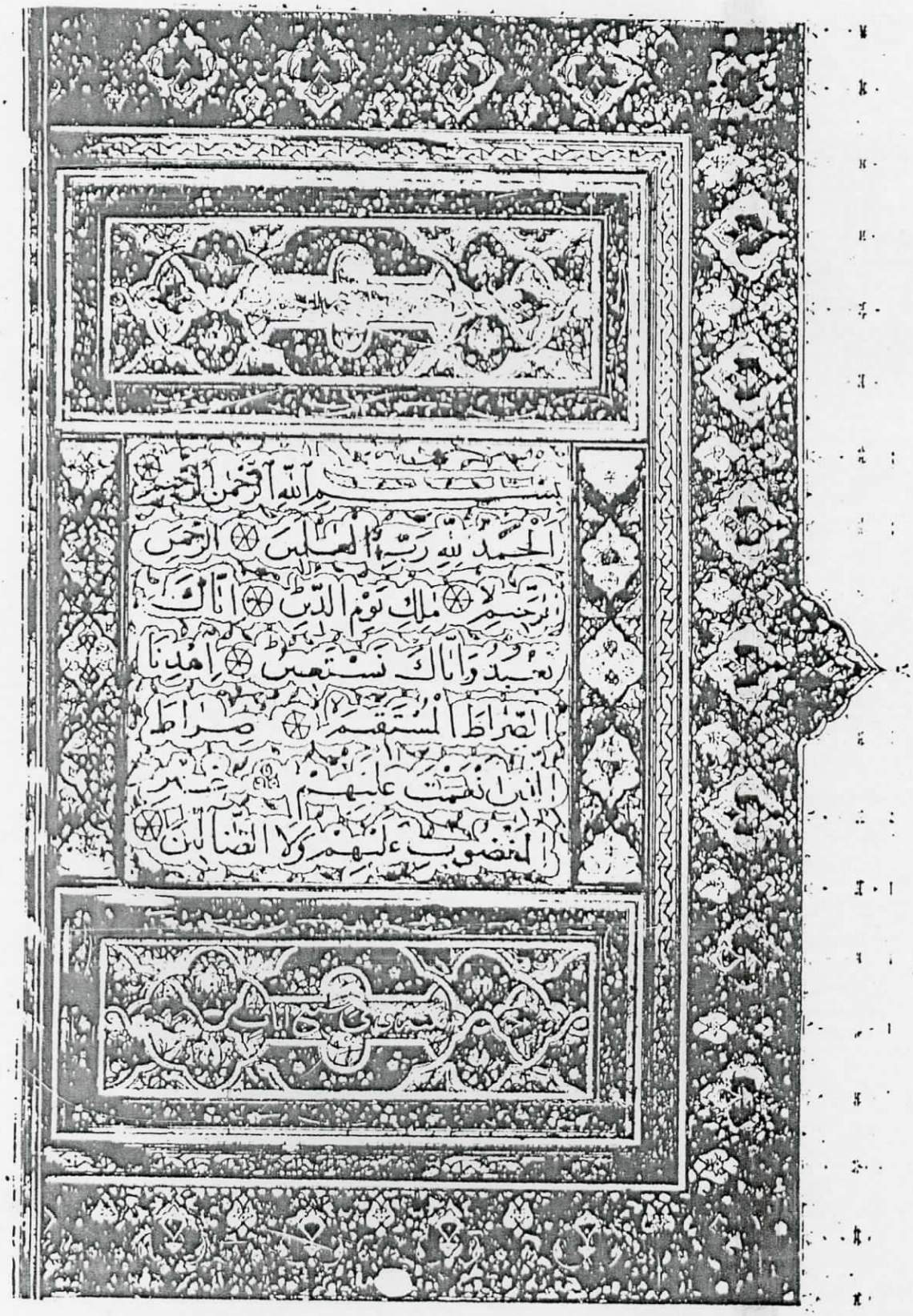


(شكل ١٠) مصحف من خط ياقوت سنة ٦٨٨هـ ـ ١٢٨٩م

رقم ٧٦١٦ (عربية) المكتبة الوطنية باريس

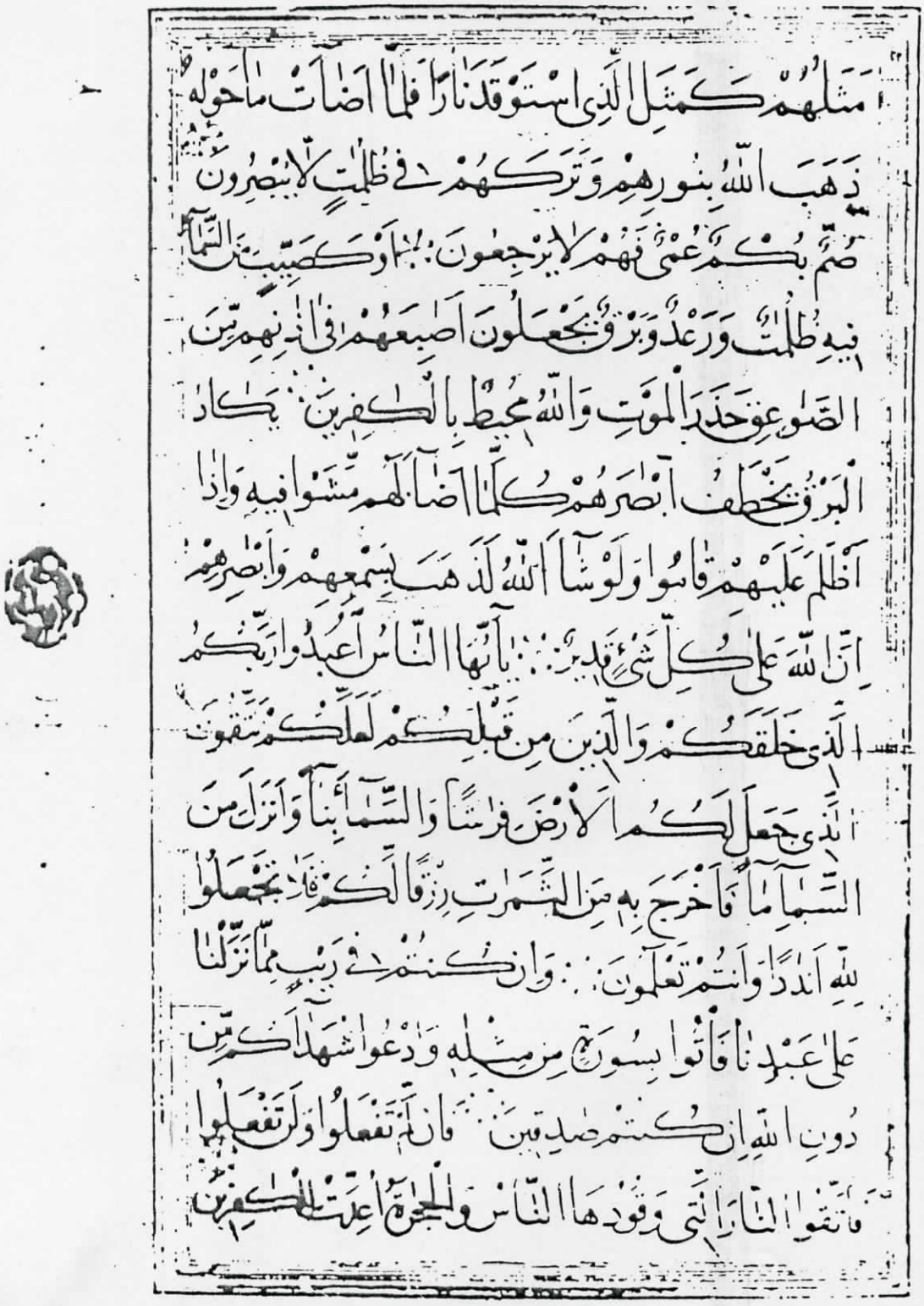
القنيفي، نفس المرجع، ص ١٤٠

30



(ش 31)

ظهر الورقة الاولى من مصحف منسوب لياقوت 689 هـ ـ 1290 م

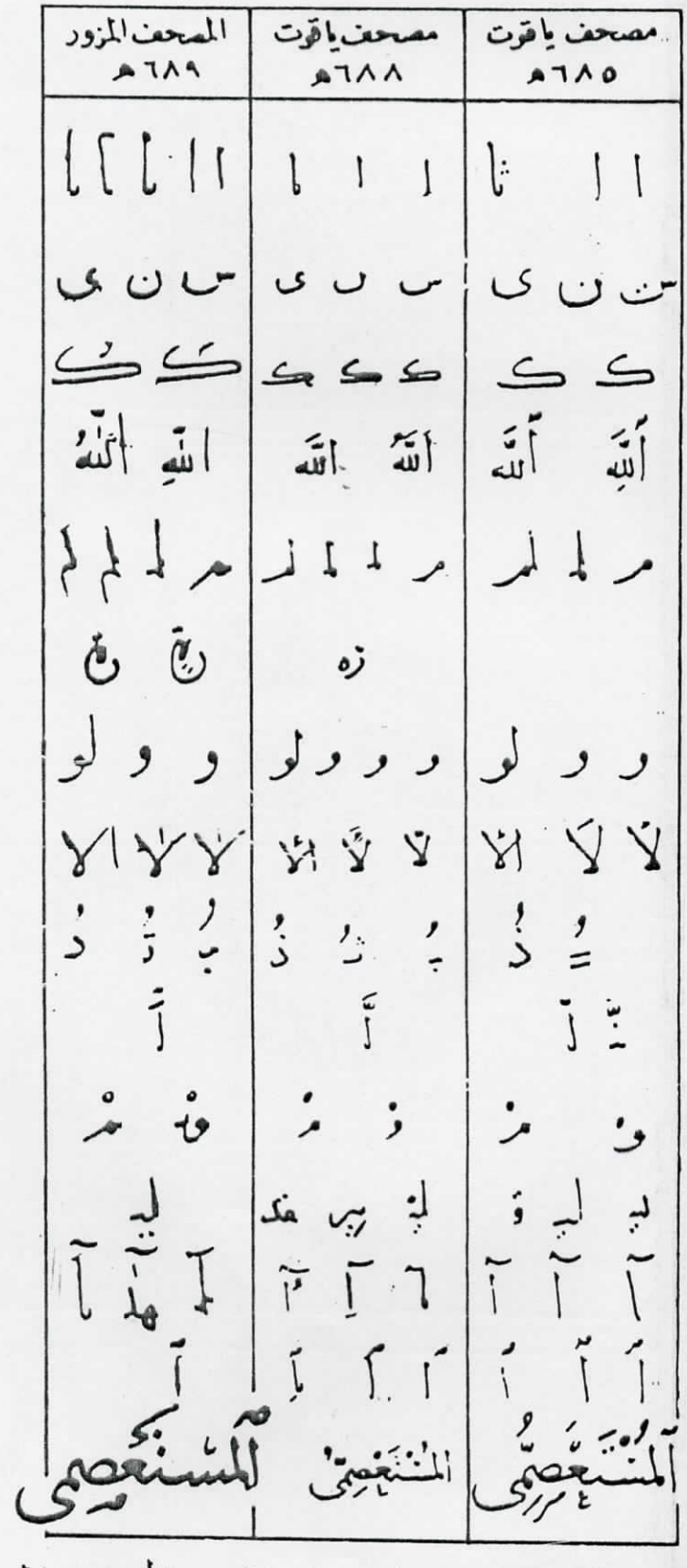


مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
صم بكم عمي فهم لا يرجعون ۝ او كصيب من السماء
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ۝ يكاد
البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شيء قدير ۝ يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من
السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون ۝ وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من
دون الله ان كنتم صادقين ۝ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

(ش 32)

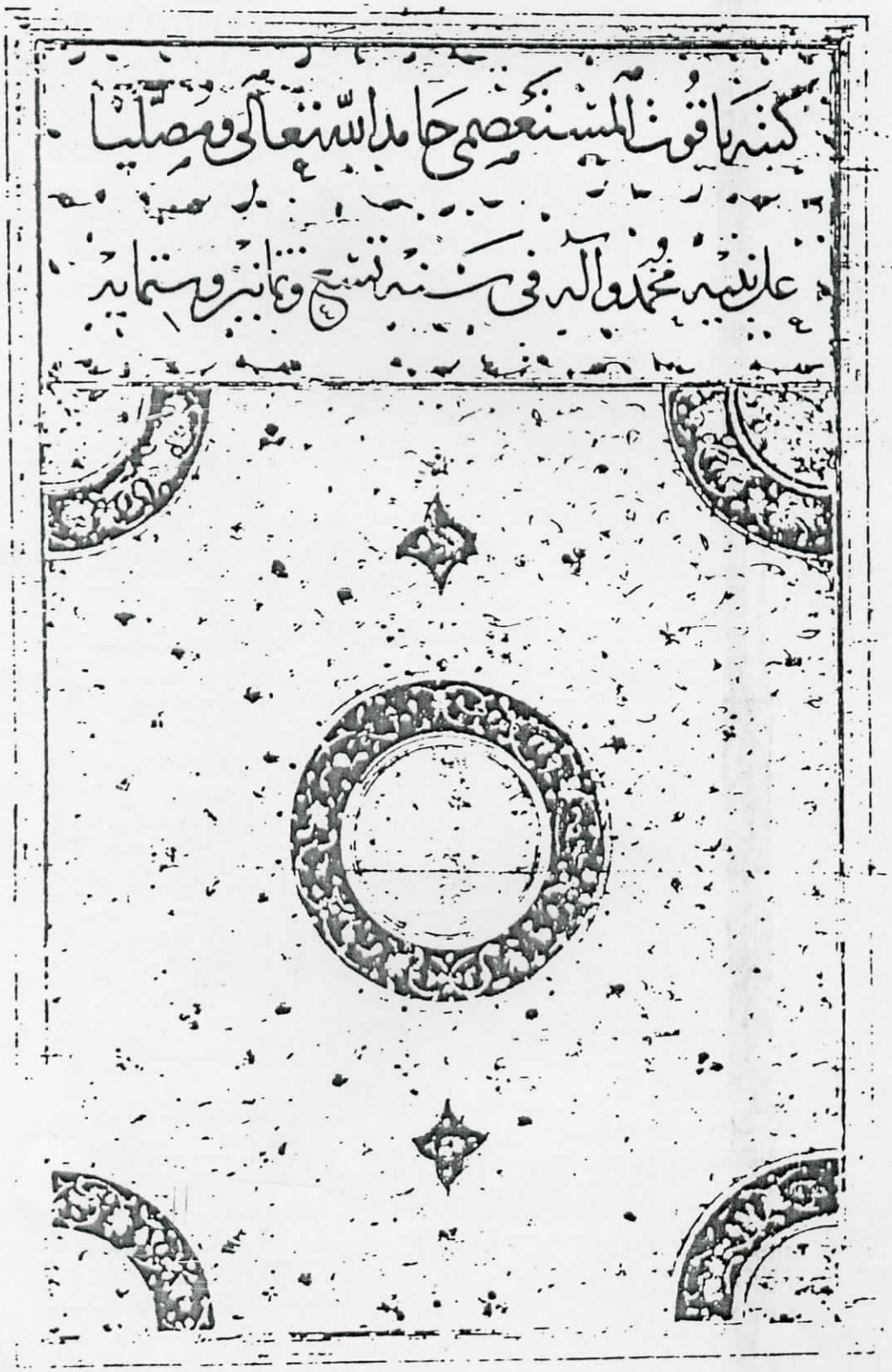
وجه ورقة من المصحف المنسوب لياقوت 689 هـ - 1290 م
دار الكتب والوثائق المصرية

850 ؟ التشريف ، تنسيق المرجع ، ص 307



(شكل 33) نماذج لبعض حروف مصحفي ياقوت والمصحف المزور.

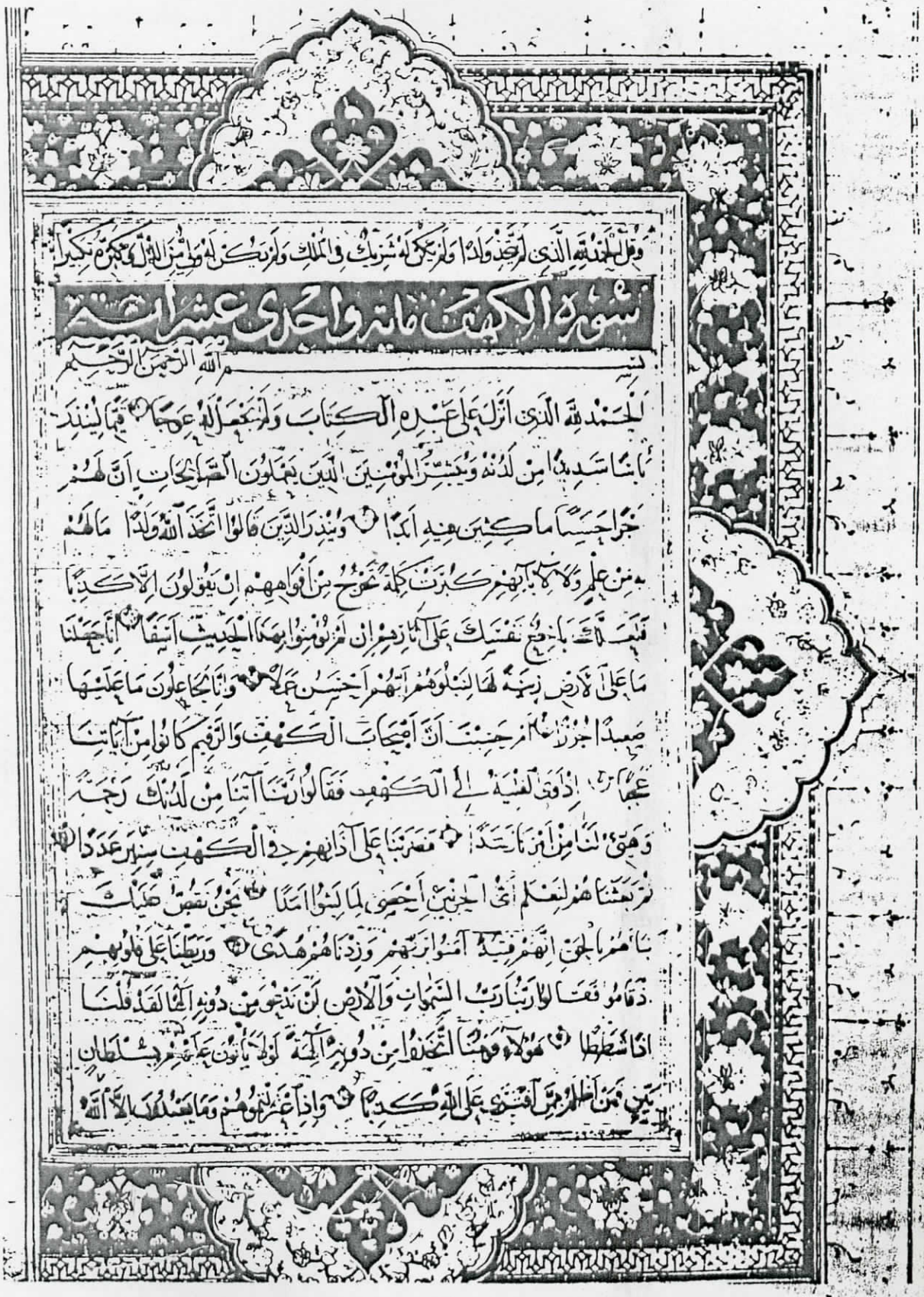
ص 152



(ش 34)

توقيع المصحف المنسوب لياقوت 689 هـ ـ 1290 م
دار الكتب والوثائق المصرية

309 الشريف، نفس المرجع، ص 154


وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية

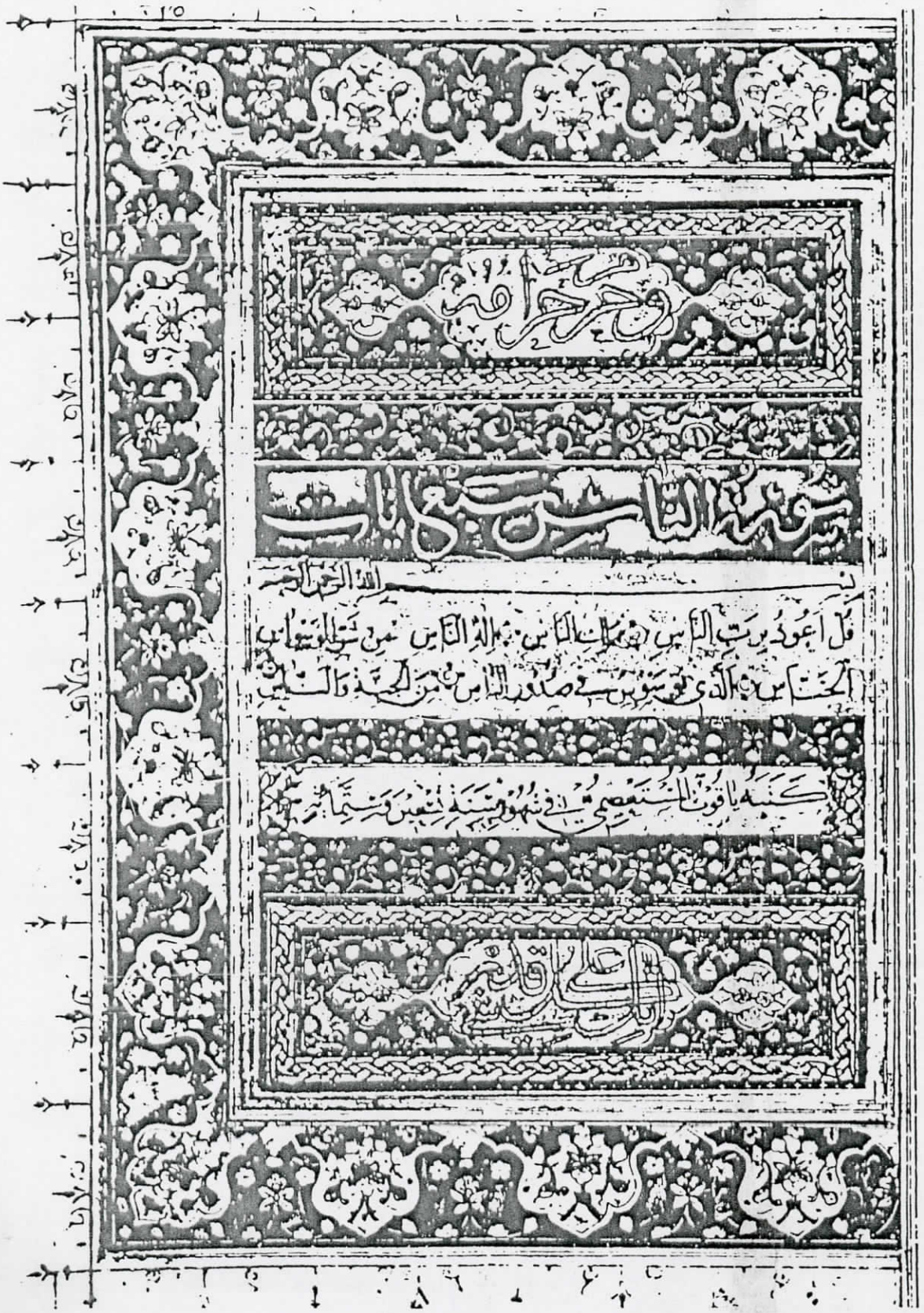
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر
بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا
فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم
بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك
نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا
إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان
بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله

(ش 35)

ظهر ورقة 93 من مصحف منسوب لياقوت 690 هـ – 1291 م
دار الكتب والوثائق المصرية

النص نفس، نفس المرجع، ص 158



(ش 36)

وجه الورقة الاخيرة من المصحف المنسوب لياقوت 690 هـ ـ 1291 م

دار الكتب والوثائق المصرية

311 الشريف نسبة الرجح 1460

وإتقانه لها اتقانا فريدا ، وإجادتها إجادة بارعة وقد منحه هذا الالتزام قدرة التفوق وإمكانية الاقتدار و براعة الحذق الجمالي لفنية هذه القاعدة التي ظلت محتفظة بأصولها قرونا عديدة وقادرة على الصمود أمام المحاولات التي تعرض لها الفن الإسلامي » [1].

ولد سنة (1338هـ-1919م) في بغداد أجيز من مدرسة تحسين الخطوط في القاهرة وكان ملازما للخطاط سيد إبراهيم الذي أجازه والشيخ علي البدوي وأجازه حامد الآمدي مرتين مرة سنة 1370هـ-1950م ومرة ثانية سنة 1372هـ-1952م، و لقد اتبع قاعدة الخطاط ياقوت المستعصي وراقم وكان مدرسا للخط في معهد الفنون الجميلة سنة 1960م [2].

قصد القاهرة سنة 1944م،وطلب المشاركة في شهادة مدرسة تحسين الخطوط العربية ولبي طلبه للمكانة الخطية التي بلغها،ونجح بامتياز ومنحه كل من الأستاذين سيد إبراهيم ومحمد حسني إجازة سنة 1364 هـ 1944م ،و ولي شطره بعد ذلك إلى استنبول ، و أخذ الخط على يد حامد الآمدي، وكان يتردد على تركيا كل سنة يتصل بخطاطيها، وتوظف في مصلحة المساحة العامة ببغداد من سنة 1937 إلى سنة1960 [3].

أوفد من قبل ديوان الأوقاف ببغداد إلى ألمانيا سنة 1967م، للإشراف على طباعة المصحف الذي خطه محمد أمين الرشدي سنة 1236هـ/1815 م وسافر إليها مرة ثانية سنة 1970م، لإعادة طبعه بأحجام عديدة، لمدة سنتين ، وقد أعاد كتابة الفاتحة، و أول سورة البقرة و زخرف إطاراتها، و خط أسماء السور، و الأجزاء، و الأحزاب، و فواصل الآيات، و أعاد الحروف و الكلمات التي احتاجت إلى ذلك في نص المصحف، أصدر مجموعة خط الرقعة

---

(1) محمود شكري الجبوري، الخطاط ياقوت المستعصمي، ص 76.

(2) www.geocities.com/albetat/ashr.htlm

(3) الشريفي، اللوحات الخطية، ص 195.



(شكل ٢٣) ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ الآية خط هاشم محمد ١٣٨٣هـ

الشريقي، نفس المرجع، ص ١٩٧

سنة 1946م، وذاعت شهرته بكتابه "قواعد الخط العربي "سنة 1961" [1].

ومن أعماله الخالدة تلك الخطوط التي خطها في مساجد العراق وخارجها وكتب خطوط العملة ، يتميز خط هاشم بالدقة ، ونظافة رسومه ، وكأنها مطبوعة توفي هاشم رحمة الله عليه ليلة الإثنين 27 ربيع الأول 1393هـ من 30 أفريل 1973م و دفن ببغداد[2].

لقد مهد الحرص العجيب الذي عرف به الفنان ، و التواصل الممتد الذي لازم عسره، بظهور مجموعة من الخصائص تفرد بها ، ومعرفة الكثير من الضوابط التي حققت له القدرة والتمكن.

2- المدرسة المصرية:

إن لمصر حظًا وافراً في تحسين الخط فعلى الرغم من سقوط بغداد حافظت المدرسة على حضورها وتألقها في العالم الإسلامي، فنجد ياقوت عين الأقلام الستة وتحديد قواعدها ، فبعدما كانت بغداد المركز الحضاري احتلت القاهرة بعدها المركز الثاني في فن الخط و الكتابة وهذا لغاية القرن الثامن الهجري[3] .

و لحضارتها القديمة دور في مواصلة الاعتناء بالكتابة منذ دخولها الإسلام ،ومن نتاج تلك الحضارة ورق البردي ،الذي وفر إحدى أهم وسائل الكتابة ،مع توفره على ضفاف نهر النيل ،حيث نلاحظ أنهم عرفوا الكتابة واستعملوا القلم مع استخدام أنواع من الحبر كالأسود و الأحمر[4].

فتوفر القصب على شطآن واديها،كما تشهد بذلك الرسائل المسطرة على ورق البردي

---

(1) www.angel fire.com /ça 5/hat/ 01hashim.htm

(2) الشريفي، نفس المرجع، ص 196.

(3) أديب كمال الدين، المستعصي بالله والمدرسة الياقوتية، مجلة "بيان الثقافة" الأحد 21 جمادى الآخرة 1422هـ /9 سبتمبر 2001، العدد 87.

www..albayane .cu ae/albayan/culture/2001/Issue 87 others/1htm.

(4) إبراهيم سعده، الحضارة المصرية، مجلة " أخبار اليوم" السبت 16 سبتمبر 2000م،جمادى الآخرة 1421 هـ، العدد 107، www.akhbar alyom.org.eg/balbol/Issues/107/a600.htm.

من القرن الأول الهجري، و اكتشاف شواهد قبور المسلمين من ذلك القرن منقوشة بحروف عربية مما يدل على مكانة التدوين في مصر ومواكبتها لمسيرة الكتابة في عواصم الخلافة في الشام و العراق بل منافستها و التفوق عليها[1].

ويرجح الدكتور جمعه من ناحية أخرى، استقدام الخلفاء المصريين الخطاطين العراقيين إلى مصر لمكانتهم العلمية [2].

فنجد الآثار القائمة على المساجد و المدارس ،و المخطوطات المحفوظة في المتاحف والمكتبات المنتشرة في العالم و المنسوبة لمصر لشاهد على النهضة الخطية في تلك العهود، وقد واكبها الاعتناء بالمصحف الكريم وكتابته بأحجام مختلفة غنية بزخارفها وعلى الرغم من إنشغال المماليك بالحروب، فقد اهتموا مثل الأتراك العثمانيين بالمنشآت الدينية، وتنظيم الأوقاف مما ساعد على ازدهار فن العمارة و الخط والزخرف.

ولما انقرضت الدولة العباسية باستيلاء هولاكو على بغداد سنة 1258م، نزح الكثير إلى مصر، و الراحلون أولئك يكونون غالبا من علية القوم، ومن المهرة من بينهم الخطاطون والوراقون[3] [4].

و بهذا الصدد ندين إلى المحقق هلال ناجي ،الذي نشر رسائل الخط ،التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه، إذ تعتبر بحق ثروة خطية ، ومن أعمال الخطاطين الذين حفظ لنا القلقشندي أسماءهم وآراءهم. نجد صاحب :

---

(1) الشريفي، نفس المرجع، ص 148.

(2) د. جمعه، قصة الكتابة العربية، ص 61.

(3) والوراق هو الذي يستنسخ الكتب (المؤلفات) ويصححها،و يجلدها، ويذهبها ويبيعها ويشتريها (أنظر ابن خلدون، نفس المصدر، ص 467-468-469).

(4) الشريفي، نفس المرجع، ص 148.

أ- منهاج الإصابة في معرفة خطوط و آلات الكتابة:

صنفها محمد بن أحمد الزفتاوي (750-806 هـ) وهو من تلاميذ الشيخ شمس الدين بن علي بن أبي رقيبه.

وتتحدث الرسالة عن تاريخ الخط إلى عهده ،و عن أدوات الكتابة وأوصاف وضع حروف الثلث وقد نقل عنه القلقشندي كثيرا [1].

ب-العناية الربانية في الطريقة الشعبانية:

نظمها سنة 790هـ/1388م، أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الآثاري، القرش الموصلي ، أصلا ومولدا ، المصري دارا ومدفنا، وهو تلميذ الزفتاوي،وله تصانيف عديدة، وتصنيفه : ألفيته في الخط ،تشمل تاريخ الخط وأدوات الكتابة و آدبها و أوصاف الحروف وتركيبها في الدوائر والنقط و الشكل ثم وصف خطوط الثلث والمحقق والرقاع و النسخ والتوقيع وتراكيب حروفها[2].

ج-تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب:

صنفها عبد الرحمن يوسف بن الصايغ ولد سنة 769هـ/1367م و توفي سنة 845هـ/ 1441م)،درس وتدرب على يد شيخه الوسيمي و الرسالة على الطريقة المعهودة من تاريخ نشأة الخط و الخطاطين وذكر الحروف وأوصافها وأوزانها مع عرض نماذج لها بأسمائها[3].

---

(1) الزفتاوي، منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، تحقيق هلال ناجي، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر 1986م، العراق، ص185.

(2) الآثاري، العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، تحقيق هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979، العراق،ص 221.

(3) الشريفي، نفس المرجع، ص 149.

النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد



بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس



وشرف جلالة هذا المصحف الإمام المحدث العالم العامل الحبر الفاضل جامعه الله على جمعه ما يأمله متقبلا وأثابه عليه ما يرتجيه آمين وصحبه ومن تبعه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

وليعلم الواقف على هذا المصحف الشريف أن الله تعالى عاتب على ما تضمنه بعض الذين يحبون نعماءه ويؤدون حقها بسبب الجد والمنة وأمارات ذلك بينة والبلاء للأبرار الناذرين في الصالحات

وكان السبب في إنشاء هذا المصحف الشريف العبد الفقير إلى رحمة ربه الكريم
محمد بن محمد الشهير بابن البنوت الدمشقي أصلا الصالحي بلدا غفر الله له ولوالديه ولجميع

(ش 42)

وجه الورقة الأخيرة من مصحف ابن الصائغ 801 هـ - 1399 م
دار الكتب والوثائق المصرية

الشريني، نفس المرجع، ص 182

د-شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة:

وهي لابن الوحيد[1] وابن البصيص [2] قام بشرح رائية ابن البواب وتعتبر من أهم ما نظم عن الخط وآلاته،وسجلها ابن خلدون أيضا في مقدمته [3] . وتكلم عن أدوات الكتابة كالقلم وقطه،و الحبر وصنعه والورق وصقله ونصائح لأهل هذه الصنعة وعدد أبياتها سبعة وعشرون[4] .

هـ- العمدة:

صنفها عبد الله بن علي ابن عبد الله محمد الهيتي (819-891هـ/1398-1470م) وكان قاهري المسكن عراقي المولد ،وهو تلميذ يوسف بن الصايغ وموضوع الرسالة حول آلات الكتابة وقواعد حروف الخط مع رسم نماذج لها[5] .

و-صبح الأعشى في صناعة الإنشا:

تأليف أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ،ت (821 هـ/1400م)،تلميذ الزفتاوي خص في موسوعته هذه أربع عشرة ومئتي صفحة عن الخط تشمل على آراء أستاذه الزفتاوي اغلبها نقلا حرفيا مع ذكر آراء السابقين كابن مقلة وابن البواب وإخوان الصفا، فهي وافية في مواضيع الخط، من آلاته ونماذج أقلام الطومار والمحقق والثلث وخفيفه والتوقيع والرقاع والشكل

---

(1) ابن الوحيد هو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي، المعروف بابن الوحيد، الدمشقي مولدا ، العراقي درسا المصري مسكنا ومدفنا ،ولد بدمشق سنة 649هـ وتوفي 711هـ-1311م (أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع ، ص 161)

(2) ابن البصيص لا توجد له ترجمة وافية ذكر المحقق هلال ناجي أنه لم يعثر على ذكر ابن البصيص، إلا عند الطيبي:جامع محاسن كتابة الكتاب، ص 18،وعند أرجورة الصيداوي (قبل القرن 12): اختار هذا النص نصر الله كذا ابن البصيص بن عبد الله.

(3) ابن خلدون ،المقدمة ، ص 463.

(4) ابن البصيص وابن الوحيد،شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة ،تحقيق هلال ناجي، المورد ، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر، 1986، ط العراق ، ص259.

(5) الشريفي، نفس المرجع، ص 150.

والنقط والرسم ،مما لا غنى للباحث في الخط من دراستها و الاستدلال بها[1].

ز- جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب:

جمعه وكتبه بخطه محمد بن الحسن الطيبي سنة(908هـ/1487م)فهو تلميذ الهيتي وتشمل الرسالة على صور الحروف وأسمائها ،ثم عرض سبعة عشر قلما على طريقة ابن البواب ، فهي قيمة بكشفها عن مستوى الخط في القرن العاشر الهجري بمصر[2].

إن المدرسة المصرية معتزة بما لديها من الخط ،و اعتمدت في ذلك نهج مدرسة ابن البواب من بغداد إلى غاية تولي محمد علي السلطة سنة ، (1769م-1849م) حيث استقدم من إيران خطاطا للفارسي، ومن الدولة العثمانية خطاطين لتزيين المساجد والقصور بالخطوط،منها مسجده بالقلعة ثم توالت وفود الخطاطين بعدذلك، فقد استقدم الخديوي اسماعيل سنة 1279هـ/1858م الخطاط عبد الله الزهدي[3] 1292هـ/1871م، وهو خطاط الحرمين الشريفين[4].

وأنشأ ولده الملك فؤاد (1284-1355هـ/1869-1963م) مدرسة تحسين الخطوط الملكية، واستقدم الشيخ عبد العزيز الرّفاعي [5] (1864-1934م) لكتابة المصحف الشريف وتذهيبه ولتدريس الخط بالمدرسة .

---

(1) القلقشندي، ج 2،ج3، وانظر : www.arifcom.8k.com/bash9.htm

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) عبد الله بن أمين، عاش في دمشق واستنبول، ثم انتقل إلى مصر بدعوة من خديوي مصر، وعنه تخرج عدد من الخطاطين المعروفين في مصر، أوفده السلطان عبد المجيد إلى المدينة المنورة وكتب على جدران الحرم النبوي آيات ضمن شريط بطول ا لفي متر بالخط الثلث الجلي (ت 1292هـ/1875م) ودفن بمقبرة الشافعي بالقاهرة،أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع، ص 69.

(4) د.جمعه، قصة الكتابة العربية ،ص 84.

(5) بن عبد الحامد الرفاعي، (و 1284هـ 1864م، ت 1353/1934م) خطاط تركي ، أمضى زمنا في مصر وكتب فيها مصحفا للملك فؤاد،ودرس عليه عدد من المصريين ، برع بجميع الأقلام ،وله كراريس بها، (أنظر عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص 103).

وقدم أيضا الحاج أحمد كامل [1] (1861-1941م)، إلى مصر مرتين أولها سنة 1933 والثانية 1940م، ولنيل شهادة خطاط لا بد من الدراسة أربع سنوات ، ثم سنتين للتخصص في التذهيب و الخط[2].

قام في مصر خطاطون عديدون بالتدريس في المدارس العامة و الاشتغال بالخط في مكاتبهم لتلبية احتياج الحياة العامة من عناوين و أختام وواجهة المحلات ، ولهذه المدارس ثقل كبير في نشر الخط عبر الأقطار الإسلامية عن طريق الوافدين إليها .

3 -المدرسة الشامية:

إن للشام دور كبير في تجويد الخط العربي ،فقد كانت دار للخلافة الأموية ،واحتياج أمورها للتدوين ،وتسير شؤونها ساعد على اختراع الأقلام بل تنوعها، وكان الدور الثاني للمدرسة الشامية بعد عهد ابن مقلة في تجويد الخط النسخي[3]، فقد سايرت هذه المدرسة مستوى الخطوط العربية في المدرستين العراقية و المصرية وذلك للصلات الوثيقة بين هذه الأقطار[4].

نذكر الخطاطين الذين اشتهروا بذلك وعلى رأسهم ممدوح الشريف [5] وقد تلقى دروسا

---

(1) أحمد كامل أقديك بن عثمان ،أخذ الثلث والنسخ عن سامي أفندي ،وكان معلما للخط دعي إلى القاهرة مرتين وله فيها آثار، وكان رئيس الخطاطين ولد 1278هـ/ 1861م توفي 1360هـ، 1941م، ودفن في مقابر أبي أيوب الأنصاري أنظر عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص 128.

(2) الشريفي، نفس المرجع ، ص 152.

(3) د.جمعه ،نفس المرجع، ص 62.

(4) الشريفي ،نفس المرجع، ص182.

(5) ممدوح الشريف، خطاط دمشقي ولد في دمشق عام (1304هـ/1886م) هو شيخ الخطاطين ،برع بالثلث عاش من كتاباته، درس عليه حلمي حباب و محمد خير الدمشقي توفي (1353هـ/1934م) عاصر مصطفى السباعي ورسا (أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع، ص142).

عن الخطاط يوسف رسا [1]. ومصطفى حسن السباعي مؤلف رسالة مطبوعة عن الخط والخطاطين تحت عنوان "رسالة اليقين" (1336هـ-1918م) وقداشتهر في خط التعليق.

كما نجد خطاطين آخرين مثل محمد حسني [2] ، وهو تلميذ علي يوسف رسا ،رحل إلى مصر سنة 1912م،درس الخط في مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة [3].

والخطاط محمد بدوي الديراني[4]،حفظ القرآن ،وتعلم الخط منذ سن الثانية عشر من عمره ، على الخطاط مصطفى السباعي ت 1320 هـ /1899م وأخذ الخط عن يوسف رسا ، وقد اشتهر بتفوقه في خط التعليق (الفارسي) وقد بلغ فيه درجات معتبرة [5].

والخطاط كامل البابا، ولد في صيدا بلبنان سنة 1905م، وانتقل إلى بيروت حيث كان والده سليم يدرس الخط في المدرسة السلطانية أيام العثمانيين،درس البابا عن والده ثم عن الخطاط تحسين هواويني وفي سنة 1932م، تفرغ للخط،وكتب في الصحافة و النشر بلبنان، درس الخط في كلية بيروت الشرعية، وفي معهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، وأصدر سنة 1983م كتابا تحت عنوان "روح الخط العربي" توفي سنة 1991م [6].

---

(1) يوسف رسا ، خطاط تركي استدعي إلى دمشق سنة 1294هـ/1873 م لكتابة خطوط الجامع الأموي ،(أنظر الشريفي نفس المرجع ، ص 182)

(2) محمد حسني ،ولد في دمشق سنة 1894م وتوفي سنة 1391هـ -1971م ، (أنظر المرجع نفسه ، نفس الصفحة).

(3) نفس المرجع ،نفس الصفحة.

(4) محمد بدوي الديراني ، ولد في دمشق سنة 1894م،وتوفي سنة 25 يوليو 1967م،(أنظر الشريفي ، نفس المرجع، ص 188.)

(5) نفس المرجع،نفس الصفحة.

(6) www. Islam Web-net/main/Islamic-art /Kamel-elpap.htm



﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ﴾

(شكل ٢١) خط محمد بدوي الديراني

الشريف، فنون المرجع، ص ١٨٩



(شكل ٢٢) ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ الآية خط : كامل البابا . ١٣٩٩هـ

انظر بيتي، نفس المرجع، ص ١٩١

II- الخطوط العربية في المدرسة العثمانية:

لما فتح محمد الثاني [1] القسطنطينية ،وفكها من البيزنطيين سنة 1453م دخل كنيسة أيا صوفيا، و اتخذها مسجدا باسم الإسلام وطمأن الأهالي، ونزح المسلمون إليها من آسيا للاستفادة من الأوقاف التي دأب السلطان ومن أعقبه على إنشائها[2] .

فقد شيد الجوامع وأحاط هذه المساجد بالمعاهد التعليمية والمكتبات وسكنى الأساتذة والطلبة و المستشفيات ومطاعم للفقراء و الحمامات والآبار[3].

كان محمد الثاني الفاتح، مثلا يحتذي طريقته الأخلاف ،وقد تقدم أن تسعة أو عشرة من السلاطين العثمانيين كانوا يجيدون الخط، حيث تبنى العثمانيون أجود ما وصل إليه الخط في المدرسة البغدادية،ولما أتقنته طورته ،و أضافت إليه تحاسين عبر أزهى عصورها واخترعت أنواعا جديدة ،سرعان ما شاعت في البقاع الإسلامية [4].

ومنذ أن أصبحت استنبول مركزا للإشعاع الحضاري و الثقافي صارت أعظم منتج للخط،يأوي إليها الخطاطون ،وفن الخط لم ينقطع من استنبول بل من حسن المقادير أنه عاد إلى استظهارها من جديد ، باحتضانها المسابقة الدولية لفن الخط التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي باستنبول .

ومن بين ما تزخر به من خطاطين نجد:

الدكتور سهيل أنور، حفيد الخطاط محمد شوقي مثالا شاهدا على تطور الخط في تركيا

---

(1) محمد الثاني سلطان عثماني 867هـ-1446م و1451 م قضى على دولة طرابزدة ،احتل الجزر الأيونية ،بنى مسجدا سمي على اسمه، أنظر Huart, calligraphie arabe, P 114,118 et suivantes 123

(2) الشريفي ،نفس المرجع،ص 200.

(3) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ،نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، منير البلعبكي،دار العلم للملايين،ط السابعة 1977، ص 434.

(4) الشريفي ، المرجع نفسه ، ص 201.

فعلى الرغم من كونه دكتور في طب العيون،درس اختصاصه في جامعة استنبول ، وما لبث أن نزعه شغفه لفن الزخرفة والخط[1].

ونجد الخطاط حمد الله بن مصطفى دده،وهو عميد المدرسة العثمانية ، فقد واصل حمد الله من حيث انتهى إليه ياقوت بدراسة خطوطه وتطويرها . أصل والده من بخارى ولد على الأرجح الروايات سنة 833 هـ-1429م، ونشأ في أماسية، ويطلق عليه اسم "قبلة الكتاب"، تتلمذ على يد خير الدين المرعشي ،وبدأ يقلد طريقة ياقوت، فقد كتب سبعة وأربعين مصحفا ،ولوحات بكل أنواع الخطوط، توفي رحمه الله سنة 926هـ/ 1520م [2].

والخطاط عثمان بن علي المشهور بالحافظ عثمان والده إمام مسجد" جاصكي" و يقال: إنه عد الوحيد في عهده مستودعا لأسرار خط حمد الله بن مصطفى دده ، نشأ في قصر الوزير كوبريلي مصطفى باشا . تعلم الثلث و النسخ من أستاذه درويش علي[3] و في سنة 1106هـ/1685م كان يدرس الخط للسلطان مصطفى الثاني [4] ،ويدرس حافظ يوم الأحد للفقراء ، و يوم الأربعاء للأغنياء وقد كتب خمسة وعشرين مصحفا[5]، نجده بلغ في النسخ أرقى مراتبه،كما حقق تقدما وتفوقا في خط الثلث، توفي سنة 1110هـ /1698م [6].

كما نجد خطاطين مثل مصطفى راقم،ولد سنة 1171هـ، 1758م، تتلمذ على يد أخيه

---

(1) محمد بن سعيد الشريفي، المرجع السابق،ص201.

(2) Huart. calligraphie arabe. P108-112.

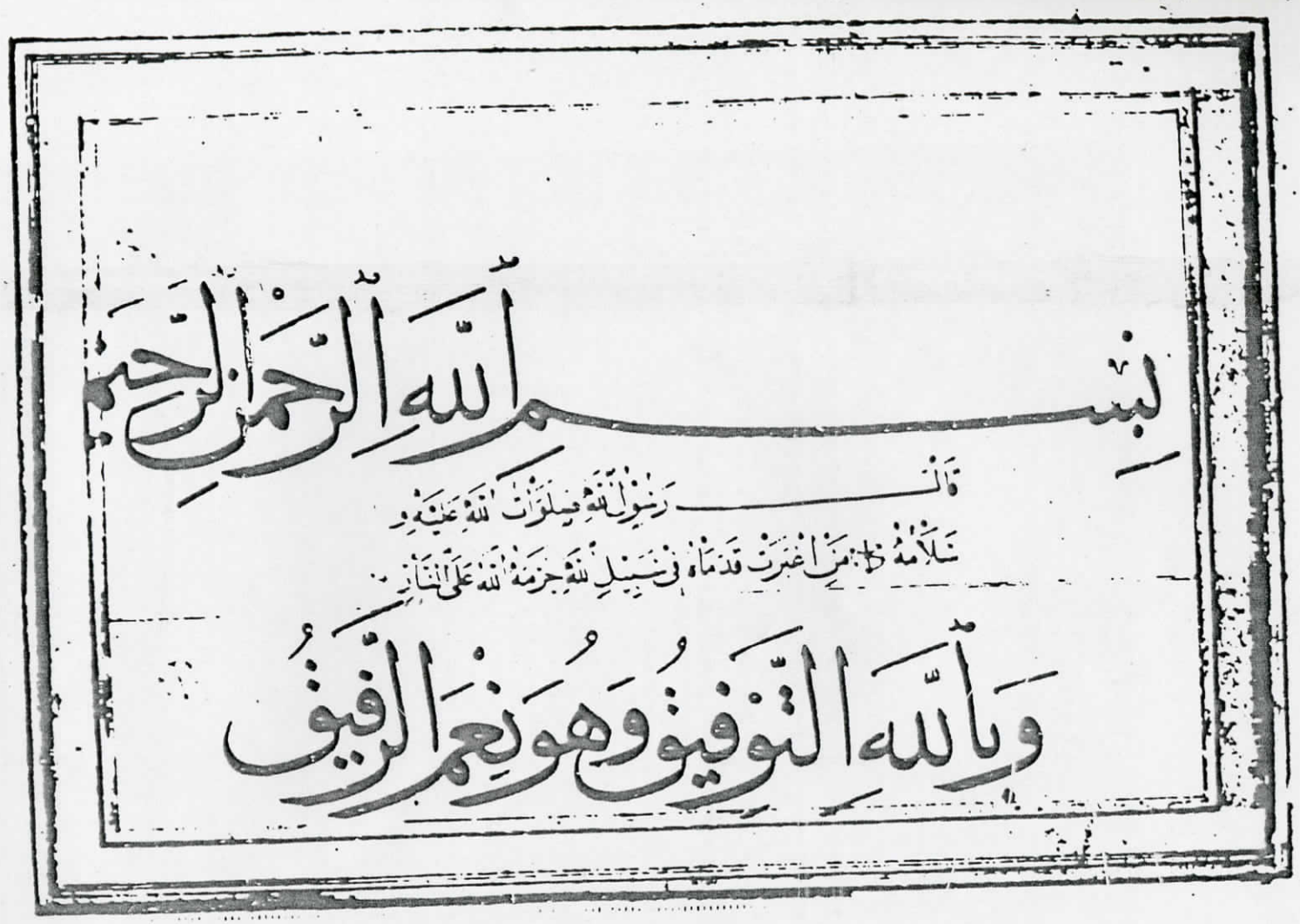
(3) كان إمام الخط في استنبول، كتب أربعين مصحفا، وأجاد التذهيب (ت1084هـ- 1673م). أنظر عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص53.

(4) مصطفى الثاني:(1664م- 1703م) سلطان عثماني 1695م-1703م.

انظر Huart. calligraphie arabe, p 142.144.146.149

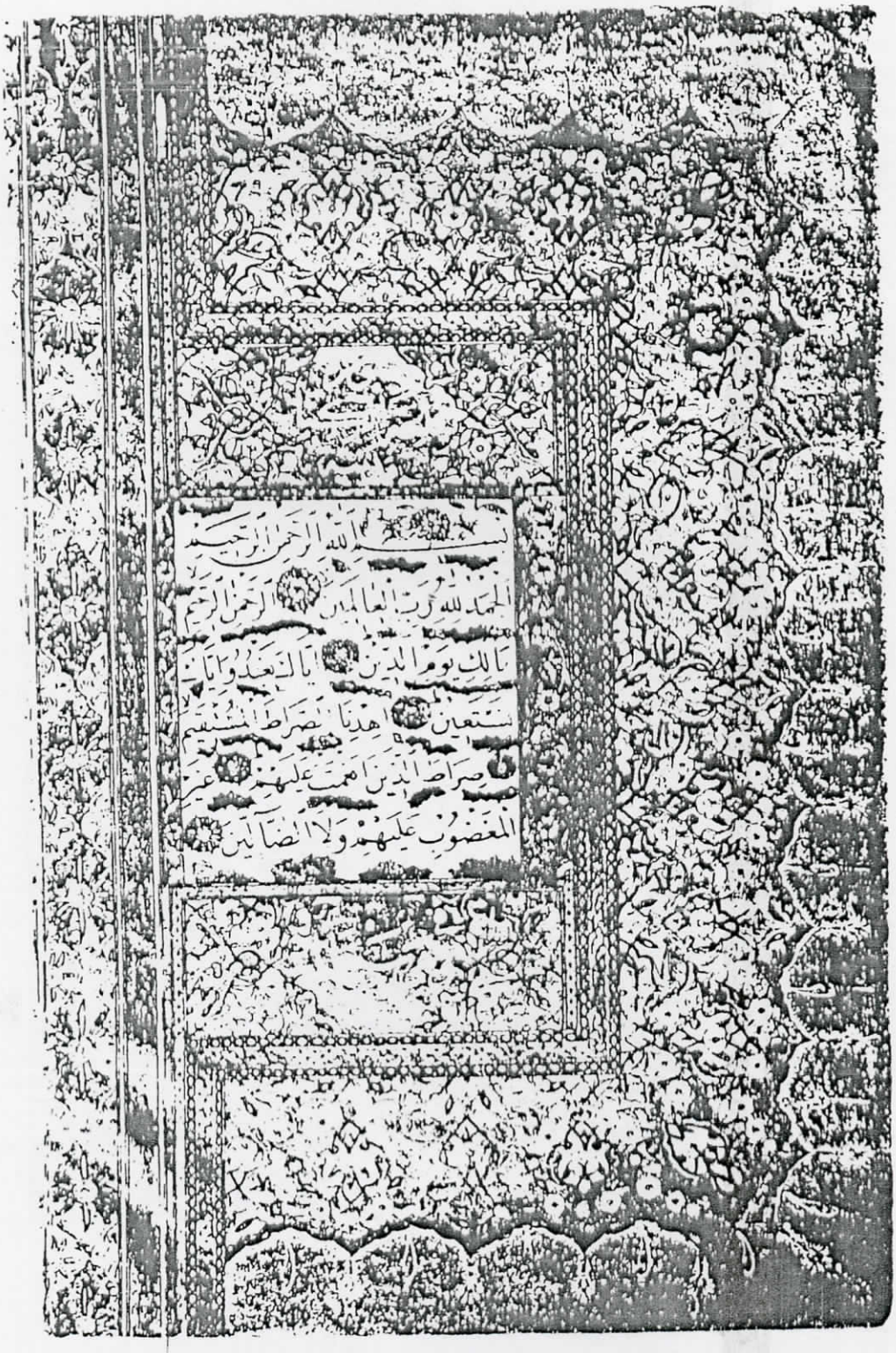
(5) Huart. calligraphie arabe. P 143.

(6) www. Abouashour. Topcities .com/colligraphes-htm.



(ش 15)

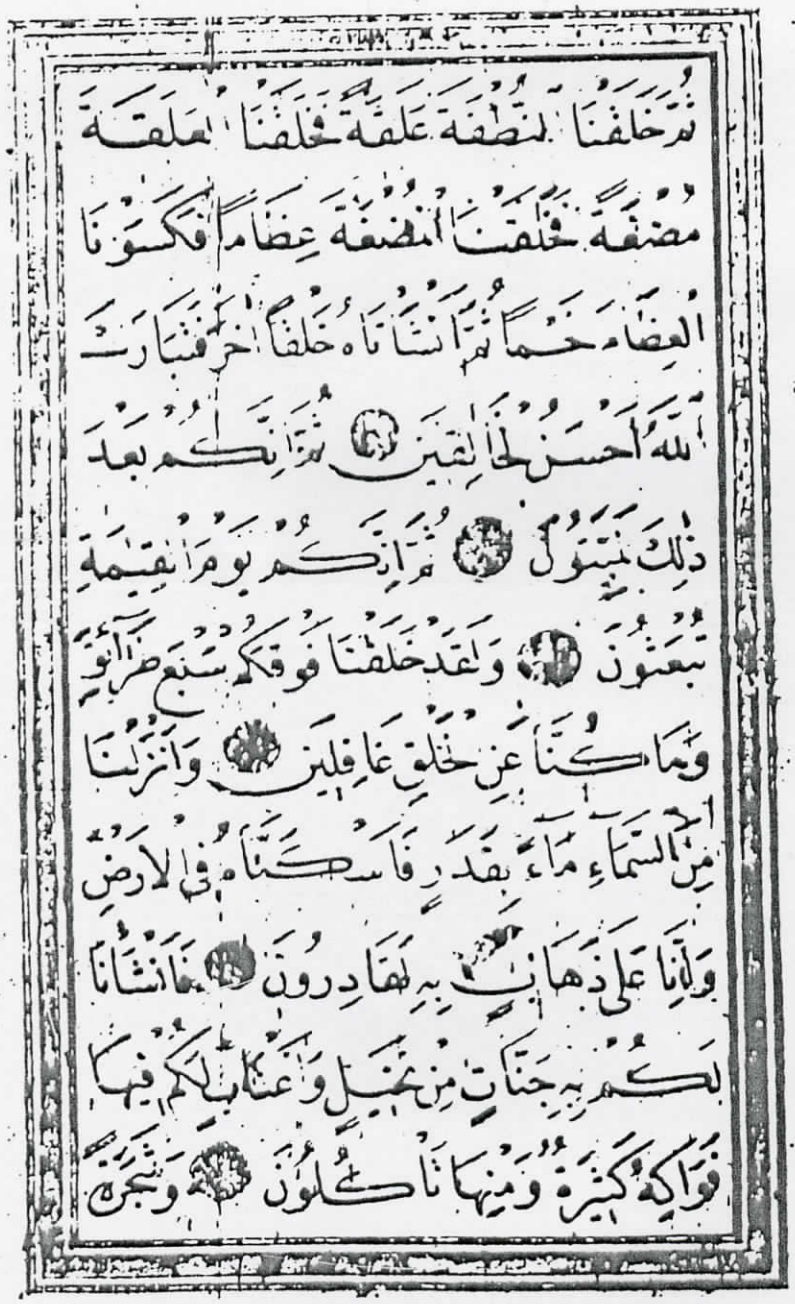
قلم المحقق والريحان بخط الشيخ حمد الله ـ مكتبة احمد الثالث
استانبول



(ش 49)

ظهر ورقة من مصحف الشيخ حمد الله 900 هـ ـ 1494 م
دار الكتب والوثائق المصرية

الشريف، نفس المرجع، ص كذا

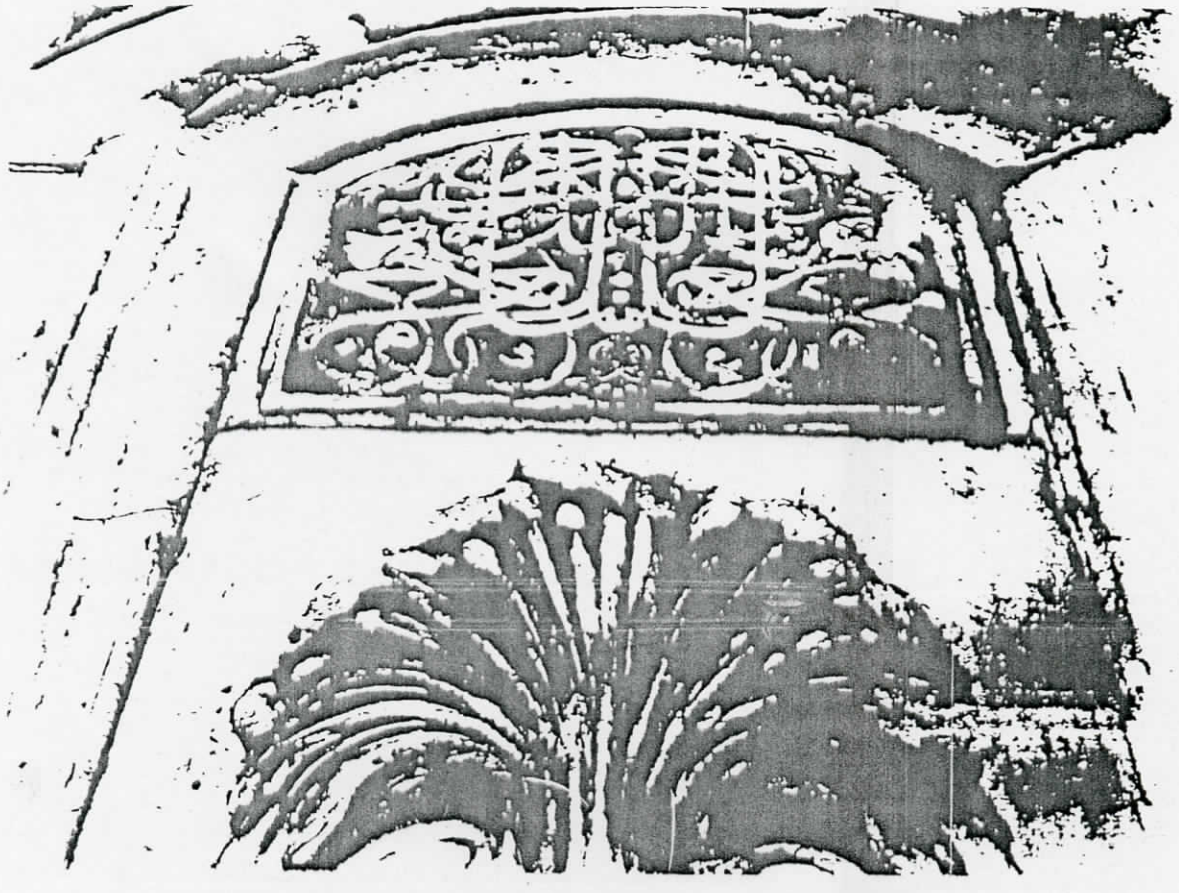


ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله أحسن الخالقين ﴿١٤﴾ ثم إنكم بعد
ذلك لميتون ﴿١٥﴾ ثم إنكم يوم القيامة
تبعثون ﴿١٦﴾ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
وما كنا عن الخلق غافلين ﴿١٧﴾ وأنزلنا
من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض
وإنا على ذهاب به لقادرون ﴿١٨﴾ فأنشأنا
لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها
فواكه كثيرة ومنها تأكلون ﴿١٩﴾ وشجرة

(ش 51)

ظهر ورقة من المصحف الثاني للشيخ حمد الله (بدون تاريخ)
دار الكتب والوثائق المصرية

الشريف، نفس المرجع، ص 22



(شكل ٢٥) ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حيّ ﴾ الآية ، خط مصطفى راقم

(لتزيين، نفس المرجع ، ص ٢١٠
328

الأكبر إسماعيل الزهدي [1] وهو صغير، وعلى يد السيد درويش علي وكان يعلم الخط للسلطان محمود الثاني[2] قبل اعتلائه العرش وعين قاضيا للعسكر في الأناضول ،توفي سنة 15 شعبان 1214هـ، 25 مارس 1826م[3].

كما نجد شفيق بك، ابن سليمان ماهر بك ولد سنة 1235هـ/1819م،خطاط تركي أخذ الخط عن علي وصفي [4] ومصطفى عزت [5]، اشتهر بخط الثلث والنسخ والديواني والسياقت.

ومن أشهر كتاباته عبارة : "دائرة أمور عسكرية " و الآيات الأولى من سورة " الفتح" على واجهة مدخل الجامعة في " ميدان بايزيد " باستنبول وهي بالذهب الخالص يشاهد بريقها من بعد، توفي سنة 1297هـ/1880م [6].

و الخطاط محمد علي حيدر ، ولد في استنبول ، وقد تعلم النسخ والثلث على يد الخطاط سفيق ،كان يعمل كاتبا في وزارة المالية، توفي بتاريخ 30 ربيع الأول 1320هـ/7 يوليو 1902م [7].

كما نجد خطاط آخر وهومحمد شوقي ولد في قرية "سيدلر" انتقل في صباه إلى استنبول، درس

---

(1) إسماعيل زهدي، أخ مصطفى راقم، كتب الجلي بطريقة محكمة جدا ، كتب المصحف بخط يده، ترك العديد من اللوحات الخطية توفي سنة 1221هـ/1806م أنظر Huart , calligraphie arabe p180.

(2) سلطان عثماني ، 1808-1839م قضى على الإنكشارية 1826م،في عهده استقلت اليونان 1830م، هزم محمد علي جيشه. 1839م انظر.المرجع نفسه،ص191

(3) www. Abouashour.topcities.com/colligraphes-htm.

(4) علي وصفي خطاط تركي، ماهر ،ترك العديد من اللوحات الخطية ، يقضي معظم وقته في تكوين طلبته ،توفي سنة 1252 هـ-1836م، Huart , calligraphie arabe p193

(5) مصطفى عزت قاضي عسكر في عهد السلطان محمود الثاني، وكان يكتب جميع الخطوط، أخذ النسخ عن مصطفى واصف وله كثير من الخطوط، (ت1293 هـ/1876م) ، كتب إحدى عشر مصحفا و لا زالت لوحاته الدائرية في جامع أيا صوفيا قطرها (75 م، وعرض الحرف 25 سم) هي من أضخم الخطوط العربية في العالم ،أنظر عفيف البهنسي ، نفس المرجع ، ص 141.

(6) الشريفي، نفس المرجع، ص 211.

(7) نفس المرجع، ص 214.



(شكل ٢٨) الآية : ﴿ وما توفيقي إلا بالله ﴾ خط محمد شوقي ١٢٩٠

(شنيتي، نفس المرجع، ص ٢١٩

الثلث و النسخ والرقاع على محمد خلوصي [1] (1291هـ/1874م)، أنشأ طريقة في الخط عرفت بمدرسة شوقي استلهمها من كبار الخطاطين مثل : حافظ عثمان، و الزهدي ،وراقم، كما نجده درس الخط بالمدرسة العسكرية، وكان شديد الدقة توفي سنة 1304هـ - 1887م [2].

الخطاط الحاج محمد عارف (جار شنبه) ، ولد باستنبول ، درس الثلث والنسخ على يد هاشم أفندي تلميذ راقم، والتعليق من قبرصي زاده ابن إسماعيل حقي، وعلي حيدر بك ، كان يعمل في وزارة المالية يكتب الثلث الجلي على طريقة راقم و التعليق الجلي على طريقة يساري زاده [3] توفي سنة 1310هـ/1892م [4].

الخطاط محمد نظيف بن مصطفى، ولد في بلغاريا سنة 1262هـ 1846م ، درس الثلث الجلي على يد سامي أفندي [5]، وعمل في دائرة الأركان الحربية توفي سنة 29 من ربيع الأول 1331هـ الموافق لـ 8 مارس 1913باستنبول [6].

محمد فهمي أفندي، ولد في استنبول سنة 1276هـ/1860م، درس خطي النسخ والثلث على يد محمد شوقي ،حفظ القرآن وعمل في هيئة تدقيق وتصحيح المصحف الشريف، توفي سنة 20 من ربيع الأول 1333هـ الموافق لـ 5 فيفري 1915م [7].

---

(1) محمد خلوصي، خطاط عثماني ا بن عثمان محمد شمس الدين، أخذ الخط عن محمد راجي وتخصص بالثلث والنسخ، وكان يدرس الخط في مكتبة راغب باشا باستنبول (ت 1291هـ-1874م) أنظر عفيف البهنسي ،نفس المرجع، ص 46.

(2)- الشريفي ، نفس المرجع، ص 217.

(3) يساري زاده ابن الخطاط يساري مارس التدريس والقضاء ، وقضاء العسكر ، إشتهر بالتعليق الجلي وقد درسه علي والده (ت 1265 هـ/1849م) انظر عفيف البهنسي ، نفس المرجع ص 166.

(4) الشريفي ، نفس المرجع ، ص 220.

(5) خطاط عثماني (و 1254هـ / 1838م-ت 1330هـ /1912م) تلميذ مصطفى راقم،له آثار كثيرة واشتهر ببراعته بالخطوط المذهبة (زر اندود)،تعلم الثلث الجلي وتخرج عنه الكثير من الخطاطين المشهورين (أنظر عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط و الخطاطين، ص 73).

(6) الشريفي، نفس المرجع، ص 222.

(7) المرجع نفسه، ص 232.

الخطاط محمد أمين اليازيجي، المولود في استنبول يوم 15 جمادى الأولى عام 1300هـ الموافق لـ 14 مارس 1884م، برع في الثلث الجلي توفي 19 صفر 1324هـ فبراير 1945م[1].

ونجد إسماعيل حقي في استنبول المولود يوم 15 من ذي الحجة 1289هـ الموافق لـ 9 فبراير 1873م وهو خطاط مثل أجداده ،تعلم الثلث أولا على يد والده محمد حلمي ، عمل موظفا في الديوان الوطني وفيه تعلم الديوان ،وجليه والثلث الجلي و الطغراء على يد الخطاط سامي ، وعلم الرقعة في مدارس مختلفة ،كما علم الطغراء و الثلث في مدرسة الخطاطين ، وكانت وفاته يوم 20 شعبان 1365هـ الموافق لـ يوليو1946م [2].

والخطاط مصطفى عبد الحليم أوزيازيجي المولود يوم 20 شعبان من سنة 1315 هـ الموافق لـ 14 جانفي 1898م ، باستنبول. فقد تعلم منذ صباه أخذ خط الرقعة،على يد معلمه حامد الأمدي ، و لما فتحت مدرسة الخطاطين سنة 1914 م درس بها لمدة أربع سنوات ، وقد عرف بإلقائه لجميع الخطوط توفي سنة 27 من جمادى الأولى عام 1384 هـ الموافق لـ 30 سبتمبر 1924 م[3].

وأخيرا حامد الآمدي وهو الشيخ موسى عزمي المولود في آمد (ديار بكر حاليا)شمال سورية سنة 1309 هـ، 1891 م أخذ الخط و الرسم أثناء دراسته الابتدائية والمتوسطة على معلمين في آمد و بدأ في أخذ الثلث و النسخ على يد محمد نظيف، لكن أستاذه توفي بعد الدرس الأول اشتغل في طبعة الأركان الحربية ، سافر إلى ألمانيا لمدة سنة للتخصص في رسم الخرائط، للأستاذ حامد مهارة في كل

---

(1) مصطفى أوغور درمان ،فن الخط ، تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، شارك في كتابة المقدمة التاريخية لهاد جتين ترجمة صالح سعداوي، إشراف وتقديم : أكمل الدين إحسان أوغلي ، استنبول ،1411 هـ / 1990م، ص 222.

(2) Islam web/main/Islamic.art/fan-chahseat.htm # 6 .www

(3) الشريفي ، نفس المرجع ، ص 246.

الخطوط ولكنه برز في جلي الثلث على طريقة راقم وسامي وكتب في المساجد من بينها مسجد أبي أيوب الأنصاري و كتب مصحفين شريفين توفي في 24 من رجب سنة 1402 هـ الموافق لـ 18 ماي 1982م ودفن بناء ا على وصيته بجانب شيخ الخطاطين العثمانيين حمد الله بن الشيخ في منطقة أسكدار في استنبول [1].

من الملاحظ أن العثمانيين قد اهتموا كثيرا بشؤون الخط ، بحيث نجد أن السلاطين العثمانيين قد سخروا كل طاقاتهم لبناء المدارس والزوايا وتحبيس الأوقاف، فكثر طلب علم الخط وقصدهم طلاب كثيرون من بلدان مجاورة .

فالخطاط العثماني امتاز بالإتقان ، والجد في العمل ، وكان يمثل الخطاط في الدولة ما يمثله الرسامون المبدعون في عصرنا من ناحية الشهرة.

وكلما تسلم سلطان الحكم شرع في بناء الجوامع و لواحقها و تكتمل هذه المنشآت بتزينها بالخطوط والزخارف، يسطرها أبرع الخطاطين.

إن ما تركه لنا الخطاطون العثمانيون من مخطوطات ومصاحف وكتب ومرقعات [2] ولوحات هي في الحقيقة أعمال تحمل فنا خالدا ،مرتبط بتاريخ حضارة يشهد لها الزمن بأنها أعطت لفن الخط حسن التقدير.

---

(1) www.Islamweb- net/main/Islamic.art/hamid-alaamidi.htm

(2) وتعني مخطوطات أو مجموعات خطوط مرقمة لخطاط بعينه او مجموعة لعدد من الخطا طين (انظر،عفيف البهنسي ، نفس المرجع ص139)



(شكل ٣٠) الآية : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ . خط محمد نظيف ١٣٢٧

(لتزييني ، نفس المرجع ، ص ٢٢٣



(شكل ٣٩) « رتبة العلم أعلى الرتب » . خط إسماعيل حقي . ١٣٤٤هـ

(تشريفي، نفس المرجع، ص ٢٤٥

III-الخطوط العربية في المدرسة المغربية:

لقد انتشرت الكتابة العربية في المغرب العربي بانتشار الإسلام فدون القرآن بها وكتبت السنة النبوية. كان للمغاربة حروف تسمى "التيفيناغ" لكنها هجرت وتقلص استعمالها بسبب استعمال الناس حروف الدين الجديد[1].

والخط العربي الذي ازدهر في الأندلس والمغرب، تميز بأسلوب لم نعهده في المشرق، ولكنه استقى نصفه الأول من الخط الكوفي، المجرد من الشكل والنقل كما كان المشرق وقتئذ، أما الإعجام وترتيب الحروف الجديدة، فقد خالف المغاربة المشرقيون، و نقطوا الفاء بنقطة واحدة تحتية، والقاف بنقطة فوقية كما قاموا بتليين الكتابة اليابسة، لاحتياج التدوين و ربما لترتيب الحروف، و أقدم النماذج للكتابة المغربية التامة الليونة التي عثر عليها كانت في الأندلس في كتاب "إعراب القرآن" للزجاج [2]، كتب سنة 382هـ/ 992م و هو محفوظ بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم ق333، مكتوب على الرق حجم 19x24 ومسطرته 17 و غفل عن اسم الناسخ[3].

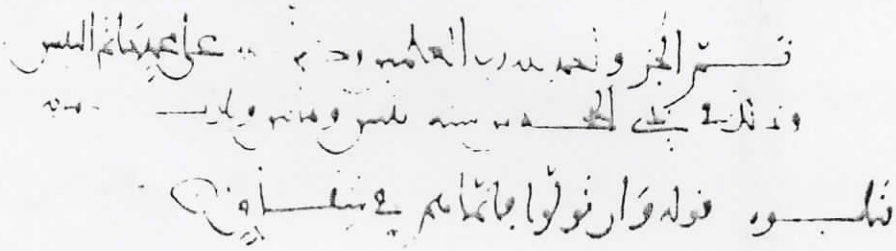
وإذا كان منشأ الكتابة المغربية في المغرب الإسلامي، وبالأخص عند بوابته وهي شمال إفريقية فإن الأندلسيين طوروها نحو التحسين حتى تفوقت على مثيلتها في المغرب ، ويقدر ابن خلدون « أن الأندلسيين لما انتشروا في عدوة المغرب و إفريقية، غلب خطهم وصارت خطوط أهل إفريقية من أحسن خطوط أهل

---

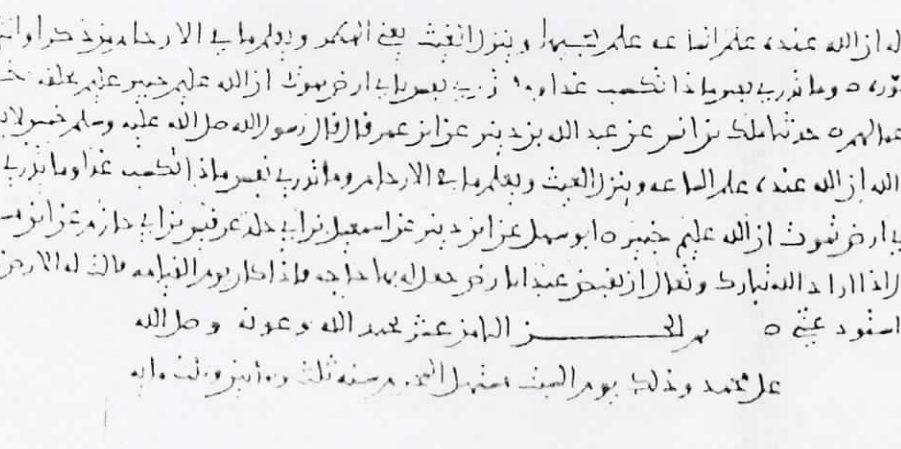
(1) الشريفي، نفس المرجع ، ص259 .

(2) الزجاج النحاس أبو جعفر (338هـ -950 م)،أحمد بنمحمد بن اسماعيل بن يونس المرادي ، أبوجعفر النحاس النحوي المصري ،ولد في مصر و رحل إلى العراق في طلب العلم، له تصانيف في النحو وكتب القرآن منها : كتاب المعاني في القرآن، إعراب القرآن ، الناسخ والمنسوخ ، شرح القصائد التسع المشهورات ، شرح أبيات سيبوية، التفاحة في النحو، كتاب القطع و الإستئناف أو الوقف و الإبتداء ،كتاب اللامات أسماء النبي ، وله كتب كثيرة مفقودة، الموسوعة العربية العالمية ج 25، ص 258.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.



(شكل ٤٣) من كتاب إعراب القرآن للزجاج . ٣٨٢هـ
مخطوط رقم ق ٣٣٣ الخزانة العامة بالرباط



(شكل ٤٤) من تفسير ابن سلام سنة ٣٨٣هـ
مخطوط رقم ٧٤٤٧ المكتبة الوطنية التونسية

الأندلس »[1].

ويضيف أيضا على « أن الخط الأندلسي وصل إلى درجة من التفوق في دولة بني مرين بالمغرب الأقصى وذلك لقرب جوارهم بالأندلس ، وسقوط من خرج منهم إلى فارس قريبا »[2] و لكن ما « بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف فصارت الخطوط بإفريقية والمغربيين مائلة إلى الرداءة» [3].

فالمغرب حافظ على الخط العربي وكذا على سمات الخطوط الأولي ،وظهرت أولى أساليبه في القيروان [4] كاشتقاق يحمل سمات جمالية خاصة عالية من خط المصاحف الكوفي،عرف "بالخط القيرواني"،ثم تطور عنه خط نسب إلى المهدية [5]،وتطور في الأندلس نوعان أساسيان: أحدهما تكثر فيه الزوايا سمي "بالكوفي الأندلسي" والآخر تكثر فيه الانحناءات والإستدارات سمي" بالقرطبي " [6] أو " الأندلسي" أستخدم في نسخ المصاحف والكتب وكان لتعليمه تقاليد خاصة في الأندلس والمغرب وقد ساد هذا النوع في المغرب العربي كله حتى أواخر حكم الموحدين 541-668هـ/1147-

---

(1) ابن خلدون،نفس المصدر، ص466.

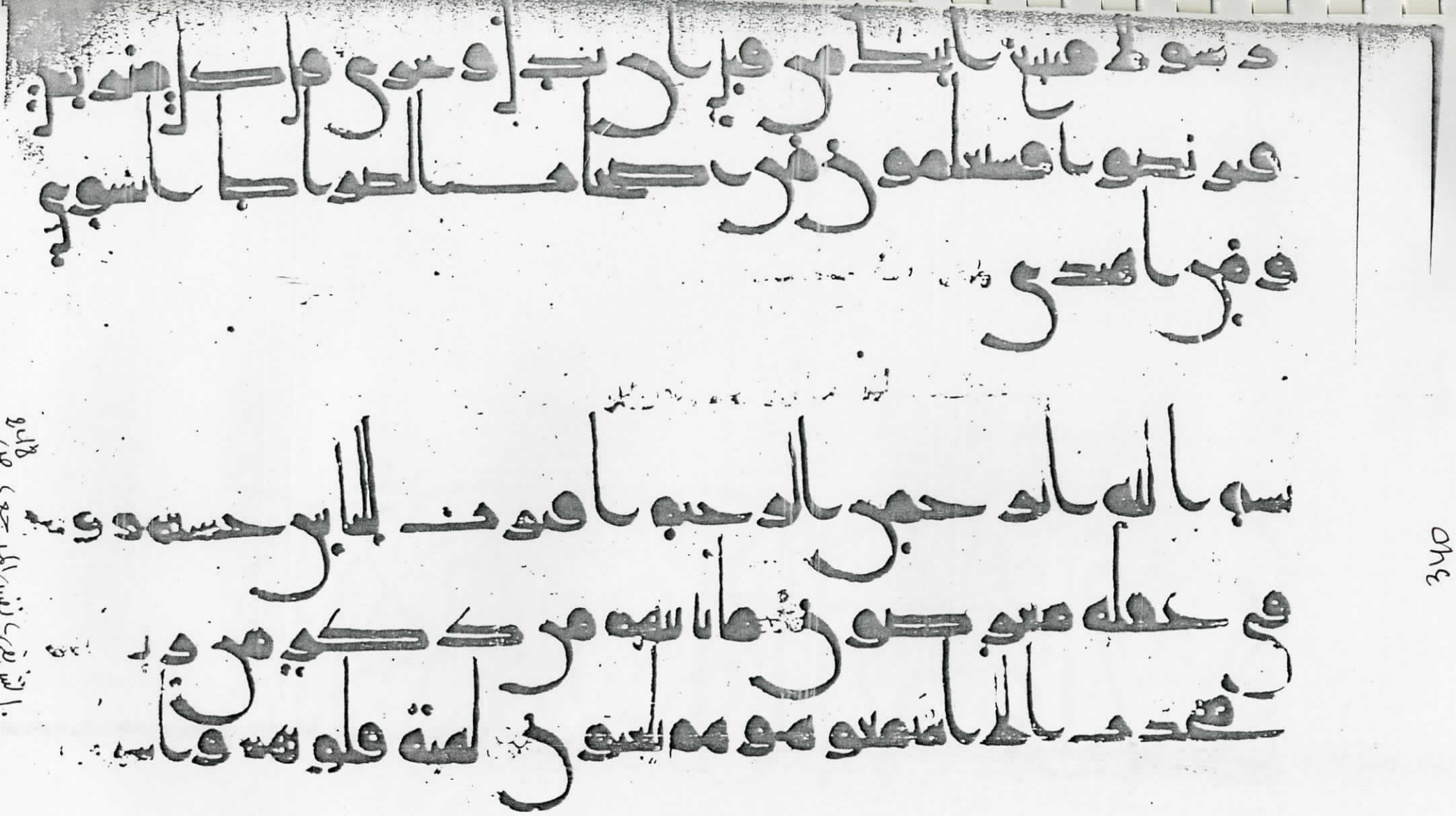
(2) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(3) نفس المصدر، ص467.

(4) مدينة تونسية ،تعد أولى المدن الإسلامية التي شيدت بالمغرب العربي أكثر من ثلاثة عشر قرنا (50هـ/670م) حين إختارها عقبة بن نافع مكانا إستراتيجيا بعيدا عن الشواطىء التي يهددها البيزنطيون ،وبعيدا عن الجبال التي يتربص بها البربر وبها يتحصنون وأراد عقبة أن تكون قاعدة أعماله الحربية و مخزنا للمؤنة ،و أرادها معسكرا لجند الإسلام إلى آخر الزمان،ومن هناك كانت تسمية القيروان،وهي معدية عن كروان الفارسية و تعني المعسكر،و يقال أنها شيدت على أنقاض مدينة حمودة أو قمونية أوالرومانية ،ويقال أيضا إن الذي سبق عقبة بن نافع إلى موضع القيروان هو أمير معاوية بن حديج ،فهو الذي نزل بعد تقدمه في الفتح للموضع المعروف بالقرن (يعرف اليوم بباطن القرن أو بالباطن إختصارا) حيث توجد الثكنة العسكرية الحديثة اليوم ،واتخذوه قيروانا(أنظر،الموسوعة العربية العالمية، ج18، ص439.

(5) دولة أسسها السياسي و الزعيم الديني السوداني الإمام محمد أحمد المهدي لقب نفسه بالمهدي خليفة رسول الله(1303-1317 هـ/1885- 1899م).(أنظر،الموسوعة العربية العالمية ،ج24،ص305).

(6) نسبة إلى قرطبة وهي مدينة أندلسية في إسبانيا و عاصمة مقاطعة قرطبة، وتقع على بعد 138 كلم شرقي صقلية. احتل الرومان قرطبة عام 206ق.م،و قد بلغت ذروة أهميتها في القرن العاشر الميلادي ،حيث كانت مركزا شهيرا للفن و الثقافة الأندلسيه. كانت عاصمة الأندلس قبل دخول المسلمين إليها، إ تخذها بنو أمية عاصمة للمسلمين في الأندلس حيث كانت أم المدائن ومستقر الخلافة ومازالت آثار المسلمين باقية فيها إلى الآن ،و أشهرها جامع قرطبة(أنظر الموسوعة العربية العالمية، ج18، ص160).



(ش 3)

خط كوفي عثر عليه فى القيروان منسوب الى القرن الرابع الهجري
العاشر الميلادي ـ المكتبة الوطنية بتونس



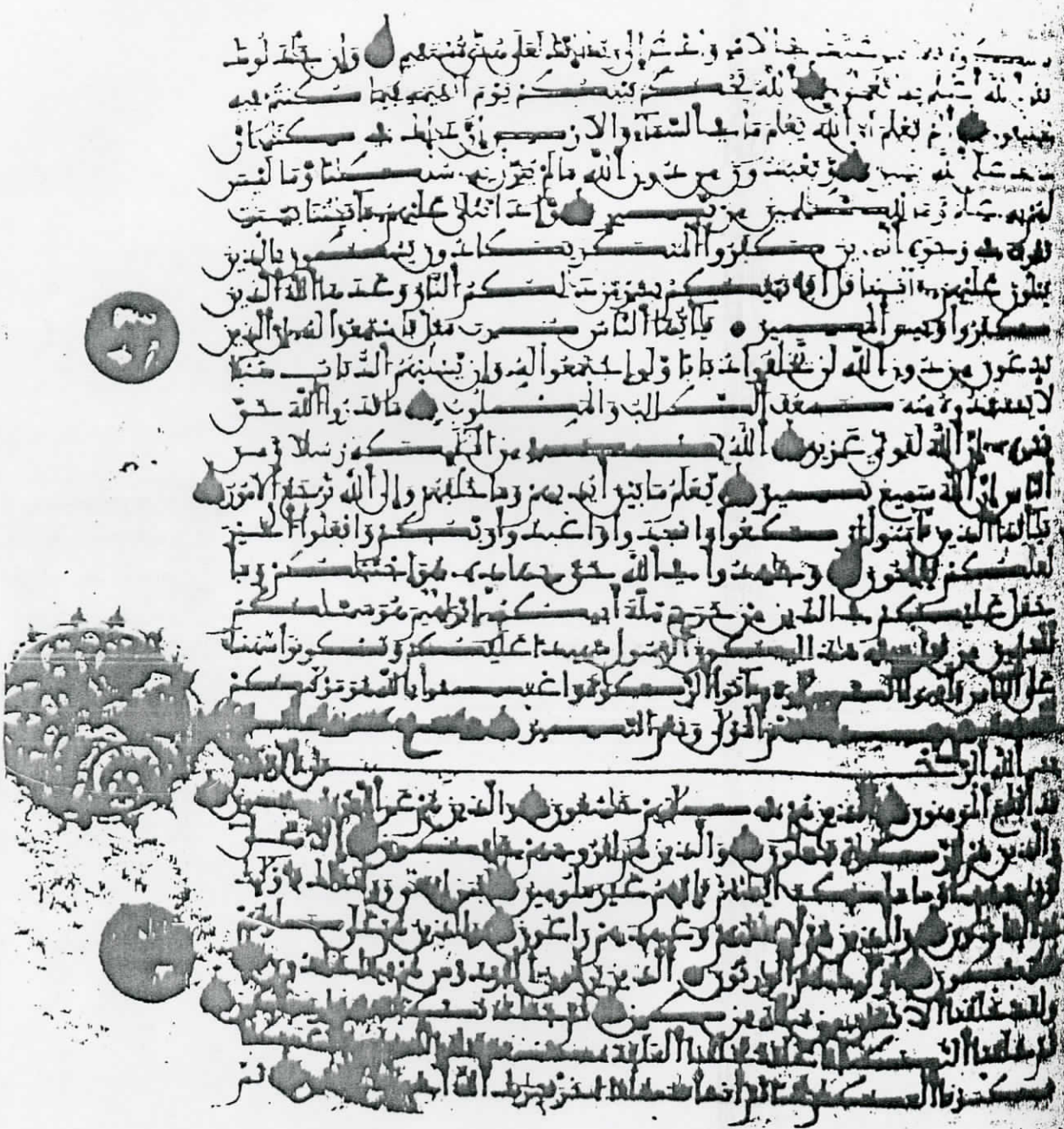
(شكل ٥٥) « والذي لا يذكر ربه مثل الحيّ والميت » (من حديث شريف)
خط الشيخ عبد الكريم الوزاني ١٩٨٨



(شكل ٥٢) خط حسين الجزائري ١١١١هـ

من مكتبة ابن الأمين ـ جامعة إستانبول

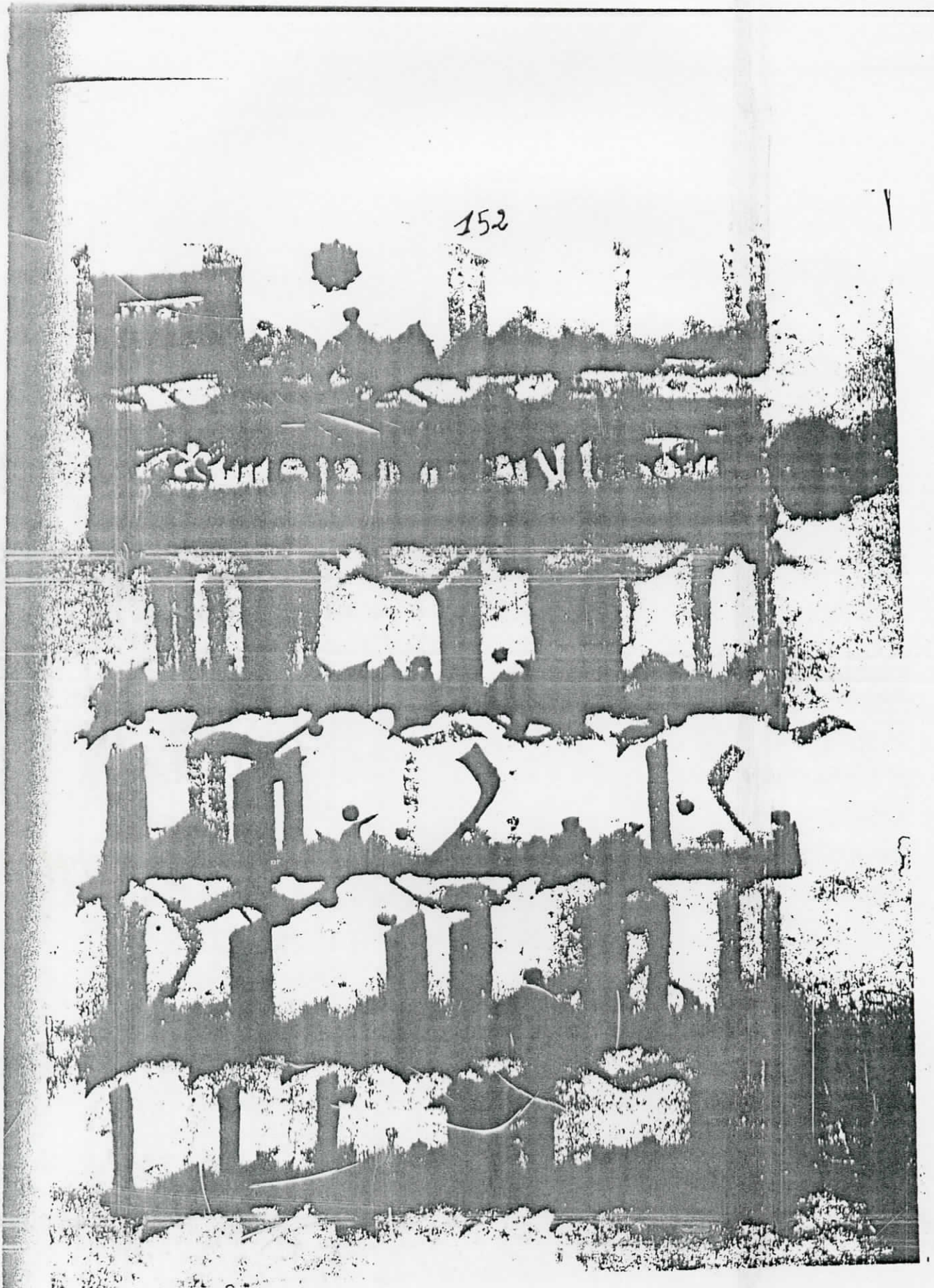
(السنبقي، نفس المرجع) ص ٢٨٥



(ش 13)

وجه ورقة من مصحف كتب سنة 595 هـ – 1198 م
من مجموعة خاصة بالمدية

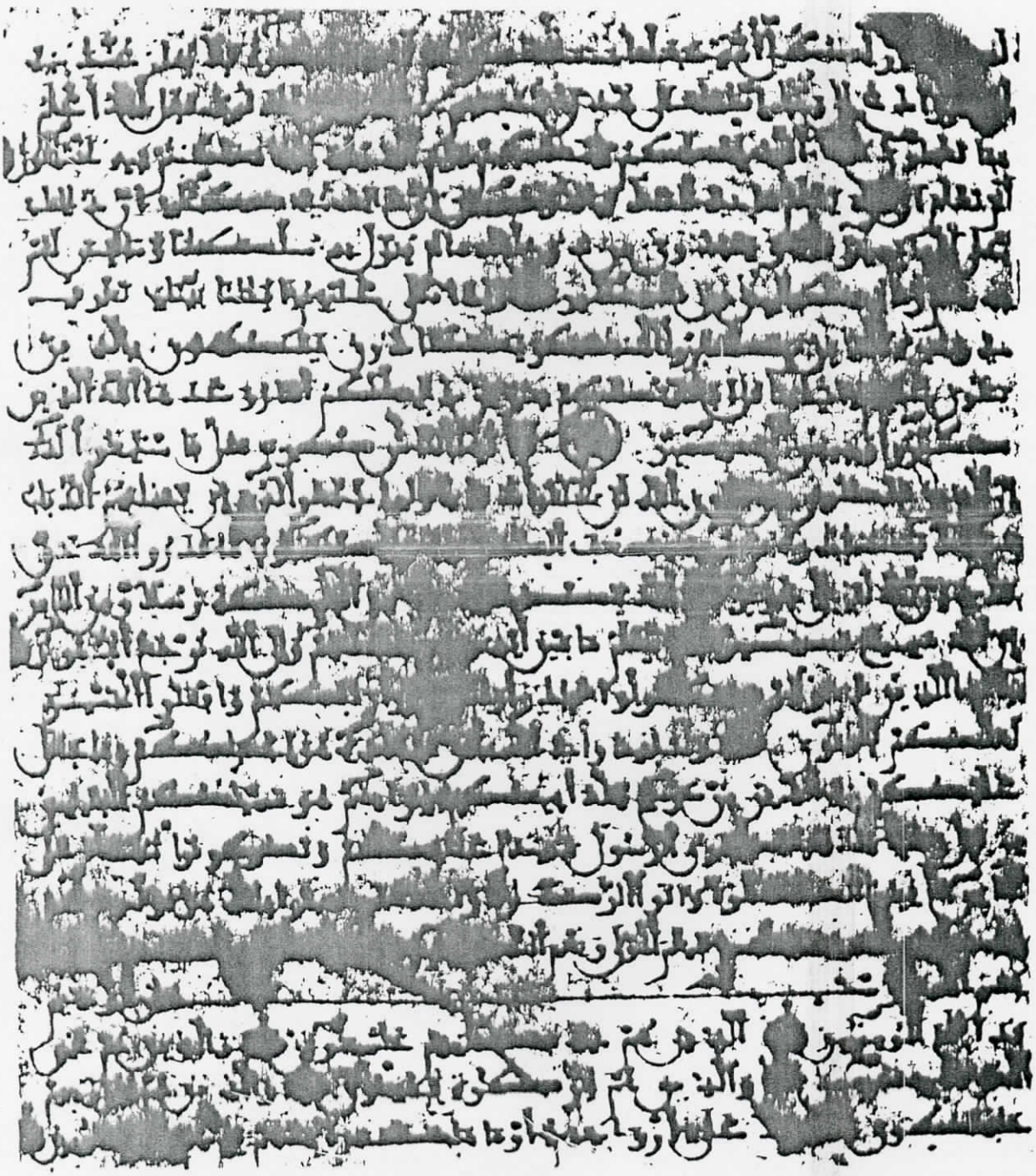
السّنّي، نفس المرجع، ص 212



(ش 5)

ظهر ورقة 152 من مصحف كتب بالمغرب ، القرن الخامس الهجري ؟ ،
الحادي عشر الميلادي ـ الخزانة العامة بالرباط

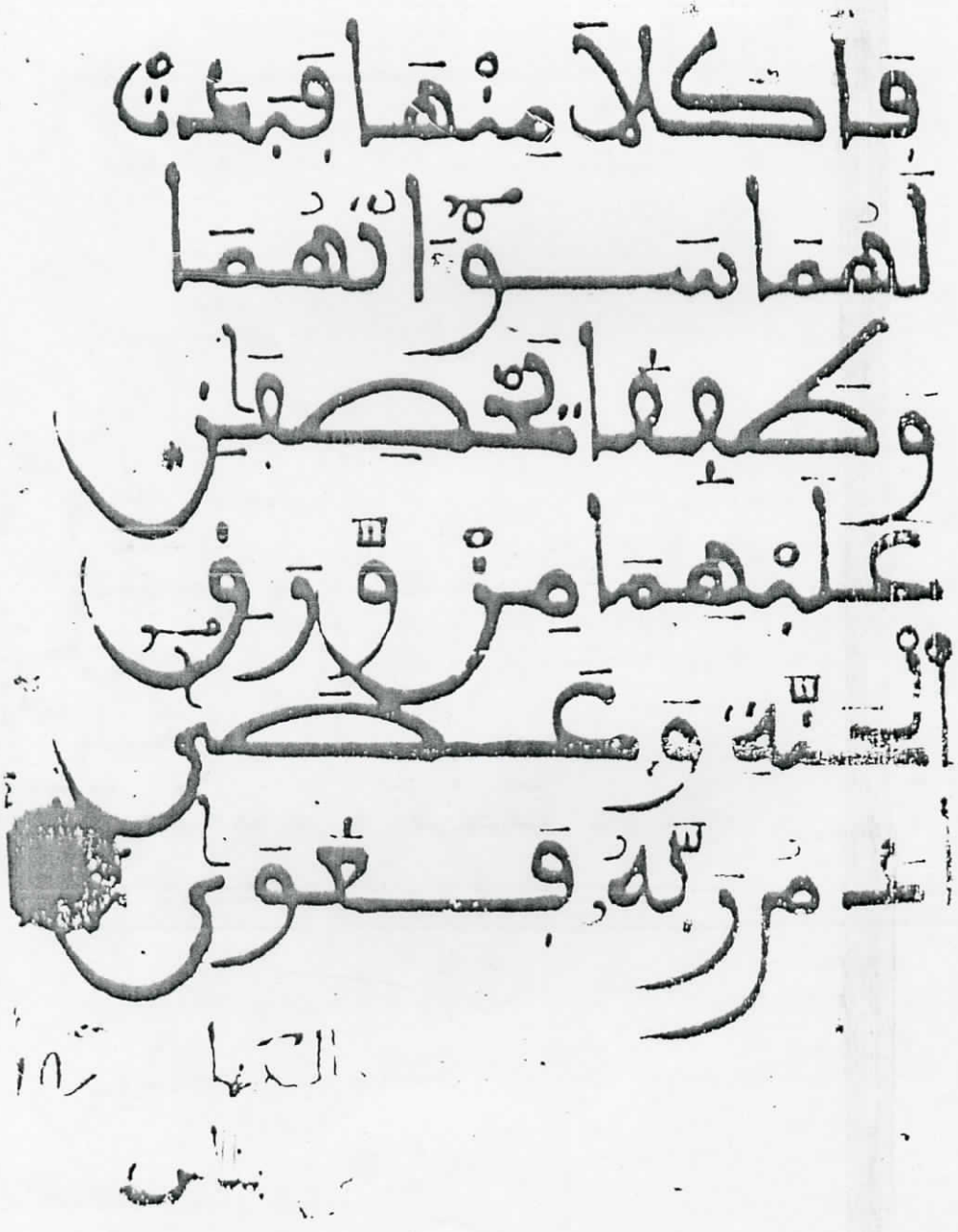
الشريف ، نفس المرجع ، ص 346



(ش 14)

وجه ورقة من مصحف سنة 598 هـ ـ 1252 م
الخزانة العامة بالرباط

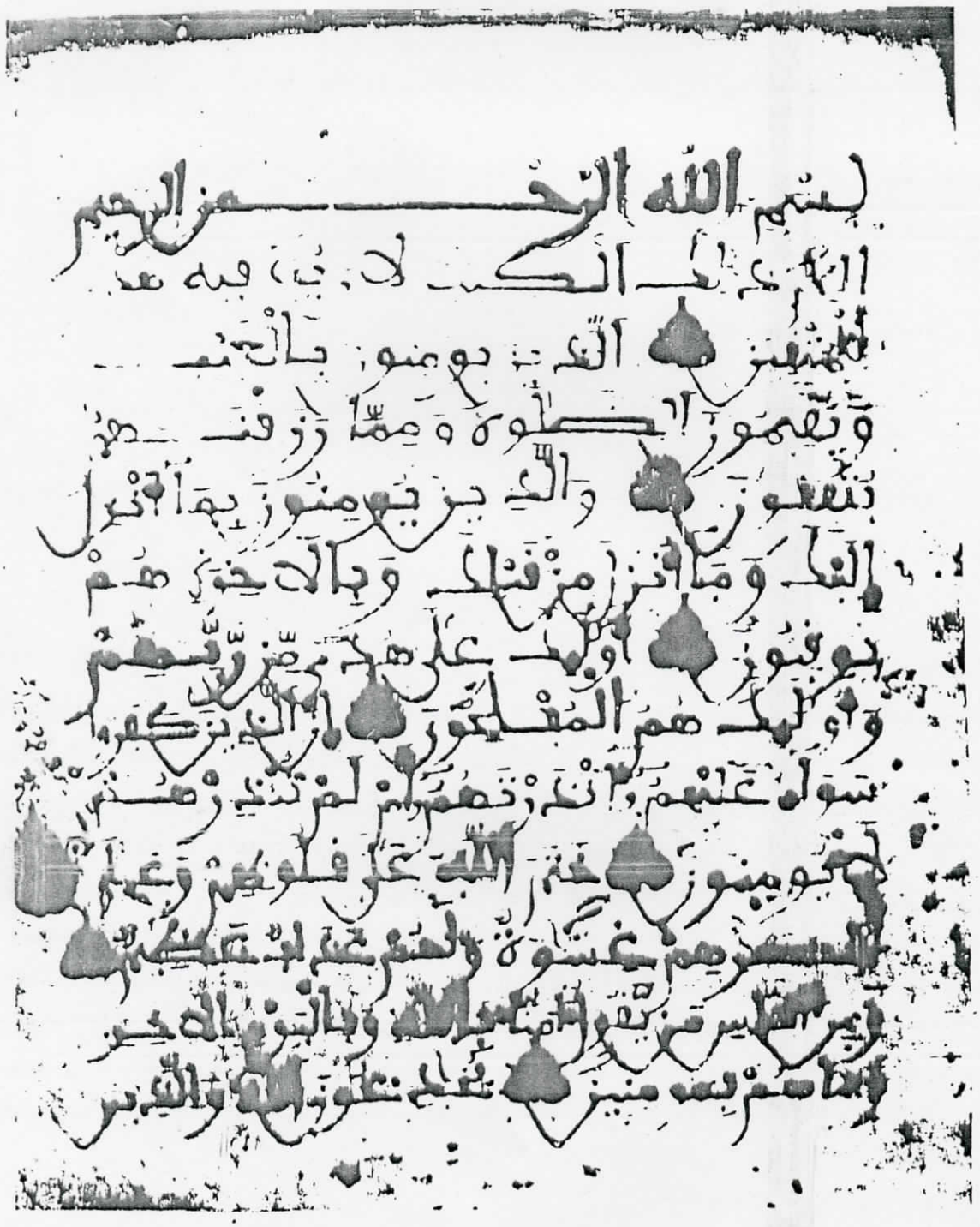
الشريفي، نفس المرجع، ص 22



(ش 20)

وجه ورقة من مصحف مريني 710 هـ – 731 هـ / 1311 م – 1331 م
الخزانة العامة بالرباط

الشريفي، نفس المرجع، ص 304



(ش 22)

ورقة من مصحف ابن ابي حمو الزياني 801 هـ ـ 1398 م
الخزانة العامة بالرباط

الشريفي، نفس المرجع، ص 314

1269م [1]، ثم ظهر "الخط الفاسي"[2].

ثم" السوداني أو التمبكتي "[3] (نسبة إلى تمبكتو في مالي)، ويمتاز بكبره وغلظه، و"التونسي"الذي يعد أكثر الخطوط مرونة ،و"الجزائري" الذي يتميز بحدة زواياه [4].

كما يستخدم الخطاطون في المغرب العربي أقلاما تختلف عن أقلام المشارقة من حيث بريها و قطتها التي تميل إلى الاستدارة، وفي العقود الأخيرة شاع استخدام الخطوط العربية المشرقية للاستخدامات الفنية بشكل كبير ،وأقبل الخطاطون المغاربة على تجويدها .

أ-الرسائل الخطية المغربية :

نجد رسائل خطية مغربية حول الخط وأدوات الكتابة منها :

رسالة " عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب " لصاحبها المعز [5] و ولده و هي مشرقية

---

(1) الموسوعة العربية العالمية، ج23،ص524

(2) نسبة إلى مدينة فاس المغربية،والتي تقع على ضفاف نهر فاس ،أحد روافد نهر السبو في شمالي المغرب في المنطقة المعتدلة الدافئة (30 -40°شمالا)،تشتهر مدينة فاس بدورها مركزا دينيا و ثقافيا في المغرب وواحدة من العواصم القديمة للمغرب ،وقد ظلت المدينة عاصمة البلاد خلال بضعة قرون من الزمان حتى عام1331هـ/1912م،وتتباهى المدينة بوجود مسجد المولاي إدريس ،وبها ضريحه كما تشتهر أيضا بوجود جامع القرويين وهو جامع وجامعة ،وهي واحدة من أعرقجامعات العالم أنشئت في عام 245هـ/859م.نشأة مدينة فاس في عام193هـ/808م،بوساطة إدريس الثاني الحاكم الموري المغربي الذي إتخذها عاصمة له ، لكنها تدهورت في القرن الحادي عشر الهجري ،السابع عشر الميلادي عندما بنى السلطا ن إسماعيل قصره في مكناس ،ثم عاد ت إلى الإزدهار مرة أخرى وصارت عاصمة في عام 1141هـ/1728م حتى إحتل الفرنسيون المغرب في عام 1912م(أنظر ،الموسوعة العربية العالمية ،ج17،ص192)

(3) نسبة إلى تمبكتو و إسمها الرسمي تومبو- كتو كانت واحدة من اغنى المدن التجارية في إفريقيا و مركزا للتعليم الإسلامي بين القرنين الثالث والسادس عشر الميلاديين ،تأسست في بداية القرن الحادي عشر الميلادي ،تقع بالقرب من الطرف الجنوبي للصحراء الكبرى .كانت تمبكتو خلال القرنين الخامس والعاشر والسادس عشر الميلاديين حاضرة من حواضر الثقافة الإسلامية، وخرج منها الكثير من العلماء والمؤرخين (أنظر، الموسوعة العربية العالمية،ج7، ص184).

(4) الموسوعة العربية العالمية ،ج10،ص104.

(5) هو المعز بن باديس بن منصور بن بلكين الحميدي الصنهاجي، ولد بالمنصورية سنة 398 هـ و وبويع بالإمارة سنة 406 هـ/1046م ،توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، أنظر محمد بن إياس ،بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء الثاني ،من ص 17-30 على الموقع العربي في الأنترنت.

www.al-Iman.com/Islamlib/viewhp.aspIBID=175& cip = 17

احتوت على أدوات الكتابة وذكر الأقلام المشرقية وأصناف القلم و بريه[1].

والمخطوطة " منية الكتاب" مجهولة الكاتب ، أرجوزة تحتفظ بها المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 1496 وهي بخط الجوهر ، تشمل على ستة و ثلاثين،ومائة بيت و على الهوامش بعض الشروح و من المرجح أنها من خط المؤلف ، وعدد صفحاتها ثمانية ، وتنقص الصفحة الأولى، وهي على قدر معتبر من المعارف[2] ، و المخطوطة " نظم لآلي السمط في حسن تقويم بديع الخط" : ألف هذه المنظومة أبو العباس الرفاعي ، وهي بتاريخ 1224هـ/ 1809 م وعدد أبياتها 146، محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : د . 254 [3].

ولعل هذه المنظومة أوسع مصدرا في الكتابة المغربية على الآن ، تحمل في طياتها السطور و القلم وكذا كيفية قبضه وتقويم الحروف ، وتتكلم عن الخط الأندلسي الذي اعتبر أجمل الخطوط ، وتتكلم عن الخط المبسوط و تتعرض لبعض صور الحروف الجوهر [4].

وكذا "كتاب الأبرار في بري القلم وعمل الأحبار: ألفت هذه الرسالة سنة 19 محرم 987 هـ/1566م لمؤلف مجهول ،وهي محفوظة بالخزانة الملكية منقولة عن صاحبها بنفس ترتيب الأبواب مع حذف الباب الأخير المخصص للتجليد، وتكلم صاحبها عن الأقلام المشرقية كالطومار والثلثين واختزل الكلام عن القلم و في ختامها ورد تاريخها بالعبارة الآتية:

« تمت بعون الله تحريرا في تاسع عشر ، محرم الحرام من شهور ستة سبع وثمانين وتسعمائة »[5].

---

(1) الشريفي ،نفس المرجع ، ص 264.

(2) المرجع نفسه ،نفس الصفحة .

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) الرفاعي، نظم لآلي السمط، تحقيق هلال ناجي ، المورد، ص 173 إلى 184.

(5) الشريفي ،نفس المرجع ، ص 865.

وقد تميز قلم الكتابة المغربية بكونه شقفه مسطحة من القصبة [1] كما أن إمساك القلم باتجاه الأصابع الأربعة إلى الصدر ، والتقاء رأس الإبهام بالسبابة وذلك لأن القلم شقفته رقيقة والمقلمة وعاء يجمع أدوات الكتابة ، أما الدواة فهي الوعاء الذي يوضع فيه الحبر و الليفة تكون من الصوف.

فالخط المغربي يعلم سطرا سطرا حتى تحصل للطالب الإجادة عكس تعليم الخط في المشرق حرفا حرفا، بحيث تلمسه من خلال ما يلاحظ من كتابات الغاربة التي تبعد عن القواعد المدققة التي وضعها ابن مقلة بحيث نجد هناك حرية في تركيب الحروف.

ب -أنواع الخطوط المغربية :

نستعرض فيما يلي أسماء الخطوط المغربية السائدة ، نجد:

1- الخط الكوفي :

هو الخط الذي هاجر إلى المغرب مع الفتح الإسلامي ، فهو لا يبتعد عن الخط الكوفي المشرقي، و قد حدد اقتصاره على الجدران ،و المصاحف القديمة ، وعناوين سور القرآن الكريم وأسماء الكتب وفصولها[2].

2- الخط المبسوط:

و لعل هذه التسمية لهذا القلم لبسطه على السطر ، و اتساع رسومه، و وضوحها ويتميز الكوفي ، باستقامة مطاته عليه ، و به تطبع المصاحف وتنسخ به كتب الصلوات و الأدعية ولعل منشأ الكلمة الأصلي هو النشر والوضوح و الاتساع [3].

---

(1) الشريفي، المرجع السابق،نفس الصفحة.

(2) د. محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه، ص 109.

(3) الشريفي، نفس المرجع ، ص 275.

3- الخط المجوهر :

وهو الأكثر ليونة من المبسوط وحروفه متواصلة برشاقة ، ويسمى بالمجوهر نسبة لعقد الجوهر لماله وهو للرسائل[1].

4- الخط المسند:

وهو خط لين ، يمتاز بميل قوائمه نحو اليمين مثل الخط الفارسي[2].

5- الخط المشرقي المتغرب:

يسمى بهذا الاسم لأن أصله هو خط الثلث و شكله المغاربة على سمات خاصة وهو ما تزخرف به العناوين وتكتب به التراجم ،و يرسم عادة بحروف غليظة متداخلة بعضها مع البعض وكثيرا ما يكتب بماء الذهب ، ويزوق ، مما يبرز به في حلة تفتن الناظرين[3].

لقد ظهرت في البلدان العربية تصاميم فنية لخطوط جديدة ، وتم إحياء و تطوير بعض أنواعها الجميلة المهملة، وانتشرت اللوحات الخطية و معارضها ،إلا أن الخط العربي لم يعد يلقى العناية والتشجيع اللازمين بما يكفي من الجهات الرسمية ، وأصبح يعتمد في بقائه ونموه على الجهود الفردية لفنانيه و عشاقه ومحبيه وبعض المدارس ومراكز التعليم.

---

(1) عفيف البهنسي، نفس المرجع ، ص 177.

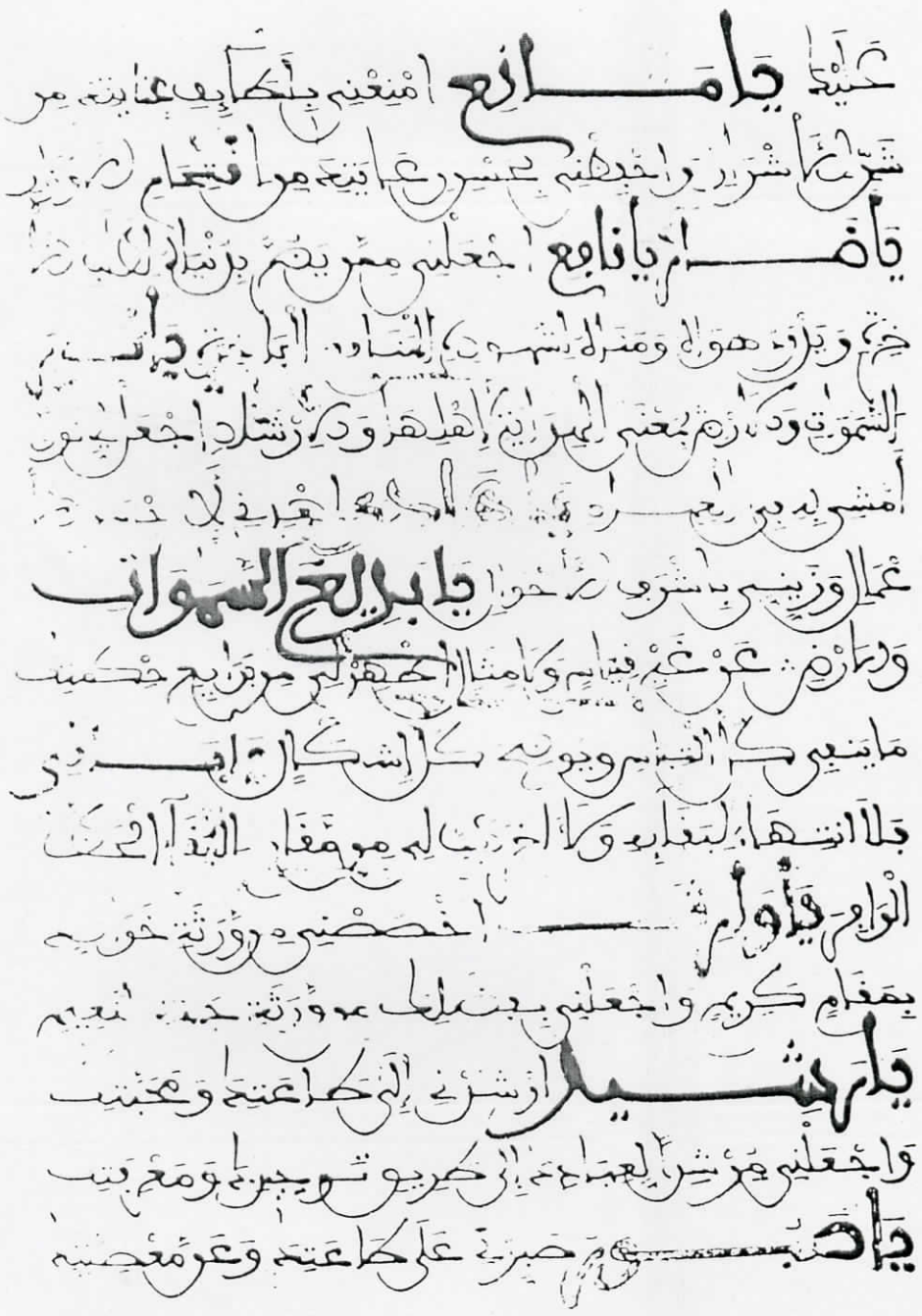
(2) الشريفي ،نفس المرجع ، ص 275.

(3) المرجع نفسه، ص 273.



(شكل ٤٦) كتاب في التوحيد للجزائري من القرن ١٣ ـ خط مجوهر ـ
المكتبة الوطنية ـ الجزائر . رقم ٧١٢ . ظهر ورقة ٨٥

(انظر: نفس المرجع، ص ٢٧٤)



(شكل ٤٧) دلائل الخيرات . كتب سنة ٩٥٣هـ . خط مجوهر
وأسماء الله الحسنى ، بالمشرقي المتمغرب
المكتبة الوطنية الجزائرية رقم ٨٠٦ . وجه ورقة ٦

(انظر بقي، نفس المرجع ، ص ٢٧٦

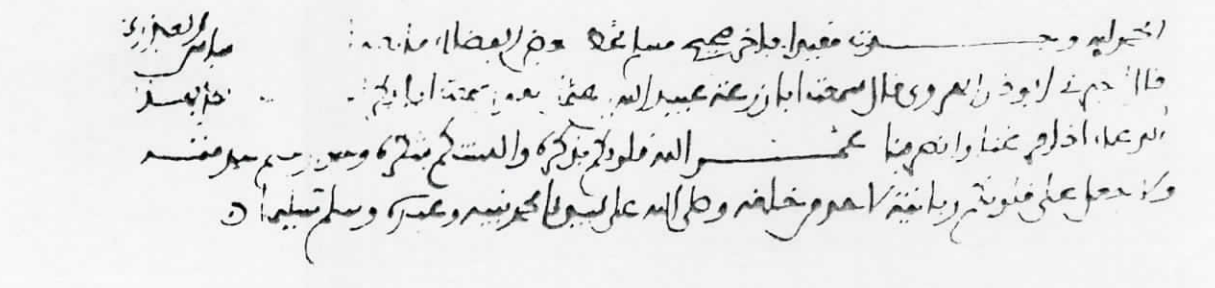


(شكل٥١) شمائل النبي ﷺ . خط المجوهر بحروف من المبسوط والعنوان بالمبسوط .
ـ المكتبة الوطنية الجزائرية . رقم ١٦٦١ . وجه ورقة ٤٠

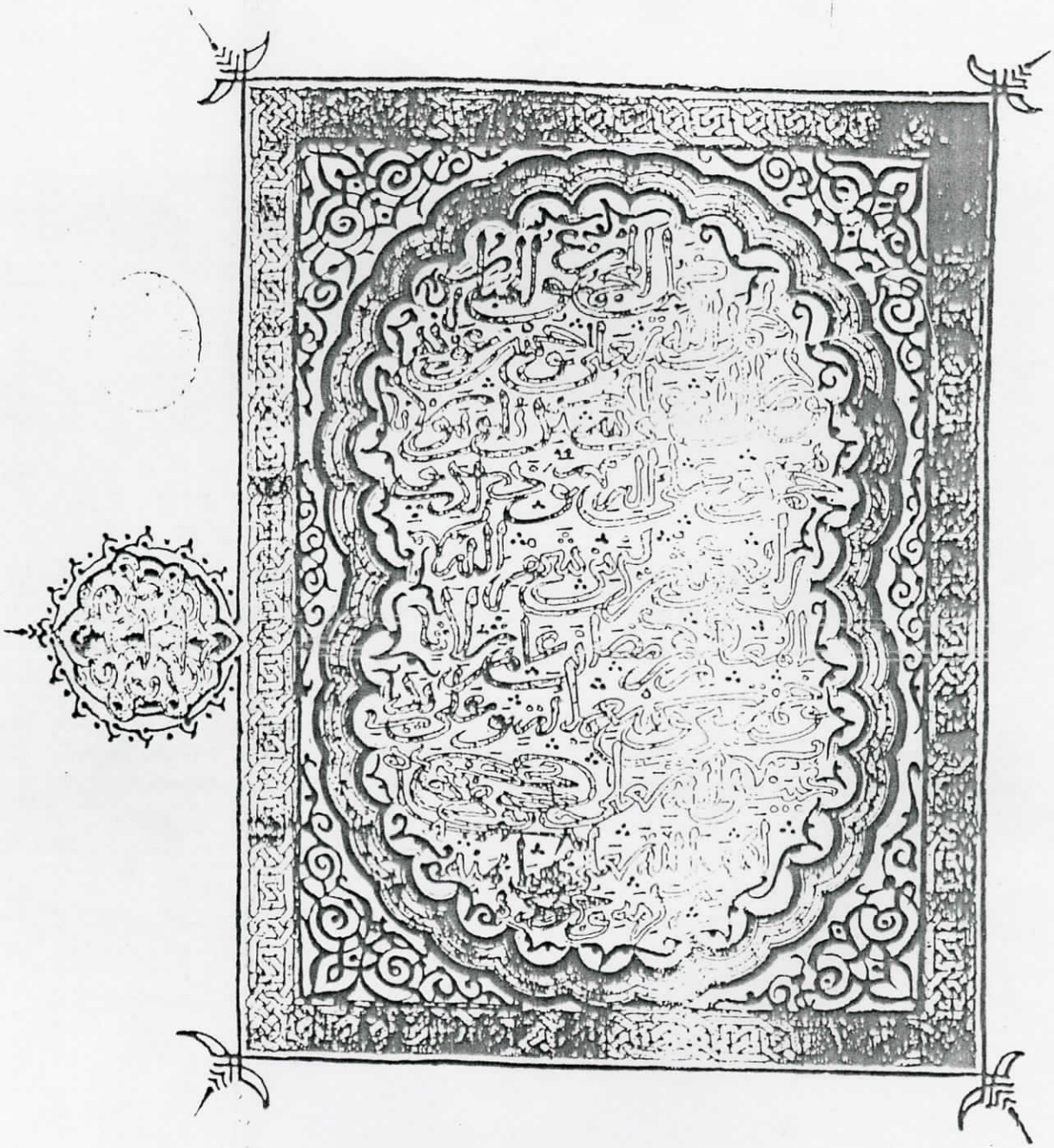
(لسان بني، نفس المربع، ص ٢٨٠



(شكل ٤٨) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي
خط مسند . ظهر ورقة ٣٣٨ . م و ج . رقم ٣٣٩

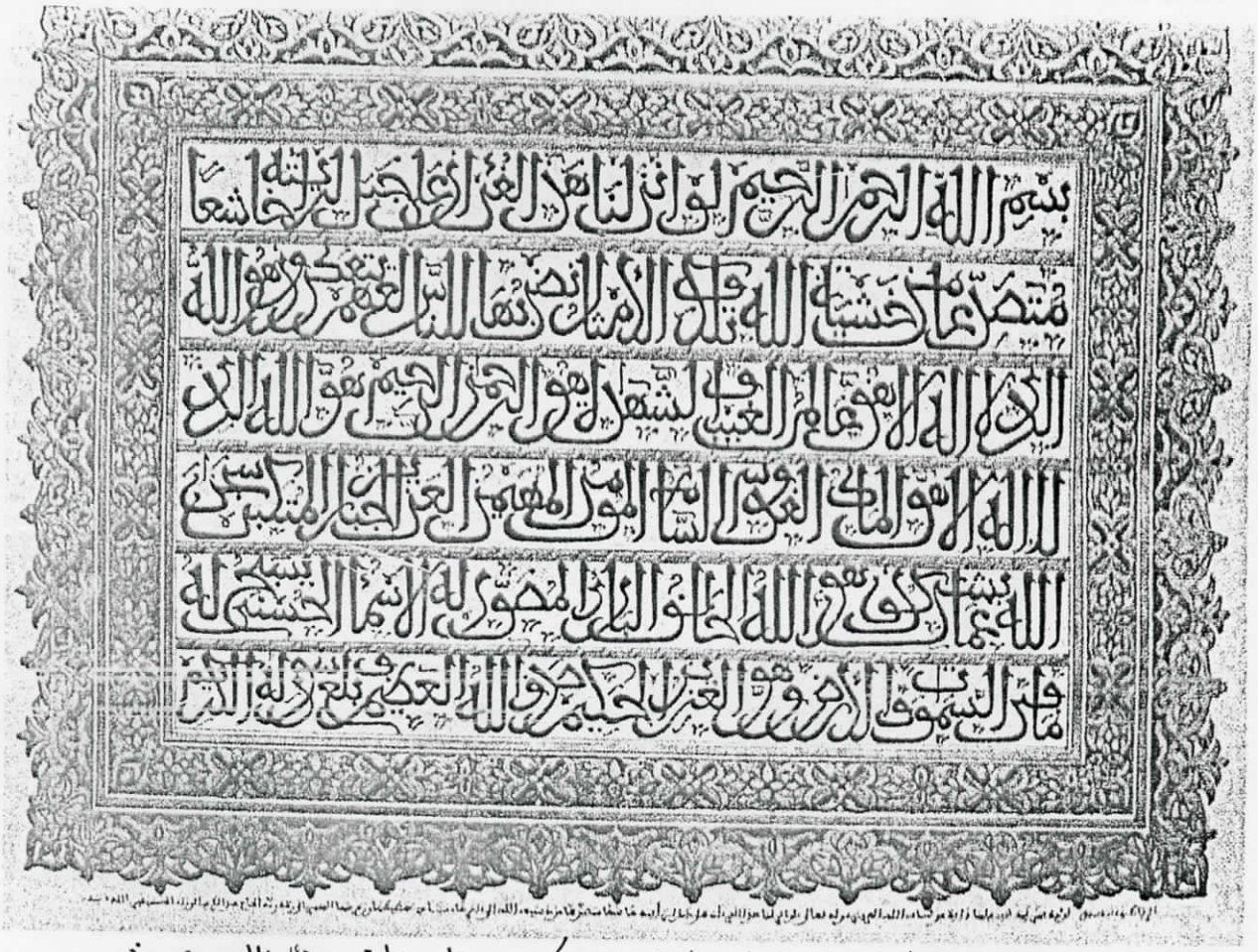


(شكل ٤٩) حديث كُتب في آخر كتاب الفرائد المرويات
خط مسند . م و ج . رقم ٤٧٥

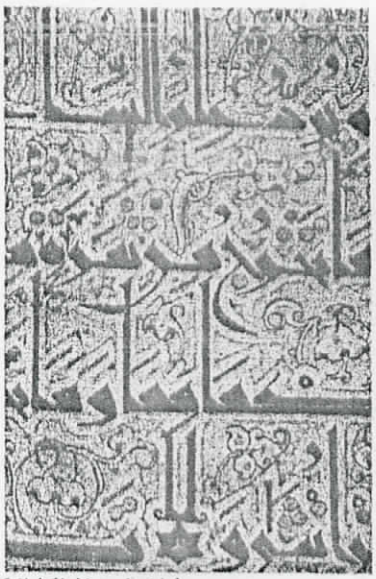


(شكل ٥٠) دلائل الخيرات . كتب سنة ٩٥٣هـ . خط مشرقي بالذهب المرمّك ـ
المكتبة الوطنية الجزائرية . رقم ٨٠٦ . وجه ورقة ٤٩

(السنبقي، نفس المرجع) ٢٧٨



مدحلة الخطاط، لوحة للخطاط عبد الكريم الوزاني. هذه اللوحة تجمع بين أنواع الخطوط الكوفية والمغربية والأندلسية.



خط كوفي مع زخرفة نباتيا



خط مغربي



صفحة من قرآن عباسي على الرق

المصدر:

د. ناهض عبد الرزاق دفتر، الخط العربي والحروف الزخرفية، ص 30



شكل (٥)

(١) كتابات زخرفية بخط ديواني نصها : « محمد رسول الله » ، وباسفلا (٢) « الحمد لله وحده » .

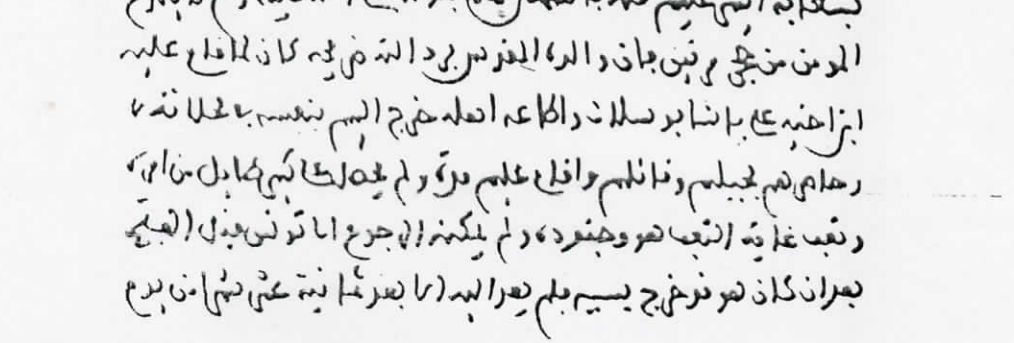


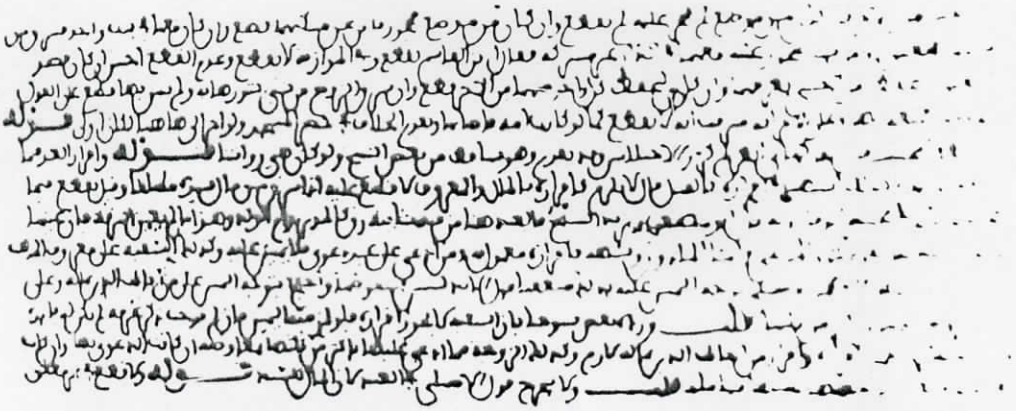
شكل (٦)

نموذج كتابة بخط اندلسي كتبت في القرن العشرين من كتاب« الفن والفنانون المسلمون » انطونيو لمراسيا لخابن طبعة مدريد .

٦ المورد ، ص ٦٦

الخـــط المغربـــــي



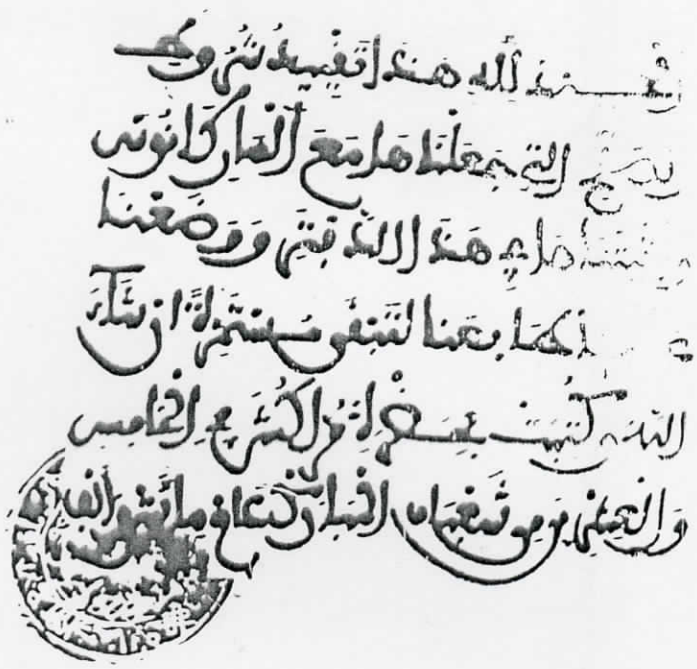


شكل 39 :

نموذجان لخطين عربيين من شمال افريقيـــة :
- خط قيروانـــي
- خط اندلســـي
(حسب ترتيبهما من أعلى الى أسفل)

د. محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه، ص 114.

الخط المغربي



شكل36:

تصوير اول معاهدة صداقة بين دولة المغرب وأمريكا مؤرخة بسنة 1200هـ هي أعلاها (الطابع) الخاص بالمراسيم الملكية في المغرب نص الطابع" محمد بن عبدالله ابن اسماعيل، الله وليه ومولاه " وفي نطاق الطابع هذا البيت من الشعر :

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في آجامها تجم

النص" الحمدالله ، هذا تقليد شروط الصلح جعلناها مع المركونيين واثبتناها في هذا الدفتر، ووضعنا عليها طابعنا لتبقى مسمرة ان شاء الله ، وكتبت بحضرة مراكش في الخامس والعشرين من شعبان المبارك عام 1200هـ . [illegible]

د. محمد مرتاض ، نفس المرجع السابق ص 11 -

خاتمة

باعتبار الخط موروث حضاري أبدع فيه الفنان العربي واضعا كل إمكاناته في سبيل مرضاة الله عز وجل عن طريق هذا الفن ، فالخط هو بالطبع فن الكتابة، و الخطاطون العرب يعتبرونه هندسة الروح يعبر عنها من خلال الجسد .

فقد كانت الذهنية العربية قبل الإسلام مطبوعة بطابع الحياة في البيئة الصحراوية أو الحياة القبلية ، و هي في تنقلها وترحالها ما بين الصحاري و الواحات لم تستقر على حال في الإنتاج مما تتطلبه الزراعة في الواحة أو القرية، ومع أن اللغة نفسها حتى لغة البدو هي صيغة إنتاجية بالأساس لأنها تمثل الاحتفاظ بالمعاني والصور ،جاهزة لنقلها للآخرين من هنا ظهرت لغة الأعراب في شبه الجزيرة العربية، فلما استقر البدوي في مواطن الحضارات القديمة ، كالهلال الخصيب بعد الإسلام جاء دور الذهنية الحضارية وهكذا تغير التدوين بتغير الذهنية نفسها .

والمهم في الأمر هو أن نشير إلى أن ما حدث من تطور خلال تاريخنا الثقافي اللغوي للكتابة كان يمثل صدى واضحا للواقع الحضاري، فقد ظهرت أشكال وطرز ومدارس طالما وصفت بأنها كوفية ، تركية عثمانية، مغربية . . .إلخ، على أن ما أصاب الخط العربي من تطور هو ما تفصح عنه التسميات لأشكال الخط المخترعة مثل خط الطومار والثلث والمسلسل والمحقق وغير ذلك.

ولإتقان قراءة القرآن الكريم فكر المتحمسون لوقاية كتاب الله من شبه التحريف واللحن في وسيلة فاخترعوا الشكل وعمموا النقط، وظهرت للخطوط تسميات ووظائف حيث كتب للخطوط اللينة أن تسود وأن يعم استخدامها ،و كان من أهم هذه الخطوط التي يكتب بها القرآن هي النسخ والمحقق.

كما كان للحروف وظيفة حرفية ،حيث نجده مجسدا، في الخزف والمنسوجات والسجاد والنقش في الخشب و العاج والعظم والتحف المعدنية والزجاج والبلور والحفر في الجص والحجر، وتلك القيم الجمالية تجعل منه موضوعا مستمرا للبحث.

واقتصاد المكتبات والمعلومات من التخصصات العلمية والمهنية حيث يؤهل المتخصص في هذا المجال بأعمال تتطلب مهارة فنية، فدور المكتبي هو ممارسة تلك المهارات من خلال حقل عمله، فأهمية الوثيقة لا تعد فقط مكانا لاختزان المعلومات بقدر ما تعبر عن مصداقية المعلومات التي تحتويها، فالوثيقة تفقد قيمتها، إذا لم تكن المعلومات التي بداخلها صحيحة، هنا يكمن دور الوثائقي إثبات قيمتها من خلال دراسته للخطوط العربية.

ومع ظهور مجتمع المعلومات، الذي يصحبه تطور سريع لتكنولوجيات المعلومات الجديدة يمهد للعالم تحوله من مجتمع اصطناعي آلي إلى مجتمع يسود فيه الإعلام والمعلوماتية في كل مجالات التفكير والمعاملات والأشغال، وقد بدأت فعلا ملامح هذه التطورات تظهر في المعاملات الفورية والتدخلات عن بعد، فيتحول حافظ المكتبات من مجرد وسيط إلى منظم للمحتويات ومنتج لآليات التحليق والتنقيب في فضاء المعلومات لهذا يجب التغلب على الصعاب، وجمع عوامل النجاح القادرة على التكفل بهذه المرحلة الانتقالية إلى المجتمع المعلوماتي وعلينا نحن كمكتبيين:

إخراج المعلومات المخزونة من الوثائق سواء مخطوطات أو غيرها أي حامل للمعلومة ونشرها عبر الشبكات الداخلية للاستهلاك المحلي والمعاملات و الدراسات.

الاعتناء بالمخطوط باعتباره حامل للخط، فالحفاظ على المخطوطات هو الحفاظ على القيمة الخطية.

إذ علينا أن ننظر اليوم إلى المكتبة نظرة أكثر اتساعا وانفتاحا، بل و أكثر حداثة، بغية مسايرة مطالب العصر ،وآفاق المستقل ونستطيع الجمع بين الخدمات التقليدية والعصرية على حد السواء، لذا من واجبنا مساعدتها للدخول إلى المعلومات بأشكالها الحديثة فضلا عن الأوعية التقليدية.

فالإعلام الآلي آلة ضرورية وسهلة الاستعمال فهي في متناول المكتبيين فعليه إذن تغيير عادته وأن يتقبل هذه الآلة، فمعالجة المعلومة وإيصالها للقارئ سيتطور تدريجيا في السنوات القادمة وعن طريق شبكة الإنترنت يمكن لجميع أطراف العالم معرفة محتوى المكتبة من وثائق، وإن كان ممكن معرفة محتوى الوثيقة، فشبكة الإنترنت تعدمن أهم التطورات الحالية في ميدان المعلومة، فالأرشيف المكتبة والمتحف يتعاملون مع وثائق من كل النوعيات ومع العديد من الصور فوضعها على أقراص ممغنطة لحفظها من التلف و الضياع كأحسن طريقة.

وإذا نظرنا من جانب التأطير البشري نجد أن لكل باحث آلات وحاجات يتوصل بها إلى عمله، ومحقق التراث باحث، وإن اختلفت البحوث في أساليبها وهو محتاج إلى آلات لعمله، فلذا يجب أن تتوفر فيه:

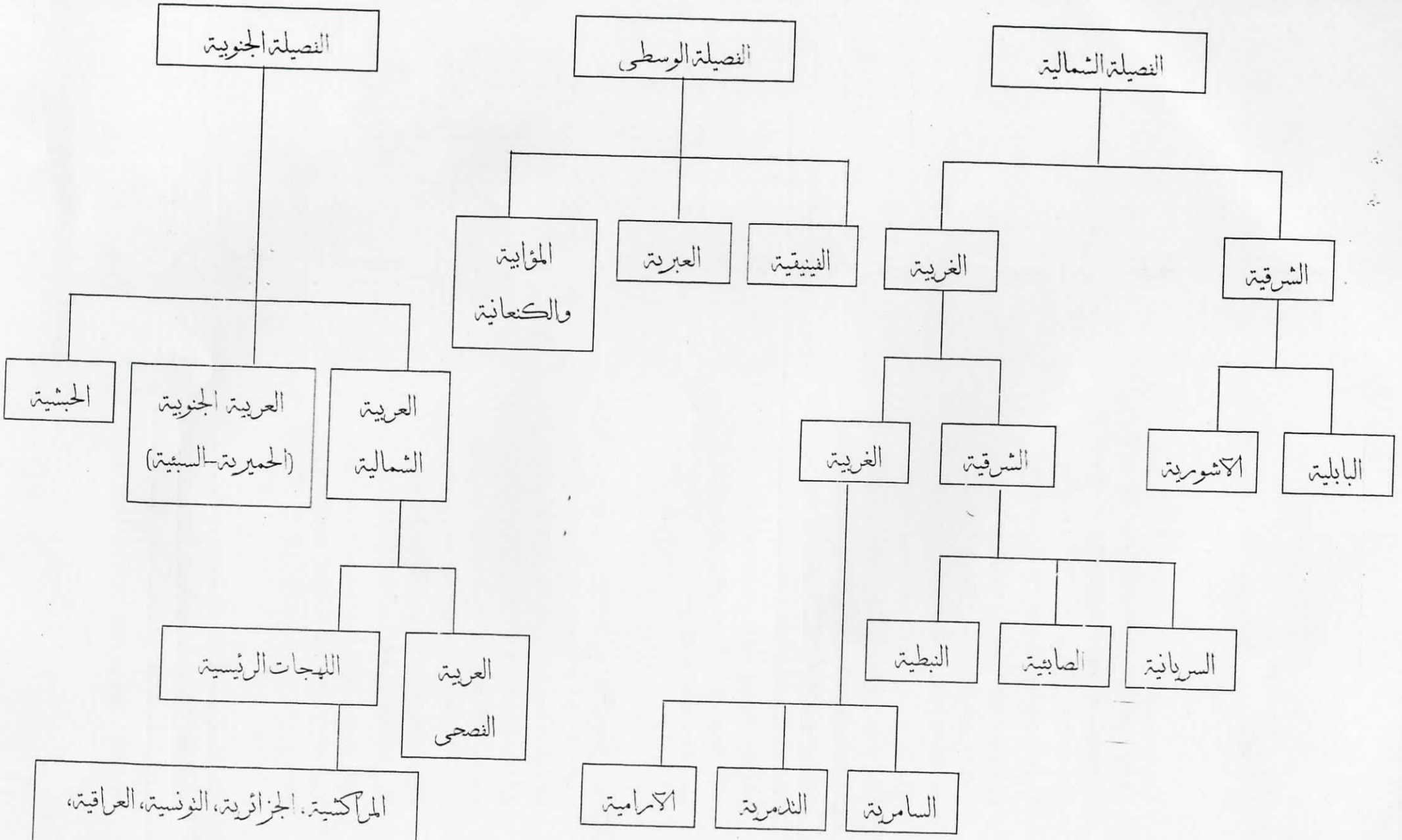
أولا- الكفاية الاقتصادية بحيث يكون الدخل يكفيه لمؤونة طلب العيش.

ثانيا-حسن قراءة الخط العربي ، فالخط العربي يتشابه في صور حروفه، ودقة الفرق بينها وبجريانها في يد الكاتب على صور مختلفة مشتبهة كثيرا ما تحتمل في القراءة عدة ألفاظ. أضف إلى هذا عجلة الناسخ أو جهله ،و السهو والنسيان الذين لا يخلو منهما إلا من عصم الله.

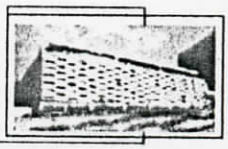
لهذه الأسباب –مجتمعة– و لغيرها مما طوينا ذكره يكون تمكن المحقق من قراءة الخط العربي عدة يعتدّ بها لمواجهة هذه المشكلات التي هي من تراثنا المخطوط، فالمكتبي، عليه مجابهة تلك الصعاب وحلها انطلاقا من مركز عمله.

وعلى الرغم من حضور أجهزة الكمبيوتر في الساحة واجتياح كل الطبقات لخدماتها الواسعة لكنها لم تعطى الحرف خصوصياته التقليدية، ولو كان كذلك لقتل الموهبة .

ولا يمكن للحداثة أن تسلب روح الحرف أو تهشم أجزاءه، فالحداثة إذ لم يخدمها الحرف العربي بشكله الرمزي الجميل ويؤدي عبرها المضمون يكون الحرف عليها محنة وسيلفظها حتما ويبقى بشكله الكلاسيكي المعروف يجبرونه وقوته فعلى الوثائقي المحفوظات إذن الحفاظ على شكل الحروف بكل خصوصياته من خلال استخدام الوسائل الممكنة والمتاحة ،المطبوعة والغير المطبوعة المقروءة والسمعية البصرية والآلية، حتى تكون مراكز اتصال نافع بالمفهوم الحديث لهذه الكلمة، وليس معنى ذلك أن تقف الوسائل الحديثة منها موقف المنافس للحرف العربي بل موقف مكمل له.



جدول اللغات السامية





رصيد المخطوطات



تبلغ المخطوطات العربية والشرقية في مصر نحو 110 ألف مخطوط وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد مجموعة مخطوطات تركيا . أما مجموعة دار الكتب فتبلغ نحو 57 ألف مخطوط تعد من أقيم وأنفس المجموعات العالمية بتنوع موضوعاتها وبخطوطها المؤرخة أو التي بخطوط مؤلفيها أو بخطوط العلماء، وأيضا بوفرة عدد ضخم من المصاحف الشريفة والربعات وبعضها على الرق يرجع أقدمها إلى عام 77هـ وهو مصحف منسوب للإمام الحسن البصري (ضمن مجموعات طلعت برقم 50 مصاحف)، بالإضافة إلى مجموعة نادرة من المصاحف المملوكية التي وقفها سلاطين المماليك على مدارسهم التي أنشأوها في القاهرة والتي نقلت إلى دار الكتب في نهاية القرن الماضي، وكذلك مجموعة نادرة من المخطوطات الفارسية المزينة بالصور (المنمنمات) وبماء الذهب وبالألوان البديعة



الورقة الأخيرة من مصحف بخط الخطاط البغدادى الشهير ياقوت بن عبدالله المستعصمى كتبت سنة 630 هـ.



فاتحة مصحف بخط الثلث مكتوب بماءالذهب المشعر بالمداد الأسود وقفه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة 730 هـ على جامعه الكبير الذى أنشأه بقلعةالجبل بالقاهرة

كان رصيد دار الكتب من المخطوطات حتى أول أبريل عام 1916م 19 ألف مخطوط بينها 3458 مخطوطا تمثل مجموعة مصطفى فاضل ويرمز لها في الفهارس بالرمز (م) (منها 2473 مخطوطا تركيا و 335 مخطوطا فارسيا) و 345 مخطوطا موقوفة من محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي أضيفت إلى رصيد الدار بعد وفاته عام 1322هـ/1904م ويرمز لها في فهارس الدار بالرمز (ش)، بالإضافة إلى 189 مصحفا (منها 27 بالقلم الكوفي على رق غزال) ، ومخطوطات على باشا مبارك التي أضيفت إلى الدار في عام 1895 بعد سنتين من وفاته.



الورقة الأخيرة من "الرسالة" للإمام الشافعي بخط الربيع بن سليمان صاحب الشافعي كتبها فى حياة الشافعي المتوفي سنة204 هـ و عليها إجازة بخطه كتبها في آخر حياته بنسخ الكتاب مؤرخة فى

وأقدم هذه المخطوطات النسخة الوحيدة من "الرسالة في أصول الفقه " للإمام محمد بن إدريس الشافعي كتبها الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي في مطلع القرن الثالث الهجري وعليها إجازة بخطه بنسخ الكتاب

مؤرخة سنة 265هـ ، وهي من بين مخطوطات مجموعة مصطفي فاضل ومحفوظة الآن تحت رقم 41 أصول فقه م.

ذىالقعدة سنة 265هـ و هى أقدم مخطوط عربى وصل إلينا



وجه الورقة الأولى من السفر الأول من "المخص" لأبى الحسن على بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة فيه "بعض خلق الإنسان" من نسخة بقلم أندلسى قديم و عليها توقيف للمقر الأشرف العالي السيفي صرغتمش رأس نوبة على مدرسته التى أنشأها بجوار الجامع الطولوني بالقاهرة .

وابتداء من عام 1929م أضيف إلى رصيد الدار مكتبات غنية أثرت رصيد الدار من المخطوطات وضاعفت حجم مخطوطاتها نحو ثلاث مرات وهذه المكتبات هي :-

- مكتبة قولة التي أنشأها محمد علي باشا في مدينة قولة مسقط رأسه وأضيفت إلى دار الكتب في سنة 1929 وكلها مخطوطات وعدد مجلداتها 3440مجلدا.
- مكتبة الأمير إبراهيم حليم وعدد مخطوطاتها 641 مجلدا.
- مكتبة خليل أغا وعدد مخطوطاتها 686 مجلدا.
- مكتبة الإمام الشيخ محمد عبده وعدد مخطوطاتها 108 مجلدا.
- مكتبة أحمد طلعت بك المتوفى سنة 1346هـ/ 1927م وعدد مخطوطاتها 9549 مجلدا.
- المكتبة التيمورية التي جمعها أحمد تيمور باشا وضمت إلى الدار بعد وفاته سنة 1348هـ/ 1930م وعدد مخطوطاتها 8673 مجلدا.
- المكتبة الزكية التي جمعها أحمد زكي باشا ووقفها في حياته على قبة السلطان الغوري بالغورية ثم نقلت إلى دار الكتب المصرية سنة 1935 وعدد مخطوطاتها 1482 مجلدا.
- مكتبة السيد أحمد الحسيني وعدد مخطوطاتها 245 مجلدا.



وجه الورقة الأولى من كتاب "جوامع من كتاب جالينوس فى الأمراض الحادثة فى العين "و به ثمايى تذاكر للكالحين في أمراض العين من نسخة عليها تملك للفقير أحمد تيمور باشا و ختم بتوقيفه الكتاب

هذه هي أهم المكتبات الخاصة التي ضمت إلى الدار وتحوي مخطوطات واحتفظت بوحدتها . وهناك بعض مكتبات أخرى أقل شأنا منها أدمجت في الرصيد العام للدار الذي بلغ عدد مخطوطاتها حتى نهاية عام 1954م 38583 مجلدا، كمكتبات: السيد وجيه العمري والسيد عمر مكرم والشيخ أحمد أبي خطوة والسيد علي جلال الحسيني.



منمنمة من أول الجزء الحادي عشر من كتاب "الأغاني" لأبي الأصفهاني من نسخة كتبها محمد بن أبي طالب البدري سنة 614هـ .

أصدر برناردو موربتيز مدير دار الكتب بين سنتي 1896



منمنمة من ترجمة فارسية لكتاب "صور الكواكب "لأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي من نسخة كتبت سنة 1043 هـ .



منمنمة من كتاب "بوستان" نظم الشاعر الفارسى الشيزاري من نسخة كتبها سنة 893 هـ سلطان عاى الكاتب و تشمتل على ست لوحات تحمل توقيع الرسام الشهير كمال الدين بهزاد المتوفى سنة 943 هـ .

– 1911 كتابا عرض فيه لوحة مختارة من ذخائر دار الكتب من المصاحف وأوراق البردي العربية والمخطوطات تمثل نماذج للخط العربي وتطوره عبر ألف عام

Bernard Moritz, Arabic palaeography. A Collection of Arabic Texts from the First Century of the Hidjra till the Year 1000, edited by), publication of the khedivial) library, Cairo n˚16 . Cairo-Wein 1905. 188 [planches [46x32 cm

كما أصدر قسم المخطوطات بالدار في سنة 1989 دليلا يعرف بالمصاحف والمخطوطات العربية والفارسية وأدوات الكتابة وأوانل المطبوعات المعروضة بمعرض دار الكتب.

[Up] [Home] [العملات الأثرية] [رصيد المخطوطات] [أوراق البردى العربية] [المكتبات الخاصة المهداة] [مكتبة الموسيقى] [المعرض] [إدارة الدوريات]

1-الموسوعات والمعاجم و التراجم و القواميس:

- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، للبنان:مكتبة لبنان ناشرون، 2000، ط1.
- الزركلي (خير الدين)، الأعلام، بيروت:دار العلم للملايين، 1980، ط5، المجلد الأول.
- سيد حسب الله، أحمد محمد السامي، الموسوعة العربية لمصطلحات علم المكتبات و المعلومات والحاسبات، إنجليزي- عربي، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1422هـ-2001.
- القاضي الفاضل عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد فكري، موسوعة مصطلحات جامع العلوم، الملقب بدستور العلماء، تقديم وإشراف رفيق العجم تحقيق د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د.محمد العجم، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ط2، سلسلة موضوعات المصطلحات العربية والإسلامية.
- قاموس المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق 1986
- د. عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي: الخط الكوفي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420ه/1999.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط النسخ، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 1999.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الثلث، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 2000.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، الخط الديواني بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 2000.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط التعليق، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 1999.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، الخطوط العربية الأخرى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 1999.

- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الرقعة، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 2000.
- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، الخط الديواني الجلي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1420، 1999.
- الموسوعة العربية العالمية، الرياض:مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ط1، الجزء 1، ج2، ج5، ج7، ج10، ج13، ج14، ج16، ج17، ج18، ج22، ج23، ج24، ج25.

2- المصادر

- القرآن الكريم
- ابن خلدون، (أبوزيد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 808-1405م) المقدمة، بيروت، دار الجيل (د-ت)، ج 1.
- ابن النديم (محمد بن اسحاق) ت 392 /1002 م، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه الدكتور يوسف علي الطويل، وضع فهرسه أحمد شمس الدين، لبنان، دار الكتب العلمية، 1996، ط 1.
- ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم) (711 هـ/ 1311 م)، لسان العرب بيروت، مط دار صادر ودار بيروت، 1956.
- ابن الآبار (أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي)(ت659 هـ) التكملة لكتاب الصلة، القاهرة، طبع مكتبة لنشر الثقافة الإسلامية، 1965، ج 1 (جزءان).
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) (246-328 هـ/ 860-939 م)، العقد الفريد، القاهرة: لجنة التأليف و الترجمة، 1384 هـ، ج4، ط 3.
- ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)(608/681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه الدكتور إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1970.
- الشيخ أحمد رضا، رسالة الخط العربي، تحقيق نزار رضا، لبنان طبعة بيروت، 1986.
- الصولي (أبو بكر محمد ابن يحي)، (335 هـ)، أدب الكتاب، شرح وتعليق حسن بسبج، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994، ط 1.

- طاش كبرى زاده (ت 968هـ)، مفتاح السعادة في موضوعات العلوم، القاهرة، مطبعة الاستقلال، (د-ت) ج1.
- القلقشندى (أحمد بن علي) (756-821 هـ/ 1355-1418م) صبحي الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة و النشر، ج1 ج2، ج3.

3-المراجع:

- أحمد أنور، المكتبات العامة، العراق، دار النهضة 1978.
- الأعمال الكاملة للدكتور زكي محمد حسن، الفن الإسلامي في مصر، بيروت: دار الرائد العربي، 1401 هـ-1981م، ج2.
- الخطاط أحمد صبري زايد، نماذج فريدة من الخطوط العربية، مصر:دار الطلائع، 1416 هـ-1996، ط2.
- د. إبراهيم جمعه، قصة الكتابة العربية، مصر، دار المعارف (د-ت)، اقرأ، ط 2
- د. إبراهيم جمعه، دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1969.
- تركية عطية الجبوري، الخط العربي الإسلامي ، لبنان:: ط بيروت ، (د-ت).
- ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمي للطلاب الجامعيين، بيروت مؤسسة الرسالة، 1988، ط السادسة.
- حسن نصار، نشأة الكتابة العربية، مصر (د-ط)، 1966، ط2.
- حسن قاسم حبش البياتي، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، بيروت: دار القلم، 1993، ط1.
- حسن المسعود، الخط العربي، باريس، دار فلاماريون، 1981.
- سهيلةياسين الجبوري ، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، بغداد:ط بغداد،1977.
- سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2000، ط 1 .
- الشيخ محمد طاهر ابن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، ت 1982، تاريخ الخط العربي وآدابه، مصر: مكتبة الهلال 1358/هـ-14939 م.
- عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، دار المشرق، 1983.

- د. عبد العزيز صالح، الخط العربي، د. ناهض عبد الرزاق، دفتر د. صلاح حسين العبيدي، العراق، ط بغداد، 1990.
- غازي جاسم مهدي الشمري، دراسات في النظم الإسلامية، الجزائر: مكتبة الرشاد، 2002
- فوزي سالم عفيفي، جامع الخط العربي، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1996، ط1، ج1، ج2 (جزءان).
- فوزي سالم عفيفي، دراسات في الخط العربي و أعلامه، مصر: ط مصر، 1997، ج1.
- د محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
- د.منير بلعبكي، الكتابة العربية و السامية، بيروت (د.ط)، 1991.
- محمد بن سعيد الشريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي: دراسة فنية في تاريخ الخط العربي، بيروت، دار ابن كثير:دار القارئ، 1998.
- د.محمد بن سعيد الشريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الجزائر، مطبعة أحمدزبانة، 1982.
- محمد طاهر حمدات، علم المعلومات و المكتبات، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1983.
- المهندس ناجي زين الدين المصرف، مصور الخط العربي، ط بغداد، 1974.
- هلال ناجي (رئيس اتحاد المؤلفين و الكتاب العراقيين سابقا)، ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور: مجموعة نفيسة من الخطوط ابن البواب، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1997.

4- المراجع المعربة:

- ريسلر جاك س، الحضارة العربية، ترجمة غنيم عبدون، مصر، الدار المصرية للتأليف و النشر، (د-ت).
- كار ل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه البلعبكي، دار العلم للملايين، 1977، ط السابعة.
- مصطفى أوغردمان، فن الخط تاريخه و نماذج من روائعه على مر العصور، شارك في كتابة المقدمة التاريخية هاد جتين، ترجمة صالح سعداوي، إشراف و تقديم، أكمل الدين إحسان أوغلي، استنبول، 1411 هـ، 1990م.
- ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مصر، مطبعة الإعتماد، 1929.

1- المراجع الأجنبية:

- Huart CL : les calligraphies et les miniaturistes de l'orient musulman, Paris ; Serouxe ed, 1908.

2- المجلات والدوريات:

-المورد:

-أسامة ناصر النقشندي، مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري، ابن البصيص (محمد بن موسى بن علي) وابن الوحيد (شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي) ت 711هـ، شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة، تحقيق هلال ناجي لمورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986

الآثاري (أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي) 765-828هـ، العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، حققها وقدمها هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979.

- **الرفاعي (أبوا العباس أحمد بن محمد القسطالي) ت (1256 هـ/1835م)، نظم لآلي السمط، نشر أرجوزته هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979. الزفتاوي (محمد ابن أحمد)، (750-806 هـ/1329-1385م)، منهاج الإصابةفي الخطوط و آلات الكتابة، حققها وقدمها هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979 .السنجا ري (محمد بن الحسن)كان حيا سنة 846 هـ/1425 م، بضاعة المجود في الخط، تحقيق هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979.**

- ضمياء محمد عباس، نساء خطاطات، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.

- عبد الجبار محمود السامرائي، أثر الخط العربي في الفن الأوربي، المورد، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.

- عبد القادر الصيداوي، وضاحة الأصول في الخط قبل القرن الثاني عشر تقديرا، حققها و قدمها هلال ناجي، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، 1979.

عبد اللطيف هاشم، ابن مقلة الوزير الخطاط، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.

- د. غانم قدوري أحمد، موازنة بين المصحف و النقوش العربية القديمة،المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، 1986.
- قطال عبد العالي أمين، أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.
- محمود شكري الجبوري، الخطاط ياقوت المستعصي، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.
- د ناهض عبد الرزاق دفتر، تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.
- نور حمودي القيسي، مدرسة الخط العراقية من ابن مقلة إلى هاشم البغدادي، المورد، العدد الرابع، المجلد الخامس عشر، العراق، 1986.

هلال ناجي، أعلام الألفية، المورد، العدد الثاني، المجلد الثامن، العراق، 1979

- يوسف ذنون، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره، المورد، العدد الرابع، المجلد 15، العراق، 1986

- الثقافة العربية:

- د.حسن باشا، أثر الخط العربي في الفنون الأوربية، مجلة " الثقافة العربية"، العدد 11، السنة الخامسة، طرابلس الغرب، 1978.
- عيد يونس، تأثيرات الفن الإسلامي علىفنون أوربا في العصور الوسطى، مجلة " الثقافة العربية "، العدد 11، السنة الخامسة، طرابلس الغرب، 1978.

-

- الدوحة:

- حسن عبد المجيد المعايرجي، الطغراء قمة الجمال في الخط العربي، مجلة الدوحة، مارس 1986.

- كلية الأدب:

- محمود عبد العزيز مرزوق، مكانة الفن الإسلامي بين الفنون، " مجلة كلية الأدب"، جامعة القاهرة، المجلد 19، الجزء الأول 1957.

- الخطاط:

- الأنصاري: أثر الفنون العربية في الإسلام من كتاب، الآثار الإسلامية في الوطن العربي، وقائع المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية، صنعاء، 1400 هـ -1980م، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس إدارة الثقافة، 1985م.
- اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري، شروط المسابقة الدولية لفن الخط باسم الخطاط ابن البواب في ذكرى مرور ألف عام على وفاته، استنبول، 1433هـ/1994م
- محمد عيسى، دفاتر خطية، الإمارات العربية المتحدة، جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، 1981.
- محمد مندي، حفاظ على الخط العربي، لوحة وحفاظ، عبد الكريم الوزاني، الإمارات العربية المتحدة، جمعية الفنون التشكيلية، 1981.

الأنترنت:

www.al waraq.com

ابن النديم (أبو الفرج بن اسحق) (385 هـ/ 1995م)، الفهرست.

- ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد بنمحمد بن عبد ربه، الأندلسي) (ت 328هـ)، العقد الفريد.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.

رسائل التغالبي (أبو منصور عبد المالك بن محمد) 350-469 هـ.

- الصفدي، (صلاح الدين خليل) (نحو 1296-1362م)، الوافي بالوفيات.

- عباس العزاوي، عشائر العراق
- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة.
- عبد الرحمن العلوي، اللغة العربية في مواجهة الغزو الحضاري.
- القلقشندى، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
- القزويني (زكريا) (ت 1208-1283م) آثار البلاد وأخبار العباد.

- المقدسي (شمس الدين)(ت نحو 990 هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم
- الحميري (الروض المعطار في خبر الأقطار)
- المسعودي (أبو الحسن علي) (ت 346 هـ-957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر.
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) 677-733 هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب
- ياقوت الحموي، أبو الدر بن عبد الله الرومي(626 هـ-1228م)، معجم البلدان
- www.darislem.com home/alfeker/data/feker10/9htm
- عبد الستار أحمد، مقدمةفي تاريخ الكتابة والخط العربي
- www.Ibnduriad. SdH.al/Index.htm
- www.abuashour.com
- نشأة الكتابة ومراحلها في الشرق الأوسط

www.abuashour.com,**topcities.com/Moqlah.com**
www.abuashour.com,**topcities.com/Bawab.com**
www.abuashour.com,**topcities.com/calligraphies.com**

- الحضارة العربية: الكتابة العربية وفن الخط العربي

www.leaugueofarabstates.org/a-arabcivil-asp

- أحمد تمام، المنصور قلاوون، جهاد وبناء وحضارة بمناسبة ذكرى وفاته 7من ذي القعدة 683 هـ.

www.Islamoline-net/iol-arabic/dowalia/four149/abrawe-asp

- فهد أحمد، استنبول المدينة الإمبراطورية في التاريخ الغابر، يوم الأحد، جمادى الأولى 1422 هـ الموافق لـ 29يوليو 2001، العدد 81.

www.albayan.ca.ae/albayane/culture/2001/Issue87/others/ 1htm
www.history-al- Islam. Com /namers.asp ?year=328
www.history-al- Islam. Com /namers.asp ?year=413#n1984
www.history-al- Islam. Com /namers.asp ?year=689#n3340

- أديب كمال الدين، المستعصي بالله والمدرسة الياقوتية ،مجلة " بيان الثقافة " الأحد 1 جمادى الآخرة، 1422 هـ الموافق لـ 9 سبتمبر 2001، العدد 87.

www.albayan.ca.ae/albayane/culture/2001/Issue87/others/ 1htm
www.aljazera.net/programmes/guest/issue/articles/2000/12/12/17
www.geocities-com/albetat/o-shr.htm

- ابراهيم سعد، الحضارة المصرية، مجلة أخبار اليوم السبت 16 سبتمبر 2000م، جمادى الآخرة 1421ه، العدد 107.

www.akhbar.al youm.org-eg/bolbol/Issues/107/a 600 htm
www.arif com.8K.com/bosh 9 htm
www.Islam web-net/main/Islamic-art/Kamel-elpap.htm
www.Islam web-net/main/Islamic-art/abdulaziz-al-rafai
www.Islam web-net/main/Islamic-art/fan-chahseat.htm#6
www.Islam web-net/main/Islamic-art/hamid-alaamidi.htm

محمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجزء الثاني

www.al Iman.com/Islamlib/viewhp-aspIBID= 175 & cip= 17

الكلمات المفتاحية الدالة:

الخط العربي، الخط والخطاطون، نشأة الكتابة، الكتابة العربية، المخطوط، لوحات خطية.

آلة البحث:

www.google.com

الفهرس

مقدمة: 01

الفصل الأول

دراسة تمهيدية : نشأة الكتابة والخط العربي وتطورها

تمهيد: 08

I- نشأة الكتابة العربية: 08

I-1-النظرية التوقيفية 08

I-2- النظرية الإختراعية (الإصطلاحية) 12

I-3- كيف ظهرت الكتابة العربية؟ 15

I-4- الأطوار التي مرت بها الكتابة 19

I-أ- النقوش العربية القديمة 19

I-أ-1-نقش نمارة 30

I-أ-2-نقش جبل أسيس 32

I-أ-3-نقش حران 33

II- الكتابة في صدر الإسلام 37

II-1-2- الخطاطون في صدر الإسلام 40

II-1-2-1- كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال 40

II-1-2-2-كتاب صلى الله عليه وسلم من النساء 41

III- شرف الخط العربي ومكانته 44

III -1- ما هو الخط العربي ؟ 44

III-2- قراءة في الخط العربي و الزخرف الإسلامي 45

III-3- الخط العربي في أوربا..... 61

الفصل الثاني : تأريخية ظهور الخطوط العربية وخصائصها

تمهيد..... 73

1- صور الحروف العربية..... 74

هندسة الحروف..... 75

I- أسماء الخطوط..... 90

I-1- أسماء الخطوط العربية قبل الإسلام..... 90

1-1-خط السند..... 90

1-1-1-أنواع خط المسند..... 91

I-2- أسماء الخطوط العربية في صدر الإسلام..... 91

1- الخط المدني..... 91

2- الخط الكوفي..... 92

2-1- أقسام الخط الكوفي..... 93

2-1-1- التقسيم التقليدي..... 94

2-1-2- تقسيمه من حيث اليبوسة والليونة..... 116

3- خط النسخ..... 127

4- خط الثلث..... 135

4-1- قواعد خط الثلث..... 158

5- الخط الديواني..... 158

5-1- أقسام الخط الديواني..... 168

5-1-2-قواعد الخط الديواني..... 176

5-2-2- قواعد الخط الديواني الحلي..... 182

6- خط الطغراء 184
6-1- قواعد خط الطغراء 194
7-خط الطومار 196
7-1- قواعد خط الطومار 197
8- الخط الريحاني 199
9- خط التعليق 199
9-1- قواعدخط التعليق 203
10- خط الرقعة 214
10-1- قواعد خط الرقعة 218
11- خط الإجازة 223
11-1- قواعد خط الإجازة 223
12- خطوط عربية أخرى 224

الفصل الثالث :

آلات وأدوات الكتابة 237

الفصل الرابع : أثر المدارس في تطور الخط العربي

I- الخطوط العربية في المدارس المشرقية 277
1-المدرسة العراقية 277
2-المدرسة المصرية 314
3-المدرسة الشامية 320
4- الخطوط العربية في المدرسة المغربية 337
أ- الرسائل الخطية المغربية 348

ب- أنواع الخطوط العربية 358
الخاتمة 362
الملحق 366
الفهرس 371